

الكتاب: كذبوا على الشيعة
المؤلف: السيد محمد الرضي الرضوي
الجزء:
الوفاء: معاصر
المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية
تحقيق:
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
ملاحظات: في أصل الكتاب لا يوجد معلومات هوية الكتاب

كذبوا على الشيعة
إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون
" القرآن الحكيم "

قال الدكتور عبد الله محمد الغريب في كتابه (وجاء دور المجوس)
طاعنا بالثورة الإيرانية الإسلامية، وقائدها، وحكامها:
(إن الثورة الخمينية مجوسية وليست إسلامية، أعجمية وليست
عربية، كسروية، وليست محمدية).
(الخميني لا يطرق موضوع التعاون مع السنة، أو الاندماج
معهم).

(نحن والله نعلم أن حكام طهران أشد خطرا على الإسلام من اليهود
ولا ننتظر خيرا منهم، وندرك جيدا أنهم سيتعاونون مع اليهود في
حرب المسلمين).

أنظر أيها القارئ الحر صفحه ٢٠٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٥ من هذا
الكتاب.

الجزء الأول
وتتعرف به على عشرة من الكاذبين

في هذا الكتاب
رد على
عشرة من الكاذبين
الصحيحة

- ٢٢ إبراهيم سليمان الجبهان في كتابه (تبيد الظلام).
١٦٣ طه حسين المصري في كتابه (ذكرى أبي العلاء).
١٦٧ عبد الله محمد الغريب في كتابه (وجاء دور المجوس).
٢٤٦ عبد الله بن مسلم الباهلي (ابن قتيبة) في كتابه (تأويل مختلف الحديث)
٢٥٦ عبد الرحمن بن محمد (ابن خلدون) المالكي في كتابه (المقدمة).
٢٦٤ عبد الرحمن الشرقاوي المصري في (جريدة الأهرام).
٢٧٥ علي بن سلطان محمد القاري في كتابه (مرقاة المفاتيح في
شرح مشكاة المصابيح).
٣٤٠ محمد مردوخ الشافعي الكردستاني في رسالته (حل اختلاف).
٣٦٥ محمد كرد علي الأموي السوري في (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق).
٣٧٧ محمود شكري الألوسي البغدادي في تفسيره (روح المعاني).
(أولئك الذين لعنهم الله، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً).
(فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه، وبما
كانوا يكذبون). القرآن الحكيم

وقال أحمد بن تيمية الحراني في كتابه (منهاج السنة) ج ٢ ص ١٢٧
طبع باكستان عام ١٣٩٦ هـ ما لفظه: فإن الراضية ليس لهم عقل صريح
ولا نقل صحيح، ولا يقيمون حقا، ولا يهدمون باطلا بحجة ولا بيان...
وسترى أيها القارئ النبيل في هذا الكتاب أن الأمر على خلاف ما
افتراه تماما، وإن الذين وصمهم بالرفض كيف يقيمون الحق، ويهدمون
الباطل بتوفيق من الله بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة، الدامغة
ولعقلهم الصحيح يعتمدون في هدم الباطل على النقل المسند الصريح
من كتب خصومهم.
فاقرأه بإمعان ثم احكم على الطغام بما يوحي به إليك عقلك.

بسم الله الرحمن الرحيم
الشيعة وعملاء الاستعمار

نشأت فكرة المخالفة مع الإسلام والسعي في هدمه عندما أبلغ الرسول الأعظم ما أمره الله به من إنذار عشيرته الأقربين وأعلمهم بأني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وكلمنا انتشر الإسلام وأحكمت أصوله اجتهد أعداؤه في المعارضة مع رسوله وأحكامه وقرآنه بصور شتى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وما إن تشكلت الحكومة الإسلامية تحت قيادة رسول الإسلام صلى الله عليه وآله واستحكمت مبادئها الأصيلة رأى مناوؤه أنهم عاجزون عن مكافحتها ولذلك أظهروا الإسلام واكمنوا العناد له في قلوبهم التي تغلي عليه منتظرين الفرصة السانحة لهم لإظهار ما تكنه صدورهم للرسول العظيم صاحب الدعوة الإسلامية المباركة كما أخبر الله تعالى رسوله بذلك في قوله " إذا جئتكم المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون " وسدده بآية " والله يعصمك من الناس " .

ثم إنه صلى الله عليه وآله بنى لبيته رسالته حسب ما أمر الله به أساساً أقامه على ولاية عترته أهل بيته لا يمكن لأحد نقضه وهدم ما بناه الله بيده التي فوق أيديهم وإن حاول قوم في ذلك فوكل صلى الله عليه وآله الأمر إلى علي

عليه السلام " بلغ ما أنزل إليك من ربك " وبذلك تأسست مدرسة شيعية تسعى في تثبيت الإسلام في عمود الزمان قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي " أنت وشيعتك هم الفائزون يوم القيامة " ولكن من امتلاً قلبه نفاقاً وشقاقاً ورأى نفسه فوق ما هي عليه لا يخضع إلا لهواه فشغل نفسه بأمور تافهة توجب انشعاب الأمة الإسلامية إلى مذاهب فيضعف كيان

الإسلام والمسلمين في كافة عصور التاريخ بأبعاد مختلفة وصور متباينة متضادة نشأ أصلها من غلبة الهوى على الهدى وعبادة الشيطان في إزاء عبادة الرحمن ومن تلك السبل التي سلكوها في غالب العصور والأمصار جعل الأحاديث والأكاذيب حول المسائل الإسلامية الأصلية بغية تضييق الإسلام الذي بني على الفطرة ودل عليه العقل والمنطق السليم وقد اعتمد الإسلام على الكتاب والسنة أما الكتاب حيث لا يمكنهم تحريفه وصرفه عن واقعه فلا محالة توجهوا إلى جعل الأحاديث في صورة واسعة فقل من يتمكن من تمييز ما صدر عن النبي الأعظم وما افتري عليه لبقاء حكومة فردية وقومية أحدثوها في مقابل حكومة إلهية ومع الأسف الشديد منذ الصدر الأول حتى عصرنا الحاضر تحمل كثير من المرتزقة وأبناء الدنيا من عملاء الاستعمار هذه الرذيلة للوصول إلى بعض حطام الدنيا الفانية ومن حسن الحظ أن كل من سلك هذا الطريق لم ينل من الدنيا بغيته سوى تحمل الرزايا والنكبات والذي استفاد منها حقا هم الخلفاء والحكام الغاشمون نسئل الله العصمة من شرور أنفسنا. وحيث إن الشيعة تابعون لهداية أئمتهم المعصومين وإرشاداتهم القيمة أسسوا حسب وظيفتهم لصيانة سنة الرسول صلى الله عليه وآله وأبنائه الطاهرين علما كاملا بجميع الجهات باسم الدراية لتشخيص ما نقل باسم الحديث والخبر والأثر من الصحيح وغير الصحيح في جنب علم الرجال الذي يتكفل ببيان مراتب إيمان الرواة ووثافتهم و درايتهم بالأحاديث والآثار لمن أراد أن يعتمد على سنة النبي الذي أمر الله تعالى باتباعه فيجب عليه أن يتعلم هذين العلمين وكما يستند

الشيعة إلى مبانيه بعد ملاحظة هذه الأصول الأصيلة من الكتاب والسنة الصادرة عن المعصوم لأجل الموازين المقررة في علم الرجال والدراية ولكن مع الأسف الشديد إن خصوم الشيعة لم يكتفوا بجعل الأحاديث بل أخذوا يفترون على من اقتدى بسنة النبي وعمل بكتاب الله عز وجل أموراً لا يمكن انتسابها إلى أضعف العقلاء والجهلاء فكيف يصح انتسابها إلى من قال الله في حقهم (على ما ورد في مسانيدهم المعتمدة) (أولئك هم خير البرية) فعلى كل حال هذه عاداتهم جارية إلى عصرنا الحاضر وقد اشتبه على كثير من المسلمين فرأوا أن ما ينسبه هؤلاء إلى الشيعة حقاً فأخذوا من ذلك ما لا يصح لهم الأخذ به وما ذلك إلا من جراء سكوت علمائنا الأبرار ومن له خبرة في الآثار.

وقد تصدى العلامة الجليل السيد محمد الرضي الرضوي الذي له إمام بكتب القوم وأفكارهم وموارد اشتباهاتهم اتباعاً لقوله صلى الله عليه وآله " فعلى العالم أن يظهر علمه " لبيان ما نسب إلى الشيعة مع أنهم براء من هذه الأباطيل الهدامة للدين والإنسانية وكتب الشيعة من الصدر الأول إلى الآن كفيلاً في بيان معتقداتهم والتاريخ شاهد صدق على كفاحهم مع من لا يستسلم للحكومة الإلهية وينوي تغيير القوانين الإسلامية وبناء حكومة استبدادية ضد الإسلام لمصالح الحكام والمستعمرين سيما في هذا العصر فإن جماعة ممن لا يمكنني تسميتهم باسم العلماء والمؤرخين كتبوا ما كتبوا وعلى الله جزاؤهم وإن أيادي المستعمرين طبعت ما كتبوا بأحسن صورة وأجمل ورق وأحسن طباعة في عدد كثير يوزع في البلاد الإسلامية وبطبيعة الحال إن لذلك آثار سوء للإسلام والمسلمين ينتفع

منها المستكبرون ولذلك أقدم على طبع ما كتبه السيد لحفظ الحق
وبيان الواقع فإنه تعالى خير موفق ومعين وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت
وإليه أنيب.

نسئل الله تعالى ختاماً أن يوفقنا وجميع المسلمين لمتابعة الحق
ومجانبة الباطل فإن لهما مغبة محمودة ونرجوا من العلماء والمحققين أن
يطلعونا على ما كتب إثباتاً ونفياً حول العقائد الإسلامية لنستفيد منها
ونعرضها للعالم الإسلامي والسلام على من اتبع الهدى.
مدرسة چهل ستون ومكتبتها العامة - طهران مسجد جامع

حسن سعيد

ميلاد الزهراء (ع) في المهرجان الألفي لتأليف نهج البلاغة ٢٠ جمادى
الثانية ١٤٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نصر الحق وأهله، وفضح الباطل وحزبه، ولعن
الكاذبين في كتابه المبين فأبعدهم عن رحمته، فقال عز من قائل (فنجعل
لعنة الله على الكاذبين) (١).

وصلى الله على نبينا محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله
المعصومين، وشيعتهم المظلومين، المفترى عليهم بغيا وعدوانا، لعنا
يتضاعف أنا بعد أن إلى يوم الدين.

افترى جماعة من خصوم الشيعة ومخالفى مذهب الإمامية ممن يسمون
أنفسهم (أهل السنة) على شيعة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وعترته الأبرار، الذين حفظوا رسول الله صلى الله عليه وآله نبيهم في عترته أهل بيته،
عليهم السلام، ووالوهم حق الموالاتة، فدانوا بوجوب ولاية من والاهم،
وبالبرائة ممن أبغضهم وعاداهم، بأراجيف اختلقوها، وأكاذيب نسجوها
وزخرفوها، أوحى بها إليهم شياطينهم، وعملاء التفرقة والشقاق فنسبوها
إلى الشيعة للحط من مكانتهم المنيعة بين الأنام، وتشويها لسمعتهم
عند الهمج الرعاع من العوام، محاربة للوحدة الإسلامية التي أمر الله
تعالى بها في كتابه الكريم فقال: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) (٢)

(١) سورة آل عمران الآية ٦١

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٣.

وعملا بشعار (فرق تسد) الذي يهتف به المستعمرون ويعمل به الكافرون. وهذا الكتاب هو رد على مفتريات هؤلاء الكذابين، وكاشف للستار عن عوار ثلة من أولئك المنافقين الذين لم يؤمنوا بيوم الدين، من أذعياء الإسلام وسنة سيد المرسلين، المفترين على شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين.

يتضمن نقل طائفة من أراجيفهم القبيحة، ومفترياتهم الشنيعة على الإمامية من الشيعة، التي لا يعرفها واحد منهم، ولا تجد أيها القارئ النبيل لواحدة منها عينا ولا أثرا في كتبهم وصحفهم، نقلها بنصوصها، منوهين بأسماء مختلفيها من عملاء التفرقة ومطايا الاستعمار (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٢). قال إمامنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة، الفاجر، والأحمق، والكذاب... يغري بين الناس بالعداوة فيثبت الشحناء في الصدور (٣).

ونحن عملا بواجبنا الإسلامي والإنساني معا نرد الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر (٤) كما أمرنا بذلك إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام.

ونعرفك أيها المسلم الموالي لأولياء الله، والمتبرء من أعداء الله بطائفة من أعلام قوم تكشف لنا سيرتهم عن سريرتهم، وستهم عن عقيدتهم

(١) سورة النحل الآية ١٠٥

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٣) تحف العقول عن آل الرسول.

(٤) نهج البلاغة.

إن الكذب أصل من أصول دينهم، عليه ينشأ صغيرهم، ويهرم كبيرهم، وهو أقوى سلاح لهم على خصومهم، كي تجتنب مؤاخاتهم لأنهم ليسوا بأخوة لك في الدين، قال الله تعالى: (إنما المؤمنون أخوة) (١) وقال سبحانه: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله...) فمن نفى الله عنهم الإيمان بآياته في محكم كتابه فقد انتفت الأخوة بينك وبينهم. فاحذر من مؤاخاتهم ومصافاتهم، واجتنب مطالعة كتبهم وصحفهم لئلا تضل عن الصراط المستقيم الذي أمرك الله بسلوكه، صراط الذين أنعم الله عليهم بالإيمان به وبكتابه وآياته فلم يغضب عليهم حيث لم يضلوا عن هديه، ويشذوا عن نهجه.

واعلم أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، سواء فيه العمد والخطأ، هكذا عرفه الفيومي منهم في (المصباح المنير) وهو من أرذل الأخلاق، وأخس الصفات، وقد لعن الله المتصفين به في كتابه الحكيم كما مر عليك، وعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله رسول الفضائل والمكارم الكذب من علامات المنافقين الذين قال الله تعالى فيهم (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا) (٢) فقال: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، وإذا حدث كذب... (٣) وقال أيضا: آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب... فالكاذب منافق وملعون، مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومجانب لسبيل المؤمنين، قال الله تعالى:

(١) سورة الحجرات الآية ١٠.

(٢) سورة النساء الآية ١٤٥.

(٣) صحيح البخاري ج ١ ص ١٥ طبع مصر بحاشية السندي.

(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) (١)
وقد منينا نحن المسلمين، الشيعة الإمامية بقوم من الطعام، وحثالة من سفلة الأنام ينتحلون الإسلام، بل ويدعون إنهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتطاولا على رسول الله صلى الله عليه وآله

قد انطبعت فيهم صفة الكذب القبيحة، انطباع الحبر على الورق، بل النقش على الحجر، حتى أصبحت طبيعة من طبائعهم وعادة من عاداتهم وسجية من سجايهم، يعسر، بل ويتعذر عليهم التخلي منها، فلا تكاد تجد فيهم صادقا إلا نادرا، والنادر كالمعدوم.
فتجد إمامهم يكذب، وعالمهم يكذب، وراويهم يكذب، والمروي عنه يكذب، ومؤرخهم يكذب، وخطيبهم يكذب، ومحدثهم يكذب، ومفسرهم يكذب، والمؤلف منهم يكذب، وأديبهم يكذب، ومثقفهم يكذب، شنشنة بها يعرفون. فكأنه قد اتفقت كلمتهم كلهم أجمعون أبتعون أبصعون على الافتراء والاختلاق والكذب الصريح، مع وقاحة سافرة، وصلافة ظاهرة، كأنهم لم يقرؤوا قول الله سبحانه (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) بلى لقد قرؤه ونطقت به ألسنتهم، ولم تؤمن به قلوبهم، قال عز من قائل: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون).
عجيب حقا أن يبلغ الجهل والعناد للحق بقوم حدا تعمى فيه بصائرهم فيهوى بهم إلى درجة يرضون لأنفسهم فيها أحسن الصفات، وأرذل الأخلاق، فيحلوا لهم الكذب والاختلاق.

(١) سورة النساء الآية ١١٤.

نعم اتفقت كلمة هؤلاء المنافقين الدجالين من أعداء الإسلام وأعداء المسلمين على الكذب والافتراء على شيعة أهل بيت رسول الله وأولياء عترته الصادقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا في كتابه الكريم.

فنسبوا إليهم ما لا يعرفون من القول، واتهموهم بما هم بريئون منه من الفعل، براءة الذئب من دم يوسف الصديق عليه السلام. وهذه كتب الشيعة ليس فيها عين لتلك المفتريات، ولا أثر لتلك الأراجيف والترهات، وهي منتشرة في كثير من الأقطار، مطبوعة في عدة لغات، سهلة التناول للجميع.

فلماذا لا يرجع هؤلاء الطغام عندما يريدون أن يكتبوا عن الشيعة إلى كتب الشيعة إن كانوا للحق متحرين، ولم يكونوا من قبل أعداء الإسلام مندفعين، ولا للمستعمرين مستأجرين؟ ولماذا لا يسألون عما اشتبه عليهم من أمر الشيعة من علمائهم الأعلام الذين يمكنهم الاتصال بهم والسؤال منهم بلا واسطة أحد في أي بقعة من بقاع الأرض كانوا؟

ولماذا يرضون لأنفسهم الخزي والشنار وهم من أبناء آدم عليه السلام والله سبحانه يقول: (ولقد كررنا بني آدم) (١) فلماذا يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ فيضاهئون أخذانهم اليهود، ويؤثرون الرذيلة النفسية على الكرامة الإلهية ويزجون أنفسهم فرحين مرحين في زمرة المنافقين الذين هم في أسفل درك من

(١) سورة الإسراء الآية ٧٠.

الجحيم، لماذا هذا؟ ولماذا كل ذلك؟
والأعجب من ذلك أيها القارئ الكريم أنهم ينسبون الشيعة الإمامية
الصادقين، أتباع الأئمة المعصومين إلى الكذب الذي هم فيه متوغلون،
بعد أن نبزوههم بالرفض (١) خلافا لأمر الله تعالى حيث قال: (يا أيها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم، ولا نساء
من نساء عسى أن يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (٢).
فهذا شيخ إسلامهم أحمد بن عبد الحليم بن تيمية يقول: إن الرافضة
أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون
امتيازهم بكثرة الكذب (٣).
ثم نقل فتاوى لبعض أئمة الضلال في وصمهم للشيعة الأبرار بالكذب
ظلما وعدوانا. وأضاف: إن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في
الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة (٤) وقال: وليس في
الطوائف المنتسبة إلى القبلة أعظم افتراء للكذب على الله وتكديبا بالحق
من المنتسبين إلى التشيع (٥)
وقال: فمن جرب الرافضة في كتابهم وخطابهم علم أنهم من أكذب
خلق الله... فالرافضة أكذب من كل طائفة باتفاق أهل المعرفة بأحوال

-
- (١) يقول الجبهان في ص ٣٢٧ من كتابه (تبيد الظلام) نحن نسمي
الشيعة روافض لأنهم رفضوا الإسلام جملة وتفصيلا. قاتله الله من كذاب أثيم
(٢) سورة الحجرات الآية ١١.
(٣) منهاج السنة ج ١ ص ١٣ ط باكستان عام ١٣٩٦.
(٤) المصدر السابق ص ١٥
(٥) المصدر السابق ص ١٥٦.

الرجال (١).
وقال أيضا: واتفق أهل العلم على أن الكذب
ليس في طائفة من المنتسبين إلى القبلة أكثر منه فيهم (٢) فهم أكذب
الناس كمسيلمة الكذاب (٣).
وقال: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: آية المنافق ثلاث،
إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّتمن خان. زاد مسلم: وإن
صام وصلى وزعم أنه مسلم، وأكثر ما توجد هذه الثلاث في طوائف أهل
القبلة في الرافضة (٤).
وقال: وأما أهل السنة فيتولون جميع المؤمنين، ويتكلمون بعلم
وعدل، وليسوا من أهل الجهل، ولا من أهل الأهواء، ويتبرؤون من
طريقة الروافض (٥).
حقا أنها صلافة بلغت منتهى حدها في هذا الشيخ الكذاب (رمتني
بدائها وانسلت)، وستثبت للقارئ النبيل في هذا الكتاب كذبه في كل
ما ادعاه لأهل دينه ونحلته، كما وثبت فيه كذب كل معتد علينا منهم،
وأَنهم ليسوا بأهل السنة كما يسمون هم أنفسهم مع تمسكهم بالكذب
وتوغلهم في هذه البدعة (٦) معتمدين في ذلك على النقل الصريح من

(١) منهاج السنة ج ١ ص ٢٣١ طبع باكستان عام ١٣٩٦.

(٢) المصدر قبله ج ١ ص ١٥٦

(٣) المصدر قبله ص ١٦٨.

(٤) المصدر قبله ص ١٦٧.

(٥) المصدر قبله ص ١٦٥.

وهذا الكتاب المليء بالفحش والكذب وقول الزور يصفه الدكتور عبد الله

محمد الغريب في ص ٢٩ من كتابه القدر (وجاء دور المجوس) بالنفاسة.

(٦) ولكي تزداد يقينا راجع سلسلة الكذابين والوضاعين في ج ٥ من الغدير.

كتبهم، مع الإشارة إلى صفحاتها ومحل وعام طبعها حسب الإمكان كما
وسنعرفه بأسماء ثلة من أهل الجهل والغواية والآراء الفاسدة الذين
وصفهم هذا الشيخ الكذاب بأنهم من الذين يتكلمون بالعلم والعدل،
وهم ممن ختم الله على قلوبهم، وجعل على أبصارهم غشاوة ففقدوا
عقولهم، وباعوا بثمن بخس للمستعمرين ضمائرهم فاختلقوا الأكاذيب،
وأتوا بالترهات والطامات طعنا بالمؤمنين، فأظهروا عوارهم بأنفسهم،
وهدموا بنيانهم بأيديهم، فليس لهم والحمد لله عقل صريح، ولا نقل
صحيح، فلا يستطيعون أن يقيموا حقا بحجة ولا بيان، إذ ليس لهم
من العلم والدين نصيب، ولا من العقل والعدل موضع قدم، وبينهم
وبين السنة التي ينتحلونها بون بعيد، وبعد شاسع.

فالحذار الحذار أيها المسلم المؤمن بآيات الله من مؤاخاة هؤلاء
الكذابين، أعداءك في المذهب والدين، اتبعا لنهي إمامك أمير
المؤمنين عليه السلام عنها، ولا تقبل لأحد منهم شهادة أبدا تصديقا
بقول ابن تيمية في ج ١ ص ١٤ من منهاج سنته: ورد شهادة من عرف
بالكذب متفق عليه بين الفقهاء.

أفيقوا من سباتكم يا أذعياء الإسلام ومنتحلي السنة من أبناء آدم عليه
السلام، ولا ترضوا لأنفسكم المهانة والفضيحة إلى هذه الدرجة الفظيعة
والأفطع من ذلك أيها القارئ النبيل إن هؤلاء الحماق في تسميتهم
أنفسهم (أهل السنة) يقصدون إنهم على سنة رسول الله محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وآله وطريقته المثلى، وقد علمت أن الله سبحانه
نفى عنهم الإيمان في كتابه الذي أنزله على هذا الرسول صلى الله عليه وآله لكذبهم

وافترائهم والرسول صلى الله عليه وآله نفسه سجل عليهم اسم النفاق في سجل المنافقين

لكذبهم وافترائهم أيضا، فهم بهذه الانتحالة الكاذبة يحطون من مكانة رسول الله صلى الله عليه وآله السامية ومن مقامه الشامخ الكريم أيضا. حاشا رسول الإسلام والشرف والفضيلة ورسول الأخلاق الكريمة النبيلة من أن يكون الكذب من دينه، أو النفاق من خلقه، ومن أن يكون هؤلاء الكذابين من أمته، أو على ملته وسنته، وهو صلى الله عليه وآله سيد الصديقين وإمامهم ومولى المؤمنين وقائدهم، وقد قال تعالى في وصفه (وإنك لعلى خلق عظيم) (١) فمن اتصف بالكذب، ودان به حتى طبع عليه وعرف به، كيف يكون على سنة من جاء بالصدق، وعمل بالصدق، ودعى إلى الصدق، وكان على جانب عظيم من الخلق الكريم وقال: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

وأية رذيلة من رذائل الأخلاق هي أخس من الكذب والافتراء؟ هذا مسلم بن الحجاج يروي لنا في صحيحه ج ٢ ص ٣٩٥ ط مصر عام ١٣٢٧، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا.

وهؤلاء أدعياء السنة يتحرون الكذب على الشيعة كما سنثبته لك في هذا الكتاب فهم عند الله كذابين وقد قال سبحانه في كتابه الحكيم: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فمن لعنه الله في كتابه فقد أبعدته عن رحمته، ومن أبعدته عن رحمته فقد غضب عليه كما غضب على اليهود

(١) سورة القلم الآية ٤ .

من قبل فأبعدهم عن رحمته، وقد أمر الله المسلمين أن لا يسلكوا صراط المغضوب عليهم يهودا كانوا أم أدعياء للإسلام كذايين بل أمرهم باتباع سبيل المؤمنين الذين أنعم الله عليهم بالإيمان به وبآيات كتابه الكريم. ومن لم يدرس حياة الرسول صلى الله عليه وآله المقدسة، ولم يلم بشئ من سيرته الطاهرة يرى أنه صلى الله عليه وآله كان على هذه الصفة الفاجرة، حيث يرى طائفة كبيرة تنتحل دينه تزعم أنها على سنته، وقد عرفت أن الكذب ليس من شيمته، ولا هو من خليقته، وهؤلاء القوم (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل، أولئك هم الغافلون) (١) (فقد كذبوا بالحق لما جائهم - فلم ينزجروا عن الكذب بقوله سبحانه في القرآن الحكيم: فنجعل لعنة الله على الكاذبين - فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزؤون). وسنوافي القارئ الكريم في هذا الكتاب وفيما بعده من أجزاء بسلسلة متصلة حلقاتها، متماسكة أجزاءؤها تضم طائفة كبيرة من أكاذيب هؤلاء القوم ومفترياتهم على الشيعة اختلقها كبارهم ورجال دينهم و سجلتها كتبهم و صحفهم تدعم صحة قولنا فيهم (فأخذناهم بما كانوا يكسبون).

والله سبحانه أسئل أن يهدي منهم من ينهض فيوقضهم من غفلتهم ويردهم عن غيهم وضلالتهم ويخرجهم من هذا الخزي والعار الذي لحقهم فأدخلهم في زمرة المنافقين الذين هم في أسفل درك من النار، ويلحقهم بركب المسلمين الصادقين في الولاء لعتره رسول الله صلى الله

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩.

عليه وآله الأبرار والمناوئين للمنافقين الكفرة الفجار، وبذلك يكون قد أحسن إلى المسلمين، وإلى نبي الله صلى الله عليه وآله الرسول الكريم إذ نزه ساحة قدسهما من نسبة قوم دجالين كذابين منافقين ملاعين إليهما (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) (١) قال الشيخ الشعراي (السنّي) على ما جاء عنه في (نور الأبصار) للشبلنجي (السنّي) ص ١٠٥ طبع مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية وما أحسن ما أورده الشيخ الأكبر في الفتوحات: فلا تعدل بأهل البيت خلقاً* فأهل البيت هم أهل السيادة فبغضهم من الإنسان خسر* حقيقي وحبهم عباده انتصار للحق ولأهل الحق

أيد الشيخ محمد الغزالي (السنّي) في مقاله التالي قولنا في الذين يختلفون الأكاذيب على الشيعة الإمامية ويكيلون لهم التهم جزافاً إنما هم عملاء للاستعمار الكافر فقال:

الحقيقة أن هناك أناساً لا يتقون الله في دينهم وفي أمتهم أطلقوا غيوماً داكنة في الإشاعات والظنون كانت العلة الدفينة في تمزيق الشمل وملاً الرؤس بطائفة من التصورات الباطلة، وملاً النفوس تبعاً لذلك بطائفة أخرى من المشاعر المنحرفة، وجماهير العامة - للأسف الشديد - ضحايا لتكاذب متبادل لا أساس له.

(١) سورة الأنعام الآية ١٢٥.

ويوم ينكشف الغطاء فسيجزى كثيرون لما أرسلوا من أحكام وأطلقوا من عبارات... جائي رجل من العوام مغضبا يتسائل كيف أصدر شيخ الأزهر فتواه بأن الشيعة مذهب إسلامي كسائر المذاهب المعروفة؟ (١) فقلت للرجل: ماذا تعرف عن الشيعة؟ فسكت قليلا، ثم أجاب: ناس على غير ديننا. فقلت له: لكني رأيتهم يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم. فعجب الرجل وقال: كيف هذا؟ قلت له: والأغرب أنهم يقرؤون القرآن مثلنا، ويعظمون الرسول (٢) ويحجون إلى البيت الحرام

(١) شيخ الأزهر المشار إليه، هو العلامة الشيخ محمود شلتوت، شيخ الجامع الأزهر وفتواه التي أصدرها والتي جرحت عواطف عملاء الاستعمار الكافر فعلى عند صدورها عواؤهم وكثر نباحهم وصياحهم هذا نصها (وهو محفوظ في سجل دار التقريب بين المذاهب الإسلامية في القاهرة): إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول إن لكل مسلم الحق أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب، أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم، والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. محمود شلتوت

(٢) لكن تعظيم الشيعة للرسول صلى الله عليه وآله ليس كتعظيم السنة له، فإن الشيعة يعظمونه أكثر، لأنهم يعتقدون فيه صلى الله عليه وآله أنه معصوم من الذنوب كبيرها وصغيرها، قبل البعثة وبعدها، ومن الخطأ في الأحكام وغيرها والسنة لا يعتقدون فيه كذلك، والشيعة يعظمون أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله لقربهم من الرسول صلى الله عليه وآله ولأنهم أحب الناس إليه من كل أحد، فهم يتظاهرون بالأفراح في أيام مواليدهم، وبالأحزان في أيام وفياتهم، والسنة لا يفعلون ذلك، والشيعة يأخذون أحكام دينهم من أهل بيت الرسول لا من غيرهم لأنهم أهل بيته صلى الله عليه وآله وعترته، (وأهل البيت أدرى بما في البيت) من الأجانب والأغيار، والسنة لا يأخذون أحكام دينهم من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله بل إنهم يأخذونها عن الأجانب عنه رحميا وعمن لم تشهد عينه الرسول بل ولم يدرك زمانه، والشيعة عندما يذكرون النبي صلى الله عليه وآله يصلون عليه وعلى آله معه، لأن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تصلوا علي الصلاة البتراء، وفسرها صلى الله عليه وآله بالصلاة عليه وحده دون آله، وهذا الحديث يرويه السنة عنه ولكن لا يعملون طبقه فإذا أرادوا أن يذكروا أحدا مع

الرسول قالوا: صلى الله عليه وعلى أصحابه علما بأن أصحابه صلى الله عليه وآله فيهم
المؤمنون والمنافقون، المؤلف.

قال: لقد بلغني أن لهم قرآنا آخر، وأنهم يذهبون إلى الكعبة ليحرقوها. فنظرت للرجل راثيا، وقلت له: أنت معذور، إن بعضنا يشيع عن البعض الآخر ما يحاول به هدمه، وجرح كرامته... كأننا أمم متعادية لا أمة واحدة...

إنني آسف لأن بعض من يرسلون الكلام على عواهنه (١) لا بل بعض ممن يسوقون التهم جزافا غير مباليين بعواقبها دخلوا في ميدان الفكر الإسلامي بهذه الأخلاق المعلولة، فأسأوا إلى الإسلام وأمته شر إسائة، سمعت واحدا من هؤلاء يقول في مجلس علم: إن للشيعة قرآنا آخر يزيد وينقص عن قرآنا المعروف. فقلت له: أين هذا القرآن؟... ولماذا لم يطلع الإنس والجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل؟

(١) يعني غير مباليين أصابوا أم أخطأوا.

لماذا يساق هذا الافتراء؟ ولحساب من تفتعل هذه الإشاعات وتلقى بين الأغرار؟ ليسوء ظنهم بإخوانهم، وقد يسوء ظنهم بكتابهم، إن المصحف واحد يطبع في القاهرة فيقدسه الشيعة في النجف أو في طهران ويتداولون نسخه بين أيديهم، وفي بيوتهم دون أن يخطر ببالهم شيء بته إلا توقيع الكتاب ومنزله - جل شأنه - ومبلغه صلى الله عليه وسلم، فلم الكذب على الناس، وعلى الوحي؟؟ ومن هؤلاء الأفاكين من روج أن الشيعة أتباع علي، وأن السنين أتباع محمد، وأن الشيعة يرون عليا أحق بالرسالة، أو أنها أخطته إلى غيره (١) وهذا لغو قبيح، وتزوير شائن. إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد، ويرون شرف علي في انتماءه إلى الرسول، وفي استمساكه بسنته، وهم كسائر المسلمين لا يرون بشرا في الأولين والآخرين (٢) أعظم من الصادق الأمين (٣) ولا أحق منه بالاتباع فكيف ينسبهم لهذا الهذر؟ الواقع إن الذين يرغبون في تقسيم الأمة طوائف متعادية لما لم يجدوا لهذا التقسيم سببا معقولا لجأوا إلى افتعال أسباب الفرقة، فاتسع هم ميدان الكذب حين ضاق أمامهم ميدان الصدق... إن كل ما بقي إلى عصرنا هذا من خلاف هو الفجوة التي افتعلت افتعالا بين السنة والشيعة، وهي فجوة يعمل الاستعمار على توسيعها

(١) منهم إبراهيم الجبهان كما ستقرء ذلك في أكاذيبه على الشيعة في الرقم ١ من الكذابين العشرة في هذا الكتاب.
(٢) بل ولا ملكا من ملائكة الله المقربين. المؤلف
(٣) صلى الله عليه وآله. المؤلف.

أو على القليل يستبقيها لتكون قطيعة دائمة بين الفريقين ثم ينفذ من خلالها إلى أغراضه. (دفاع عن العقيدة والشريعة) ص ٢٥٣، ٢٦٤ طبع مصر عام ١٩٧٥ الطبعة الرابعة (١)

ونحن نرجو من فضل الله وكرمه أن يغمر الأمة الإسلامية بعنايته ولطفه، فيقيض لها رجالا مصلحين من السنين تهمهم قضية الإسلام والمسلمين أمثال الشيخ محمد الغزالي الغيور على مصلحة الإسلام، فيقفوا في وجوه الطغام من عملاء الاستعمار من أدياء الإسلام ومنتحلي السنة وقفة صارخة يرتدع بها المنافقون عن اختلاق الأكاذيب وكيال التهم و الأباطيل جزافا إلى الشيعة الإمامية، فلعل الله يرد كيد المستعمرين إلى نحورهم، ويقطع أيديهم العابثة والخائنة من بلادهم حيث لا يجدوا فيها من يعمل لتحقيق هدفهم ووصولهم إلى غايتهم ومقصدتهم، وما ذاك عليه سبحانه بعزيز.
محمد الرضي الرضوي

(١) في سبيل الوحدة الإسلامية ص ١٨ طبع مصر عام ١٤٠٠ ط الثالثة دار المعلم للطباعة.

١ - إبراهيم سليمان الجبهان وأكاذيبه:
افترى هذا الناصبي العنيد على الشيعة الإمامية (١) في كتاب له
أسماه (تبديد الظلام) الطبعة الثانية عام ١٤٠٠ الناشر مكتبة الحرمين في
الرياض ما شاء له أن يفترى عليهم، وقد سود وجهه بما سود به صفحات
كتابه هذا مما اختلقه عليهم وعزاه إليهم، ودسه فيه من طعون قارصة
وسباب لاذع حتى بلغ شأوه، وأطفأ نار حسده وحقده.
وقد دل كتابه هذا على خباثة أصله، وردائة جنسه وفصله، حيث
أظهر فيه عدائه السافر ونصبه الكافر لا للشيعة فحسب، بل تناول فيه
بالقدح الأئمة الطاهرين من أهل بيت الرسالة صلوات الله عليهم أجمعين
فنسب إليهم ما لا يليق أن ينسب إلا إلى أئمة الزيغ والضلالة لعنه الله
عليهم أجمعين، وعلى أتباعهم الكذابين من أدعياء الإسلام، كما قد حكم
على الشيعة بالكفر والمروق من الدين فقال في صفحته ٢٦ منه وهو
يطعن بمذهبهم الإسلامي الحنيف: ما هذا نص كلامه: ولو علم المسلمون
ما حقيقة التشيع وأهدافه وأسباب وجوده لطهروا الأرض من رجسه، ولقضوا
عليه قبل أن يستفحل وينقلب إلى وباء خطير، وشر مستطير، يقتل
المبادئ ويقلب المفاهيم، ويمسح النفوس البشرية ويهدر كرامتها. هذا
هو بعض ما عبر به عما يعتقد في الشيعة وفي دينهم الإسلامي الحنيف،

(١) اعترف هذا الرجل في صفحة ١٩٧ من كتابه (تبديد الظلام) إنه
من معشر النواصب، فلا حرج علينا بعد هذا إن وصمناه بالنصب الذي
يدين الله به ويفتخر.

وأنت أيها القارئ الحر إذا وضعت كلمة (التسنن) موضع كلمة (التشيع) في كلامه هذا انطبق الوصف على دينه كل الانطباق، كما سيتضح لك ذلك عند سبرك لصفحات هذا الكتاب مع الامعان فيها.

وقال في صفحة ١٩٢ من كتابه (تبيد الظلام) مع وقاحة وصلافة وهو يطري كتابه: هذا الكتاب الفريد من نوعه الجريء في أسلوبه (١) القوي في حجته، الواضح في محجته، بادرة خطيرة تنذرهم بأسوء المصائر، وتأتي على بنيانهم من القواعد. إلى آخر هذيانه الذي هدى به في وصف كتابه.

وستقف أيها القارئ الحر على ضعف حجته، ووعورة محجته، وإن كتابه هذا عاد بادرة خطيرة على مؤلفه، أنذرته بأسوء المصائر، وأتت على بنيانه والحمد لله من القواعد، حيث ملأه بكثير من الأكاذيب الفاضحة له، وأودع فيه طائفة جمّة من المثالب والمعائب المختلفة، ولو ملك ذرة من حياء لمات خجلاً وأسفا على ما لفقته يده الأثيمة وخلفت له اللعنة والخزي والعار إلى يوم القيامة.

ونحن نكتفي في هذا الكتاب بإيراد بعض أكاذيبه لا كلها إذ فيه من الدلالة القاطعة على عدم إيمانه بما أوحى الله سبحانه به إلى رسوله صلى الله عليه وآله الصادق الأمين في كتابه الكريم، وبذلك يثبت كفره ونفاقه فيما يدعيه من الإسلام، وخروجه من الإيمان إن كان يوماً ما دخل فيه،

(١) ومثله جرى في التحني على الشيعة بالإفك والعدوان كتاب اسمه (منهاج السنة) لابن تيمية وكتاب (الخطوط العريضة) للخطيب، وكتاب (وجاء دور المجوس) للغريب وغيرها من الكتب القذرة للعملاء والمستأجرين، فليس هو وحده فريد من نوعه، جرى في أسلوبه كما وصفه به مؤلفه الكاذب الأثيم.

ويسجل عليه اللعنة من الله رب العالمين، قال الله تعالى: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون) (١) وقال سبحانه: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٢).

ورجائي منك أيها القارئ الكريم أن تمنع نظرك فيما أنقله لك في هذا الكتاب من كتاب الجبهان وغيره من الكاذبين وانسبه إليه وإيهم أولاً، فالرجوع إلى نفس الصفحات من الكتب التي أشير إليها لتزداد اطمئناناً ثانياً، فالحكم أخيراً عليهم بما هم أهل له ثالثاً، والله يهدي إلى سواء السبيل. قال عز من قائل: (من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) (٣).

قال الجبهان في ص ١٩٩ من كتابه وهو يطعن بالشيعة: إنني أنقل عن مراجع معتبرة عندهم أشير إلى أسمائها، وأرقام صفحاتها. كذب في قوله هذا، فقد ذكر في كتابه المتقدم ذكره أموراً قبيحة ونسبها إلى الشيعة ولم يذكر كما وعد اسم الكتب التي منها نقل فضلاً من أن يشير إلى أرقام صفحاتها، فاستحق بكذبه هذا اللعنة من الله، كما ثبت به نفاقه وعدم إيمانه بآيات الله قال الله تعالى (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) وقال: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وقال: (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٤).
فلا حرج علينا أيها القارئ الكريم إن وصفناه بالكاذب والمنافق، واللعين، بعد أن سجل الله عليه ذلك كله في كتابه الكريم.

(١) سورة النحل الآية ١٠٥

(٢) سورة آل عمران الآية ٦١.

(٣) سورة الكهف الآية ١٧.

(٤) سورة التوبة الآية ٧٧.

(كثيرون من الشيعة تزعزت ثقتهم في مذهبهم)
قال الكاذب اللعين والمنافق اللئيم إبراهيم الجبهان في صفحة
١٩٢ وهو يصف كتابه: ويكفي دليلا على ذلك (١) أن كثيرا من مثقفيهم
قد اقتنعوا بعد قرائتهم لهذا الكتاب قراءة إمعان وتدبر من فساد بدعة
التشيع وتزعزعت ثقتهم في صحة معتقداتهم التي ورثوها من أئمة الزيغ
والضلال وقد كان من ردود الفعل التي بدت من دجاليتهم إصدار فتوى
بلعن كل من يشتري هذا الكتاب أو يبيعه أو يقرأه ولوحوا بصكوك
الحرمان واللعنة الدائمة على كل من تحدثه نفسه بمخالفة هذه الفتوى
أو تجاهلها.

فنقول في ردك كذبت يا جبهان (ولعنة الله على الكاذبين) في
ادعائك بأن كثيرا من مثقفي الشيعة اقتنعوا بعد قرائتهم لكتابك،
والدليل على كذبك وافتراءك أنك لم تذكر أسمائهم، بل ولا واحدا منهم
ولو كنت صادقا في ادعائك لذكرت ذلك لقولك في صفحة ٧٧ من كتابك:
فإن النقل عن المصادر أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان والإقناع.
فدل عدم ذكرك لواحد من أولئك على أنك كاذب أثيم ومفتر زنيم.
والدعوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أذعياء
(أئمة الشيعة أئمة الزيغ والضلال)
وأما كذبك في قولك: تزعزت ثقتهم في صحة معتقداتهم التي ورثوها

(١) أي على أن كتابه قوي في حجته... إلى آخر ادعائه الفاشل.

من أئمة الزيغ والضلال، فنقول في ردك عليه: إن الشيعة إنما قام إيمانهم وبنيت معتقداتهم على أسس محكمة القواعد والبنیان لأنهم يعتمدون فيها على كتاب الله الذي نبذه المنافقون الكاذبون في ادعائهم الإسلام ثم على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى المتفق على روايتها عنه صلى الله عليه وآله شيعة وسنة، ثم على العقل السليم من الخلل والخلل، ومن كان كذلك فمستحيل أن تززع عقيدته وتسلب من دينه ثقته، وحديث الرمانة التي احتال بها ناصبي مثلك للقضاء على الشيعة، وقضت حيلته عليه لدليل على ذلك، وهي مذكورة في ج ١٣ من (بحار الأنوار) من طبعته الحجرية، في الباب الذي عقد فيه لذكر من رأى الإمام المهدي صاحب الزمان عليه السلام، وقد أوردتها في النشرة الأولى من القصص المختارة المطبوعة في النجف عام ١٣٧٦.

وحاشا الشيعة من أن يرثوا أئمة الزيغ والضلال شيئاً عقيدة أو عملاً فإنهم معهم على طرفي نقيض، يبرؤون إلى الله منهم عقيدة وعملاً ومن أشياعهم وأتباعهم ومحبيهم وأوليائهم براءة الذئب من دم يوسف الصديق، فكيف يرثون العقيدة منهم، وعندهم الأئمة الطاهرون من آل محمد صلى الله عليه وآله الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وآله على ما روى الحموي السني

في (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضك لأنك مني وأنا منك، لحمك لحمي، ودمك من دمي وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي وعلائيتك من علائيتي، سعد

من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة. نقل ذلك عنه القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) ص ٢٨ طبع إسلامبول عام ١٣٠٢ (١)

أما الذين يدعون الإسلام إفكا وزورا، ويتحلون السنة ظلما وعدوانا فهم الذين يرثون أئمة الزيغ والضلال في كل شيء، لذلك نراهم ورثوا الكذب منهم كما سنثبت لك ذلك في هذا الكتاب.

وقد شملت عناية الله لبعض منهم فاتضح لهم الحق فبرؤا منهم ورفضوا دينهم، وما كانوا عليه من ضلال، ومن هؤلاء طائفة كبيرة ذكرت أسماء عدة منهم وأسباب تشيعهم في كتاب (لماذا اخترنا مذهب الشيعة الإمامية) ومنهم من أفردوا تأليفا خاصا في آلك أعربوا فيه عن فساد مذهبهم السابق، وذكروا الأسباب التي دعتهم إلى رفضهم له فاعتناق مذهب الشيعة الإمامية، مذهب أهل البيت عليهم السلام، نذكر منهم إثباتا لادعائنا البعض منهم لأن ذكره (أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان والإقناع). منهم العلامة الشيخ مرعي أمين الأنطاكي فإنه لما هداه الله إلى الإسلام الصحيح ألف كتابا أسماه (لماذا اخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت) والكتاب مطبوع عام ١٣٨٢ وقد كتب على وجه الغلاف من الكتاب هذه الأبيات:

(١) وحديث السفينة مذكور في (مشكاة المصابيح) وفي (جمع الفوائد) وفي غيرها من كتب السنة.

لماذا اخترت مذهب آل طه * و حاربت الأقارب في ولاها
وعفت ديار آبائي وأهلي * وعيشا كان ممتلئا رفاها
لأنني قد رأيت الحق نصا * ورب البيت لم يألّف سواها
فمذهبي التشيع وهو فخر * لمن رام الحقيقة وامتطاها
وهل ينجو بيوم الحشر فرد * مشى في غير مذهب آل طه؟
ومنهم شقيقه العلامة الشيخ أحمد أمين الأنطاكي فإنه ألف بعد
استبصاره كتابا أسماه (في طريقي إلى التشيع) طبع في النجف عام
١٣٨٠ مطبعة الآداب.

ومنهم: علي صالح فتاح فإنه بعد أن هداه الله إلى الصراط
المستقيم ألف كتابا باسم (في طريقي إلى التشيع) أيضا طبع في بغداد
وهناك آخرون أفردوا تأليفا بعد أن اهدتوا إلى مذهب الشيعة الإمامية
لم تحضرني الآن أسماءهم ولا أسماء كتبهم.
الشيعة أفتوا بلعن من يشتري كتاب (تبديد الظلام)
وأما قولك يا جبهان: وقد كان من ردود الفعل التي بدت من
دجالهم إصدارهم فتوى بلعن كل من يشتري هذا الكتاب (تبديد الظلام)
أو يبيعه أو يقرؤه، ولو حوا بصكوك الحرمان واللعنة الدائمة على كل من تحدثه
نفسه بمخالفة هذه الفتوى أو تجاهلها. فكله كذب وخرافة وهو من
السخافة بمكان. لماذا لم تذكر أيها الكاذب الدعي والزنيم الغوي
واحدا من الذين أصدرتوا فتوى من علماء الشيعة (الذين وصفتهم بالدجل
الوصف الذي لا ينفك عنه قادة دينك السفلة الأندال) بلعن كل من
يشتري كتابك أو يبيعه أو يقرأه، أو حدثته نفسه بمخالفة فتواه أو تجاهلها،

نعم لماذا لم تذكر ذلك وأنت القائل (فإن النقل عن المصادر أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان والإقناع) حتى نعرف دجالاً واحداً من هؤلاء الدجالين في رأيك، كي تبرء نفسك من وصمة الكذب ولطخة العار ولكنك تدري ماذا تكتب عن الشيعة، تكتب عن حقد ونصب وخبائثة ودجل وخيانة، تكتب عن الشيعة في حال تفقد فيه عقلك وشعورك لأنك عدو حاقد، فكيف والحال هذه تستطيع أن تأتي بحجة على مفترياتك والذي يجب أن نحمد الله عليه أنك لا تراجع ما كتبت في حالة فقدك عقلك كي لا تؤاخذ على ما جنيته على نفسك، وقد شاء الله سبحانه أن يفتضح الكاذب ويخذل الفاجر ولله الحمد.

(الشيعة نصبوا أنفسهم حفظة للناس)

قال عدو الإسلام والمخالف لصريح حكم القرآن إبراهيم الجبهان في ص ٤٨٨ من كتابه: إن ذنب الشيعة الذين استحقوا من أجله أن أكيل لهم الصاع صاعين هو أنهم نصبوا أنفسهم حفظة على الناس يحكمون على الناس بما يجب أن يحكم الناس عليهم به، ويصدرون إلى الأبرياء ما يشعرون به في قرارة نفوسهم من النقائص وينقلون إلى غيرهم ما تمتلئ به صدورهم من غل وحقد، وقاذورات وسخائم، وهذا أقل ما يجب على الله ثم لرسوله ولدينه، وهذا أقل ما يفرضه على العرفان...

كذب هذا الناصبي الزنيم والدعي الأثيم على الشيعة في قوله: نصبوا أنفسهم حفظة على الناس، فإن الشيعة لم يدعوا لأنفسهم هذا المقام، بل إنهم يقولون: إن الحفظة على الناس هم من نصبهم الله تعالى لذلك وقال فيهم: (وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما

تفعلون) (١).

الشيعة يحكمون على الناس بالباطل وكذب عليهم أيضا في قوله: يحكمون على الناس بما يجب أن يحكم الناس عليهم به. فإننا لم نحكم على أحد زورا ولم نقل في أحد باطلا هكذا أدبنا أئمتنا عليهم السلام، نعم إننا نحكم على الكاذبين من بعض الناس وهم أمثال الجبهان من الطغام بالنفاق ونستدل على ذلك بقوله تعالى (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٢) وباللعنة عليهم ونستدل على ذلك بقوله تعالى: (فجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣) ونحكم على الظالمين منهم باللعنة أيضا ونستدل على ذلك بقوله عز من قائل (ألا لعنة الله على الظالمين) (٤).

ونحن لا نحكم على أحد إلا بالدليل، ولكن السفلة الأندال يرموننا بالطامات، ويحكمون علينا بما يوحى به إليهم شياطينهم بلا حجة ولا برهان وبهذا افترقنا عنهم والحمد لله وكتابتنا هذا خيرا شاهد على ذلك. وما الذي يجب أن يحكم الناس علينا به أيها الوغد اللئيم وهذه هي عقيدتنا، وهذا هو منطقتنا.

وأي برئ أصدرنا الحكم عليه أيها الكاذب الحقيير؟ وإنما يشعر في قرارة نفسه بالنقص السفلة الأندال أتباع الظلمة والفسقة الفجرة من أوباش الناس الذين يبيحون لهم نكاح البنات، وأكل لحم الكلاب وشرب الخمر، والصلاة خلف أهل البدع والأهواء لا الشيعة الإمامية أتباع

(١) سورة الانفطار الآية ١٠ وما بعدها.

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.

(٤) سورة هود الآية ١٨.

العترة النبوية سادات البرية الذين طهرهم الله في كتابه فقال وهو يثني عليهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١).

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣. قالت مجلة الأزهر في الجزء السادس المجلد التاسع عام ١٣٥٧ نزلت في علي وفاطمة والحسين فقد جللهم الرسول كسائه وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي. وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٥ ص ٥٢١ طبع مصر عام ١٢٨٥ المطبعة الوهبية عن أم سلمة قالت في بيتي نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهلي. وفي نور الأبصار للشبلنجي ط مصر ص ١٠٠ وكفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص ١٣ ط النجف عام ١٣٥٦ مطبعة الغري عن عايشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت... وفي إتحافات الربانية بشرح الشمائل النبوية ص ١١٣ ط مصر أيضا. قال الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠١ والصبان في إسعاف الراغبين في هامش نور الأبصار ص ١٠٩ واللفظ للأول وروي من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أخذ كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا...

روى أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنزلت هذه الآية في خمسة: في وفي علي وحسن وحسين و فاطمة. (١)

فالشيعة بحمد الله قلوبهم منورة بمحبة هؤلاء عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاهرة من الأقدار لمودتهم لأهل البيت الأطهار (ع) وهم يرفعون رؤسهم عالية لانتسابهم إليهم، أما أنت يا جبهان فبمن ترفع رأسك فهل لك غير عبدة الأوثان قادة؟ أم هل لك غير أئمة الضلال سادة الذين يبيحون لك المحرمات واكتساب الجرائم والموبقات. وكيف يكون يا جبهان أقل ما يجب على الله أن تكيل للشيعة الصاع صاعين إن كنت مؤمنا بكتاب الله والله سبحانه يقول (وجزاء سيئة سيئة مثلها) (٢).

فكيف تصدر الحكم على الله وتفرض الحكم عليه يا عدو الإسلام بما يخالف قوله في كتابه؟ وأنت تعد نفسك مسلما؟ قبحك الله من دعي لئيم وناصب زنيم.

ومن قرء كتابك القدر (تبديد الظلام) أو كتاب (وجاء دور المجوس) لأخيك في دينك الحاقد عبد الله محمد الغريب أو كتاب (منهاج السنة) لإمام المضلين ابن تيمية أو كتاب (الخطوط العريضة) للغوي الأثيم الخطيب أو كتاب (الشيعة والسنة) للهندي الباكستاني إحسان إلهي ظهير تجلى له ما تكنه صدوركم الخبيثة من غل وحقد على الشيعة وما تحمله

(١) إسعاف الراغبين ص ١١٠ طبع على هامش نور الأبصار في مصر، نور الأبصار ص ١٠١ ط مصر عام ١٣١٢، الصواعق المحرقة ص ٨٥ و ١٣٧.
(٢) سورة الشورى الآية ٣٩.

لهم ولأئمتهم (ع) من نصب وعداء.
(الشيعة يعدون نكاح الأم من أعظم القربات)
ومن أكاذيب الجبهان الشيعة التي افترها على الشيعة قوله في
صفحة ٢٢٢ من كتابه القدر وهذا نصه: إن نكاح الأم عندهم هو من
البر بالوالدين، وإنه عندهم من أعظم القربات.
قبح الله وجهك يا جبهان وسوده كما سود قلبك على هذه الفرية
القبیحة ولعنك وأبعدك أيها المنافق الزنيم والوقح الصلف الأثيم،
وقاتلك وفضحك على جرأتك هذه الفضيعة فإن نكاح الأم، بل ونكاح
سائر المحارم من أعظم الجرائم والموبقات في مذهب الشيعة، قال الله
تعالى: (ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا. حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم
من الرضاعة وأمهات نسائكم، وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن، فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم، وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم، وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف
إن الله كان غفورا رحیما. والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم... (١)
هذه كلها يا جبهان محرمة في دين الشيعة دين الإسلام الحنيف
فضلا عن الأم وحدها فإن تحريمها أشد وأبلغ وأعظم وأفضع فمن أين
أتيت بهذه الفرية الفاجرة يا عديم الحياء والإيمان ولماذا لم تذكر

(١) سورة النساء آية ٢٢ فما بعدها.

المرجع المعتبر عند الشيعة الذي نقلت منه هذه الكذبة الفضيعة أيها الزنيم؟ ولم تشر إلى رقم الصحيفة منه كما وعدت في ص ١٩٩ من كتابك ألسنت القائل في صفحته ٧٧ منه: فإن النقل عن المصادر أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان والإقناع. فلماذا استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير وضاهيت إخوانك اليهود فقبح الله وجهك من عدو لئيم ورجس زنيم كما قبح دينك بين الأديان، الذي يبيح لك الكذب والافتراء، ويبيح لك استئجار المرأة لتزني بها ما أجرأك على الله وعلى انتهاك حرمة المؤمنين فلا فض الله فاه من سماك في كتابه (الجبهان سليل الشيطان) وما أصدق ما قيل فيك (فإن الأسماء تنزل من السماء).
(الشيعة يفتون بصحة وقف فرج الأمة)

كذبة أخرى افتراها هذا الوغد اللئيم وسجلها في صفحة ٤٩٥ من كتابه ولم يدعمها بدليل كسائر أكاذيبه، نصها: من فتاوى الشيعة إن وقف فرج الأمة صحيح، وأجره التمتع بها ترصد لمن وقفت له. إن عدم ذكرك يا جبهان لمصدر هذه الفتوى الشنيعة من كتب الشيعة للدليل واضح على كذبك وافتراءك، فلعن الله كل كذاب أثيم، وكل دعي زنيم، وكل منافق لئيم لم يملك من الحياء قدر ذرة، لماذا لم تذكر اسم الكتاب الذي رجعت إليه ومنه نقلت هذه الفتوى الفاجرة، ولم تشر إلى رقم الصحيفة منه إن كنت صادقاً، ولم تكن كاذباً ومنافقاً. والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدياء الشيعة أتقى لله سبحانه وأشد محافظاً على حرماته وحدوده وأكثر

دفاعا عن الإسلام، فهم أجل قدرا من أن يفتون بإباحة الفروج وهتك النواميس والأعراض بآرائهم، وإنما يبيح الفروج المحرمة ويهتك الأعراض المحترمة أدعياء الإسلام وخصماء الشيعة الألداء من النواصب والمنافقين هذا الخطيب البغدادي السني يحدثنا في كتابه (تاريخ بغداد) ج ١٣ ص ٤٠٩ ط مصر عام ١٣٤٩ عن إدريس بن عبد الكريم قال سمعت يحيى بن أيوب قال: حدثنا صاحب لنا ثقبه قال: كنت جالسا عند أبي بكر بن عياش ف جاء إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة فسلم وجلس. فقال أبو بكر: من هذا؟ فقال: أنا إسماعيل يا أبا بكر. فضرب أبو بكر يده على ركة إسماعيل ثم قال: كم من فرج حرام قد أباحه جدك، وأضاف، أبو بكر: سود الله وجه أبي حنيفة. ونقل الخطيب البغدادي في ج ١٣ من تاريخه ص ٤١٢ عن خالد بن يزيد ابن أبي مالك قال: أحل أبو حنيفة الزنا... فقال: لو أن رجلا وامرأة أصيبا في بيت وهما معروفوا الأبوين، فقالت المرأة: هو زوجي، وقال هو: هي امرأتي لم أعرض لهما، قال أبو الحسن النجاد وفي هذا إبطال الشرايع والأحكام.

ونقل الخطيب البغدادي في ص ٣٩٠ ج ١٣ من تاريخه المذكور أيضا عن أبي صالح الفراء قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول رد أبو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمأة حديث - أو أكثر - قلت له يا أبا محمد تعرفها؟ قال: نعم، قلت: أخبرني بشئ منها، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للفرس سهمان وللرجل سهم، قال أبو حنيفة: أنا لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم مؤمن، وأشعر رسول

الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه البدن، وقال أبو حنيفة: الإشعار مثله. وقال صلى الله عليه وسلم: البيعان بالخيار ما لم يفترقا. وقال أبو حنيفة إذا وجب البيع فلا خيار. وكان صلى الله عليه وسلم يقرع بين نسائه إذا أراد أن يخرج في سفر، وأقرع أصحابه، وقال أبو حنيفة: القرعة قمار.

وقال أبو حنيفة: لو أدركني النبي صلى الله عليه وسلم وأدركته لأخذ بكثير من قولي، وهل الدين إلا الرأي الحسن. وأبو حنيفة هذا الراد على رسول الله صلى الله عليه وآله والمبيح للفروج المحرمة والمحكوم عليه بالكفر والزندقة (١) هو إمامكم الأعظم يا أدياء الإسلام، فأباحه الفروج، وهتك النواميس والأعراض إنما يجيزه دينكم ويبيحه لكم أئمتكم يا أهل النصب والنفاق والكذب والافتراء. أما دين الشيعة الإمامية فهو يوجب إقامة الحد على من يبيح ذلك مهما كانت له منزلة وجاها عند الناس.

وهذا أبو المعالي الجويني الملقب عندكم يا جبهان بإمام الحرمين يحدثنا أيضا بفتوى أخرى لأبي حنيفة يبيح بها الزنا فيقول في كتابه (مغيث الخلق) صفحة ٧١ الطبعة الأولى عام ١٣٥٣، المطبعة المصرية عنه ما هذا لفظه: إن من استأجر امرأة ليزني بها لا يجب الحد عليه، لأن العقد يصير شبهة، والحدود تدرأ بالشبهات.

(١) ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٨٣ عن سعيد بن عبد العزيز أنه قال: استتيب أبو حنيفة من الزندقة مرتين، وعن ثعلبة يقول: سمعت سفيان الثوري - وذكر أبا حنيفة - فقال: لقد استتابه أصحابه من الكفر مرارا. راجع تاريخ بغداد تر الطامات الكبرى.

وهنا يعلق الجويني على هذه الفتوى الفاجرة فيقول: وهذه الدقيقة تخالف القاعدة الكلية وتناقض العهد وترفضه.

فإمامكم الأعظم يا جبهان يبيح لك استئجار المرأة لتزني بها، ويسقط عنك الحد على ذلك الزنا المشروع عنده، ولو كان إمامك مسلماً وبآيات الله سبحانه واليوم الآخر مؤمناً لأوجب عليك الحد في هذا الزنا المحرم في القرآن الكريم، قال الله تعالى: (الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة، ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) (١).

والآن فقد علمت يا جبهان كيف يجيز لكم إمامكم الأعظم وفقه دينكم المحترم إباحة الفروج بالاستيجار، ويخالف القرآن في حكمه في إقامة الحد عليه، عرفت أنكم تكذبون في ادعائكم الإسلام وأنتم تقلدون أمثال هذا الإمام عندكم المحكوم عليه بالزندقة، وأن الشيعة لا يجيزون وقف فرج المرأة ولا يستحلون أجرة التمتع بها بأي عنوان كان، كما يجيز لكم إمامكم الأعظم استئجار المرأة للزنا بها (فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) (٢) و (أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً) (٣) الشيعة الإمامية الذين يبرؤون من إمامكم هذا ومن سائر أئمتكم وقادة دينكم، أم أنتم الذين تدعون الإسلام وتهتكون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله بانتسابكم إلى سنته و تعظمون هؤلاء الطغام؟ وتدينون لله بوجوب متابعتهم؟

والآن فاستمع يا جبهان إلى أبيات للزمخشري الحنفي عالمكم الكبير الذي تلقبونه ب (جار الله) تتضمن نموذجاً من فتاوى أئمة دينكم الأربعة

-
- (١) سورة النور الآية ٢
(٢) سورة مريم الآية ٧٢
(٣) سورة الأنعام الآية ٨١.

التي تخالف الإسلام في الصميم وتصطدم مع العقيدة الإسلامية والإيمان الصحيح، تجدها في تفسيره (الكشاف) ج ٢ ص ٥٧٣ طبع مصر عام ١٣٠٧ وهذا نصها:

إذا سألوا عن مذهبي لم أبح به * وأكتمه كتمان لي أسلم فإن حنفيا قلت قالوا: بأني * أبيع الطلا وهو الشراب المحرم وإن مالكيا قلت قالوا: بأني * أبيع لهم أكل الكلاب وهم هم وإن شافعيًا قلت قالوا: بأني * أبيع نكاح البنت والبنت تحرم وإن حنبليًا قلت قالوا: بأني * ثقيل حلولي بغيض مجسم وبعد هذا فبمن تفتخر من سلفك يا جبهان، وبأي إمام من أئمتك ترفع رأسك بين الأنام وأنت تدعي الإسلام، وهؤلاء أئمة دينك منهم من يبيح لك الخمر، ومن يبيح لك أكل الكلاب ومنهم من يبيح لك نكاح بناتك ومنهم من يجسم لك ربك ويقول بحلولة في الأجسام، تعسا لدينكم وقبحا لمذاهبكم أيها الطغام.

(الشيعة يستحلون الزنا واللواط)

ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤١٦ من كتابه تحت عنوان (من فمك أدينك أيها الشيعي) ما نصه الحرفي: عندما دخل أحد قادة الشيعة مدينة صنعاء في أيام الفاطميين، وهو علي بن الفضل الحميري لم تكن عنده نقود يوزعها على جنوده فقرّر أن يقدم لهم بدلا عنها (إسقاط الفرائض وإباحة المحرمات (١) فعقد

(١) لم يكن الشيعة ساعة من زمان أتباعا لعمر بن الخطاب حتى يسقطوا الفرائض عن المسلمين ولا من مقلدة أبي حنيفة حتى يبيحوا المحرمات كما فعل ذانك الرجلان.

أتباعه مهرجانا كبيرا افتتحه أحد شعرائهم بالقصيدة التالية):
خذي الدف يا هذه واضربي * وهزي هزاريك ثم العبي
تولى نبي بني هاشم * وهذي شريعة هذا النبي
أحل البنات مع الأمهات * ومن فضله زاد حل الصبي
وقد حط عنا فروض الصلاة * وحط الصيام فلم يتعب
إذا الناس صلوا فلا تنهضي * وإن صوموا فكلي واشربي
ولا تطليبي السعي عند الصفا * ولا زورة القبر في يثرب
ولا تمنعي نفسك المعرسين * من الأقربين أو الأجنبي
لماذا حللت لذاك البعيد * وصرت محرمة للأب؟
أليس الغراس لمن ربه * وأسقاه في الزمن المجذب؟
قبحك الله يا جبهان وأخزأك كما قبح دينك بين الأديان وفضحك
بين المسلمين كما فضحت نفسك بالكذب والافتراء، هذا هو مبلغ جهلك
وأنت تريد أن تدين الشيعي من فمه، فتأتي بأبيات تعرب فيها عن
عقيدتك التي استقيتها من تعاليم دينك دين عبده الأوثان وتنسبها إلى
الشيعي الموالي لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.
فأين أنت عما ذكرته في ص ١٩٩ من قولك: إنني أنقل عن مراجع
معتبرة عندهم أشير إلى أسمائها وأرقام صفحاتها وعما ذكرته في ص ٧٧
من قولك: فإن النقل عن المصادر أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان
والإقناع. فأين هي المصادر وأين أسماء المراجع، وأين الإشارة إلى
أرقام الصفحات أيها الكاذب الأثيم والمفتري الزنيم.
أتيت بأبيات أوحى بها إليك شيطانك الذي حالفك بعد أن فارق

إمامك القائل (إن لي شيطاناً يعتريني) وواراه التراب، وأجراها على لسانك إن لم يكن أوحى بها إلى من هو مثلك وعلى دينك ومذهبك و سرقتها أنت منه ونسبتها إلى الشيعي الذي تريد أن تدينه من فمه بها هذا مبلغك من الجهل يا دعي الإسلام ويا عدو المسلمين ويا عميل المستعمرين والكافرين.

تري أيها القارئ النبيل كيف يصرح الجبهان فيما أنشده من شعر عبر به عن شعوره وعقيدته في إباحة الأمهات والبنات المحرمة في نص القرآن الكريم (ومن فضله زاد حل الصبي) وكيف ينهى فيها الناس عن الصلاة اقتداء بإمامه عمر الذي نهى عنها من أجنب ولم يجد ماء فقال له لا تصل، كما ذكر ذلك عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ١ ص ١٤٨ ط مصر عام ١٣٢٧ المطبعة الميمنية، والبخاري في صحيحه ونقلته عنه مجلة العربي الكويتية في عددها ٨٧ شوال ١٣٨٥ كما ستقرء ذلك مفصلاً. وينهى عن الحج الذي فرضه الله في كتابه فقال: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) (١) فيقول (ولا تطلبني السعي عند الصفا) علماً بأن الصفا والمروة من شعائر الله وإن السعي بينهما من فروض الحج وواجباته.

ثم تراه يبيح النواميس والأعراض اقتداءً بإمامه الأعظم أبي حنيفة حيث أباح الفروج المحرمة حتى دعا عليه لذلك أبو بكر بن عياش فقال: سود الله وجه أبي حنيفة كم من فرج حرام قد أباحه كما مر عليك. ثم هو ينتقد الإسلام في تحريمه لنكاح الأقارب وتحليله للأباعد

(١) سورة آل عمران الآية ٩٧.

بالعقد الشرعي الصحيح فيقول ناقدا وحاقدا:
لماذا حللت لذاك البعيد* وصرت محرمة للأب؟
أليس الغراس لمن ربه* وأسقاه في الزمن المجذب؟
فيرى حلية نكاح الأقارب أولى من حلته للأبعاد كما أن الزرع يستحقه
الأقرب وهو من سقاه ورعاه لا غيره الذي لم يتعب في غرسه وسقيه.
رأيت أيها القارئ الكريم كيف أعرب الجبهان عن عقيدته الكافرة
بآيات اختلقها وافتراها على الشيعة وأوردها من غاية جهله تحت
عنوان (من فمك أدينك أيها الشيعي) والحكم بعد هذا إليك أيها
القارئ النبيل فإذا رأيت الجبهان الأرعن يقول في صفحة ٣٤٢ من كتابه
لقد كان التشيع ولا يزال لطخة عار في جبين الإنسانية، وهو أحقر من
أن ينسب إلى العلم أو الدين، أو يكون مصدر خير، أو يعتنقه إلا أصحاب
العقول المريضة الملتأثة. فما عساک تقول في التسنن الذي تعرب لك
عن حقيقته سيرة أئمته وقادته التي أوقفناك على شئ منها في هذا الكتاب
ونوقفك على قسم آخر منها فيما بعد إن شاء الله، وأقل ما ندين به ونعتقده
في قاداته إنهم منافقون كاذبون ملعونون بنص القرآن كما أثبتنا ذلك
بآياته الكريمة.

(الشيعة يزعمون أن جبرئيل خان في أداء
الرسالة إلى محمد)

من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٢٢٢ من
كتابه القدر: يزعمون أن الله أمره (أي جبرئيل الأمين) بأن يبلغ رسالة
الإسلام إلى علي، فخالف أمر الله وأبلغها إلى محمد صلى الله عليه وسلم

وأضاف: ولتغطية هذه الزندقات أنشأوا دار التقريب في القاهرة...
قبحك الله يا جبهان من صلف وقح وعدو حاقد ما أجراك على
الكذب والافتراء والإتيان بمثل هذه الترهات والسفاسف والطامات يا
دعي الإسلام ويا عدو المسلمين، لماذا لم تف بوعدك وتحفظ بشرفك
(إن كان للنواصب دين أو شرف) فتذكر دعما لزعمك وتأييدا لفريتك
اسم كتاب من كتب الشيعة جاء فيه ذكر ذلك، أو اسم واحد منهم يعتقد
بذلك. ألسنت القائل أيها النذل السافل: إنني أنقل عن مراجع معتبرة
عندهم أشير إلى أسمائها وأرقام صفحاتها. والقائل أيضا: فإن النقل
عن المصادر أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان والإقناع، فلماذا لم
تذكر المصادر ولم تشر إلى المراجع لولا أنك كاذب أثيم ومفتر زنيم.
فإنك إن أخذت هذه الفرية من (جريدة الأهرام) المصرية فتلك
جريدة سنية لا يصح لك الاستناد إليها والنقل منها للطعن على
الشيعة الإمامية، لأن عبد الرحمن الشرقاوي الذي سبقك إلى هذه الفرية
ونشرها في (الأهرام) هو أخوك في دينك وصديقك في عقيدتك فليس
لك أن تنقل من مقاله وتطعن على الشيعة بافتراءه، أيها الأفاك الأثيم.
قال الشيخ محمد الغزالي السني في كتابه (دفاع عن العقيدة
والشريعة) صفحة ٢٥٣ أو ٢٦٤، ٢٦٥ الطبعة الرابعة عام ١٩٧٥ وهو
يعدك وزميلك الشرقاوي من الأفاكين ما نصه: ومن هؤلاء الأفاكين من
روج أن الشيعة أتباع علي، وأن السنين أتباع محمد، وأن الشيعة
يرون عليا أحق بالرسالة، أو أنها أخطأته إلى غيره، وهذا لغو قبيح
وتزوير شائن...

وأضاف: الواقع أن الذين يرغبون في تقسيم الأمة طوائف متعادية لما لم يجدوا لهذا التقسيم سببا معقولا لجأوا إلى افتعال أسباب الفرقة فاتسع لهم ميدان الكذب حين ضاق أمامهم ميدان الصدق... ثم أيد أن أمثال هؤلاء الأفاكين هم عملاء للاستعمار. (الشيعة يكذبون في قولهم إن أبا حنيفة كان تلميذا لجعفر بن محمد) ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٢٣: ومن مكائدهم قولهم عن أبي حنيفة النعمان (لولا السنن لهلك النعمان) يشيرون بهذه إلى الكذبة المشهورة بأن أبا حنيفة قد تلقى العلم من (جعفر بن محمد) مدة عامين. أي أنهم لا يجدون ما يؤيدون به أكاذيبهم إلا اختلاق أكاذيب جديدة يدعمون بها صفاقاتهم وحماقاتهم. كذبت يا جبهان ولؤمت وافتضحت بما به علينا افتريت، فإن الصفاقة في جوهكم، والمكائد، والأكاذيب مما جاء بها دينكم وسنها لكم شرعكم أيها المنافقون، فإن الشيعة ليست لها أكاذيب ولا هم من أهل المكائد لأنهم مسلمون والإسلام ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فليس ما ذكرته من مكائدهم وما افتريته عليهم مما يؤيدون به صفاقاتهم وحماقاتهم لأنهم ليسوا كما وصفت مما به أنت اتصفت فهذا الدكتور حامد حفني داود أستاذ كرسي الأدب العربي ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس بالقاهرة، وأستاذ الأدب العباسي بجامعة الجزائر حاليا يقول كما في كتاب (في سبيل الوحدة الإسلامية) صفحة ٧٥ طبع القاهرة عام ١٤٠٠، الطبعة الثالثة:

ناهيك أن الإمام جعفر الصادق المتوفى سنة ١٤٨ هـ وهو رافع لواء الفقه الشيعي كان أستاذا للإمامين السنيين أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠ هـ وأبي عبد الله مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هجرية، وفي ذلك يقول أبو حنيفة مقرا له بالأستاذية وفضل سبق (لولا السنن لهلك النعمان) يقصد بهما السنتين اللتين اغترف فيهما من علم جعفر بن محمد، ويقول: مالك بن أنس: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد.

فقد بان كذبك يا جبهان وظهر نصبك للشيعة وعداؤك للفضيلة يا عدو الإنسان، ولو كان لك ذرة من حياء لمت خجلا عما لحقك من عار أكاذيبك يا عديم الحياء ويا دعي الإسلام، رأيت أننا لم نختلق الأكاذيب كما تختلقونها أنتم يا أذعياء السنة وعملاء الاستعمار، ولم ندعم بها ما نسبته إلينا مما أنتم أولى به منا.

قال مقتداك في الكذب والافتراء أحمد بن تيمية الحراني في ص ١٥٥ من منهاج سنته ج ١ طبع باكستان عام ١٣٩٦: فإن الرافضة لا يكادون يحتجون بحجة إلا كانت عليهم لا لهم. فقد عدك رافضيا وإن كنت أنت لذلك كارها، لأن حججتك عادت عليك شعرت بذلك أم لم تشعر، وقد خرجت بذلك عن الإسلام الذي تدعيه حيث قلت في صفحة ٣٢٧ من كتابك تبديد الظلام: نحن نسمي الشيعة روافض لرفضهم الإسلام جملة وتفصيلا.

(الشيعة يبدؤن بسب الشيخين بدلا من البسملة)
ومن أقاويله ما ذكره في صفحہ ۳۲۶ منه: أنهم يعتقدون إن الولاية
لعلي لا تتم إلا بالبراءة من الشيخين. ويبدؤن بسب الشيخين بدلا من
البسملة، لأن السب عندهم أفضل من ذكر الله.
وتلاوة دعاء صنمي قريش... أفضل عندهم من قراءة القرآن. أنهم
يتخذون من محبة علي الزائفة ستارا يخفي مكائدهم للإسلام، وإلا فإن
علي بن أبي طالب أولى عندهم باللعن والبراءة من الشيخين.
كذبت يا جبهان فيما افتريته علينا من أننا نبدأ بسب الشيخين بدلا
من البسملة، وأنه أفضل عندنا من ذكر الله. فلعنة الله على الكاذبين،
إن ذكر الله عندنا أفضل من سب شيخيكم روى شيخنا الصدوق طاب ثراه
بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال
الله عز وجل لموسى بن عمران: يا موسى لو أن السماوات وعامريهن عندي
والأرضين السبع في كفه، ولا إله إلا الله في كفه مالت بهن لا إله إلا
الله (١)

وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب، فقالوا: يا رسول الله
فمن قالها في صحته؟ فقال: ذاك أهدم وأهدم، أن لا إله إلا الله
أنس للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث... (١)
وبإسناده عنه (ع) أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء إلا

(١) ثواب الأعمال

وله شيء يعدله إلا الله عز وجل فإنه لا يعدله شيء، ولا إله إلا الله
فإنه لا يعد لها شيء... (١)
وبإسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول:
ما من شيء أعظم ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله، لأن الله تعالى لا
يعدله شيء، ولا يشركه في الأمر أحد (١).
وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما
قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله
وبإسناده عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه عليهم السلام
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير العبادة قول لا إله إلا الله
هذه أحاديثنا صريحة في أن ذكر الله أفضل عندنا من كل ذكر
فكيف تفترى علينا بما لم نقله يا عديم الحياء
ومن قرء كتبنا واستمع إلى خطبنا كذبتك أيضا على فريتك علينا من
أننا نبدأ بسب الشيخين فيها بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم، حاشا
لله من أن نفتتح كتبنا باسمهما بدلا من اسم الله المقدس وصفاته الكريمة
نحن نبدأ بالبسملة اقتداء بكتاب ربنا القرآن الكريم.
لماذا لم تدعم فريتك هذه بدليل يا صفيق الوجه ويا عديم الحياء والإيمان،
أرنا كتابا واحدا من كتب الشيعة ابتدأ به بسب الشيخين بدلا من بسم الله
الرحمن الرحيم، فسبحان الذي سلبك الإيمان والعقل والحياء معا ببركة حبك
الأعمى لهما، حشرك الله يوم القيامة معهما إن شاء الله كما نرجو من فضله أن
يحشرنا فيه مع أئمتنا عترة نبينا الطاهرين (ع).
ألست يا جبهان القائل (فإن النقل عن المصادر أقوى في الحجة

(١) ثواب الأعمال.

وأبلغ في البرهان والإقناع) فلماذا رغبت عن الحججة البالغة إلى الادعاءات الفارغة ولم تأت على ما تدعيه بدليل؟ أيها الوغد اللئيم. (الشيعة يفضلون دعاء صنمي قريش على قراءة القرآن) وكذبت أيضا في قولك: دعاء صنمي قريش أفضل عندهم من قراءة القرآن، فإن أحدا من الشيعة لم يقل ذلك أبدا، ولو كان هناك قائلًا لذكرته أنت باسمه ورسمه، وهذه واحدة من أكاذيبك يا جبهان وما أكثرها. روى الكليني طاب ثراه في الكافي بإسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام أي الأعمال أفضل؟ قال: الحال المرتحل، قلت: وما الحال المرتحل؟ قال: فتح القرآن وختمه كلما جاء بأوله ارتحل في آخره... وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أفضل العبادة قراءة القرآن (١) وقال صلى الله عليه وآله: قراءة القرآن أفضل من الذكر (٢). وقال صلى الله عليه وآله: عليك بقراءة القرآن فإن قرائته كفارة الذنوب (٢). وبعد هذا فلا يصدقك على فريتك هذه يا جبهان إلا وغد مثلك وناصر هو عدلك.

(إن محبة الشيعة لعلي محبة زائفة)
وأما كذبتك الفاضحة وكل أكاذيبك لك فاضحة والحمد لله غير أن هذه قد تضحك منها الثكلى وهي زعمك أن محبة الشيعة لعلي محبة زائفة وأنه (ع) عندنا أولى باللعن والبراءة من الشيخين، وإنما نتستر بها

(١) مجمع البيان لعلوم القرآن.

(٢) وقايع الأيام ج ٣.

كيدا للإسلام.

فنقول في ردك عليها: إن محبتنا لمولانا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه خالطت لحومنا ودمائنا فهي تجري في أبداننا مجرى الدم في عروقنا نضحي دونه بأرواحنا فضلا عن أموالنا وأولادنا، و نحن إنما استحققنا الرمي بالكفر والإلحاد منكم يا أعداء الإسلام وأدعياء السنة لمحبتنا إياه سلام الله عليه، إذ ليس لنا ذنب عندكم إلا حبنا الخالص له الملازم للبراءة من أعدائه والظالمين له، فلا يستحق الإمام عليه السلام منا اللعن أو البراءة منه كما افترت علينا، فمن لعنه الإمام عليه السلام لعناه ومن تبرء منه تبرأنا منه وعادينا، ومن رضي عنه أحببناه ووالينا فكيف وحاله هذه عندنا أن نلعنه أو نتبرء منه؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار (١).

وقال صلى الله عليه وآله على ما نقل عنه القندوزي البلخي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ٥٣ طبع إسلامبول عام ١٣٠٢: يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسي، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وأن الله تبارك وتعالى خلقني وخلقك من نوره، واصطفاني واصطفاك فاخترني للنبوة واختارك للإمامة فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي.

(١) إسعاف الراغبين ص ١٥٢ بهامش نور الأبصار طبع عام ١٣١٢، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ص ٦٦ طبع الهند عام ١٣٢٦، شرح البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٠٩، وليست في الأخير الجملة الأخيرة.

يا علي أنت وصيي ووارثي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي أمرك أمري،
ونهيك نهيي، أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك
لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفة الله على عباده.
وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ صفحة
٣٦٤: وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين
على أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن.
وقال ابن عبد البر في (الإستيعاب في أسماء الأصحاب) روى طائفه
من الصحابة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي الله عنه
لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وأخرجه مسلم في صحيحه (١)
وفي (كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) ص ٢٠ طبع
النجف عام ١٣٥٦ وينايع المودة ص ٤٧ و ٤٨ طبع إسلامبول عام ١٣٠٢
هكذا: لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن.
أبعد ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله فيه فهل يجوز لأحد إن كان مسلماً أن
يلعنه أو يتبرأ منه؟ أو هل يعقل ذلك ممن ينسب إليه ويحارب على التشيع
له، ما أجهلك يا جبهان؟ وما أشد عدائك لنفسك التي فضحتها بين
الأنام وعرفتها بالكذب والعداء لشيعتنا أمير المؤمنين (ع) عند الخاص
والعام.

أما برائتنا من الشيخين فذاك من ضرورة ديننا وهي إمارة شرعية
على صدق محبتنا لإمامنا وموالاتنا لقادتنا عليهم السلام وقد صدقت في
قولك: إنهم يعتقدون أن الولاية لعلي لا تتم إلا بالبراءة من الشيخين

(١) النصائح الكافية ص ٦٧.

ذلك لأن الله سبحانه يقول (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) (١) فكما أن الإيمان بالله وحده لا يجدي صاحبه شيئاً ما لم يكفر بكل معبود وإله سواه، كذلك الاعتقاد بالولاية للإمام (ع) لا تتم إلا بالبراءة ممن ادعى الإمامة باطلاً ونصب نفسه للناس علماً.

وإنما نتبرء منهما لأمر كثيرة منها: مخالفتها لصريح حكم القرآن ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله كما ستقرؤه في هذا الكتاب مما ننقله من كتبكم.

ومنها: ظلمهما لعلي أمير المؤمنين (ع) وغضبهما حقه من الخلافة وتقدمهما عليه فيها حتى أعلن الشكاية منهما في خطبته الشقشقية التي أبدى فيها تظلمه وتوجعه منهما وها هو يصف حاله في أيامهما فيقول في خطبته الشقشقية المذكورة في (نهج البلاغة) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج ١ صفحة ٥٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبوعة دار الكتب العربية الكبرى وهذا نصها:

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة (٢) وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، ينحدر عني السيل (٣) ولا يرقى إلي

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٢) قال ابن أبي الحديد في شرحه لهذه الخطبة في ج ١ منه: ابن أبي قحافة المشار إليه هو أبو بكر، قوله: لقد تقمصها: أي جعلها كالقميص مشتملة عليه، والضمير للخلافة ولم يذكرها للعلم بها كقوله سبحانه (حتى توارت بالحجاب)

(٣) قال: يعني رفعة منزلته عليه السلام كأنه في ذروة جبل أو بقاع مشرف ينحدر السيل عنه إلى الوهاد والفيضان.

الطير (١) فسدت دونها ثوبا (٢) وطويت عنها كشحا (٣) وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء (٤) أو أصبر على طخية عمياء (٥) يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير (٦) ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه (٧) فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى (٨) فصبرت وفي العين قذى (٩) وفي

(١) قال: وهذه أعظم في الرفة والعلو من التي قبلها، لأن السيل ينحدر عن الرابية والهضبة، وأما تعذر رقي الطير فرما يكون للقلال الشاهقة جذا، بل ما هو أعلى من قلال الجبال، كأنه يقول إني لعلو منزلتي كمن في السماء التي يستحيل أن يرقى إليها الطير.

(٢) قال: أي أرخيت تقول ضربت بيني وبينها حجبا فعل الزاهد فيها الراغب عنها.

(٣) أي قطعها وصرمتها، وهو مثل، قالوا لأن من كان إلى جانبك الأيمن مثلا فطويت كشحك الأيسر فقد ملت عنه.

(٤): مقطوعة.

(٥) طخية قطعة من الغيم والسحاب، وعمياء تأكيد

لظلام الحال واسودادها، يقولون مغازه عمياء، أي يعمى فيها الدليل.

(٦) قال: وأما قوله يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير فيمكن أن

يكون من باب الحقائق، ويمكن أن يكون من باب المجازات والاستعارات، أما

الأول فإنه يعني به طول مدة ولاية المتقدمين عليه فإنها مدة يهرم فيها الكبير ويشيب

فيها الصغير، وأما الثاني فإنه يعني بذلك صعوبة تلك الأيام حتى أن الكبير من

الناس كاد يهرم لصعوبتها، والصغير يشيب من أهوالها، كقولهم هذا أمر يشيب

له الوليد وإن لم يشب على الحقيقة.

(٧) يكدح: أي يسعى ويكد مع مشقة. (٨) هاتا بمعنى هذه، ها

للتنبية، وتا للإشارة، وهذا أحجى من كذا أي أليق بالحجى وهو العقل.

(٩) أي صبرت على مضض كما يصبر الأرمم.

الحلق شجا (١) أرى تراثي نهبا (٢) حتى مضى الأول لسبيله (٣) فأدلى بها (٤) إلى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى) (٥).
شتان ما يومي على كورها* ويوم حيان أخي جابر (٦)
فيا عجبا بينا هو يستقبلها في حياته (٧) إذ عقدها الآخر بعد وفاته (٨)

(١) شجا: هو ما يعترض في الحلق كما يصبر من غص بأمر فهو يكابد الخنق

(٢) كنى عن الخلافة بالتراث وهو الموروث من المال.

(٣) مضى لسبيله مات، والسبيل: الطريق.

(٤) من أدليت الدلو في البئر أرسلتها.

(٥) الأعشى الكبير أعشى قيس.

(٦) كان حيان نديم الأعشى وكان صاحب شراب ومعاقره خمر. قال

ابن أبي الحديد يقول أمير المؤمنين (ع): شتان بين يومي في الخلافة مع ما

انتقض علي من الأمر ومنيت به من انتشار الجبل واضطراب أركان الخلافة

وبين يوم عمر حيث وليها على قاعدة ممهدة وأركان ثابتة وسكون شامل، فانتظم

أمره وأطرد حاله وسكنت أيامه.

(٧) قال أبو بكر علي ما جاء في حياة الصحابة للكاندهلوي ج ٢ ص ٢٢:

يا أيها الناس إنني قد أقتلكم رأيكم، إنني لست بخيركم فبايعوا خيركم... إلا أن

لي شيطانا يعتريني، فإذا رأيتموني قد غضبت فاجتنبوني...

(٨) قال ابن أبي الحديد في ج ١ من شرح نهج البلاغة ص ٥٥: أحضر

أبو بكر عثمان وهو يجود بنفسه فأمره أن يكتب عهدا وقال أكتب بسم الله الرحمن

الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان إلى المسلمين ثم أما بعد، ثم أغمي عليه

وكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب. وأفاق أبو بكر فقال: إقرأ

فقرأ فكبّر أبو بكر وسر، وقال أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي، قال:

نعم قال جزاك الله عن الإسلام وأهله، وأمر أن يقرأ على الناس...

الرضوي: إنما سر أبو بكر بصنع عثمان لأنه طابق إرادته فإنه أراد أن يأمره

بكتابه اسم عمر في عهده فغشي عليه، ولما أفاق من غشيته ورأى أن عثمان

سبقه إلى ذلك سره فعله فدعا له بالخير له. وإنما بادر عثمان في

كتابة اسم عمر في عهد أبي بكر قبل أن يأمر بذلك تمهيدا لأمر الخلافة له

من بعد عمر، وقد حقق له ذلك عمر فجعل عند وفاته الخلافة شورى في

سنة وأمرهم عند حصول الاختلاف بينهم بالانحياز إلى جانب عبد الرحمن

ابن عوف صهر عثمان كي ينال عثمان الخلافة بهذا الشكل المزور، فأبو بكر

أمضى الوصية إلى عمر، وعمر ساقها إلى عثمان لكن باسم الشورى. ولو

لم يكن عثمان طامعا في الخلافة لما بادر في تسجيل اسم عمر في العهد

ولصبر حتى يفيق أبو بكر من غشيته ويأمره بكتابة اسم من هو يريد له لكنه

خاف أن يموت فيها فتفلت حينئذ الخلافة التي يتمناها من يده.

لشد ما تشطرا ضرعيها (١) فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها (٢)
ويخشن مسها (٣) ويكثر العثار فيها والاعتذار منها (٤) فصاحبها
كراكب الصعبة إن أشنق لها حرم (٥) وإن أسلس لها تقحم، فمني
الناس لعمر والله بخبط وشماس وتلون واعتراض، فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أني
أحدهم، فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم (٦) حتى
صرت أقرن إلى هذه النظائر (٧) لكنني أسففت إذ

(١) اقتسما فائدتها ونفعها، والضمير للخلافة، قاله ابن أبي
الحديد. فإن عمر أبرم أمر الخلافة لأبي بكر يوم السقيفة وأبو بكر عهد بها
إليه عند وفاته، فكل منهما أخذ شطرا منها

(٢) أي في جهة صعبة المرام شديدة، والكلم: الجرح

(٣) أي تؤذي وتضر وتنكي من يمسه. قال ابن أبي الحديد:

يصف جفاء أخلاق الوالي المذكور ونفور طبعه وشدة بادرته

(٤) قال ابن أبي الحديد ليست هذه الجهة جددا مهيعا، بل هي كطريق كثيرة الأحجار لا يزال الماشي فيه
عاثرا، يعني أن عمر كان كثيرا ما كان يحكم بالأمر ثم ينقضه ويفتي بالفتيا ثم يرجع عنها ويعتذر مما أفتى به
أولا

(٥) أشنق البعير نفسه إذا رفع رأسه يتعدى ولا يتعدى، وأصله من الشناق وهو خيط يشد به فم القرية

(٦) يعني به أبا بكر

(٧) كسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، قاله ابن أبي الحديد.

أسفوا (١) وطرت إذ طاروا، فصغى رجل منهم لضغنه (٢) ومال الآخر لصهره (٣) مع هن وهن (٤)، الخطبة.

ومنها: إيذاؤهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعته والوديعة في أمته حتى ماتت وهي واجدة عليهما. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (٦) وقال رضا فاطمة من رضي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني (٧) وقال صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها (٨). هذا وقد قال عز من قائل (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) (٩).

-
- (١) أسف الرجل إذا دخل في الأمر الدنيء أصله من أسف الطائر إذا دنى من الأرض في طيرانه. أي هو حق فلا استنكف من طلبه إن كان المنازع فيه جليل القدر أو صغير المنزلة، قاله ابن أبي الحديد.
- (٢) صغى: مال، والضغن: الحقد، والمراد به طلحة فإنه مال إلى عثمان لانحرافه عن علي (ع)
- (٣) مال ابن عوف لعثمان
- (٤) أي مع أمور يكني عنها ولا يصرح بذكرها، وأكثر ما يستعمل ذلك في الشر
- (٥) مطالب السئول في مناقب آل الرسول ص ٢١ ط الهند عام ١٣٠٢ الطبعة الأولى، صحيح البخاري بحاشية السندي ج ٢ ص ٣٠٢ ط مصر مطبعة دار إحياء الكتب العربية
- (٦) أخبار الدول ص ٨٧ ط بغداد عام ١٢٨٢
- (٧) الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣ ط مصر مطبعة مصطفى محمد، مجلة منبر الإسلام المصرية العدد ٧، السنة ٢٦ عام ١٣٨٨ والنقل من الأول
- (٨) صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧، دار الكتب العربية الكبرى
- (٩) سورة الأحزاب الآية ٥٨.

وقال: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) (١) وقال: (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) (٢).

وإليك الحديث في ذلك روى ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٠ قال: روى أحمد بن عبد العزيز قال: لما بويع لأبي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس إلى علي وهو بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون أمورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة وقال... وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم.

قال ابن أبي الحديد: وقد روى في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة (ع) والمقداد بن الأسود أيضا، وإنهم اجتمعوا على أن يبائعوا عليا عليه السلام، فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليهم الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهته (٣) من الناس (٤).

ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع، فتلكأ، (٥) واحتبس، فأخذ بيده فقال: قم، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير حتى أمسكهما خالد (وكان أبو بكر بعث خالد بن الوليد ظهيرا لعمر ومساعدًا) وساقهما عمر ومن معهما سوقا عنيفا، واجتمع الناس ينظرون وامتألت شوارع المدينة بالرجال.

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٧

(٢) سورة التوبة الآية ٦١

(٣) صاحت بصوت عال

(٤) ص ١٣٤ ج ١

(٥) أبطأ وتوقف ولزم مكانه

ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت (١) واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها ونادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم (٢) على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله (٣).

وذكر ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في تأريخه الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٢ ط مصر مطبعة مصطفى محمد تحت عنوان (كيف كانت بيعه علي كرم الله وجهه): إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها، فقبل له: يا أبا حفص إن فيها فاطمة، فقال وإن...

رأيت أيها القارئ الكريم كيف أبدى عمر بجرأة وصلافة قاسية استخفافه بآل البيت وعدم اكتراثه بفاطمة بنت رسول صلى الله عليه وآله خاصة مع علمه بقول الرسول صلى الله عليه وآله فيها: فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله كما مر عليك ذلك وعلمه أيضا بقوله تعالى (والذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) أهذا هو جزاء الرسول وأجره على الرسالة الذي فرضه الله على المسلمين في قوله (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) إن يسيئ إلى فاطمة هذه الإساءة القاسية؟ ألم تكن فاطمة عليها السلام من قربي الرسول

(١) دعت بالويل، والويل كلمة تقال عند الشدة والهلاك.

(٢) اجترأتم

(٣) شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩.

صلى الله عليه وآله فتجب مودتها بالآية الكريمة؟ أم لم يكن عمر من المسلمين حتى عكس الآية في حقها فأغضبها وأذاها؟ ثم واصل ابن قتيبة الحديث في ذلك فقال: فخرجوا فبايعوا إلا عليا...

فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوء محضر منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، وقطعتم

أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا. (وساق أبي قتيبة الحديث في ذلك إلى أن قال):

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها: يا أبت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين، وكادت قلوبهم تتصدع، وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه؟ قالوا: إذن والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك. قال: تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟... فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة فإننا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا عليا فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلما عليها، فلم ترد السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله... أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، إلا إني

سمعت أباك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا نورث ما تركنا فهو صدقة (١).
فقلت أرأيتمكم إن حدثتكم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله تعرفانه
وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقلت: نشدتكم الله ألم تسمعها رسول الله
يقول رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب ابنتي
فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد
أسخطني.

قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: فإني أشهد الله
وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولأن لقيت النبي لأشكونكما
إليه..

فقلت لأبي بكر: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها...
قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠ طبع مصر
عام ١٣٢٩: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر
وأنها أوصت أن لا يصليا عليها... ولهذا وذاك برأنا من شيخيكم
يا جبهان رضيتم بذلك أم كرهتم.
(الشيعة يكدون للإسلام)

وأما ما نسبتنا إليه يا جبهان من الكيد للإسلام، فهو كسابقه من
السخافة بمكان، كيف نكيد الإسلام أيها الوغد اللئيم وهو ديننا الذي
ندين الله به، ونفتخر بانتسابنا إليه، نكافح دونه، ونذب عن حريمه
ونعتر بكتابه القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من

(١) في صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٢ طبع مصر عام ١٣٢٧، دار الكتب
العربية الكبرى: فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة
على أبي بكر في ذلك قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت... فلما
توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر.

خلفه تنزيل من حكيم حميد، وبنبيه محمد صلى الله عليه وآله الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى فلا ننسب إليه الهجر في كلامه كما نسب زعيم دينكم الثاني ذلك إليه. وبخلفائه الأئمة الاثني عشر من عترته الذين نوه الرسول بذكرهم فقد ذكر القندوزي البلخي الحنفي في ينابيع المودة ص ٤٤٥ طبع إسلامبول عام ١٣٠٢ عن عباية بن ربعي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، وأن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي. وقال في صفحة ٤٤٤ منه: ذكر يحيى بن الحسن في كتاب (العمدة) من عشرين طريقاً في أن الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر خليفة كلهم من قریش، في البخاري من ثلاثة طرق، وفي مسلم من تسعة طرق، وفي أبي داود من ثلاثة طرق، وفي الترمذي من طريق واحد، وفي الحميدي من ثلاثة طرق. وأوجب الله مودتهم علينا فقال (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (١) أخرج أحمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين (٢).

(١) سورة الشورى الآية ٢٢
(٢) ينابيع المودة ص ١٠٦ ط إسلامبول
عام ١٣٠٢.

أيضا أخرج هذا الحديث الطبراني في معجمه الكبير وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المناقب والواحدي في الوسيط وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء، والثعلبي في تفسيره، والحموي في فرائد السمطين (١).

وفي صحيح البخاري ومسلم سئل أبي عباس عن هذه الآية فقال سعيد بن جبير هي قربي آل محمد صلى الله عليه وسلم (١). وأخرج الملا في سيرته وقاله المحب الطبري إن رسول الله صلى عليه وآله وسلم قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في القربي وأني سائلكم غدا عنها (١)

إن إمامنا يا جبهان علي بن أبي طالب عليه السلام هو أولى باللعن من الشيخين عندك وعند أمثالك من النواصب وأعداء الإسلام الموتورين لقتله لأسلافكم المشركين في بدر واحد وخبير وحنين وفي غيرها الذي أطاح فيها برؤس أجدادكم الكافرين وآبائكم الملحدين لا عندنا، نحن الشيعة. وها أنا سأنقل لك من كلامك شواهد على ذلك من نفس كتابك (تبيد الظلام) لأن (النقل عن المصادر أقوى في الحجة وأبلغ في البرهان والإقناع).

ففي صفحته ٤٦٥ منه ما لفظك: لقد حصل من الاجماع واجتماع الكلمة والتتام الشمل في خلافة أبي بكر ما لم يحصل مثله في خلافة علي ابن أبي طالب، فإذا كانت خلافة علي صحيحة فخلافة أبي بكر أقرب منها إلى الصحة.

وفي صفحته ١٣٤ منه: إن الاجماع قد حصل على بيعة أبي بكر

(١) ينابيع المودة ص ١٠٦ ط إسلامبول عام ١٣٠٢.

وعمر وعثمان، أما علي فإن الاجماع مفقود في بيعته...
وفي صفحة ١٣٦ منه: وهذا علي (رض) تولى الخلافة ومكث
فيها خمسة أعوام أو تزيد فهل أكل الناس في عهده وشربوا إلا دماء
الأبرياء، وعرق الضعفاء ودموع الثكالي واليتامى والبؤساء، ويا ليت
إن هذه الدماء وذلك العرق وتلك الدموع قد سالت في فتوحات
إسلامية ومن أجل تحرير بلاد واقعة تحت نير الكفر والكافرين إذ التغير
وجه التاريخ ولكننا في حالة نحسد عليها، ولنترك خلافة علي ولنتجاوز
عن كل ما فيها من مفارقات...

ولك يا جبهان كلام أقبح من هذا وأفضع منه وكله ينم عن بغضك
وعداؤك ويرمز إلى نصبك وخبث أصلك، سنذكره بألفاظه مع الإشارة
إلى أرقام الصفحات من كتابك القذر (تبديد الظلام) في ردنا على الكذاب
الأثيم علي بن سلطان محمد القاري أخيك في دينك وشريكك في إفكك
الآتي في الرقم ٧ من العشرة الكاذبين.
الشيخ الطوسي يقول: لا تقبل صلاة من لم يسجد على
التربة الحسينية

ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٥٥ من كتابه: وفي
مصباح التهجد (١) للطوسي: إن السجود على التربة يخرق السبع
الحجب، ولا تقبل صلاة من لا يسجد عليها.

(١) الصواب (مصباح التهجد) وما أكثر أغلاطه في أسماء كتب الشيعة
وأعلامهم، وهذا مما يدلنا على أن منقولاته عن الشيعة مسموعات من الأفواه،
لا من نفس مصادرهم، وكفاه بذلك خزيا.

كذب الجبهان وافتري على الشيخ الطوسي طاب ثراه فلعنة الله على الكاذبين، فإن الشيخ الطوسي قدس الله روحه قال في صفحة ٢٦ من مصباح المتعبد المطبوع عام ١٠٨٢ ما نصه: وأما السجود فلا يجوز إلا على الأرض أو ما انبتته الأرض مما لا يؤكل ولا يلبس في غالب العادة ومن شرطه أن يكون مباح التصرف فيه، خاليا من نجاسة. وذكر في صفحة ٦٧٧ منه ما نصه: وروى معاوية بن عمار قال: كان لأبي عبد الله (ع) خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبد الله عليه السلام فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجاده وسجد عليه، ثم قال عليه السلام: إن السجود على تربة أبي عبد الله (ع) يخرق الحجب السبع (انتهى).

فمن أين أتى هذا الكذاب بزيادة (ولا تقبل صلاة من لا يسجد عليها) التي ليس لها أثر في هذا الكتاب ولا في غيره من كتب الشيعة، فهي من وضع الجبهان لعنه الله وأخزاه ومن مختلقاته. عرفت يا جبهان إن شيخنا الطوسي طاب ثراه اشترط خلو موضع السجود من النجاسة وهو رحمه الله أحد علماء الشيعة الإمامية، فاعلم أن إمامكم الأعظم أبو حنيفة يا أدياء الإسلام ومخربي السنة يجوز لكم الصلاة مع النجاسة الممكن إزالتها، بل يجوز لكم الصلاة في جلد الكلب ولطخ رؤسكم بالنجاسة، وسنذكر ذلك في ردنا على مفتريات الكاذب محمد مردوخ الشافعي الكردي في الرقم ٨ من هذا الكتاب. فالشيعة الذين لم يجوز لهم واحد من علمائهم السجود إلا على موضع خال من النجاسة تسميهم أنت روافض بغضا منك لهم وحقدا عليهم

فتقول في كتابك القدر صفحة ٣٢٧: نحن نسمي الشيعة روافض لأنهم رفضوا الإسلام جملة وتفصيلاً.

أما الذين يقدسون رجلاً (وهو أبو حنيفة) يفتي لهم بصحة استئجار المرأة للزنا بها ويقول: إن العقد يصير شبهة (فلا يجب الحد على الزاني) والحدود تدرأ بالشبهات (١) تسميهم أنت مسلمين على ما فيهم من فرق متضادة يلعن بعضها بعضاً ويكفر بعضها الآخر، تعسا لعقلك أيها الأرعن السافل فقبح الله لك دينك كما قبح عقلك يا جبهان. (متعة النساء أفضل القربات عند الشيعة)

ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٢٥١: أنهم يعدون متعة النساء من خير العبادات، وأفضل القربات ويوردون في فضائلها أخباراً كثيرة كلها موضوعة ومفتراة، وهي أنواع ومنها المتعة (الدورية) وهي أن يشترك جماعه في امرأة واحدة يتفقون معها فيما بينهم على أن تكون لكل واحد منهم ليلة معينة، تماماً كما تفعل الحيوانات، ولهذا تراهم كالحيوانات تسمع لكل ناعق، وتتبع كل مارق، وتفيض قلوبهم غلاً وحقداً على الإسلام والمسلمين.

والمتمتع بها عندهم ليست عليها عدة ولا طلاق وليس لها إرث ولا نفقة ولا كسوة، ولا يحتاج المتمتع بها إلى عقد ولا أشهاد، ولا تستطيع المرأة إلحاق حملها بأحد من المتمتعين بها فينشأ طفلها مشرداً بلا ولي، فلا تلبث أن تتلقفه الذئاب البشرية، فأى شيء هو الزنا

(١) مغيث الخلق ص ٧١ ط مصر عام ١٣٥٣، المطبعة المصرية.

إذا لم يكن هذا؟

كذبت يا عدو الله على الشيعة حيث زعمت أنهم يعدون متعة النساء من خير العبادات وأفضل القربات فإن أحدا منهم لم يعدها كذلك فضلا عن عامتهم، نعم الشيعة يقولون بإباحتها وحليتها استنادا إلى قوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) (١) وقد اعترف الفيومي السني في (المصباح المنير) ج ٢ ص ٩٧ طبع مصر عام ١٣١٣ المطبعة الميمنية بأن هذه الآية محكمة، يعني أن حكمها ثابت لم يتغير والعمل بها باق إلى يوم القيامة، لأن الحلال ما أحله الله ورسوله صلى الله عليه وآله والحرام ما حرماه، وأضاف: والجمهور على تحريم نكاح المتعة، ويقصد بالجمهور أتباع المذاهب الأربعة فهو يشهد عليهم أنهم على خلاف كتاب الله في العمل بها. وقال الدكتور الحاقد عبد الله محمد الغريب في كتابه (وجاء دور المحسوس) صفحة ٤٧٦: المتعة من الأمور التي يدعو لها الشيعة زواج المتعة، وهذا الزواج يبيح لأي إنسان أن يعيش مع أي امرأة غير متزوجة مدة زمنية ثم يتخلى عنها، ثم يستمتع بغيرها، وتستمتع هي بغيره، وهذه المتعة حرام في ديننا. إنما صارت حراما في دينكم يا غريب لأن زعيم دينكم الثاني عمر بن الخطاب حرمها عليكم، وصارت حلالا في ديننا نحن الشيعة الإمامية لأن الله حللها لنا في كتابه الكريم ونبينا محمد صلى الله عليه وآله أيضا في سنته وشريعته، فلکم يا غريب دينكم، ولنا دين، ربنا الله وديننا الإسلام، (ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

(١) سورة النساء الآية ٢٤.

وللأستاذ عبد الهادي مسعود الأبياري وكيل وزارة الثقافة والإرشاد القومي بالقاهرة مقال عنوانه (زواج المتعة في الإسلام) صدر به كتاب (المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي) للأستاذ توفيق الفكيكي المطبوع في القاهرة في المطبعة العربية عبر فيه عن رأيه في المتعة الإسلامية التي تقول بها الشيعة الإمامية والتي شوه صورتها وحقيقتها وأخرجها عن واقعها المفسد إبراهيم الجبهان الكاذب الأثيم الذي اعتبرها زنا، نقتطف منه ما يلي:

... أما المتعة عند الشيعة فهي تدفع جرائم عديدة تهدد المجتمع كله بالدمار، وقد أوردنا إحصاء يكشف عن بعض هذه الجرائم، فيها المتزوج وفيها المتزوجة، وفيها الجيران والقريب الذي يدخل مستظلا بقرابته، والصديق المستظل بصداقته، والذي يغري المرأة والذي تغريه المرأة (١).

(١) الإحصائية التي أشار إليها الأستاذ هي ما ذكرها في مقاله هذا في ص ٩ وهذا نصها:

١ - بلغ عدد الحوادث سنة ١٩٤١ في مدينة القاهرة وحدها (٣٥٤٠٤٦) حادثة بينها ١٣٥٩ جنائية (إحصاء سكرتير نيابة مصر - الأهرام في ٢٧ فبراير سنة ١٩٤٢).

٢ - عثر في القاهرة على ١٠٠٥ غلام في ١٠٠ فندق وحمام مصابين جميعا بأمراض خبيثة - وثبت بالتحقيق أن عصابة قبض منها على سبعين فردا كانت تتجر في الغلمان وتبيع الغلام بثلاثة جنيهات (عن المقطم والأهرام في ٢٤ و ٢٥ ديسمبر ١٩٤١).

٣ - جاء في تقرير مكتب الآداب عن أعماله خلال شهر سبتمبر عام ١٩٤١ في القاهرة ما يأتي:
قبض المكتب على ٧١٩ غلاما مشردا.

على ٩٤ امرأة تحرض على الفساد بينهن ٨ فتيات قاصرات.

على ١٠٥ امرأة في منازل سرية.

على ٦٥ بنسيونا وفندقا يدار للدعارة.

على ٣٤ بلطجيا.

على ١١٢ مرة دهم فيها بيوت الدعارة.

على ١٣ قضية فعل فاضح في الصالات.

على ١٠٥٤ شكوى هتك عرض حقق فيها المكتب.

على ٣ قضايا بيع كتب مخلة بالآداب.

(قال): وهذه حصيلة شهر في مدينة كبرى هي عاصمة البلاد...

فما بالنا بحصيلة الأيام والشهور والأعوام التي تلت ذلك...

وقد كانت هذه الحصيلة في وقت كان فيه البغاء العلني المصرح به موجودا وقائما ويمارس خدماته الوضعية... فما بالنا وقد ألغى هذا

البغاء...

لقد بلغ عدد المصابين بالزهري من بيوت الدعارة سنة ١٩٣١ ربع مليون من الزناة أي ٢٥٠ ألف نسمة... ولا نقول إن هذا يمثل الحقيقة في بلادنا في الماضي وفي الحاضر، وإنما هو يمثل جانباً من الحقيقة وما خفي كان أعظم.

إن ما يحدث في المدارس الداخلية بنين وبنات لا يخفى على الناس... وما يحدث في داخل البيوت بين الأقارب والصحاب لا يخفى على الناس... وتجارة الرقيق يمارسها جميع الشباب في السن الذي ينتظرون فيه الزواج ولا نقصد المعنى الحرفي لتجارة الرقيق، وإنما نقصد علاقة الذكر بالأنثى بالطريقة التي لا يسيغها العقل، ولا يسيغها الدين، ولا تسيغها الأخلاق...

وما تعرضه الجرائد والمجلات من مآسي تتكرر صورها وتكرر وقائعها لا يحتاج إلى بيان، بل إن ما يحدث في أعماق الريف يفوق كل ذلك في النوع وفي المقدار...

(الرضوي): ومن جراء تحريم إمامك عمر للمتعة التي حللها القرآن تفشى الزنا واللواط في بلادكم إلى هذا الحد الفضيع يا جبهان، أقر الله عينيك بمتابعتك لهذا المشرع العظيم وحشرك الله معه يوم القيامة.

ذكر ابن رشد الأندلسي في كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد صفحة ٤٧ ج ٢ قال: ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها

أمة محمد صلى الله عليه وآله ولولا نهى عمر (رض) لما اضطر إلى الزنا إلا شقي. (أضواء على خطوط محب الدين العريضة) ص ٤٥.

وثمة ألوان غير هذه الجرائم من الشذوذ يعرفها الجميع، بل ويرونها حتى بين أولادهم وفلذات أكبادهم، فيخفون رؤوسهم في الرمال دفعا للأخطار، وما هكذا تحل مشاكل المجتمعات...
المتعة تقضي على الدعارة الرسمية وغير الرسمية،
وتقضي على الزاني الذي ينطلق كالحيوان إلى هذه وتلك... والزانية التي تسلم نفسها لهذا وذاك دون عقد ودون شهادة من الشهود، ودون اعتبار (للعدة) التي تستغرق في المتعة المباحة عند الشيعة حيضتين كاملتين، أو خمسا وأربعين يوما كاملا، حتى إذا كان ثمة (حمل) انكشف في خلال هذه المدة فألحق بأبيه، وصار مسؤولا عنه مما قد يدفع إلى استدامة العلاقة الزوجية بالفعل...
أنه يفتح للمسلم بابا آخر هو هذا الترخيص الوارد في قوله تعالى (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم كتاب الله عليكم) ثم يقول جل من قائل عقب هذا النص من الآية مباشرة (وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين، فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة، ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما).

وبهذه الآية (وأحل لكم ما وراء ذلكم...) تمسك فقهاء الشيعة من المذاهب الإسلامية الكبيرة...
على أننا نضيف إلى هذا بعد الدراسة الطويلة إن أكثر من تسعين في المائة من المجتهدين من سنة وشيعة أجمعوا على أن (المتعة) المذكورة في الآية الكريمة هي الزواج إلى أجل، وأن هذه الآية هي المرجع الأول في الإباحة. أما النسخ فالمجتهدون من السنة يقررون أنه ورد بحديث عن النبي صلوات الله عليه، ونهيه عن ممارسة هذا الحق الذي منحه القرآن الكريم.

وقد عودنا القرآن حين يحرم شيئاً أن يفصله ويكرره ويؤكد، بل غالباً ما يضع العقوبات للمخالفين...

قال تعالى (وقد فصل لكم ما حرم عليكم) وترتيباً على ذلك محال أن يحرم الله تعالى علينا ما لم يبينه لنا، وما لم يفصله حد تعبيره تعالى في هذه الآية المحكمة. وإذا كانت المتعة قد أبيحت بنص من القرآن فلا بد من أن تحرم - إذا كان ثمة تحريم - بهذه الطريقة من البيان والتفصيل.

وكلام الأستاذ عبد الهادي مسعود إنما ينم عن حرية رأيه وحصافة عقله وسعة علمه وفضله وثقافته وأدبه وطهارة ضميره ولسانه، فهو كاتب عالم حر نزيه فشتان ما بينكما يا جبهان.

وكذبت أيضاً يا جبهان في قولك: يوردون في فضائلها أخبار كثيرة كلها موضوعة. فإن ما ورد فيها إنما هو من صحاح الأخبار عندنا وأصدق الآثار في ديننا، تلقيناه عن أهل البيت (وأهل البيت أدري بما فيه) من

الأجانب، فحكمتك عليها بالوضع صادر من غير أهله وواقع في غير محله
وحيث كان بدون دليل كان دليلاً على كذبك وافتراءك، ألا لعنة الله
على الكاذبين. والدعاوى إن لم يقام عليها* بينات فأبناؤها أدياء
(المتعة هي أنواع عند الشيعة)

وكذبت أيضاً يا جبهان في قولك: هي أنواع منها: المتعة الدورية
فإن المتعة التي أباحها الله في كتابه وشرعها في قانونه هي نوع واحد،
لا أنواع، وهي عقد على امرأة معلومة بمهر معلوم وأجل محدود،
ويشترطون عليها العدة من جملة ما يشترطونه فيها، فليراجع كتب
الحديث والفقهاء الشيعية من أراد الوقوف على معرفة أحكامها عندهم (١)،
وقولك: ليست عليها عدة عندهم فكذب وبهتان. وأما ما سميتها
بالمتعة الدورية وذكرت أنها يشترك جماعة في امرأة واحدة (إلى آخره)
فكله كذب واختلاق وزور وبهتان، ينم عن خباثة ذاتك ومدى نصبك
والدليل على ذلك أن من راجع كتب الشيعة حول المتعة لم يجد لما
ذكرته فيها أثراً.

وقد عرفت أيها القارئ الكريم فيما تقدم إن إباحة الزنا مع تغيير
اسم الزنا إلى اسم استيجار ثابت في دين أدياء الإسلام ومفسدي السنة
وإن نكاح البنات يبيحه لهم شرعهم كما ذكر ذلك علامتهم وجار الله

(١) وللعلامة السيد حسين مكي العاملي (المتعة في الإسلام) دراسات حول
مشروعية المتعة وبقائها طبع في بيروت، دار الأندلس للطبع والنشر وللاستاذ
توفيق الفكيكي (المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي) دراسة متعمقة للمتعة ورد
على المفتريات التي وجهت إليها طبع في مصر، المطبعة العربية، نلفت أنظار
رواد الحقائق إليهما.

عندهم محمود بن عمر الزمخشري في تفسيره الكشاف ج ٢ ص ٥٧٣ طبع
مصر عام ١٣٠٧.

وإنما حرم أدعياء الإسلام ومحاربوا المسلمين متعة النساء التي
أباحها القرآن وأمضاها الرسول صلى الله عليه وآله لأن عمر بن الخطاب وحنتمه زعيم
دينهم حرمها فقال ردا على كتاب الله وسنة رسوله: متعتان كانتا على
عهد رسول الله وأنا محرمهما، ومعاقب عليهما، متعة النساء ومتعة
الحج. روى ذلك عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة
ج ١ ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، والرازي
أيضا في تفسيره الكبير، وغيره منهم.

ولم يكن عمر حرم هاتين المتعتين من أحكام الإسلام فحسب، فهناك
أحكام إسلامية أخرى ثابتة في الكتاب والسنة عارضها وأمضى خلافها،
اجتهادا منه في مقابلة النصوص الإسلامية الواجبة الاتباع على كل مسلم
إلى يوم القيامة وفي ذلك تغيير لأحكام الإسلام ونبد لسنة الرسول صلى الله عليه وآله
نذكر للقارئ الكريم طرفا منها في ردنا على علي بن سلطان محمد القارئ
الآتي في الرقم ٧ من هذا الكتاب.

هذا منطقتنا، وهذا ديننا، وهذا منطقتنا وخصومنا وهذا دينهم
(فأي الفريقين أحق بالأمن) وأيها (خير مقاما وأحسن نديا) والحكم
في ذلك إليك أيها القارئ الكريم.

(الشيعة ينسبون الجهل إلى الله)
ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحہ ٤٩٣
منه: لقد نسبوا إلى الله البداء، وهو العلم بعد الجهل.
كذب هذا المفتري على الشيعة فإن أحدا منهم لم يقل به بهذا
المعنى لا قديما ولا حديثا. قال الصدوق طاب ثراه وهو من علماء
القرن الرابع في (عقائد الشيعة الإمامية): الاعتقاد في البداء، أن
اليهود قالوا إن الله تبارك وتعالى قد فرغ من الأمر. قلنا، بل هو
تعالى (كل يوم هو في شأن) (١) لا يشغله شأن عن شأن (يحيي ويميت)
(٢) ويخلق ويرزق و (يفعل ما يشاء) (٣) وقلنا: (يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب) (٤) وأنه لا يمحو إلا ما كان، ولا يثبت إلا ما
لم يكن، وهذا ليس ببداء كما قالت اليهود وأتباعهم، فنسبتنا في ذلك
إلى القول بالبداء وتبعهم على ذلك من خالفنا من أهل الأهواء المختلفة
وقال الصادق عليه السلام: ما بعث الله نبيا قط حتى يأخذ عليه الاقرار
لله بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله تعالى يؤخر ما يشاء، ويقدم
ما يشاء، ونسخ الشرايع والأحكام بشريعة نبينا وأحكامه من ذلك،
ونسخ الكتب بالقرآن من ذلك، وقال الصادق عليه السلام: من زعم أن
الله تعالى بدا في شيء ولم يعلمه من قبل فابراً منه، وقال عليه السلام:
من زعم أن الله عز وجل بدا له في شيء بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله

(١) سورة الرحمن الآية ٢٩

(٢) سورة آل عمران الآية ١٥٦.

(٣) سورة آل عمران الآية ٤٠

(٤) سورة الرعد الآية ٣٩.

العظيم.

وقال العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء وهو من علماء القرن الرابع عشر في (أصل الشيعة وأصولها) ص ١٩١ الطبعة السابعة، النجف المطبعة الحيدرية عام ١٣٦٩: مما يشنع به الناس على الشيعة ويزدري به عليهم أمران (الأول) قولهم بالبداء، تخيلاً من المشنعين إن البداء الذي تقول به الشيعة هو عبارة عن أن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمراً لم يكن عالماً به، وهل هذا إلا الجهل الشنيع والكفر الفضيع، لاستلزامه الجهل على الله تعالى وأنه محل للحوادث والتغيرات، فيخرج من حظيرة الوجوب إلى مكانة الامكان (وحاشا للإمامية) بل وسائر فرق الإسلام من هذه المقالة التي هي عين الجهالة، بل الضلالة... أما البداء الذي تقول به الشيعة والذي هو من أسرار آل محمد صلى الله عليه وآله وغامض علومهم حتى ورد في أخبارهم الشريفة، أنه عبد الله بشيء مثل القول بالبداء، وأنه ما عرف الله حق معرفته من لم يعرفه بالبداء (إلى كثير من أمثال ذلك) فهو عبارة عن إظهار الله جل شأنه أمراً يرسم في ألواح المحو والإثبات وربما يطلع عليه بعض الملائكة المقربين أو أحد الأنبياء والمرسلين، فيخبر الملك به النبي، والنبي يخبر به أمته لم يقع بعد ذلك خلافه، لأنه جل شأنه محاه وأوجد في الخارج غيره، وكل ذلك كان جلت عظمته يعلمه حق العلم، ولكن في علمه المخزون المصون الذي لم يطلع عليه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا ولي ممتحن وهذا المقام من العلم هو المعبر عنه في القرآن الكريم (بأم الكتاب) المشار إليه وإلى المقام الأول بقوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده

أم الكتاب).

ولا يتوهم الضعيف إن هذا الإخفاء والإبداء يكون من قبيل الاغراء بالجهل، وبيان خلاف الواقع فإن في ذلك حكما ومصالح تقصر عنها العقول وتقف عندها الأبواب.

وبالجملة فالبداء في عالم التكوين كالنسخ في عالم التشريع فكما أن لنسخ الحكم وتبديله بحكم آخر مصالح وأسرا را بعضها غامض وبعضها ظاهر، فكذلك في الإخفاء والإبداء في عالم التكوين، على أن قسما من البداء يكون من اطلاع النفوس المتصلة بالمأ الأعلى على الشيء وعدم اطلاعها على شرطه أو مانعه، مثلا اطلع عيسى عليه السلام أن العروس يموت ليلة زفافه، ولكن لم يطلع على أن ذلك مشروط بعدم صدقة أهله، فاتفق أن أمه تصدقت عنه، وكان عيسى عليه السلام أخبر بموته ليلة عرسه فلم يمت، وسئل عن ذلك فقال: لعلمكم تصدقتم عنه، والصدقة قد تدفع البلاء المبرم.

وهكذا نظائرها، وقد تكون الفائدة الامتحان وتوطين النفس كما في قضية أمر إبراهيم بذبح إسماعيل ولولا البداء لم يكن وجه للصدقة ولا للدعاء ولا للشفاعة ولا لبكاء الأنبياء والأولياء وشدة خوفهم وحذرهم من الله مع أنهم لم يخالفوه طرفة عين، إنما خوفهم من ذلك العلم المصون المخزون الذي لم يطلع عليه أحد، ومنه يكون البداء. وقد بسطنا بعض الكلام في البداء وأضرابه من القضاء والقدر، والمحو والإثبات في الجزء الأول من كتابنا (الدين والإسلام) فراجع إذا شئت (انتهى).

وقال العلامة الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف الأشرف في (عقائد الإمامية) صفحة ٢٤ طبع مصر، الطبعة الثانية عام ١٣٨١ مطبعة نور الأمل: (عقيدتنا في البداء) البداء في الإنسان أن يبدو له رأي في الشئ لم يكن له ذلك الرأي سابقا، بأن يتبدل عزمه في العمل الذي كان يريد أن يصنعه إذ يحدث عنده ما يغير رأيه وعلمه به، فيبدو له تركه، بعد أن كان يريد فعله، وذلك عن جهل بالمصالح وندامة على ما سبق منه.

والبداء بهذا المعنى يستحيل على الله تعالى لأنه من الجهل والنقص وذلك محال عليه تعالى، ولا تقول به الإمامية، قال الصادق عليه السلام: من زعم أن الله تعالى بدا له في شئ بداء ندامة فهو عندنا كافر بالله العظيم. وقال أيضا: من زعم أن الله بدا في شئ ولم يعلمه أمس فابراً منه.

غير أنه وردت عن أئمتنا الأطهار عليهم السلام روايات توهم القول بصحة البداء بالمعنى المتقدم ولذلك نسب بعض المؤلفين في الفرق الإسلامية إلى الطائفة الإمامية القول بالبداء طعنا في المذهب وطريق آل البيت، وجعلوا ذلك من جملة التشنيعات على الشيعة. والصحيح في ذلك أن نقول كما قال الله تعالى في محكم كتابه المجيد (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب).

وقال العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في (الشيعة في الميزان) ص ٥٢ طبع بيروت دار التعارف للمطبوعات: (البداء) اتفق المسلمون بكلمة واحدة على جواز النسخ ووقوعه في الشريعة الإسلامية، ومعناه في

في اصطلاح المفسرين وأهل التشريع أن الله يشرع حكما كالوجوب أو التحريم، ويبلغه لنبيه، وبعد أن يعمل النبي وأمته بموجبه يرفع الله هذا الحكم وينسخه ويجعل في مكانه حكما آخر، لإنهاء الأسباب الموجبة لبقاء الأول واستمراره، وهذا النوع من النسخ ليس بعزيز، فإنه موجود في الشرائع السماوية والوضعية واستدل المسلمون على جوازه ووقوعه بأدلة، منها: إن الصلاة كانت في بدء الإسلام لجهة بيت المقدس ثم نسخت وتحولت إلى جهة البيت الحرام، كما نطقت الآية ١٤٤ من سورة البقرة (فول وجهك شطر المسجد الحرام).

وتسائل إذا جاز النسخ على الله بهذا المعنى في الأمور التشريعية فهل يجوز عليه ذلك في الأشياء الكونية والطبيعية، وذلك بأن يقدر الله ويقضي بإيجاد شيء في الخارج ثم يعدل ويتحول عن قضاءه وإرادته؟ اتفق المسلمون جميعا على عدم جواز النسخ في الطبيعيات لأنه يستلزم الجهل وتجدد العلم لله وحدوثه بعد نفيه عنه، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، ويسمى هذا بالبداء الباطل، وقد نسبة البعض إلى الإمامية جهلا أو تجاهلا رغم تصريحاتهم المتكررة بنفيه.

روى الشيخ الصدوق في كتاب (إكمال الدين وإتمام النعمة) عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: من زعم أن الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابروا منه.

وبعد أن نفى المسلمون جميعا البداء بهذا المعنى أجازوا بداء لا يستدعي الجهل وحدوث العلم لذات الله، وهو أن يزيد الله في الأرزاق والأعمار أو ينقص منهما بسبب أعمال العبد. قال المفيد شيخ

الشيعة الإمامية في كتاب (أوائل المقالات) باب القول في البداء
والمشيئة: البداء عند الإمامية هو الزيادة في الآجال والأرزاق والنقصان
منهما بالأعمال.
وتدل على هذا الآية ٦٠ من سورة غافر (وقال ربكم ادعوني أستجب
لكم) وروى الترمذي في سننه باب لا يرد القدر إلا الدعاء أن النبي قال:
لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر.
وبالتالي فقد اتفق السنة والشيعة بكلمة واحدة على أن أية صفة
تستدعي الجهل وتجدد العلم فهي منفية عن الله سبحانه بحكم العقل
والشرع، سواء أعبّرنا عنها بالبداء أو بلفظ آخر، وعليه فلا يصدق القول
بأن الشيعة أجازوا البداء، على الله دون السنة، لأن المفروض أن البداء
المستلزم للجهل باطل عند الفريقين، والبداء بمعنى الزيادة والنقصان
في الأرزاق والآجال جائز عند الفريقين فأين محل النزاع والصراع؟
هذا إلى أن الإمامية قد تشددوا في صفات الباري أكثر من جميع
الفرق والطوائف، وبالغوا في تنزيهه عن كل ما فيه شائبة الجهل والظلم
والتجسيم والعبث وما إليه، فلم يجيزوا على الله ما أجازته الأشاعرة وغيرهم من
سائر الفرق الإسلامية الذين قالوا: بأن الخير والشر من الله، وأنه سبحانه
يكلف الإنسان بما لا يطاق، وأنه تعالى علوا كبيرا يأمر بما يكره وينهى عما يحب
ويفعل بدون غرض (كتاب المواقف ج ٨ للإيجي وشرحه للجرجاني، وكتاب
الفروق للقرافي ج ٢، وكتاب المذاهب الإسلامية لأبي زهرة).
كما أن الإمامية قد نفوا التجسيم عن الله الذي قال به الحنابلة،
ومنهم الوهابية الذين رَووا عن النبي: لا تزال جهنم يلقى فيها وهي

تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله، فينزوي بعضها إلى بعض وهي تقول: قط، قط، (العقيدة الواسطية لابن تيمية المطبوعة مع الرسائل التسع سنة ١٩٥٧ ص ١٣٦).

فهل عرفت يا جبهان أن الشيعة الإمامية لا تنسب إلى الله تعالى الجهل كما ينسب له أدعياء السنة التكليف بما لا يطاق، والأمر بما يكره والنهي عما يحب، والتجسيم، وغير ذلك من العقائد الكافرة، وأن قولك: لقد نسبوا إلى الله البداء وهو العلم بعد الجهل كذب عليهم وافتراء فلعنة الله على كل مفتر كذاب.

وقد عقد العلامة المحدث الكبير محمد بن الحسن الحر العاملي طاب ثراه في كتابه (الفصول المهمة في أصول الأئمة) أبواباً أورد فيها طائفة من أحاديث أئمة الشيعة الإمامية حول علم الله تعالى وتنزيهه من الجهل، وكلها رد على الجبهان وإخوانه الكذابين، وإليك عناوين بعض تلکم الأبواب الباب ٣٠ عنوانه (إن جميع المعلومات بالنسبة إلى علمه سواء...) والباب ٣٤ عنوانه (أنه لا يقع شيء في الوجود إلا بقضاء الله وقدره وعلمه وإذنه) والباب ٤٥ عنوانه (أن الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء من غير تغيير للعلم الأزلي) والباب ٣٧ عنوانه (أن الله عالم بكل معلوم). فأين ما نسبته يا جبهان إلى الشيعة من قولهم بالبداء وهو العلم بعد الجهل؟ أيها الكذاب الأثيم.

قال الدكتور حامد حفني داود أستاذ الأدب العربي بكلية الألسن في القاهرة في (نظرات في الكتب الخالدة) ص ٣٨ المطبوع في القاهرة عام ١٣٩٩ مطبعة دار العلم للطباعة:

وهناك صورة خامسة نختم بها حديثنا في هذه المقدمة وهي قول الإمامية في (البداء) ومعناه الظاهر فعل الشيء ثم محوه، وقد قال به الإمامية في حق الله تعالى حتى أثر عنهم: ما عبد الله بشيء مثل القول بالبداء.

ولما كان البداء من صفات المخلوقين لأن فعل الشيء ثم محوه يدل على التفكير الطارئ، وعلى التصويب بعد الخطأ، وعلى العلم بعد الجهل، فإن كثيرا من المفكرين سفهوا عقول الشيعة في نسبة البداء إلى الله سبحانه والشيعة الإمامية براء مما فهمه الناس عن البداء، إذ المتفق عليه عندهم وعند علماء السنة أن علم الله قديم منزه عن التغيير والتبديل والتفكير الذي هو من صفات المخلوقات، أما الذي يطرأ عليه التغيير والمحو بعد الإثبات فهو ما في اللوح المحفوظ بدليل قوله تعالى (يمحو الله ما يشاء ويثبت) ولنضرب مثلا لذلك يبين معنى البداء عند الإمامية فلان من الناس كتب عليه الشقاء في مستهل حياته، وفي سن الأربعين تاب إلى الله فكتب في اللوح المحفوظ من السعداء فالبداء هنا محو اسمه من باب الأشقياء وكتابته في باب السعداء.

أما ما في علم الله فيشمل جميع تاريخ هذه المسألة من إثبات ومحو بعد التوبة، أي أنه سبق في علم الله أن هذا الشخص سيكون شقيا ثم يصير سعيدا في وقت كذا حين يلهمه التوبة.

إن البداء الذي يقول به الإمامية هو قضية الحكم على ظاهرة الفعل الإلهي في مخلوقاته بما تتطلبه حكمته، فهو قول بالظاهر المترائي لنا، وإذن فوجه الإشكال في الذين خطئوا الشيعة في قولهم بالبداء إنما جاء

من زعمهم أن الشيعة ينسبون البداء إلى علم الله القديم لا إلى ما في اللوح المحفوظ.

ولعلك بما قدمته لك من بيان ضاف تكون وقفت معي على ما في عقائد الإمامية من وجاهة في قولهم بالبداء وما في تفكيرهم من عمق في الحكم به، لأن معناه في نظري - إن الله سبحانه يطور خلقه وفق مقتضيات البيئة والزمان اللذين خلقهما وأودع فيهما سر التأثير على خلقه - ولو ظاهرا - أن القول بالبداء هو المقالة الوحيدة التي نستطيع بهديها أن نفسر لك سر النسخ من المنسوخ في القرآن، كالحكمة فيما ورد من آيات تحريم الخمر، وكيف تدرج ذلك التحريم في صورة مراحل ليعالج سبحانه بذلك اعوجاج النفس البشرية ويخلصها من قيود العادة المستحكمة شيئا فشيئا حتى يتحقق لهذه النفس صلاحها، ولو حرما مرة واحدة لكان في ذلك ما فيه من مشقة على النفس، فذلك هو اعتقاد الإمامية في البداء.

(الشيعة يزعمون أن للأئمة حق النسخ والتشريع)
ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤٩٥ من كتابه: زعمهم بأن للأئمة حق النسخ والتشريع.
وهذه واحدة من أكاذيبه، وما أكثرها فلعنة الله على كل كذاب أثيم ودعي حقيير زنيم، إن أحدا من الشيعة لم يزعم ذلك، ولا واحد منهم ذكر ذلك في كتاب أو في مقال له، ولا ورد حديث واحد عن واحد من أئمتهم عليهم السلام قال فيه: إن لنا حق النسخ والتشريع، بل إنما

ورد عنهم (ع) خلاف ذلك.

هذا الإمام محمد بن علي الباقر (ع) وهو الإمام الخامس من أئمة الشيعة الإمامية يقول: إذا حدثت بالحديث فلم أسنده فسندي في أبي زين العابدين عن أبيه الحسين الشهيد عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز وجل (١). وقال عليه السلام أيضا: والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين ولكننا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر (٢).

وهذا الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) وهو الإمام السادس من أئمة الشيعة الإمامية يقول: نحن قوم نتبع الأثر (٢) والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، ولا نقول إلا ما قال ربنا (٢). وقال (ع) مهما أجبته فيه بشيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا نقول برأينا في شيء (٢).

وهذا الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع) وهو الإمام السابع من أئمة الشيعة الإمامية يقول: لا تكونن مبتدعا، من نظر برأيه هلك، ومن ترك أهل بيت نبي الله صل، ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر (٣). هذا كلام ثلاثة من أئمة الشيعة يعبرون به عن آرائهم كلهم أجمعين إنهم تابعون لا مبتدعون.

إن أئمتنا (ع) يمتازون عن أئمة الضلال بتمسكهم بكتاب الله وسنة

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى.

(٢) بحار الأنوار ج ١.

(٣) الفصول المهمة في أصول الأئمة.

رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم، ولا تتبعوا من دونه أولياء) (١) فقالوا عليهم السلام: سمعنا وأطعنا، وقال النبي صلى الله عليه وآله: رحم الله خلفائي. فقيل يا رسول الله من خلفاؤك؟ قال: الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله (٢). وقال صلى الله عليه وآله: من خالف سنتي فقد ضل، وكان عمله في تبار (٢) وقال صلى الله عليه وآله: من رغب عن

منهاجي وسنتي فليس مني (٢).
فلسنا نراهم عليهم السلام يحيدون عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله في مختلف الشؤون والأحوال، وفي جميع الوظائف الإسلامية الفردية منها والاجتماعية ولو وقفت أيها القارئ الكريم على كتاب (العترة مع القرآن لا يفترقان) أو كتاب (العترة مع السنة لا يفترقان) تجلى لك ذلك بوضوح في أنهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله بحق وقادة الإسلام بقول مطلق، فليس القول بالرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان من دينهم كما هو عند أئمة الضلال وأتباعهم من أدعياء السنة كذبا وزورا. إنك يا جبهان قد أخطأت الرمية فلم تصب الهدف في فريتك هذه، وفي كل أكاذيبك ومفترياتك. إن أئمتك وقادة دينك هم الذين يرون لأنفسهم حق النسخ والتشريع، فهذا عمر بن الخطاب وهو أبرز شخصية عندكم في دينكم يقول فيه الأستاذ المصري خالد محمد خالد في كتابه (الديموقراطية أبدا) صفحه ١٥٥ الطبعة الثالثة عام ١٩٥٨، المطبعة العمومية بدمشق: لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنة عندما دعت ذلك المصلحة فلباها. ثم ذكروا أمورا خالف

(١) سورة الأعراف الآية ٢.

(٢) الوافي ج ١.

فيها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله منها: منعه المؤلف قلوبهم حقهم من الزكاة، وقوله: إنا لا نعطي على الإسلام شيئاً، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ومنها: قوله: ذلك على ما قضينا وهذا على ما نقضي. قال ذلك لما سئل عن سر تناقضه في فتواه في ميراث الإخوة الأشقاء. ويقول فيه عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: وكان عمر يفتي كثيراً بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه، قضى في الجد مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة. وذكر عنه في نفس الصفحة قوله: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا محرمهما ومعاقب عليهما، متعة النساء، ومتعة الحج.

ولولا أنه يرى لنفسه حق النسخ والتشريع لما منع حق المؤلف قلوبهم من الزكاة، وقال: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، ولما قال: في تناقض فتواه في الميراث ذلك على ما قضينا، وهذا على ما نقضي، ولما قال في المتعتين: وأنا محرمهما ومعاقب عليهما، ولو كان مؤمناً بكتاب الله تعالى حيث قال: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (١) وبقوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (٢) وبقوله جل وعلا: (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً) (٣) لحكم بما أنزل الله في حق المؤلف قلوبهم من الزكاة، ولأخذ بقول الله ورسوله في المتعتين، ولما عصاهما مع اعترافه بأنهما كانتا محللتين على عهد

(١) سورة المائدة الآية ٤٤

(٢) سورة الحشر الآية ٧

(٣) سورة الجن الآية ٢٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله. هذا وإن الأستاذ خالد محمد خالد، وابن أبي الحديد كلاهما من رجال السنة، وقد نقلنا عن عمر مخالفته للكتاب والسنة وتحريم عمر للمتعتين ذكره أيضا الرازي في تفسيره الكبير وهو أيضا منهم. وأما قول الجبهان في صفحته ٢٣٧ من تبديد ظلامه في ابن أبي الحديد أنه: رافضي يتظاهر بالاعتزال وفي صفحته ٢٤ منه أنه: من غلاة الشيعة المتلونين وفي ص ١٥٦ منه: فهو من أخصب غلاة الرافضة. فكلام فارغ لم يأت عليه بدليل، والأدلة قائمة من نفس كتابه شرح نهج البلاغة على عدم تشييعه لدفاعه بإصرار عما صدر من الشيخين من مخالفات صريحه للكتاب والسنة، ولذلك كتب في رده العلامة الشيخ يوسف البحراني طاب ثراه كتابا سماه (سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد) خرج منه جزآن (١).

هب إن ابن أبي الحديد رافضي يتظاهر بالاعتزال وإنه من غلاة الشيعة المتلونين على حد تعبير الجبهان وزعمه الكاذب، فما يقول إذن في الأستاذ خالد محمد خالد، وفي الرازي علامتهم الكبير؟ فهل إنهما من الغلاة المتلونين، أو إنهما ممن اشتراهما الشيعة فكتبا ما يوافق اعتقادهم؟ قاتل الله كل وقح عديم الحياء. (حديث الثقلين لا وجود له في الصحاح) ومن طعون الجبهان بالشيعة قوله في صفحته ٥٠٤ من كتابه: زعموا

(١) السيد عبد العزيز الطباطبائي في تصديره لكتاب (الحدائق).

أن النبي صلى الله عليه وآله قال: تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. وقال في صفحته ١٣١: وحديث الثقلين لا وجود له في صحاح أهل السنة، والنبي لم يأمر بالتمسك إلا بكتاب الله وسنته، ولا يوجد حديث صحيح يتضمن من ذكر أهل بيته.

كذبت يا جبهان في كل كلامك هذا فلعنة الله على كل كذاب أثيم. أولاً في قولك زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي. حيث أردت حصر رواية حديث الثقلين بالشيعة وإنه من متفرداتهم علماً بأن الحديث مما اتفق عليه الشيعة والسنة معاً، فقد ذكره القندوزي البلخي الحنفي في ينابيع المودة في الباب الرابع عن عدة كتب سنوية نذكر منها صحيح مسلم، مسند أحمد بن حنبل، الترمذي، نوادر الأصول، مودة ذوي القربى، زيادات المسند، ابن المغازلي الشافعي، موفق ابن أحمد الخوارزمي، الثعلبي في تفسيره، المناقب، جواهر العقدين، الطبراني في الأوسط، أباء يعلى، الحافظ الزرندي، ابن عقدة في الموالاتة، أباء نعيم في الحلية، البزار، وهؤلاء كلهم من السنة.

وقال القندوزي في ص ٣٦ من ينابيع المودة طبعة إسلامبول عام ١٣٠٢: وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي والحسن بن علي عليهما السلام، وجابر بن عبد الله الأنصاري وابن عباس، وزيد بن أرقم، وأبو سعيد الخدري وأبو ذر، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم، وسلمان الفارسي رضي الله عنهم. (قال): أيضاً رواه الأئمة من أهل البيت عن آبائهم عن جدهم

أمير المؤمنين علي عليهم السلام، وعن جابر، وأبي ذر، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم. وذلك كله من طرق السنة. وكذبت ثانياً في قولك: وحديث الثقلين لا وجود له في صحاح أهل السنة. فإن الكتب المتقدم ذكرها بعضها هو من الصحاح عند من يسمون أنفسهم أهل السنة، وإليك نص الحديث على ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٢٩٠ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه

قال: أنا تارك فيكم ثقلين أولها كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي فهل بإمكانك إنكار كون صحيح مسلم من صحاح أهل السنة؟ يا عديم الحياء والإيمان؟ وكذبت ثالثاً في زعمك أن النبي لم يأمر بالتمسك إلا بكتاب الله وسنته حيث إن الكتب المتقدم ذكرها أجمع ذكرت نص الحديث (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) ومنها ما نقلناه لك آنفاً عن صحيح مسلم لا كتاب الله وسنتي كما افترت، لذلك قال ابن حجر في ص ١٣٣ من كتابه (الصواعق المحرقة) معلقاً على حديث الثقلين ما لفظه: سمي رسول الله القرآن وعترته - وهي بالمشناة الفوقية الأهل والنسل والرهط الأذنون - الثقلين، لأن الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، إذ كل منهما معدن للعلوم الدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية، ولذا حث صلى الله عليه وآله على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم... ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما

قدمنا من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته.

وقال العلامة الشيخ محمد عبده في شرحه لنهج البلاغة ج ١ صفحة ١٥٣ طبع مصر مطبعة الاستقامة تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد:
الثقل هنا بمعنى النفيس من كل شئ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال:
(تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) أي النفيسين، وأمير المؤمنين قد
عمل بالثقل الأكبر وهو القرآن، وترك الثقل الأصغر، وهو ولده.
وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٢
ط مصر عام ١٣٢٩: وإنما سمي النبي صلى الله عليه وآله الكتاب والعترة الثقلين لأن
الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه فكأنه صلى الله عليه وآله لما شارفه الانتقال إلى
جوار ربه تعالى جعل نفسه كالمسافر الذي ينتقل من منزل إلى منزل،
وجعل الكتاب والعترة كمتاعه وحشمه لأنهما أحص الأشيء به.
وقال الفيروزآبادي في القاموس ط مصر عام ١٣٣٠: الثقل كل
شئ نفيس مصون ومنه الحديث: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.
وكذبت رابعا في قولك: ولا يوجد حديث صحيح يتضمن من ذكر
أهل بيته. فإن صحيح مسلم تضمن حديثه من ذكر أهل بيته مؤكدا ثلاث
مرات كما مر عليك. قال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) روى هذا
الحديث ثلاثون صحابيا وأن كثيرا من طرقه صحيح وحسن (١) ولفظ
الحديث في مسند أحمد بن حنبل عنه صلى الله عليه وآله: أيها الناس إني تركت
فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي (٢) وفي
الترمذي: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما

(١) ينابيع المودة ط إسلامبول عام ١٣٠٢ ص ٤٠.

(٢) ينابيع المودة ص ٣٠.

أعظم من الآخر، كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١) وأخرجه أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره بسنده عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري (١).

وفي (نوادير الأصول): أيها الناس إنه قد أنبأني اللطيف الخبير إنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر النبي الذي يليه من قبل، وإني أظن أني يوشك أن أدعى فأجيب، وإني فرطكم على الحوض وإني سأئلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله تعالى، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، ولا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد أنبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١).

وفي (مودة القربى): إني أوشك أن أدعى فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين كتاب ربنا وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢). ولفظ آخر في (مسند أحمد بن حنبل) إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، أما الأكبر كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وفي (زيادات المسند): إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٣).

(١) ينابيع المودة ص ٣٠

(٢) ينابيع المودة ص ٣١

(٣) ينابيع المودة ص ٣٢

وفي (ابن المغازلي الشافعي) أيها الناس أسئلكم عن ثقلي كيف
خلفتموني فيهما الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى، وطرفه
بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلوا، والآخر منهما عترتي، ثم أخذ بيد علي
فرفعها فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قالها ثلاثاً (١)

وفي (موفق بن أحمد الخوارزمي) إني قد تركت فيكم الثقلين
أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف
تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم أخذ بيد
علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، ثم
قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (١).

وفي (الثعلبي في تفسيره) أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين إن
أخذتم بهما لن تضلوا، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود
من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض (١).

وفي (كتاب سليم بن قيس) أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين لن
تضلوا ما تمسكتم بهما، الأكبر منهما كتاب الله، والأصغر عترتي أهل
بيتي، وأن اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض كهاتين، أشار بالسبابتين، ولا إن أحدهما أقدم من الآخر
فتمسكوا بهما لن تضلوا، ولا تقدموا منهم، ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم
فإنهم أعلم منكم (٢).

(١) ينابيع المودة ص ٣٢

(٢) ينابيع المودة ص ٣٤.

وفي (المناقب) معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته
وإني أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل
بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (١).
وفي لفظ آخر فيه: يا معشر المؤمنين إن الله عز وجل أوحى إلي إني
مقبوض، أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتم، وإن تركتموه هلكتم، إن أهل
بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي، وإنكم مسؤولون عن الثقلين كتاب الله
وعترتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١)
وفي لفظ آخر فيه: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل
بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وإنكم لن تضلوا إن
اتبعتم واستمسكتم بهما. قالوا: نعم (١).

وفي (جواهر العقدين للشريف السمهودي المصري) إني تارك
فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال أخرجه الترمذي
في جامعه وقال حسن غريب.

ولفظ آخر في (مسند أحمد) إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي
أهل بيتي وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما (٢).

(١) ينابيع المودة ص ٣٥.

(٢) ينابيع المودة ص ٣٦.

وفي لفظ (الحافظ عبد العزيز الأخصر في معالم العترة النبوية):
كأنني قد دعيت فأجبت إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر
كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض، ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن (١)
ولفظ آخر فيه: أيها الناس إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن
اتبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي (١).

ولفظ آخر فيه: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١) قال: وأخرجه الطبراني وزاد سئلت
ربي ذلك لهما فأعطاني، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا
ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (١).

وفي نظم درر السمطين للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف
الزردني المدني: إني فرطكم على الحوض فإنكم تبغي، وإنكم توشكون
أن تردوا علي الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل
من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: (الأكبر منهما كتاب الله سبب
طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والأصغر عترتي، فتمسكوا بهما، فمن
استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بعترتي خيرا، فلا تقتلوهم ولا
تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإني قد سئلت لهما اللطيف الخبير فأعطاني
أن يردا علي الحوض كهاتين وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصر،
وخاذلهما لي خاذل، وليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو (١).
وفي (الموالة لابن عقده)... ثم قال أيها الناس إن الله مولاي،

(١) ينابيع المودة ص ٣٧.

وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: إني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض حوض أعرض مما بين بصري إلى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سأتلّكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فاستمسكوا بهما فلا تضلوا، وأنه نبأني اللطيف الخبير إنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض. قال أخرجه

الطبراني في الكبير والضيء المختارة (١)

وفي لفظ آخر فيه: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢)

وفي الحلية لأبي نعيم... ثم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، ثم قال أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير (٢)

وأخرج الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢)

وعن ضمرة الأسلمي ولفظه إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا،

(١) ينابيع المودة ص ٣٧.

(٢) ينابيع المودة ص ٣٨.

كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (١)

وأخرج ابن عقدة في الموالاتة أيضا: أيها الناس إن الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه وأخذ بيد علي فرفعهما حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: وإني سأئلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، قالوا: وما الثقلان؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والأصغر عترتي وقد نبأني اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقىاني، سألت ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم (٢).

وأخرج ابن راهويه في مسنده: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وأهل بيتي (٢).

وروى الدولابي في (الذرية الطاهرة) والحافظ الجعابي ولفظه: إنني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض (٢)

وروى البزار ولفظه: إنني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا إن تمسكتم بهما (٢).

أيضا (الترمذي في جامعه): إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإنهما لن يفترقا حتى يرثي علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢)

وأیضا أخرج ابن عقده بلفظ: أيها الناس إنني تركت فيكم الثقلين،

(١) ينابيع المودة ص ٣٨

(٢) ينابيع المودة ص ٣٩.

الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، فأما الأكبر هو حبل فبيد الله طرفه و الطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله إن تمسكتم به لن تضلوا، ولن تذلوا أبدا، وأما الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله اللطيف الخبير أخبرني إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسئلت ذلك لهما فأعطاني، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب الله وأهل بيتي (١). وبلغ آخر: إني خلفت فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (١). وفي (مسند البزار): أيها الناس إني أوشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا، كتاب الله حبل طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢). وأخرج ابن عقده أيضا بهذا اللفظ: من كنت مولاه فعلي مولاه، ثم قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢). وأيضا أخرج ابن عقده بلفظ آخر: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسئلكم ما تخلفوني فيهما (٢). وأخرج ابن عقدة والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه (الموجز)

(١) ينابيع المودة ص ٣٩

(٢) ينابيع المودة ص ٤٠.

والديلمي وابن أبي شيبه وأبو يعلى أنه صلى الله عليه وآله قام خطيباً بعد فتح الطائف فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتين الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي فقال: هو هذا (١). وفي كتاب (أخبار المدينة) ليحيى بن الحسن عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته فيعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال: أيها الناس قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً كما أمركم الله ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي... (١). وأخرج الترمذي أيضاً عن جابر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعتة يقول: يا أيها الناس إنني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي (٢) وأخرج الحافظ الزرندي أيضاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أحب أن يسأله - أي يتأخر في أجله - وأن يمتع بما خوله الله فيخلفني في أهلي خلفه حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه (٢)

وأخرج ابن عقدة أيضاً عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع إلى الجحفة، نزل ثم خطب الناس فقال: أيها الناس إنني مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم

(١) ينابيع المودة ص ٤٠

(٢) ينابيع المودة ص ٤١.

قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت ونصحت وأديت، قال: إني لكم فرط، وأنتم واردون علي الحوض، وإني مخلف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ثم قال أستم تعلمون أني أولى بكم من أنفسكم قالوا: بلى، فقال: آخذنا بيد علي: من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (١)

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم: اخلفوني في أهل بيتي خيرا (١). وهذه الأحاديث أيها القارئ النبيل كما ترى صريحة في الأمر بالتمسك بعترته صلى الله عليه وآله أهل بيته، وليس في واحد منها أنه صلى الله عليه وآله أمر

بالتمسك بسنته. وهي كلها رد على الجبهان في فريته حيث زعم أن (النبي لم يأمر بالتمسك إلا بكتاب الله وسنته، وأنه لا يوجد حديث صحيح يتضمن من ذكر أهل بيته. فهو أما أن يحكم على هذه الأحاديث كلها حتى ما ورد منها في صحاحهم، وعلى رواتها بما منهم من علماء وثقة عندهم بالكذب، وأما أن يعترف بصحتها وصدق وعدالة رواتها وحينئذ يتوجه الحكم عليه بالضلال، لأنه مما لا شك فيه أنه لم يتمسك بالثقلين لنفيه لحديث الثقلين، وإنكاره وجود حديث صحيح يتضمن من ذكر أهل بيته، والأحاديث المذكورة تحكم بضلالة من لم يتمسك بالثقلين فالجبهان بحمد الله ضال عن الصراط المستقيم وكاذب فيما يدعيه ولعنة الله على كل كاذب أثيم وضال زني.

(١) ينابيع المودة ص ٤١.

والعلة في اختلاف ألفاظ الثقلين هو أنه صلى الله عليه وآله جهر به غير مرة وفي غير موضع كما هو صريحها، يظهر ذلك لمن راجع مصادرها. (الشيعة يعدون كل من يولد يوم عاشوراء سيّدا)

من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٢٨ من كتابه: كل من يولد في أيام عاشوراء فهو سيّد، وكل من حملت به أمه في أيام عاشوراء فهو سيّد، حتى لو كان حملا غير شرعي، وكل من مات من إحدى الحماقات العاشورية فهو سيّد، وترث ذريته هذا اللقب الكاذب من بعده... إلى آخر أكاذيبه أخزاه الله.

ما أحمقك يا جبهان، وما أجراك على اختلاق هذه الترهات لا أعتقد أن لله عبدا أخبث وأقذر وأنجس ذاتا وعنصرا منك في عصرنا هذا، وهل صحيح أنك تعتقد يا أرعن أن أحدا ممن له أدنى مسكه من عقل يصدقك على هذيانك هذا، وهو بإمكانه السؤال من عوام الشيعة فضلا عن الخواص منهم: من هو السيّد عندكم؟ وعلى من تطلقون لفظ السيّد أيها الشيعة؟ فيسمع منه على الفور الجواب: السيّد عندنا من صحح انتماءه بالنسب إلى هاشم جد نبينا محمد صلى الله عليه وآله، هذا إذا كان المسؤول عالما، أما إذا كان جاهلا فسيجيئك: السيّد عندنا هو من كان من أبناء علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)، وكلا الجوابين صحيحان، والسائل في سعة من الزمان فليستل متى شاء ومن شاء منهم وحينئذ يحكم هو بنفسه على الجبهان بالكذب والافتراء، ومن كان ذا فطنة وعلم بالأوضاع السياسية لا يشك في عمالة الجبهان للاستعمار.

وإنهم استأجروه لغاية شق عصا المسلمين وإيجاد الخلاف بينهم، وما أجدرنا نحن بأن نخاطبه بما أنشده هو في كتابه فنقول له (من فمك أدينك يا جبهان).

إذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا * وتستح مخلوقا فما شئت فاصنع
ولست أعرف في الشيعة وأنا بحمد الله واحد منهم أحدا منهم
حملت به أمه حملا غير شرعي، وذاك لطيب مواليدهم. ولم يجز لهم واحد
من أئمتهم نكاح البنات كما يجيزه بعض أئمة من يسمون أنفسهم أهل
السنة لهم، حتى يكون فيهم أولاد الزنا، وقد أشار الزمخشري الحنفي
إلى ذلك في أبيات له مرت عليك جاء فيها:

وإن شافعيًا قلت قالوا بأنني * أبيع نكاح البنت والبنت تحرم -
وقد عرفت من أبيات أنشدها الجبهان له أو لغيره من أهل دينه
عبر فيها عن عقيدته الكافرة في حلية الزنا واللواط ونسبها افتراء منه إلى
أحد الشيعة فقال أخزاه الله:

أحل البنات مع الأمهات * ومن فضله زاد حل الصبي
إلى أن قال قبحه الله وأخزاه:

ولا تمنعي نفسك المعرسين * من الأقربين أو الأجنبي
لماذا حللت لذاك البعيد * وصرت محرمة للأب؟

ثم استدل على جواز نكاح البنت بالأولوية فقال:

أليس الغراس لمن ربه * وأسقاه في الزمن المجذب؟

وقد عرفت أيها القارئ الكريم مما مر عليك إن إمامهم الأعظم أبا حنيفة

أيضا جوز لهم استيجار المرأة للزنا بها، حتى قال أبو بكر بن عياش
لحفيد أبي حنيفة إسماعيل ابن حماد: كم من فرج حرام قد أباحه جدك.
نعم إنني أعرف رجلا من قادة أدعياء الإسلام ومنتحلي السنة حملت
به أمه حملا غير شرعي ولا أظن أن في العالم من ولد في سفاح مثله، وقد
أشار إليه من قال:

من جده خاله ووالده * وأمه أخته وعمته
أجدر أن يبغض الوصي * وأن ينكر يوم الغدير بيعته
أما الذين يرثون لقب (سيد) من آبائهم الأجانب عن الإسلام
المنتحلين له كذبا وزورا فأنا أعرف منهم عندنا في العراق في سامراء أخوين
أحدهما يزعم أنه (سيد) والآخر لا يدعي ذلك سئلت هذا كيف صار
أخوك (سيد) دونك؟ أجابني أنه ولد يوم الجمعة.
أما نحن الشيعة الإمامية فمن ولد منا ليلة الجمعة أو يومه، أو ليلة
القدر أو يومه فلا نسميه (سيد) ولو كانت ولادته داخل الكعبة ما لم
ينتمي بالنسب إلى هاشم جد النبي صلى الله عليه وآله الأعلى.
(الشيعة يسمون السخلة عائشة والكلب عمر)
ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٢٧ من
كتابه القدر: وتجد آخرين في إحدى الجهات (١) يأتون بسخلة
فيسمونها عائشة ثم يبدؤن بنتف شعرها، وينهالون عليها ضربا بالأحذية
حتى تموت.

(١) لماذا لم يذكر هذه الجهة؟ هو يدري والقارئ الكريم أيضا يدري.

أخذ هذا الأرعن هذه المهزلة من كتاب الشيخ الضال الكذاب أحمد ابن تيمية الحراني الذي أسماه منهاج السنة ج ١ وهو باسم منهاج البدعة أحق وأصدق، وصدقه عليها وهي كما ترى أيها القارئ الحر من السخافة بمكان، تدل على مدى حماقة مفتريها وبلاهة ناقلها عنه. لا، لا يا جبهان، لا تظن أن بنقلك لهذه الأراجيف المختلفة إنك ستقضي على الشيعة، لا، لا، يا أرعن نحن لا نعتقد أن أحدا على وجه الأرض اليوم يصدقك على نسبة أمثال هذه الترهات إلى الشيعة الإمامية، بل كل من يبلغه ذلك عنك سوف يضحك على عقليتك السخيفة، ونحن إنما ننقلها هنا لنبين للناس مبلغ جهلك ومدى حمقك ونصبك وعدائك لشيعة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله المتبرئين من أعدائهم الفجرة الذي بلغ كل ذلك بك حدا أفقدك فيه حسك وشعورك فصرت تكتب عن الشيعة عن حقد وفي حالة لا شعورية، ولو أنك عندما أفقت منها وعدت إلى حالتك الطبيعية نظرت فيما سطرته أناملك الجانية وخطته يمينك الخائنة بما فيه افتضاحك لندمت على ذلك أشد الندم على ما فرطت وآتيت ولم يكتف الجبهان بذكر هذه الخرافة حتى عززها بأخرى فقال: ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر، ينهالون عليه ضربا بالعصا ورجما بالحجارة حتى يموت.

مسكين يا عمر ما ذنبك إلى الشيعة حتى انهالوا عليك ضربا بالعصا، هب إن سميك عمر غصب حق إمامهم عليا من الخلافة، وأذى فاطمة بنت رسول الله سيدتهم حتى ماتت وهي واجدة عليه، ما الذي فعلته أنت بهم حتى استحققت منهم هذا العذاب؟ أليس الله يقول: ولا تزر وازرة وزر

أخرى؟

راق للجبهان أن يأتي بالعجائب ترويجا لبضاعته البائرة فأضاف إلى هذه الخرافة خرافة أخرى فقال: وتجد آخرين قد أتوا بعجين وصنعوا منه تماثيل وملأوا بطونها بالعسل، وسموا أحدها أبا بكر، والثاني عمر و الثالث عثمان ثم ييقرون بطونها بالمدي فيسيل منها العسل فيصفقون فرحا بأخذ الثار لعلي بن أبي طالب من تماثيل العجين. عجباً منك يا جبهان كيف لم تر تماثيل معاوية بن أبي سفيان، ويزيد وعائشة وحفصة وبني أمية قاطبة وبني العباس كافة وهي قائمة إلى جنب عثمان بن عفان الأيسر فكيف لم ترها وبطونها كانت ممتلية من العسل أكثر حتى ضعفت عن حمله قواها الماسكة. فإن كنت إنما تغضب لهؤلاء الثلاثة أقطاب دينك فحسب فهذا دليل على ضعف إيمانك، فإن هؤلاء أوليائهم وأتباعهم وهم على ملتهم و عقيدتهم فكيف تغضي الطرف عن النظر إليهم ولا تتظلم لهم فتثير العواطف لأجلهم؟

(إن للشيعة ذنبا وحوافر)

من خرافات الجبهان ومختلقاته التي تضحك منها الثكلى ما افتراه على الشيعة فقال في صفحة ٣١ من كتابه: فإنك إذا قلت لشيعة قال جعفر بن محمد أن لك يا فلان ذنبا وحوافر وأنت لا تشعر، فإنه على الفور سيتحسس قفاه وسيقوم بفحص قدميه، ثم يلبث إلى أقرب مشهد من مشاهد الأئمة ويضرع إليه أن يعيده إلى هيئة البشر...

وأضاف، أخزاه الله: ومن لم يصدق فليجرب ما أقوله. حقا إنها صلافة بلغت في هذا المعتوه الغاية وحماسة ليس لها نهاية، وليت أحدا من إخوانه يجرب ما قاله كي يحكم بنفسه عليه. سبحان الله ما أخبثك من عدو يا جبهان وما أصلف وجهك يا عديم الحياء والإيمان. ما كنت أحسب أن في عصرنا هذا يوجد على وجه الأرض إنسان له أقل شعور وهو يعرض نفسه للفضيحة والعار إلى هذا الحد الفضيع.

فسبحان الذي خلقتك ومن العقل والحياء والدين والشرف برأك وكم نر أمثالك في أدعياء الإسلام من أبطال في خلق الأباطيل واختلاق الطامات.

(الشيعة يقولون شر أهل ملتنا أصحاب محمد)

من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٢٦ من كتابه: ومن الغريب أنك لو سئلت مسيحيا وقلت له: من خير أهل ملتكم؟ لقال على الفور: إنهم أصحاب عيسى (ع)... ولكنك لو سئلت شيعيا فقلت له: من شر أهل ملتكم؟ لقال على الفور (إنهم أصحاب محمد).

كذبت يا جبهان على الشيعي، فإنك لو سئلته ذلك لم يجيبك إنهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وذلك لأن الشيعي مؤمن بالقرآن الكريم جملة و تفصيلا وليس هو كالنواصب يضاهئون إخوانهم اليهود فيؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض.

إن القرآن المجيد يخبرنا بأن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فيهم المؤمنون وفيهم المنافقون، قال الله عز وجل (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحررض المؤمنين) (١) وقال تعالى (إذا جئتكم المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله، والله يعلم إنك لرسوله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون، اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون) (٢) فالشيعي لا يعد المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من شر الملة كما افتراه عليهم الجبهان الأثيم، إنما يعد المنافقين منهم كذلك، لأن الله سبحانه أثني على المؤمنين في كتابه الكريم فقال (قد أفلح المؤمنون...) فمن أخبر الله بفلاحهم كيف يعدهم الشيعي المؤمن بكتاب الله من شر أهل الملة؟ وهم إخوانه في الدين والعقيدة قال الله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (٣)

أما أنت يا جبهان فليس غريب منك أن تقول على الفور: إنهم أصحاب عيسى، لو سئلت من خير أهل ملتكم؟ فتفتري بذلك أيضا، لأنه لما كان في أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وآله المؤمنون والمنافقون، أمكن أن يكون في أصحاب عيسى (ع) ذلك أيضا، واحتمال وجود المنافق فيهم لا يبيح لك أن تقول فيهم إنهم أصحاب عيسى (ع) في جواب من يسئلك من خير أهل ملتكم؟

(١) سورة النساء، الآية ٨٤.

(٢) سورة المنافقين، الآية ٢٨.

(٣) سورة مريم، الآية ١٠.

(الشيعة يدعون أن البسملة لم تكن في سورة براءة لأن أبا بكر ذكر فيها) من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحته ٤٢ من كتابه القدر: ويدعون أن سورة براءة لم تبدأ بالبسملة لأن ذكر أبي بكر فيها، واستدل على ذلك بيت مفتعل نسبه إلى (الأزرية) وهو: وكذا في براءة لم ييسمل* حيث جلت بذكره بلواها وليس لهذا البيت فيها عين ولا أثر، بل إنك لا تجده حتى في تخميس الأزرية، راجع تخميس الأزرية طبع النجف عام ١٣٧٠ منشورات المطبعة الحيدرية.

ذكر العلامة الطبرسي رحمه الله في تفسير سورة براءة من تفسيره الكبير (مجمع البيان لعلوم القرآن) تحت عنوان: (علة ترك التسمية) وجوها ثلاثة لها، ولم يذكر منها عدم ذكر البسملة إنما هو لذكر أبي بكر فيها كما افتراه علينا الجبهان الكاذب الأثيم، قاتله الله من وقح على هذه الفرية المخزية. الشيعة تعتقد أن أبا بكر لم يذكر في سورة براءة لا تصريحاً ولا تلويحاً. رووا والسنة معاً أن النبي صلى الله عليه وآله دفع آيات منها إلى أبي بكر ليبلغها عنه أهل الموسم، وسرعان ما جاء الوحي من الله تعالى يأمر رسوله صلى الله عليه وآله بأخذها منه وعزله عن هذا المقام الذي ليس له بأهل، وأمره بإرسال علي (ع) مكانه. وفي هذا العزل من الدلالة الواضحة على عدم لياقته لأن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر دينه شيئاً ذلك لأنه ليس من النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى (فمن تبغني فإنه مني) (١)

(١) سورة إبراهيم، الآية ٣٦.

ولما لم يكن أبو بكر تابعا للنبي، وكان ليس من النبي صلى الله عليه وآله أمر الله رسوله أن يأخذ منه الآيات كي لا ينوب عنه في شيء من تبليغ الرسالة، وفي ذلك دليل واضح على عدم لياقته للنيابة العامة عن الرسول فإشغال منصب الخلافة من بعده، لمن كان من أهل الفكر والنظر.

روى أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣ ط مصر عن زيد بن يشيع عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة لأهل مكة، لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدة فأجله إلى مدته، والله برئ من المشركين ورسوله.

قال: فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي رضي الله عنه: إحققه فرد علي أبا بكر وبلغها أنت قال: ففعل، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله أبو بكر بكى قال: يا رسول الله حدث

في شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني. المؤلف: قوله صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك، أي في شأن إرسالي إليك، إلا خير، يعني خير للمسلمين حيث عرفوك أنك لست أهلا للنيابة عني في شيء، وشر لك حيث ظهر لهم أنك لست تابعا لي وقوله صلى الله عليه وآله أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني. أي أن الله سبحانه أمرني بعزلك عن مشاركتك إياي في شيء من أداء الرسالة لأنك لست مني، وأمرني بإرسال علي بن أبي طالب لأنه مني، ولذلك نجده صلى الله عليه وآله يصرح غير مرة بذلك فيقول: إن عليا مني وأنا من علي (١) وهو ولي كل مؤمن بعدي (٢) إن

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٣، مطالب السئول ص ٦٥، ينابيع المودة ص ٥٤

(٢) نظم درر السمطين ص ٩٨، ينابيع المودة ص ٥٤ و ٥٥، مطالب السئول

ص ٥٩، عبقرية الإمام علي ص ١٣١، ١٧ رمضان ص ٤٧.

عليا مني (١) وأنا منه (٢) فمن حاده فقد حادني... يا علي حربك
حربي، وسلمك سلمني (٣) أما أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل
مؤمن بعدي (٤) علي مني وأنا من علي (٥) ولا يؤدي عني إلا علي (٦)
وقال سبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأمة) ص ٤٢: ذكر أهل
السير أن النبي بعث أبا بكر رضي الله عنه يحج بالناس سنة تسع من
الهجرة وقال له: إن المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة،
ولا أحب أحج حتى لا يكون ذلك وأعطاه أربعين آية من صدر سورة براءة
ليقرأها على أهل الموسم.

فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فقال له: أخرج بهذه الآيات
من صدر براءة فإذا اجتمع الناس إلى الموسم فأذن بها، ودفع إليه
ناقته العضاء، فأدرك أبا بكر بذي الحليفة فأخذ منه الآيات، فرجع أبو
بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي هل نزل في أو قال: في
شأني شيء؟ فقال: لا، ولكن لا يبلغ عني غيري، أو رجل مني.
قال سبط ابن الجوزي في ص ٤٣ من (تذكرة خواص الأمة): ذكر
أحمد في الفضائل أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن جبرئيل جائي فقال:
ابعث عليا، فلما كان يوم النحر قام علي عليه السلام في الناس فأذن بصدر

-
- (١) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤ ط مصر عام ١٣٠٣ المطبعة الأزهرية
(٢) وفي مطالب السئول ص ٦١ زيادة وهو ولي كل مؤمن
(٣) قال ابن أبي الحديد المعتزلي في ج ١ من شرح نهج البلاغة ص ٢١٢ وقال له غير مرة: حربك حربي
وسلمك سلمني..
(٤) ينابيع المودة ص ٩، نظم درر السمطين ص ٧٩، وفي مجلة منبر الإسلام المصرية
العدد الخامس عام ١٣٨٨: أنت مني وأنا منك
(٥) الإمام علي نبراس ومرتاس ص ٧١، وفي مطالب السئول ص ١١٨ زيادة وهو ولي كل مؤمن بعدي
(٦) الصواعق المحرقة ص ٧٣ وفيه: إلا أنا أو علي.

براءة كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله.
وذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٥٢ ط النجف عام
١٣٥٦ مطبعة الغري مسندا عن الحرث بن مالك قال: أتيت مكة، فلقيت
سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: شهدت له
أربعا لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا أعمار فيها عمر نوح،
إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوما
وليلة، ثم قال لعلي: اتبع أبا بكر فخذها وبلغها فرد علي أبا بكر
فرجع يبكي، فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا، إلا خيرا،
أنه ليس يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني، أو قال: من أهل بيتي.
وذكر العلامة ابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب) أنه: أجمع
المفسرون ونقله الأخبار عزل أبي بكر عن تبليغ براءة وإقامة الرسول الإمام
علي مقامه، ورواه الطبري، والبلاذري، والترمذي، والواقدي، والشعبي
والسدي، والثعلبي، والواحدي، والقرطبي، والقشيري، والسمعاني،
وأحمد بن حنبل، وابن بطة، ومحمد بن إسحاق، وأبو يعلى الموصلي،
والأعمش، وسماك بن حرب في كتبهم عن عروة بن الزبير، وأبي هريرة،
وأنس، وأبي رافع، وزيد بن نقيع، وابن عمر، وابن عباس...
ولقد أجاد من قال:

سورة التوبة من ولها * بينوا الحق ومن ذا صرفا؟
بعث النبي براءة مع غيره * فأتاه جبريل يحث ويوضع
قال: ارتجعها وأعطها أولى الورى * بأدائها وهو البطين الأنزع
فانظر إلى ذي النص من رب العلى * يختص ربي ما يشاء ويرفع

وأعلم أصحاب النبي محمد * وأقضاهم من بعد علم وخبرة
براءة أداها إلى أهل مكة * بأمر الذي أعلا السماء بقدره
من خص بالتبليغ في براءة؟ * فتلك للعاقل من إحدى العبر
من كان أرسله النبي بسورة * في الحج كانت فيصلا وقضاء
أذكرا أمر براءة واصدقاني من تلاها؟

روى المحب الطبري في (ذخائر العقبى في مودة ذوي القربى) ص ٦٩
طبع مصر عام ١٣٥٦ نشر مكتبة القدسي تحت عنوان (ذكر اختصاصه - علي
عليه السلام - بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم) عن أبي سعيد أو
أبي هريرة رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا
بكر على الحج فلما بلغ ضجنان (١) سمع بغام ناقة علي (٢) فعرفه فأتاه
فقال: ما شأنك؟ فقال: خيرا، إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني ببراءة. فلما
رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله
ما لي؟ قال: خيرا أنت صاحبني في الغار، غير أنه لا يبلغ عني غيري، أو
رجل مني يعني عليا، وأضاف: أخرجته أبو حاتم.
وأبو حاتم هو إما الرازي أو ابن حبان وكلاهما عدتهما ابن تيمية في
ص ١٥ من ج ١ من منهاج سنته (إنهما من الجهابذة والنقاد وأهل
المعرفة بأحوال الإسناد).
فقبح الله قوما قدموا في الخلافة من آخره الله وأخروا عنها من قدمه
الله، وكفى بذلك دليلا على ضلالتهم، فهل من مدكر؟

(١) جبل بناحية مكة.

(٢) بغام الناقة: صوت لا تفصح به.

(إن جعفر بن محمد يقول للشيعة، إذا قال لكم أحد عني أن الليل ليس بليل فلا تكذبوه)

من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٣١ من كتابه القدر: إن الشيعة يروون عن جعفر بن محمد قال له رجل جعلت فداك يأتينا الرجل فينقل لنا أخبارا عنكم فيماذا تأمرنا به؟ فقال له جعفر: هل يقول لك إن جعفر بن محمد يقول إن الليل ليس بليل، وإن النهار ليس بنهار؟ فقال السائل: قد يبلغ ذلك، فقال له جعفر: إذا قال لكم أحد إن جعفر بن محمد يقول: إن الليل ليس بليل، وإن النهار ليس بنهار فلا تكذبوه، فإنكم إن كذبتموه فإنما تكذبون جعفر بن محمد.

سود الله وجهك يا جبهان كما سود قلبك، وقبح رأيك كما قبح دينك الذي يبيح لك الكذب والبهتان، والتحريف للكلم عن مواضعه. إن الشيعة لم ترو عن الإمام الصادق عليه السلام ما نسبته إليه وإليهم، لا منطوقا ولا مفهوما، وإن ما نسبته أنت إلى الإمام (ع) بعد أن لعبت يدك اليهودية المحرفة للكلم عن مواضعه فيه ورد عنه (ع) في روايتين، ليست واحدة منهما تطابق فريتك، ولا في واحدة منهما (قد يبلغ ذلك) ولا (إذا قال لكم أحد إن جعفر بن محمد يقول إن الليل ليس بليل، وإن النهار ليس بنهار فلا تكذبوه...) وإن نصبك يا جبهان لأئمة المسلمين وعتره سيد المرسلين حملك على أن تحرف كلام الإمام وشيعته ليتسنى لك الطعن به وبهم، أيها الخائن الأثيم، والمفسد

الزنيـم.

وإلى القارئ الحر الرواية التي يرويها الشيعة عن الإمام الصادق (ع) في ذلك بنصها: روى العلامة الكبير الحجة الثبت الناقد البصير الشيخ محمد باقر المجلسي طاب ثراه في كتابه القيم (بحار الأنوار) ج ٢، الطبعة الأخيرة ص ١٨٧ عن بصائر الدرجات بإسناده عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا، حتى نكذبه.

قال: فقال أبو عبد الله (ع): أليس عني يحدثكم؟ قال: قلت: بلى، قال: فيقول لليل إنه نهار، وللنهار إنه ليل؟ فقلت له: لا. فقال: رده إلينا، فإنك إن كذبت فإنما تكذبنا.

قال طاب ثراه معلقا على هذا الحديث: أي هل يروي هذا الرجل شيئا يخالف بديهة العقل؟ قال: لا، فقال: فإذا احتمل الصدق فلا تكذبه، ورد علمه إلينا.

والرواية الثانية ذكرها في ص ٢١١ منه جاء فيها أن الصادق (ع) قال له: بعد أن نفى الراوي منافاة ما يروي عنه (ع) لبديهة العقل: فإن قال لك هذا إني قلته فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبني. يعني عليه السلام فإن قال لك هذا الرجل عني قولاً لم يكن بمثابة إنكار البديهيات، مثل كون الليل نهاراً، والنهار ليلاً، فلا تكذب به، فإنك إنما تكذبني، وذلك لأنك لا تدري لم قلته، وعلى أي وجه وصفة ذكرته.

حاشا إمامنا الصادق عليه السلام من أن يريد من الرجل أن يصدقه

في كل ما ينسب إليه، وإن لم تقبله العقول، وهو القائل: لا تقبلوا علينا إلا ما وافق القرآن والسنة. ويؤكد على ذلك فيقول: فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وآله (١). فمن ينهى شيعته عن أخذ ما خالف كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله بل ويحذرهم عن قبول ذلك، وإن كان منسوباً إلى النبي صلى الله عليه وآله فهل يعقل أنه يأمر شيعته بالأخذ بما لا تقره العقول ولا تقبله النفوس حتى ما كان مثل نفي كون الليل ليلاً، والنهار نهاراً في الفساد والبطلان؟

وأى عقل يقبل صحة مثل هذه النسبة إلى عاقل من العوام فضلاً عن إمام جعله الله حجة على عباده في عصره أجمعين. ولو فرضنا جدلاً أنه عليه السلام يريد من الرجل أن يصدقه في كل ما ينسبه الناس إليه (ع) فلماذا يسئله ويقول له: هل يقول إن جعفر ابن محمد يقول إن الليل ليس بليل... إذن؟ وما الفائدة المترتبة على هذا السؤال إذا كان يريد منه ذلك؟ فكان عليه أن يقول له: نعم صدق الرجل في كل ما ينسبه إلى من حديث إطلاقاً. فلعن الله الناصبة ما أجرأها على اختلاق الأكاذيب والافتراء على أولياء الله وأمنائه على دينه.

(١) الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة.

(الشيعة يعدون الصحيفة الكاملة أفضل من القرآن)
من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤٥ من كتابه: ويقولون إن لدى الأئمة (الصحيفة الكاملة) وهي التي يسمونها زبور آل محمد وإنجيل أهل البيت، وهي معتبرة عندهم بمنزلة القرآن، وربما قالوا إنها أفضل من القرآن.
كذب الجبهان على الشيعة وعلى الكاذب لعنة الله. إن أحدا من الشيعة لم يقل إن الصحيفة الكاملة أفضل من القرآن ولن يقوله أبدا إن كان من الشيعة الإمامية كيف وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أفضل العبادة قراءه القرآن (١) إلى غير ذلك مما ورد عنه صلى الله عليه وآله وعن الأئمة من عترته (ع) مما فيه إشادة بعظمة القرآن وإنه أفضل كتاب أنزله الله تعالى وعدم دعم هذا الكذاب لادعائه بدليل دليل على كذبه وافترائه.
إن الصحيفة الكاملة المعروفة بالسجادية هي من إنشاء الإمام الرابع من أئمة الشيعة الإمامية وهو علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي أمير المؤمنين (ع) وهي على غاية عظيمة من الاعتبار عندنا، نسميها زبور آل محمد (ع) وإنجيل أهل البيت، وهي اليوم موجودة عند الشيعة وليست هي لدى الأئمة (ع) كما زعم الجبهان، وبمتناول من جميع الشيعة، وقد طبعت عدة مرات في مختلف البلدان الإسلامية، ولما تشتمل عليه من علوم إسلامية، وحقائق ومعارف آلهية تصدى لشرحها جماعة من علماء الإمامية منهم العلامة السيد علي خان الشيرازي ومنهم العلامة السيد نعمة الله الجزائري وآخرون وشروحهم مطبوعة.

(١) مجمع البيان لعلوم القرآن.

قال العلامة السيد محمد مشكاة أستاذ جامعة طهران في مقدمته
للصحيفة الكاملة السجادية المطبوعة في طهران بنفقة دار الكتب الإسلامية
للشيخ محمد الآخوندي: إن هذه الصحيفة المباركة إمام للكتب الإسلامية
تال للقرآن الكريم، وإن كلا من العقل والنقل مستقل بشهادة صدوره
عن قائله الإمام الرابع عليه السلام، ولا سبيل بوجه للتردد في أمره،
إذ لو أمكن لأحد التوقف في مثله لكان له أولى أن يتوقف في سائر المسائل
التاريخية والضروريات الدينية التي لا يهتدي العقل إلى أسرارها.
ليس يستطيع أن يقول المعادي* فيه إلا الذي يقول الموالي
... فما أعجب من كتاب للجيب تضمن محاسن لا نحيط بإدراكها،
ونعجز عن إحصائها.

تجاوز قدر المدح حتى كأنه* بأكثر ما يشئ عليه يعاب
... فدونك كتابا فيما دونه تشد الرحال، وتقف عنده فحول
الرجال.

بنفسي كتاب حاز كل فضيلة* وصار لتكميل البرية ضامنا (١)
وقد وقف على هذه الصحيفة المباركة أحد علماء السنة وهو الشيخ
جوهر طنطاوي صاحب التفسير المعروف فأبدى إعجابه بها فقال في كتاب
بعثه إلى أحد أعلام الشيعة ومراجعها في قم - إيران، وهو العلامة
الكبير السيد شهاب الدين المرعشي النجفي: من الشقاء إنا إلى الآن
لم نقف على هذا الأثر القيم الخالد، من موارث النبوة وأهل البيت،
وإني كلما تأملت رأيتها فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق (١).

(١) ثناء على كتب، للمؤلف.

(الشيعة تبغض الصحابة لأن الإسلام قام على أكتافهم)
من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحه ٩٣: أما
طائفة الشيعة فإنها تبغض صحابة رسول الله لسبب واحد، هو لأن
الإسلام قام على أكتافهم، ولأن الشرك تزعت أركانه بأسياهم، وتبغض
عليها لسببين الأول لأنه أحد من أعز الله بهم الإسلام وقوض بهم دعائم
الشرك، والثاني لأنه رضي بما رضي الله ورسوله لعباده ودينه في
خلافه سابقه، وهم يستترون ببغضهم لعلي بهذه المحبة الكاذبة (إلى
آخر كلامه الدال على منتهى حماقته وجهالته).

وقد كذب فيما نسبه إلى الشيعة من بغضهم لصحابة رسول الله
صلى الله عليه وآله فإن الشيعة يبرؤون من كل من يبغض الصحابة
أجمعين ويحكمون عليه بالضلالة وأنا واحد منهم أقول: اللهم إني أبرأ
إليك ممن يبغض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم أجمعين.
الشيعة إنما يبغضون الظالمين والمنافقين والكاذبين أجمعين من
أي ملة كانوا وعلى أي دين وفي أي زمن كانوا، ومن صحابة أي نبي
كانوا آدم فما دونه من الأنبياء، وإنما يبغضونهم لأن الله لعنهم في
كتابه فقال (أن لعنة الله على الظالمين) (١) وقال (إذا جئتكم المنافقون
قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن
المنافقين لكاذبون) (٢) فقد حكم سبحانه على المنافقين بالكذب ولعن

(١) سورة الأعراف الآية ٤٤.

(٢) سورة ٦٣ ج ٢٨.

الكاذبين فقال (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (١).
فالقُرآن الكريم نص في قوله (إذا جئتكم بالمنافقون) على أن في صحابة
الرسول قوما منافقين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وهم يكيّدون
سرا للإسلام كيّدا، فالشيعة إنّما يبغضون المنافقين من الصحابة، لا بل
المنافقين من التابعين وتابعي التابعين وكل من اتصف بالنفاق لكذبهم
في ادعائهم للإسلام، ويوالون المؤمنين الأخيار منهم ومن غيرهم لأنهم
إخوانهم في الدين قال الله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) (٢) وليس لتقدم
الزمان وتأخره أثر عندهم في الولاء والعداء لأحد من الناس، وقد
كتب بعض علماء الشيعة كتباً في بعض الصحابة الأبرار منها: (نفس
الرحمن في أحوال سلمان) وقد طبع في إيران وهو للعلامة النوري رحمه
الله، ومنها: أبو ذر الغفاري للعلامة السبّيتي وقد طبع في إيران أيضاً
عام ١٣٦٤، ومنها غير هذين مما لا يحضرني الآن أسماؤها.
ولطائفة كبيرة من الصحابة تراجم ضافية في كتب التراجم الشيعة
نعرفك بثلة منهم في ردنا على الكاذب الأثيم الدكتور عبد الله محمد الغريب
في الرقم الثالث من العشرة الكذابين في هذا الكتاب.
وقد احتفل بذكر الكثير منهم كتاب (الدرجات الرفيعة في طبقات
الشيعة) فراجع إن شئت، طبع في النجف عام ١٣٨٢ في المطبعة
الحيدرية ففيه تراجم ضافية لهم، وهناك تقف على ولاء الشيعة للمؤمنين
منهم فتحكم بنفسك على الجبهان الأثيم بالكذب والافتراء وتسجل عليه
ما سجله الله عليه من اللعنة، حيث قال: (فنجعل لعنة الله على

(١) سورة آل عمران الآية ٦١

(٢) سورة مريم الآية ١٠.

الكاذبين).

وأما وصف الجبهان الصحابة بقول مطلق: قام الإسلام على أكتافهم وتزعزعت أركان الشرك بأسيافهم فكلام فارغ، وهو من السخافة بمكان. فإن المنافقين هم من أشد الناس عداء لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يعقل أن يقوم الإسلام على أكتافهم، وهم يسعون سرا في هدمه وإبادة رسومه وأعلامه، والقضاء على قاداته وأنصاره.

قال الدكتور حامد حفني داود رئيس قسم الأدب العربي بجامعة عين شمس بمصر، وأستاذ كرسي الأدب العباسي بجامعة الجزائر في مقال له عنوانه (صحابه الرسول صلى الله عليه وسلم) في صفحة ١٢٧ من كتاب (في سبيل الوحدة الإسلامية) الطبعة الثالثة مصر عام ١٤٠٠ دار المعلم للطباعة:

... ونحن في أبان ذلك لا يهولنا أمر المتكلم مهما بلغت منزلته من المجتمع ومكانته من الناس لأن المعنى عندنا هو الحقيقة، وكلمة الحق، وليس شئ أكثر من هذا، ولو كان ذلك المتكلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم مهما بلغوا من درجة العدالة والضبط والدقة في المحافظة على ألفاظ الرسول وعباراته فإنه يجوز عليهم ما يجوز على سائر البشر من حيث الخطأ والنسيان، فمنهم المعيب والمخطئ، ومنهم صحيح والنساء، ومنهم خالص القصد والعقيدة، ومنهم من في عقيدته دخل أو زيغ، ومنهم الجلة المقربون من حضرة الرسول الأعظم، ومنهم المنافقون الخارجون عن الجماعة بنص القرآن.

(وممن حولكم من الأعراب منافقون، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) (١)

فالدكتور حامد يعترف بوجود المنافقين في صحابة الرسول صلى الله عليه وآله إيمانا منه بالقرآن الكريم كما يعتقد ذلك الشيعة الإمامية فهو لذلك لا يقدسهم إطلاقا كما يقدسهم الطغام من أوغاد الناس أمثال الجبهان. وقد عرفت أيها القارئ الكريم إن الشيعة يوالون المؤمنين من الصحابة الأخيار ويمجدون ذكرهم فلا يبغضونهم كما افتراه عليهم الجبهان وهل رأيت مسلما يبغض أحدا من أهل دينه ونحلته جاهد في إعزاز الإسلام وإعلاء كلمته حتى يصح للجبهان الكاذب أن يقول في الشيعة إنها تبغض صحابة رسول الله الذين قام الإسلام على أكتافهم وتزعزعت أركان الشرك بأسياهم، فهل يشعر هذا الأرعن ما يقول؟ لست أدري. وإن أراد الجبهان بالذين يبغضونهم الشيعة المنافقين من الصحابة وهم الذين نعتهم كذبا بأن الإسلام قام على أكتافهم... ولم يأت على ادعائه هذا الفارغ بدليل، فجوابه أن الشيعة يثبتون بالأدلة القاطعة من كتب خصومهم إن ما صدر من هؤلاء من أعمال وأقوال هو من أقوى الأدلة والحجج على عدم إيمانهم بالله ورسوله، وإنهم كانوا ينتظرون بفارغ الصبر موت الرسول صلى الله عليه وآله بعد أن بأسوا في محاولتهم الفاشلة من اغتياله ليلة العقبة لذلك بادروا مسرعين إلى السقيفة والرسول بعد لم يدفن، ولو لم يكونوا حريصين على تناول منصة الحكم والزعامة

(١) سورة التوبة الآية ١٠٣.

لشاركوا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في غسل الرسول وتجهيزه، ولما تركوه يتولى ذلك وحده لم يشركه في أمره واحد منهم، فليس لهؤلاء حض من الإسلام ولا لهم في نصرته موضع قدم حتى تتزعزع أركان الشرك بأسيافهم.

وإنما قام الإسلام على أكتاف علي أمير المؤمنين بطل الإسلام الأوحى وناصره الفدى، وبسيفه تزعزعت أركان الشرك، ألا تسمع ما قال له الرسول صلى الله عليه وآله يوم أحد: يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد الملائكة المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرقت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى يعوضك عن ذلك اليوم ما يغبط كل نبي ورسول وصديق وشهيد.

أنظر ينابيع المودة ص ٦٤ ط إسلامبول عام ١٣٠٢.

وقال صلى الله عليه وآله لما برز الإمام لقتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق: اليوم برز الإيمان كله للشرك كله. أنظر حياة الحيوان الكبرى للدميري ج ١ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٣٠٦، المطبعة الشرفية، وعلي بن أبي طالب بقية النبوة ص ١٤٥ طبع مصر عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية وفيه: برز الإسلام كله.

قال الشافعي: وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لأنه خرج ينادي من يبارز؟ فقام له علي رضي الله عنه وهو مقنع بالحديد فقال: أنا له

يا نبي الله، فقال إنه عمرو إجلس (١) فنأى عمرو: أأ رجل يبارز؟ ثم جعل يؤنبهم ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أن من قتل منكم يدخلها، أفلا يبرز إلى رجل منكم؟ فقام علي رضي الله عنه وقال: أنا له يا رسول الله، فقال له إنه عمرو، إجلس، فنأى الثالثة وذكر شعرا، فقام علي وقال أنا له يا رسول الله قال إنه عمرو، قال: وإن كان عمرو، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى إليه حتى أتاه، فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، قال: غيرك يا ابن أخي أريد من أعمامك من هو أسن منك، فإني أكره أن أهرق دمك، فقال علي رضي الله عنه: لكني والله لا أكره أن أهرق دمك. فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو علي رضي الله عنه مغضبا، فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب

(١) لم يمنع الرسول صلى الله عليه وآله الإمام علي (ع) من مبارزة عمرو بطل اليهود خوفا عليه منه كما توهمه الأستاذ عبد الكريم الخطيب، وذلك لأن غزوة الخندق لم تكن أول حرب حضرها الإمام وبدأت فيها للرسول صلى الله عليه وآله بطولته الفذة وشجاعته الخارقة حتى يخاف صلى الله عليه وآله عليه، فقد عرفه الرسول بالبطولة وأحرز فيه الكفاءة واطمأن إليه كل الاطمئنان قبل هذا اليوم فقد فوض إليه القيادة العليا بإعطاءه اللواء في بدر الكبرى وله من العمر عشرون ونيّف عاما، يقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب: وعقد الراية لبطل يعني إعطاؤه القيادة. بل أراد صلى الله عليه وآله من قوله إجلس، إعلان شجاعة الإمام في نهوده لعمرو، وإبانه فضله بذلك للملأ في أهم مواقف الإسلام وأخرجها حيث إنه لم ينهض لمنازلة عمرو سواه بل كلهم أحجموا عنه وهم يسمعون وهو يكرر: هل من مبارز؟ وقد خلد الإمام (ع) له في مبارزته عمرو ذكرا عاطرا باقيا مر العصور والأجيال.

رأس علي شجرة، وضربه علي رضي الله عنه على جبل عاتقه فسقط قتيلا،
وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
صلى الله عليه وسلم أن عليا قد قتله.

أنظر صفحة ٢٣٧ من حياة الحيوان الكبرى ج ١. وقال محمد بن
جرير الطبري في (تاريخ الأمم والملوك) ج ٣ ص ١٧ ط مصر الطبعة
الأولى: لما قتل علي بن أبي طالب أصحاب الألوية أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله
جماعة من مشركي قريش فقال لعلي: إحمل عليهم، فحمل عليهم ففرق
جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، ثم أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله
جماعة

من مشركي قريش فقال لعلي: إحمل عليهم فحمل عليهم ففرق جماعتهم
وقتل شيبة بن مالك أحد بني عامر بن لؤي فقال جبرئيل يا رسول الله إن
هذه للمواساة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا
منكما فسمعوا صوتا:

لا سيف إلا ذو الفقار* ولا فتى إلا علي

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٩: مشهور،
مروي سمع من السماء يوم أحد.

قال الأستاذ روكس بن زائد العزيري: وفي يوم أحد أباد أصحاب
اللواء جميعهم على أصح الروايات وأصدقها، ولما فر القوم عن النبي لم
يثبت للدفاع عنه إلا الإمام علي، ويوم جبن المسلمون كلهم عن مبارزة عمرو
ابن عبد ود لم ينهد له إلا الإمام علي وبقتله انكسرت شوكة أعداء المسلمين
وباؤا بالخذلان (١)

(١) الإمام علي أسد الإسلام وقديسه ص ٢٨.

وقال الأستاذ عبد الكريم الخطيب: فقد كان علي بطل الإسلام دون منازع، لا يعرف المسلمون سيفاً كسيف علي في إطاحته لرؤس أئمة الكفر وطواغيت الضلال من سادة قريش وقادتها...
والحق أن مكان علي بن أبي طالب في معارك الإسلام ومكانته في الأبطال أكبر من أن تخفى وراء دخان التعصب والجدل وأن تعمى عليها مقولات القائلين في مواقف الخصومة والملاحاة، ولو أن بطولة علي كانت موضع شك أو كان انفراده بها موضع منازعة لما سار الحديث عنها مسير المثل فكان مما قيل فيه وفي سيفه: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فارس إلا علي (١).

وقال الأستاذ عبد المجيد لطفي: ولقد تجلت في تلك المعركة خصائصه الأصيلة فكان مثلاً من أمثلة البطولة والجلد والمصابرة، فأضفى بذلك على التاريخ الإسلامي مسحة من طابعه لم تمجحه الأجيال (٢).
وقال الأستاذ عبد الهادي مسعود وكيل وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر في مقدمته لكتاب (علي ومناوؤه) الطبعة الثانية ط مصر عام ١٣٩٤ مطبعة حسان: البطل العظيم في تاريخ الإسلام علي بن أبي طالب... هو أول فتى في الإسلام وفارس فرسانه وقال الدكتور أحمد شلبي: أما شجاعته فكانت مضرب الأمثال، وقد رأيناه في الطليعة دائماً، في جميع غزوات الرسول، ولا تكاد غزوة تخلو من علي مصارعاً ومبارزاً، غير هيب للموت، ولا مقيماً للحياة وزناً، وطالما كسب بسيفه النصر للمسلمين. أنظر التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

(١) علي بن أبي طالب بقية النبوة الطبعة الأولى عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية بمصر.

(٢) الإمام علي رجل الإسلام المنخل ص ٧٥.

ج ١ ص ٢٨٨.

بسیف الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قامت دعائم الإسلام وتزعزعت أركان الشرك يا جبهان لا بسيوف أسياذك وقادة دينك الذين تدعي لهم من الفضل ما شئت أن تدعي إفكا وزورا بلا حجة ولا برهان. وليس في هؤلاء القوم الذين أشادوا ببطولة الإمام ونصره المخلد للإسلام واحد من الشيعة حتى تتهمه بالكذب أنت وأمثالك من الرغام.

والآن فاستمع إلى ما يقولونه في الذين زعمت أن الإسلام قام على أكتافهم، والشرك تزعزت أركانه بأسيافهم.

يقول الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه (عمر بن الخطاب) ص ١٨٦ طبع مصر عام ١٩٦١ دار الجيل للطباعة: فأبو بكر لم يعرف عنه إنه كان ذا مكانة معروفة في مواقع القتال.

ويقول الكاندهلوي في كتاب (حياة الصحابة) ج ٣ ص ٧٢٧: أخرج

ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجه، والبخاري، وابن جرير وصححه،

والطبراني في الأوسط، والحاكم (١) والبيهقي في الدلائل عن عبد

الرحمن بن أبي ليلى قال: كان علي (وساق الحديث إلى أن قال): قال

علي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه

وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين

الراية رجلا يحب الله ورسوله، يفتح الله له ليس بفرار (٢) فدعاني فأتيته

(١) عد ابن تيمية في ج ١ من منهاج سنته ص ١٥ الحاكم النيسابوري من الجهادة

والنقاد وأهل المعرفة بأحوال الإسناد

(٢) في قوله صلى الله عليه وآله يحب الله ورسوله ليس

بفرار تلميح إلى أن الذين فرا منهزمين ليسا ممن اتصفا بالمحبة لله ورسوله

فادعاهما ذلك لم يقره الرسول صلى الله عليه وآله عليه ولا أحد من المسلمين

المؤمنين بالرسول حقا.

وأنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني وقال: اللهم اكفه الحر والبرد.
وفي صفحة ٤٩٧ منه: روى كليب أن عمر قال: تفرقنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد فصعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأروى.
وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٦ طبع مصر
عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى رسالة عبد الرحمن بن عوف
إلى عثمان لما اختلفا جاء فيها: وفررت يوم أحد، وصبرت. فأجابه
عثمان: وأما صبرك يوم أحد وفراري فلقد كان ذلك فأنزل الله تعالى
العفو عني في كتابه، فعيرتني بذنب غفره الله لي.
وقال ابن أبي الحديد يشير إلى موقف الشيخين المنخزي في واقعة
خيبر في إحدى قصائده السبع العلويات طبع صيدا عام ١٣٤٠:
وما أنس لا أنس اللذين تقدما* وفرهما والفرقد علما حوب
وللراية العظمى وقد ذهبها بها* ملابس ذل فوقها وجلابيب
قال الأستاذ روكس بن زائد العزيمي وهو يشيد بمواقف الإمام
البطولية الرائعة التي خرج في كل واحدة منها رافعا رأسه، متوجا بتاج
العزة والشرف والكرامة: ماذا أعدد من مواقفه، فيوم خيبر، ويوم حنين
تلك الغزوة التي فر فيها الناس هربا عن النبي (١)
وقال محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل في مناقب
آل الرسول) ص ٦٨ طبع الهند عام ١٣٠٢ من أبيات يسرد فيها فضائل
الإمام (ع) ومواقفه المشرفة في الإسلام.

(١) الإمام علي أسد الإسلام وقديسه ص ٢٨.

ولو لم يكن إلا قضية خبير * كفت شرفا في مآثرات سجاياه
وبعد هذا فلا أعجب منك يا جبهان لو أسمعك وأنت تكرر كذبتك
في تمجيد أئمتك مع وقاحة وصلافة فتقول: قام الإسلام على أكتافهم،
وتزعزعت أركان الشرك بأسيافهم.

وأما كذب الجبهان في قوله عن الشيعة: وتبغض عليا... فقد
رددناه على مهزله هذه الفاضحة له تحت عنوان (إن محبة الشيعة لعلي
محبة زائفة) فلا نعيد ذلك فارجع إلى هناك ليتضح لك كذبه فيه أيضا.
وأما كذبه في قوله عن إمامنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين سلام
الله عليه: رضي بما رضي الله لعباده ودينه في خلافة سابقه.
ففيه أولا أنه عليه السلام لم يرض بخلافة سابقه كما صرح بذلك هو
عليه السلام غير مرة. قال الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو على ما جاء في
(نهج البلاغة بين الإمام علي والشريف الرضي) والعدد الخامس من
مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في المملكة السعودية ص ٢٠٤
... فإن المتتبع لمشكلة الخلافة من لدن قبض رسول الله صلى
عليه وسلم في أوثق كتب أهل السنة ومراجع التاريخ يدرك مدى المرارة
التي كان يحسها علي رضي الله عنه لحرمانه من الخلافة، فقد كان يرى
نفسه أحق بها وأهلها.

وقال الأستاذ أحمد الشهاوي سعد شرف الدين في كتابه (البطلة
المجاهدة زينب بنت الإمام علي كرم الله وجهه) ص ٣٨ طبع مصر، مطبعة
دار التأليف: وقام سيدنا علي رضي الله عنه بعد ذلك يطالب بحقه في
الخلافة فأبعد عنها أكثر من مرة، وكلما دنى منه هذا الحق حيل بينه

وبينه فكان يتألم لذلك ويطوي قلبه على ما هو أحر من الجمر.
وقال الأستاذ عبد المجيد لطفي في كتابه (الإمام علي رجل الإسلام
المخلد) ص ١١٩: لقد كان الإمام في خلافة أبي بكر أكثر ابتعادا عن
مجلس الخلافة وعن المجتمع، تحاشيا للالتقاء بالخليفة ومن حوله من
المقربين إليه من خاصته، فقد كان الجرح الذي أحدثه حجب الخلافة
عنه عميقا في نفسه، بطيئ البرء، وزاد في ذلك ما نشب من خلاف بين
فاطمة الزهراء والخليفة بشأن إرثها...
وقال في ص ١٢٠: ولم يكن سكوته سكوت استسلام عن حقه بل كان
مصابرة وجلدا واحتسابا...
وقال في ص ١٢٧ منه: وأول ذلك ما حجب عن الإمام من أمر
الخلافة بعد وفاة النبي مع وجود وصيته في غدیر خم...
وقال في ص ١٩٢ منه: ولقد غلب الإمام علي أمره أكثر من مرة،
وحاق به الغم أكثر من مرة، وضاق صدره بنخاذه وناصره معا...
وقال في صفحته ١١٨ منه: فلقد رضى الإمام في حياته بما وقع،
ولكن رضاؤه لم يكن رضاء استسلام وقنوع ويقين بصحة ما وقع، بل كان
صمته احتجاجا ينم عن السخط والمرارة... هذا إلى جانب إنه كان
يظهر ما غلب فيه، وما أخذ منه صراحة... ويحمل على من خذله
وحبا بها غيره... فكان يثبت بذلك حقه فلا يتراخى فيه، ولا يرى في
خروجها إلى غيره إلا عدوانا على حقه فيه...
وقال ابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة) ج ١ ص ١٢ ط مصر
مطبعة مصطفى محمد: إن عليا كرم الله وجهه أتى به إلى أبي بكر وهو

يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، فقيل له: بايع أبا بكر، فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم ولا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة، من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه منا أهل البيت غصبا...

الله الله يا معشر المهاجرين لا تخرجوا سلطان محمد في العرب عن داره وقعر بيته، إلى دوركم وقبور بيوتكم، لا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لأننا أهل البيت، ونحن أحق بهذا الأمر منكم...
وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة...
وقال الأستاذ أحمد حسن الزيات في كتابه (تاريخ الأدب العربي) ص ١٨٥: لما لحق الرسول بربه كان علي يرى أنه أحق بخلافته لمكانته من شرف القرابة والصهر (١) فلما بايع المسلمون أبا بكر وقام بعهد من بعده عمر، وأخطأته الشورى إلى عثمان، ناوص الجره ثم سالمها، متحاملا في كل ذلك على نفسه.

وفي كل ما مر عليك من أقوال هؤلاء صراحة سافرة في عدم رضا الإمام عن سابقه وادعاء الجبهان رضائه عنهم كذب صريح ليس عليه دليل بل الدليل كما ترى قائم على خلافه، وتصريحه (ع) في خطبته الشقشقية التي أبدى فيها توجعه الشديد من المتقدمين عليها في الخلافة

(١) لا، بل لنص الرسول عليه فيها في غدیر خم وغيره، ولما اجتمعت فيه مؤهلاتها دون غيره من المستولين عليها. المؤلف

لا يقبل الشك في ذلك ولا التردد ذكرنا صدرها تحت عنوان (إن محبة الشيعة لعلي محبة زائفة) فراجع، وقد استوفينا الكلام على ذلك في كتابنا (أول مظلوم في الإسلام الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام) وثانيا: إن الله تعالى لم يرض بخلافة سابقيه لأنها قامت على أصول لا شرعية، ولم تدعم صحتها آية من كتاب الله ولا حديث صحيح متفق عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الله سبحانه هدد الظالمين في كتابه ولعنهم، ومن درس سيرة هؤلاء تحقق عنده ظلمهم، وكثير من المسلمين أكرهوا على البيعة لأولهم ومنهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما ذكر تفصيل ذلك ابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة) فراجع ما ذكره تحت عنوان (كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) هذا والله سبحانه يقول (لا إكراه في الدين) (١)

قال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ٨ ط مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنية: إن الأنصار كرهوا بيعة أبي بكر.

وقال الطبري في تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٩٨ طبع مصر الطبعة الأولى: فقالت الأنصار أو بعض الأنصار: لا نبايع إلا عليا.

وقال لسانهم وشاعرهم النعمان بن العجلان في قصيدة يخاطب بها عمرو بن العاص (وإن عليا كان أخلق بالأمر):

وكان هوانا في علي وأنه * لأهل لها يا عمرو من حيث لا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلى الهدى * وينهى عن الفحشاء والبغي والنكر
وصي نبي المصطفى وابن عمه * وقاتل فرسان الضلالة والكفر (٢)

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٦

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٣

وقال سعد بن عبادة سيد الأنصار لما طلبوا منه البيعة لأبي بكر بالقوة والجبر: لا والله حتى أرميكم بما في كنانتي من نبلي، وأخضب سنان رمحي، وأضربكم بسيفي ما أطاعني، وأقاتلكم بأهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والإنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي (١) وقالت قبيلة أسد وفزارة لا والله لا نبايع أبا الفصيل أبدا (٢) فقالت لهم خيل طيء: اشهد ليقاتلكم حتى تكنوه أبا الفحل الأكبر (٢) وقالت قبيلة طيء: لا نبايع أبا الفصيل أبدا (٣) وقالت هوازن لا نبايع ذا الخلال (٤) تعني أبا بكر. قال ابن أبي الحديد كان له كساء فدكي يخله عليه إذا ركب ويلبسه إذا نزل، وهو الذي عبرته به هوازن بعد النبي صلى الله عليه وآله (٤).

قال الزهري: لم يبايع علي ولا أحد من بني هاشم أبا بكر ستة أشهر (٥)

وقال أبو سفيان بن حرب الأموي لما بويع أبو بكر: ما بال هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها - يعني قبيلة أبي بكر - والله لو شئت لأملأنها عليه خيلا ورجالا (٦) وآخذنها عليه من أقطارها (٧) وقال شاعر ناظم علي أبي بكر تصديه لمقام الخلافة: أطلعنا رسول الله ما دام بيننا * فيا لعباد الله ما لأبي بكر (٨)

-
- (١) الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠ .
(٢) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ صفحة ٢٢٩
(٣) المصدر قبله ص ٢٢٨
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٧
(٥) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٠٢
(٦) حياة الصحابة ج ٢ ص ١٩
(٧) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ج ٤
(٨) وجاء أبو بكر ص ١١٨ .

ومما تقدم عرفت أنه لا إجماع على خلافة أبي بكر.
وهناك جماعة من أعيان الصحابة كرهوا نص أولهم على ثانيهم قال
ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٥٥: دخل طلحة بن
عبيد الله على أبي بكر فقال: إنه بلغني أنك يا خليفة رسول الله استخلفت
على الناس عمر، وقد رأيت ما يلقي الناس منه وأنت معه فكيف به إذا
خلا بهم؟ وأنت غدا لاق ربك فيسألك عن رعيتك؟
فقال أبو بكر: أجلسوني ثم قال: أبا الله تخوفني؟ إذا لقيت ربي
فسئلي قلت استخلفت عليهم خير أهلك، فقال طلحة: أعمر خير الناس؟
وفي لفظ آخر: ما أنت قائل لربك وقد وليت علينا فظا غليظا تفرق منه
النفوس وتنفض عنه القلوب (١)
وقال عبد الكريم الخطيب: لقد اختار أبو بكر عمر من بعده والعهد
بالنبوة قريب فما سلم الناس له بهذا من أول الأمر، بل راجعوه وعتبوا
عليه (٢).
إن جماعة من الصحابة دخلوا على أبي بكر حين عزم على استخلاف
عمر فقال له قائل منهم: ماذا أنت قائل لربك إذا سئلك عن استخلافك
عمر علينا وقد ترى غلظته؟ فقال أبو بكر: أجلسوني أبا الله تخوفوني (٣)
وقال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٨ دخل عليه
المهاجرون والأنصار حين بلغهم أنه استخلف عمر، فقالوا: نراك
استخلفت علينا عمر، وقد عرفته، وعلمت بوائقه فينا وأنت بين أظهرنا،

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٥٥
(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة ص ١٥٩
(٣) عمر بن الخطاب ص ٧٤ ط مصر عام ١٩٦١ دار الجيل للطباعة.

فكيف إذا وليت عنا وأنت لاق الله عز وجل فسألك فما أنت قائل؟ فقال أبو بكر: لأن سئلي الله لأقولن استخلفت عليهم خيرهم في نفسي...

وقد علمت مما مر عليك أيها القارئ الكريم أن أبا بكر وحده استبد برأيه فاختر عمر للخلافة من بعده وقد عارضه جماعة من الصحابة في رأيه هذا حيث فقدوا في عمر مؤهلات الخلافة، غير أن أبا بكر بقي مصرا على رأيه ولم يعبا بمعارضتهم إياه ولا سخطهم عليه حتى مات. فثبت لديك أن خلافة من سبق الإمام ليس لها صبغة لا دينية ولا سياسية فهي غير شرعية لم يرض الله بها ورسوله ولا المؤمنون، وأن الجبهان كاذب في زعمه أن الله رضى بخلافة سابقه لعباده ودينه. وقد كذب الجبهان أيضا في قوله: يستتروا ببغضهم لعلي بهذه المحبة الكاذبة، ولا تعتقد أيها القارئ الحر إن أحدا على وجه الأرض يصدقه عليها، ما أحمق هذا الرجل وأجهله.

إن إخلاص الشيعة لأمر المؤمنين (ع) وتفانيهم في الولاء له وللأئمة (ع) من ولده يعلمه كل من له معرفة بأهل المذاهب والأديان والجبهان الأرعن يتجاهل ذلك. فقبحه الله من عدو قبيح عديم الحياء والإيمان.

(الشيخ المفيد يقول إن أهل السنة شر من اليهود والنصارى) ومن أكاذيب الجبهان ما افتراه على الشيخ المفيد أحد أعلام الشيعة الإمامية فقال في صفحة ٤٩٤ منه: يقول محمد بن أحمد النعمان

الملقب بالشيخ المفيد: إن أهل السنة شر من اليهود والنصارى. ما أجهلك يا جبهان بأسماء الرجال، فإن الرجل الذي كذبت عليه ونسبت هذا القول والفرية إليه هو محمد بن محمد بن النعمان، لا محمد بن أحمد النعمان.

إن الشيخ المفيد أعلا الله مقامه لأجل شأننا وأرفع مقاما من أن يكذب فيقول في أهل السنة إنهم شر من اليهود والنصارى وهم قادة دينه وأئمة مذهبه، وهل هم إلا أئمة العترة النبوية الطاهرة الذين ساروا على منهاج جدتهم الرسول صلى الله عليه وآله متبعين طريقته، محيين سنته، الذين اعتمدوا في فتاواهم بعد كتاب الله على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا قرأت كتابنا (العترة مع السنة لا يفرقان) علمت صحة قولنا إنهم (ع) هم أهل السنة لتمسكهم بها، وإن من حاد عن طريقته في ذلك هم أهل البدعة وإن انتحلوا لأنفسهم لقب (أهل السنة) كذبا وزورا، وهل يصدق عاقل أن إنسانا ينتمي إلى مذهب فيطعن بقادته فضلا من أن يكون ذلك الإنسان عالما كبيرا وشيخا لطائفته كالشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان طاب ثراه.

أين قال المفيد ذلك يا جبهان؟ لماذا لم تذكر المصدر الذي نقلت منه هذا القول الذي نسبته إليه؟ أأست القائل في صفحته ١٩٩ من كتابك الذي هو عنوان شخصيتك: إنني أنقل عن مراجع معتبرة عندهم، أشير إلى أسمائها وأرقام صفحاتها. فأين الأسماء؟ وأين أرقام الصفحات التي وعدت بالإشارة إليها؟ أيها الكاذب الأثيم.

والدعوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدياء إن الذين ينسبون أنفسهم إلى السنة كذبا هم أبعد الناس عن

السنة وأهلها وأجهلهم بها وأكثرهم مخالفة لها من سائر الفرق، فإن قال أحد من الناس فيهم إنهم شر من اليهود والنصارى فقد صدق في قوله، وإن أقسم بالله تعالى على ذلك بر يمينه، إذ الدليل على كذبهم في انتحالهم السنة قائم أنهم يخالفون السنة عامدين، إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الكذب وحذر منه أبلغ تحذير، وعد الكاذب من المنافقين وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم على ما روى عنه صلى الله عليه وآله مسلم بن الحجاج في صحيحه كما مر عليك في مقدمه هذا الكتاب

وقوله تعالى أيضا يؤيده (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١) وقال سبحانه (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وهؤلاء القوم يتحرون الكذب على الشيعة غير متأثرين بذلك ولا متخرجين فلم ينتهوا إلى نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الكذب في سنته ولا إلى زجر الله عنه في كتابه، وكتابنا هذا هو رد على أكاذيبهم ودحض لأباطيلهم مدعم بالأدلة من كتبهم. فمن وصفهم الله ورسوله بالكتاب والسنة بصفة المنافقين فلا شك أنهم شر من اليهود والنصارى، المغضوب عليهم ولا الضالين، حيث إن المنافقين هم في الدرك الأسفل من النار، كما قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم.

وقد اقتدى هؤلاء القوم في مخالفتهم للسنة بقيادة دينهم، ممن لهم الصدارة عندهم في دينهم، فهذا الأستاذ خالد محمد خالد السني يقول في كتابه (الديموقراطية أبدا) صفحة ١٥٥ الطبعة الثالثة عام ١٩٥٨ المطبعة العمومية بدمشق:

لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن

(١) سورة التوبة الآية ٧٧.

والسنة عندما دعت له ذلك المصلحة فلباها.
أقول: لكنه لم يلب قوله تعالى: اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا
تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون) (١) وقوله تعالى (وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (٢)
وقوله تعالى (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضللا مبينا) (٣) وقوله
عز شأنه (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) (٤).
وأية مصلحة تعود بالخير على الإنسان نفسه وعلى كافة أفراد مجتمعه دنيا
وآخرة هي خير من متابعة سنة رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأنبياء وخاتم
المرسلين والسعي في تطبيق أحكام الله وشريعته الإسلامية الغراء في
كل زمان ومكان، أليس الله تعالى يقول له (وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين) (٥)

فالمصلحة كل المصلحة هي السعي وراء جراء أحكام الإسلام
وتطبيقها واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والتمسك بها ولا مصلحة تعود
على المجتمع بالخير إلا بذلك، وقد منينا بقوم لا يفقهون، فإننا لله وإنا
إليه راجعون.

ويضيف الأستاذ خالد مؤكدا لمخالفات عمر لا للسنة وحدها بل
لكتاب الله العزيز أيضا فيقول: فبينما يقسم القرآن للمؤلفة قلوبهم حضا من
الزكاة ويؤديه الرسول، يأتي عمر فيقول: إنا لا نعطي على الإسلام شيئا،
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

(١) سورة الأعراف الآية ٢

(٢) سورة الحشر الآية ٧

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٦

(٤) سورة الجن الآية ٢٣

(٥) سورة الأنبياء الآية ١٠٧

وبينما يجيز الرسول بيع أمهات الأولاد من الجواري المستولدات ويجيزه أبو بكر من بعده يأتي عمر فيحرم بيعهن قائلًا: لقد خالطت دماؤنا دمائهن.

ولو أننا آمننا بأن هناك مصالح أدر كها عمر دعته إلى مخالفاته الصريحة للإسلام كتابا وسنة ونبذه لأحكامهما، فإننا نطالب سيادة الأستاذ خالد المحامي عن إمامه عمر بالجواب عن الآيات القرآنية المتقدمة التي تفرض علينا التمسك والأخذ بأحكام الكتاب والسنة وتحذرنا بأبلغ تحذير من مخالفتها فما عساه يجينا عنها.

وللأستاذ خالد كلام غير هذا في مخالفات عمر الصريحة للكتاب والسنة ذكره في كتابه (الديموقراطية أبدا) نوره في الرد على علي بن سلطان محمد القارئ حيث تقضى المناسبة هناك.

وقد ذكر مخالفات عمر للنصوص الإسلامية عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي من قبل فقال في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٥٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: كان مجتهدا يعمل بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة، ويرى تخصيص عمومات النص بالآراء وبالاستنباط من أصول تقتضي خلاف ما يقتضيه عموم النصوص ويكيد خصمه ويأمر أمرائه بالكيد والحيلة...

هذا بعض ما قيل في واحد من خلفاء من يسمون أنفسهم أهل السنة والآن فاستمع لما أذكره لك أيها القارئ النبيل من بعض ما قالوه في إمام واحد من أئمتهم الأربعة أيضا وهو إمامهم الأعظم أبو حنيفة فهذا أبو المعالي عبد الملك الجويني الملقب عند السنة بلقب إمام الحرمين

يقول في كتابه (مغيث الخلق) صفحة ٣٨ طبع مصر عام ١٣٥٣ المطبعة المصرية: ونظر أبي حنيفة وإن دق إلا أنه لا يوافق الأصول ويخالفها ويحيد عنها، وأكثر نظره يخالف الكتاب والسنة والآثار وإجماع الأمة. وقال في صفحته ٧٤ منه: قال النبي صلى الله عليه وآله... فإني أقضي بالظاهر، والله يتولى السرائر... والنبي صلى الله عليه وسلم كان أقضى قضاة العالمين، ومولى الخلق أجمعين، وسيد الأولين والآخرين ومع هذا بين أن قضاؤه مقصور على الظاهر ولا ينفذ في الباطن. فقضاء واحد من الناس كيف ينفذ في الباطن؟ وأبو حنيفة قلب القصة، وغير الأمور عن حقائقها وقال: قضية القضاة تنفذ ظاهرا وباطنا، حتى لو ادعى نكاح امرأة زورا وبهتانا وأقام شاهدين كاذبين فقضى القاضي له بالنكاح يحل له ظاهرا وباطنا، فيجعل قضاء القاضي نكاحا مقدرًا منشأ من تلقاء القاضي. وأضاف الجويني: وهذا مما لا وجه له، لأنه لم يكن ثم نكاح فكيف يقدر النكاح، وكذا البيع والطلاق فأذن ما قاله أبو حنيفة يخالف القاعدة ويحيد عن الأصل.

أقول: بل هو يخالف الإسلام في الصميم، فإنه على هذا المبني إن نكاح هذه المرأة المدعى زورا وبهتانا والذي شهد عليه شاهدان بالكذب، وأنفذه القاضي بشهادتهما يحل للرجل بدون عقد، وهل هذا إلا هو الزنا بعينه الذي نهى الله عنه في كتابه فقال (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) (١) أقر الله عيونكم يا أذعياء السنة

(١) سورة الإسراء الآية ٣٢.

ومحاربي الإسلام بأمثال هؤلاء الخلفاء والأئمة الذين قبحوا لكم دينكم بين الأديان وفضحواكم بين الأنام، طهر الله الأرض منكم فإنكم مادة الكفر ومنشأ الفساد فيها والإفساد.

ثم استمع إلى ما يرويه لنا الخطيب البغدادي عن إمامكم الأعظم فيقول في كتابه (تاريخ بغداد) ج ١٣ صفحة ٣٧٢ ط مصر عام ١٣٤٩: عن شريك أنه قال: كفر أبو حنيفة بأيتين من كتاب الله تعالى، قال الله تعالى (ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وذلك دين القيمة) وقال الله تعالى (ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) وزعم أبو حنيفة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وزعم أن الصلاة ليست من دين الله.

قبحك الله يا أبا حنيفة كيف تزعم أن الصلاة ليست من دين الله، والله سبحانه يقول وذلك دين القيمة، وقد أكد عليها في كتابه أبلغ تأكيد فقال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) (١) (وأقيموا الصلاة) (٢) (أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً) (٣) و (أوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً) (٤) (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر) (٥) (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) (٦) إلى غير ذلك من الآيات التي جاءت تؤكد بالعناية بالصلاة والرعاية لها، فأنت مع كل هذه الآيات القرآنية الواردة بخصوصها تنفي كونها من الدين، ما أجراك على الله وعلى انتهاك حرماته يا نعمان.

(١) سورة البقرة: ٢٣٨

(٢) سورة البقرة: ٤٣

(٣) سورة الإسراء: ٧٨

(٤) سورة مريم: ٣١

(٥) سورة العنكبوت: ٤٥

(٦) أول سورة المؤمنون.

وذكر الخطيب في صفحة ٣٧٨ منه أن يوسف بن أسباط قال: قال أبو حنيفة لو أدركني رسول الله وأدركته لأخذ بكثير من قولي. وإن أبا إسحاق كان يقول: كان أبو حنيفة يجيئه الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم فيخالفه إلى غيره.

وفيها أيضا: قال أبو إسحاق الفزاري كنت آتي أبا حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو فسألته فأجاب فيها، فقلت له: إنه يروى فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، قال: دعنا من هذا، قال: وسألته يوما آخر عن مسألة قال: فأجاب فيها قال: فقلت له: إن هذا يروى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا، فقال: حك هذا بذنوب خنزير.

وفي صفحة ٣٨٧ عن علي بن عاصم يقول: حدثنا أبا حنيفة بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا آخذ به.

وفي صفحة ٣٨٨ عن بشر بن المفضل قال: قلت لأبي حنيفة (روى) نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البيعان بالخيار ما لم يفترقا. قال: هذا رجز. قلت (روى) قتادة عن أنس أن يهوديا رضح رأس جارية بين حجرين، فرضخ النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بين حجرين، قال: هذا هذيان.

وفيها أيضا: عن عبد الصمد عن أبيه قال: ذكر لأبي حنيفة قول النبي صلى الله عليه وسلم: أفطر الحاجم والمحجوم قال: هذا سجع. وعن يحيى بن آدم قال: ذكر لأبي حنيفة هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الوضوء نصف الإيمان. قال: لتوضأ مرتين حتى تستكمل

الإيمان.

وفي صفحة ٣٨٩ عن سفيان بن عيينة قال: ما رأيت أجراً على الله من أبي حنيفة، كان يضرب الأمثال لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرده، بلغه إني أروي (البيعان بالخيار ما لم يفترقا) فجعل يقول رأيت إن كانا في سفينة، رأيت إن كانا في سجن رأيت إن كانا في سفر كيف يفترقان؟ وعن الفضل بن موسى السيناني قال: سمعت أبا حنيفة يقول: من أصحابي من يبول قلتين، يرد على النبي صلى الله عليه وسلم: إذا كان الماء قلتين لم ينجس.

وفي صفحة ٣٩٠ منه عن وكيع أنه قال: وجدنا أبا حنيفة خالف مأتي حديث.

وفي صفحة ٣٩١ منه عن حماد بن سلمة يقول: إن أبا حنيفة استقبل الآثار والسنن فردها برأيه.

وفي صفحة ٤١٣ منه عن طريف بن عبد الله قال سمعت ابن أبي شيبه - وذكر أبا حنيفة - فقال: أراه كان يهودياً.

وفي صفحة ٤٠٩ منه عن سفيان الثوري يقول: أبو حنيفة ضال مضل وعن عبد الله بن إدريس يقول: أما أبو حنيفة فضال مضل.

وفي صفحة ٤٠٧ منه عن أبي ربيعة محمد بن عوف يقول سمعت حماد بن أبي سلمة يكنى أبا حنيفة، أبا حنيفة.

وفي صفحة ٣٩٦ منه عن مالك بن أنس قال: كانت فتنة أبي حنيفة أضرت على هذه الأمة من فتنة إبليس في الوجهين جميعاً، في الإرجاء، وما وضع من نقض السنن، ويقول: ما ولد في الإسلام مولود أضرت على

أهل الإسلام من أبي حنيفة.
وفي صفحة ٣٧٤ منه عن أبي مسهر يقول: كان أبو حنيفة رأس
المرجئة.

وفي صفحة ٣٨٠ عن سفيان الثوري يقول: قال لي حماد بن أبي
سليمان: أبلغ عني أبا حنيفة المشرك أني برئ منه.
وفي صفحة ٣٨١ منه عن قيس بن الربيع قال: رأيت يوسف بن
عثمان أمير الكوفة أقام أبا حنيفة على المصطبة يستتبه من الكفر.
وفي صفحة ٣٨٢ عن شريك بن عبد الله قاضي الكوفة يقول: إن أبا
حنيفة استتبه من الزندقة مرتين.

هذا بعض ما قاله السنة أنفسهم في إمام واحد من أئمتهم وهو
صريح في كفره وزندقته، وذلك بعض ما قالوه في ثاني خلفائهم و
الحديث عن خلفائهم وأئمة دينهم وعلمائهم يطول وفيما أوردناه كفاية
في إثبات كذبهم في ادعائهم الإسلام وانتحالهم السنة، وهم على دين
ذينك الرجلين الذين عرفونا هم بمدى إيمانهما بالكتاب والسنة، ولهما
ولسائر خلفائهم وأئمة مذاهبهم الذين هم على وتيرة هذين الرجلين
عندهم الشأن الكبير والمقام المحمود، وعنهما وعن أمثالهما يأخذون
أحكام دينهم وافقت الكتاب والسنة أم خالفتهما، فالحلال عندهم ما
حللوه لهم والحرام عندهم ما حرموه عليهم.

وتجد في كتابنا (وقالوا في أئمتهم) شيئا كثيرا من طعون صريحة
بخلفائهم وأئمتهم وقادة دينهم ومذاهبهم، وكلها منقولة من كتبهم
مع ذكر أسمائها والإشارة إلى صفحاتها ومحل وعام طبعها، واسم

المطبعة التي طبعت فيها حسب الإمكان، (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى وهو شهيد).

وبعد هذا فليقل الجبهان فينا ما يشاء، وليفتر علينا الدعي بما يشاء، فإن الكفر والإسلام لا يجتمعان، والمنافقون والمؤمنون عدوان متضادان.

(الشيعة العجم لا يقيمون لفاطمة بنت محمد وزنا)

من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٢٣١ منه الدال على كمال وقاحته ومنتهاى صلافته: الواقع أن كل شيعي من العجم إنما يقدس فاطمة بنت أوناس التي كشفت عن سمرديس المجوسي، والتي دبر أبوها بواسطتها مؤامرة عليه بالاشتراك مع داريوس اودارا. أما فاطمة بنت محمد فإنهم لا يقيمون لها وزنا.

أخزأك الله يا جبهان وقبح وجهك كما قبح دينك بين الأديان ما أجرأك على الكذب الفاضح لك المنبئ عن مبلغ جهلك ومنتهاى عدائك. للشيعة.

إن الشيعة العجم لا يعرفون امرأة اسمها فاطمة بنت أوناس وهذا العلامة الشيخ ذبيح الله المحلاتي وهو من علمائهم ذكر في الجزء الخامس من كتابه (رياحين الشريعة) ثمانية وعشرين امرأة اسمها فاطمة ليس فيهن واحدة اسمها فاطمة بنت أوناس ولو كان يعرف امرأة بهذا الاسم يقدسها الشيعة العجم أتراه كان يهمل ذكرها، وهو منهم؟ وإن لفاطمة (ع) بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من

القداسة والتبجيل والإكبار المحل الأسمى عند العرب والعجم من الشيعة ما ليس لبضعة المصطفى وأم الأئمة الطاهرين عندكم يا أدياء الإسلام ومنتحلي السنة نسبة الواحد إلى المائة وهي عندهم سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، فهل هي عندكم كذلك؟ وولاء الشيعة من العجم خاصة، أكثر من ولاء العرب منهم لها، ولأبنائها (ع) وذريتهم لأن نصيبهم من المحبة والإيمان بآل الرسول صلى الله عليه وآله أوفر وأوثق من العرب وغيرهم، وهذا أمر أشهر من أن يذكر ولا يحتاج إثباته إلى دليل فإن إنفاقهم الأموال الطائلة في سبيلها وفي سبيل أبنائها لا ينكره إلا مكابر، وهم يقيمون عشرات من الأيام في كل عام مجالس العزاء بمناسبة وفاتها على اختلاف الروايات الواردة فيها، يذكرون فيها فضائلها ومناقبها والمصائب التي المت بها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله، ومن حضر بلدانهم شاهد ذلك بأم عينيه، والحجم الغفير منهم يسمى بناته بأسمائها وأسماء بناتها حبا لها وتقديسا لمكانتها حتى أن الجبارة من ملوكهم أيضا يفعلون ذلك وهذا الطاغية المجرم محمد رضا بهلوي ملك إيران السابق سمي ابنته فاطمة.

والآن ولمزيد إثبات كذبة هذا الكذاب الأثيم إبراهيم الجبهان الناصبي العنيد أذكر هنا ما تيسر لي من أسماء كتب ألفها العجم من الشيعة خاصة بحثوا فيها عن شخصية فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله المقدسة وعن مختلف أدوار حياتها وما كانت تتمتع بها من فضائل نفسية وما لها من مكارم وصفات إنسانية وإسلامية عالية، التي يزعم هذا الكذاب أنهم لا يقيمون لها وزنا، واعتذر من الآخرين الذين كتبوا فيها

ولم أوفق لتسجيل أسماء مؤلفاتهم هنا وذلك لضيق الوقت الذي سنح لي في كتابه هذا الموضوع وهو الرد على الكاذبين من أعداء الشيعة المسلمين والذي كنت أكره البحث فيه لولا كتابة بعض عملاء الاستعمار الكافر ومفرقي كلمة المسلمين أمثال الجبهان والدكتور عبد الله محمد الغريب الذي قرأت كلمته الكاذبة عن الشيعة على الصفحة الأولى من غلاف هذا الكتاب، وقبلهما أحمد بن تيمية الحراني الشيخ الكاذب الضال المضل القائل في منهاج سنته ج ٢ ص ١٢٧: فإن الرافضة ليس لهم عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا يقيمون حقاً، ولا يهدمون باطلاً بحجة ولا بيان... هي التي دعنتني إلى ذلك.

ومفتريات هؤلاء الكذابين من أدعياء الإسلام ومخالفي السنة فرضت علي القيام بنصر مذهب أهل الحق وفضح مذاهب أهل الباطل ونشر الفضائل، وقمع أهل البدع والردائل، والله ولي التوفيق، وإليك أيها القارئ الكريم بعض ما كتبه المسلمون العجم من إخواننا في ديننا ومذهبنا في فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله:
١ - فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين سلام الله عليها، تأليف عماد الدين حسين الأصفهاني الشهير ب (عماد زاده) طبع في إيران عام ١٣٨٤، جاء في صفحه (ب) من هذا الكتاب ما نصه:

يا فاطمة الزهراء، إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله، وقدمنك بين يدي حاجتنا، يا وجهة عند الله، اشفعي لنا عند الله. يتألف هذا الكتاب من ثمانية فصول، خص الأول منها بالبحث عن السيدة خديجة الكبرى أم المؤمنين، ووالدة فاطمة الزهراء سيدة نساء

العالمين، ثم بحث في فصوله التالية عن فاطمة سلام الله عليها بحثا صافيا وإلى القارئ الكريم نموذجا من بعض عناوينها توقفك على سعة البحث عنها عليها السلام:

(نور فاطمة) (ولادة فاطمة) (أسماء فاطمة) (وجه تسميتها بضعة الرسول) (مناقبها) (فاطمة واستجابة دعائها) (فاطمة وعلي) (امتياز الزهراء) (أم العصر) (بر وإحسان فاطمة) (فاطمة أصدق نساء العالم) (شرف الزهراء) (زهة الزهراء) (تقوى فاطمة) (نزول مائدة من السماء لفاطمة الزهراء عليها السلام) (مكارم الأخلاق) (كرامة الزهراء ومنقبتها) (فصاحة فاطمة وبلاغتها نظما ونثرا) (إيثار الصديقة الطاهرة) (علم فاطمة وصحيفتها) (حديث اللوح أو الصحيفة الفاطمية) (الزهراء في نظر زوجها) (فاطمة في نظر أولادها) (معجزات فاطمة الزهراء) (معجزة عند ولادة فاطمة) (محبة الصديقة الطاهرة حسنة) (صداق فاطمة) (نساء قريش وفاطمة) (حياة السيدة الزهراء الانفرادية) (خطبة عقد فاطمة (ع) في السماء) (الخطبة الإلهية) (صداق فاطمة) (زواج فاطمة من علي (ع) (خطبة الرسول صلى الله عليه وآله في عقد فاطمة (ع) (خطبة أمير المؤمنين (ع) (حديث الزفاف)

(حديث الوليمة) (حياة فاطمة (ع) مع علي (ع) (حياة بنت الرسول الاجتماعية) (الحوادث المشهودة للصديقة الطاهرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله (الزهراء والحادثة

السياسية) (الثورة الصناعية في تقدم أبي بكر وعمر على علي (ع) (سقيفة بني ساعدة وغضب الخلافة) (بعد انتصاب أبي بكر) (إخراج علي (ع) للبيعة) (نظر المسعودي حول الاحراق) (إحراق باب فاطمة) (فاطمة تطالب بفدك والخمس) (خمس خبير لبني هاشم خاصة) (فدك فاطمة) (غضب فدك) (فتح فدك) (حدود فدك) (بحث

قضائي) (فاطمة الزهراء تستنصر) (خطبة السيدة الزهراء) (أثر خطبة الزهراء في مسجد المدينة) (جواب أبي بكر) (فاطمة تكذب نحن معاشر الأنبياء لا نورث) (فاطمة (ع) تعلم ما في بيتها) (كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر حول غصبه فذك) (تفوق فاطمة الزهراء على مريم بنت عمران) (فاطمة الزهراء طريق السعادة) (فاطمة (ع) ولواء الشفاعة) (أيام الزهراء الأخيرة) (أبو بكر وعمر يعودان فاطمة (ع) (وصية الزهراء سلام الله عليها) (كيف قضت فاطمة الزهراء (ع) (علي عليه السلام إلى جنب فاطمة (ع) (حادث عجيب بعد وفاة فاطمة) (مدة حياة فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله (تاريخ شهادة الصديقة الطاهرة) (أوقاف وصدقات فاطمة عليها السلام) (يوم وفاة وموضع قبر الزهراء (ع) (قبر فاطمة مخفي إلى الأبد) (أولاد فاطمة) (سجايا الزهراء النفسية) (حضور الزهراء المحشر) (لواء الشفاعة بيد فاطمة) (زيارة فاطمة الزهراء) (مدايح ومناقب) واعتذر من مؤلفه الكريم على الاقتصار على إيراد هذه العناوين خاصة من كتابه وترك ذكر البقية منها لأن الغاية حصلت بها والحمد لله، بيد أنني أنقل هنا قصيدة غراء في مديح فاطمة الزهراء للعلامة السيد محمد جمال الهاشمي الكلبيكاني النجفي رحمه الله ذكرها المؤلف في صفحة ٩٧ من كتابه وهي:

شعت فلا الشمس تحكيها ولا القمر * زهراء من نورها الأنوار تزدهر (١)
بنت الخلود لها الأجيال خاشعة * أم الزمان إليها تنتهي العصر
روح الحياة فلولا لطف (٢) عنصرها * لم تأتلف بيننا الأرواح والصور

(١) سقط هذا البيت والبيت الخامس من قلم المؤلف وهما المذكوران في القصيدة في رياحين الشريعة ج ١ ص ٤٩
(٢) قدس خ ل.

سمت عن الأفق لا روح ولا ملك * وفاقت الأرض لا جن ولا بشر (١)
ما عاب مفخرها التأنيث إن بها * على الرجال نساء الدهر تفتخر
مجبولة من جلال الله طينتها * يرف لطفها الصون والخفر
خصالها الغر جلت أن تلوك بها * منا المقالة أو تدنو لها الفكر
سر النبوة معنى الوحي قد نزلت * في بيت عصمتها الآيات والسور
حوت خلال رسول الله أجمعها * لولا الرسالة ساوى أصلها الثمر
تدرجت في مراقي الحلق عارجة * لمشرق النور حيث السر مستتر
ثم اثنت تملأ الدنيا معارفها * تطوى القرون عياء وهي تنتشر
قل للذي راح يخفي فضلها حسدا * وجه الحقيقة عنا كيف ينستر
أتقرن النور بالظلماء من سفه * ما أنت في القول إلا كاذب أشر
بنت النبي الذي لولا هدايته * ما كان للحق لا عين ولا أثر
هي التي ورثت حقا مفاخره * والعطر فيه الذي في الورد مدخر
في عيد ميلادها الأملاك حافلة * والخور في الجنة العليا لها سمر
تزوجت في السما بالمرتضى شرفا * والشمس يقرنها في الرتبة القمر
على النبوة أضفت في مراتبها * فضل الولاية لا تبقى ولا تذر
قف يا يراعى عن مدح البتول ففي * مديحها تهتف الألواح والزبر
وارجع لتختبر التاريخ من نبأ * قد فاجئتنا به الأنبياء والسير
هل أسقط القوم ضربا حملها فهوت * تأن مما بها والضلع منكسر؟
وهل كما قيل قادوا بعلها فعدت * ورآه نادبة والدمع منهمر؟
إن كان حقا فإن القوم قد مرقوا * عن الهدى وبدين الله قد كفروا

(١) حيث إنها بضعة من رسول الله وزوجة لأمير المؤمنين (ع)، المؤلف.

وقبل أن يختم المؤلف الكتاب بقصيدة أنشأها أمير المؤمنين (ع) بعد وفاة فاطمة (ع) أعرب فيها عن حزنه الشديد على فراقها ذكر قصيدة للعلامة الكبير الشيخ محمد حسين الأصفهاني في صفحة ٤٨٢ منه تحت عنوان (في المصيبة العظمى) وهي:

لهفي لها لقد أضيع قدرها * حتى تواری بالحجاب بدرها
تجرعت من غصص الزمان * ما جاوز الحد من البيان
وما أصابها من المصاب * مفتاح بابه حديث الباب
إن حديث الباب ذو شجون * مما جنت به يد الخئون
أيهجم العدى على بيت الهدى؟ * ومهبط الوحي ومنتدى الندى (١)
أتضرم النار بباب دارها * وآية النور على منارها؟
وبابها باب نبي الرحمة * وباب أبواب نجات الأمة
بل بابها باب العلي الأعلى * فثم وجه الله قد تجلى
ما اكتسبوا بالنار غير العار * ومن وراءه عذاب النار
ما أجهل القوم فإن النار لا * تطفى نور الله جل وعلا
لكن كسر الضلع ليس ينجبر * إلا بصمصام عزيز مقتدر
إذ رض تلك الأضلع الزكية * رزية لا مثلها رزية
ومن نبوع الدم من ثديها * يعرب عظم ما جرى عليها
وجاوزوا الحد بلطم الخد * شلت يد الطغيان والتعدي
فاحمرت العين وعين المعرفة * تذرف بالدمع على تلك الصفة

(١) راجع ما ذكرناه تحت عنوان (إن محبة الشيعة لعلي محبة زائفة) لتقف على موقف القوم معها بعد وفاة أبيها الرسول صلى الله عليه وآله.

ولا تزيل حمرة العين سوى * بيض السيوف يوم ينشر اللوى
وللسياط رنة صداها * في مسمع الدهر فما أشجاها
والأثر الباقي كمثل الدمج * في عضد الزهراء أقوى الحجج
ومن سواد متنها أسود الفضا * يا ساعد الله الإمام المرتضى
ووكز نعل السيف في جنبها * أتى بكل ما أتى عليها
ولست أدري خبر المسمار * سل صدرها خزانة الأسرار
وفي جنين المعجد ما يدمى الحشا * وهل لهم إخفاء أمر قد فشا
والباب والجدار والدماء * شهود صدق ما به خفاء
لقد جنى الجاني على جنينها * فاندكت الجبال من حنينها
أهكذا يصنع بآبنة النبي * حرصا على الملك فيا للعجب
أتمنع المكروبة المقروحة * عن البكا خوفا من الفضيحة
تالله ينبغي لها تبكى دما * ما دامت الأرض ودارت السما
لفقد عزها أبيها السامي * ولاهتضامها وذل الحامي
أستباح نحلة الصديقة * وإرثها من أشرف الخليفة
كيف يرد قولها بالزور * إذ هو رد آية التطهير
أيؤخذ الدين من الأعرابي * وينبذ المنصوص في الكتاب
فاستلبوا ما ملكت يداها * وارتكبوا الخزية منتهاها
يا ويلهم قد سألوها البينة * على خلاف السنة المبينة
وردتهم شهادة الشهود * أكبر شاهد على المقصود
ولم يكن سد الثغور غرضا * بل سد بابها وباب المرتضى
صدوا عن الحق وسدوا بابه * كأنهم قد آمنوا عذابه
أبضعة الطهر العظيم قدرها * تدفن ليلا ويعفى قبرها

ما دفنت ليلا بستر وخفا* إلا لوجدها على أهل الجفا
ما سمع السامع فيما سمعا* مجهولة بالقدر والقبر معا
يا ويلهم من غضب الجبار* بظلمهم ريحانة المختار
٢ - مجمع النورين وملتقى البحرين للعلامة الشيخ أبو الحسن
المرندي طبع في إيران عام ١٣٢٨، إليك أيها القارئ الكريم ما اقتطفناه
من بعض عناوينه كي تفق على ما يتضمنه هذا الكتاب من أبحاث عن فاطمة
الزهراء (ع): (فضل الصديقة الكبرى على نساء العالمين حتى على مريم
عليها السلام) (ثبوت عصمة الصديقة وطهارتها بنص من الله) (بدو
خلقه نور فاطمة سلام الله عليها) (إنها مجمع النورين، نور النبوة ونور
الإمامة) (في خصائص الصديقة الكبرى سلام الله عليها) (ولادة الصديقة
الكبرى وحليتها وشمائلها عليها السلام) (خطبة أمير المؤمنين عليه
السلام فاطمة من رسول الله) (زهة الصديقة فاطمة الطاهرة سلام الله
عليها).

٣ - بيت الأحزان في مصائب سيدة النسوان للعلامة الشيخ عباس
ابن محمد رضا القمي طبع في طهران عام ١٣٦٣ في المطبعة الإسلامية
قال مؤلفه في مقدمته للكتاب: هذه رسالة مختصرة في ذكر أحوال سيدة
نساء العالمين وبضعة خاتم النبيين، وأم الأئمة الطاهرين، أظهر
النساء، ووارثة سيد الأنبياء وقرينة سيد الأوصياء، الأنسية الحوراء،
والبتول العذراء، السيدة الشهيدة المظلومة المقهورة فاطمة الزهراء
صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها ما أظلت الخضراء على
الغبراء، وذكر ما جرى عليها من المصائب والأحزان سميتها (بيت

الأحزان في مصائب سيده النسوان).

٤ - فاطمة عليها السلام برترين بانوى اسلام، للدكتور علي قائمي طبع في طهران عام ١٣٩٩ من منشورات شناخت اسلام، وإليك بعض عناوين أبحاث هذا الكتاب (ضرورة البحث عن فاطمة) (جوانب البحث حول فاطمة) (أعماق البحث عن فاطمة) (من هي قدوة نساءنا) (فاطمة بعنوان قدوة) (من هي فاطمة) (ذكرى فاطمة) (مدرسة فاطمة) (مكتبها التربوي) (فاطمة علة بقاء الرسالة) (سر العظمة وبقاء فاطمة) (حالات فاطمة الروحية) (حياة فاطمة الشخصية) (نظرة فاطمة إلى الحياة) (فاطمة ذات هدف في الحياة) (مسؤولية فاطمة حول المجتمع) (طاعة فاطمة و رضاها) (ذكرى فاطمة) (مقام فاطمة) (شرف فاطمة) (إيمان وعبادة فاطمة) (صفات فاطمة العالية) (السياسية في عصرها) (فاطمة تطلب العدالة) (اعتراضات فاطمة) (كيفية الاعتراض) (جهاد فاطمة) (فاطمة في طريق إحقاق الحق) (فاطمة والمحن) (فاطمة وعلاقتها مع علي) (مظلومية فاطمة) (بكاء فاطمة وأسفها) (فاطمة شهيدة الإسلام) (علي عند وفاة فاطمة) (علي على قبر فاطمة) (حياة فاطمة مثمرة).

٥ - بانوى نمونه اسلام فاطمه زهراء عليها السلام تأليف إبراهيم أميني، طبع على نفقة مركز مطبوعات دار التبليغ الإسلامي - في قم. وإليك بعض العناوين التي تناول البحث عنها في هذا الكتاب (ولادة فاطمة) (فاطمة نحو المدينة) (زواج فاطمة) (مهر الزهراء) (جهاز الزهراء) (حديث الزواج) (في بيت علي) (في دار الولاية) (فضائل الزهراء) (إيمان وعبادة الزهراء) (احترام النبي صلى الله عليه وآله فاطمة) (عصمة

الزهراء) (عقيدة الزهراء في النساء) (فاطمة بعد أبيها) (فدك) (وهب فاطمة فدكا) (دليل الهبة) (لماذا وهب فاطمة فدكا) (أسباب غضب فدك) (وصية فاطمة) (فاطمة في آخر لحظاتها) (فاطمة في فراش المرض) (الدفن ليلا وإخفاء القبر) (علي عليه السلام على قبر فاطمة) (تاريخ الوفاة) (قبر فاطمة) (تحقيق حول نزاع الزهراء وأبي بكر) (الحكم في القضية (إرث رسول الله) (الإرث في القرآن) (حديث أبي بكر) (مخالفة القرآن).

أراك أيها القارئ الكريم وقفت جيدا على ما يكتبه الشيعة عن فاطمة عليها السلام من أبحاث حول حياتها من شتى نواحيها فلا أطيل عليك الحديث بذكرها فيما بعد، فأكتفي بذكر أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها:
٦ - فاطمه زهراء عليها السلام تأليف اميد اميدوار من انتشارات شفق - قم.

٧ - اشكهاي فاطمه پشتيوانه شمشير علي عليه السلام، للسيد أحمد علم الهدى، طبع في طهران، مطبعة زيبا من منشورات كتابخانه صدر
٨ - تحليبي در تاريخ زهراء نكهبان اسلام. للسيد أحمد علم الهدى من منشورات كتابخانه صدر - طهران.

٩ - زندگانی صديقه ء كبرى فاطمه ء زهرا سيده ء زنان عالم، للعلامة السيد عبد الحسين دست غيب الشيرازي، من منشورات علمية إسلامية في طهران.

١٠ - مادر نمونه اسلام. تأليف غلام علي رحيميان، طبع في قم مطبعة الحكمة عام ١٣٥٤ من منشورات أمير، في قم.

پیام فاطمه علیها السلام. للعلامة الشيخ حسن السعيد طبع
في طهران عام ۱۳۹۲ صدره بحديث نبوي نقله من شواهد التنزيل للحاكم
عند تفسيره لآية (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (نص
الحديث): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله الأنبياء من أشجار شتى،
وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، أنا أصلها وعلي فرعها، وفاطمة
لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، من تمسك
بغصن من أغصانها نجا، وإلا هلك، ألا لو أن عبدا عبد الله عز وجل
ألف ألف عام ثم ألف عام، ولم يوال عليا أكبه الله على منخريه في النار.
۱۲ - معصوم سوم فاطمهء زهراء سلام الله عليها. بقلم جواد فاضل
كاتب إيراني شهير معاصر، من منشورات شركت سهامى چاب وانتشارات
كتب إيران.

۱۳ - ناسخ التواريخ لمحمد تقي لسان الملك خص الجزء الثامن
منه في تاريخ و حياة السيدة الزهراء عليها السلام طبع في إيران عام
۱۳۱۳.

۱۴ - زبدهء نظاميه در احوالات حضرت فاطمه سلام الله عليها.
للشيخ حبيب الله نظام الدين اليزدي، طبع في يزد مطبعة گلبهار عام
۱۳۲۸.

۱۵ - جنة العاصمة، در تاريخ ولادت و حالات حضرت فاطمه سلام
الله عليها. للعلامة السيد حسن ميرجهانى، طبع في طهران عام
۱۳۹۸ من منشورات كتابخانه ء صدر.

۱۶ - رياحين الشريعة در ترجمهء دانشمندان شيعه للعلامة

الشيخ ذبيح الله المحلاتي، خص الجزء الأول وشرطاً من الجزء الثاني منه في الزهراء (ع) ويتضمن البحث عن ولادتها وزواجها وهجرتها ومعجزاتها ومناقبتها وسيرتها وأخلاقها الفاضلة وما قيل فيها من شعر ثم يتناول البحث حول فدك المغتصبة، طبع في طهران في مطبعة حيدري من منشورات دار الكتب الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر هنا نقل بعض ما أورده المؤلف في هذا الجزء مما قيل فيها سلام الله عليها من شعر يعرب عن مبلغ ولاء شيعتها لها عليها السلام الذي يدعي الجبهان الكاذب أنهم لا يقيمون لها وزناً. فمن ذلك قصيدة للسيد علي التركي يخاطب بها الإمام المهدي عليه السلام يشير فيها إلى ما ألم بالزهراء (ع) بعد أبيها صلى الله عليه وآله من ظلم وهوان من أعداء أهل البيت عليهم السلام فيقول:

مولاي ما سن الضلال سوى الأولى * هجموا على الطهر البتولة دارها
جمعوا على بيت النبي محمد حطبا * وأوقدت الضغائن نارها
رضوا سليلة أحمد بالباب حتى * أثبتوا في صدرها مسمارها
عصروا ابنة الهادي الأمين وأسقطوا * منها الجنين وأخرجوا كرارها
قادوه والزهراء تدعو خلفهم * عبرى فليتك تنظر استعارها
والعبد سود متنها واستنصرت * أسفا فليتك تسمع استنصارها
وقضت وآثار السياط بجنبها * يا ليت عينك عاينت آثارها
منعوا البتول عن النياحة إذ غدت * تنعى أباهاً ليلها ونهارها
قالوا لها قهري فقد آذيتنا * عنا وقد سلب المصاب قرارها
واها لبنت المصطفى لم جهزت ليلاً * ولم عفى الوصي مزارها

ما شيعوا بنت الرسول بل أسسوا * ظلم البتول وهتكوا أستارها
ومن ذلك قصيدة للسيد محمد حسين بن السيد كاظم القزويني جاء
فيها:

وأخرجوا منه عليا بعد ما * أبيح منه حقه وانتزعا
قاده قهرا بنجاد سيفه * وكيف وهو الصعب يمشي طيعا
وأقبلت فاطم تعدو خلفه * والعين منها تستهل أدمعا
وانتهروها بسياط قنفذ * وكسروا بالضرب منها أضلعا
فانعطفت تدعو أباه بحشى * تساقطت منها الدموع قطعا
يا أبتا هذا علي اعرضوا * عنه ضلالا وابن تيم طيعا
اهتف فيهم لا أرى واعية * تعي ندائي لا ولا مسمعا
أمسى تراثي فيهم مغتصبا * مني وحقي بينهم مضيعا
فاسترجت كاظمة لغيظها * مبدية حنينها المرجعا
حتى قضت من كمد وقلبها * كاد بفرط الحزن أن ينصدعا
قضت ولكن مسقطا جنينها * مولعا فؤادها مروعا

قضت ومن ضرب السياط جنبها * ما مهدت لها الرزايا مضجعا
١٧ - احتجاج الزهراء فاطمة عليها السلام. للشيخ حجة الله

النجفي الأميري، طبع في طهران عام ١٣٧٦ في مطبعة حيدري.
١٨ - شهبانوى اسلام، تأليف ايرج زند بگله (صفاعلى) طبع في
قم عام ١٣٤٥ شمسية، مطبعة الحكمة.

١٩ - فاطمه بر كرسي رهبري للسيد جمال الدين دين پرور، طبع
في طهران عام ١٣٩٥ من منشورات روزبه.

- ٢٠ - فاطمة سلام الله عليها، لنصير الدين أمير صادقي طبع في طهران عام ١٣٤٧ شمسية، في مطبعة الحاج محمد علي علمي.
- ٢١ - فاطمة عليها السلام برترين بانو. هو ترجمة لكتاب (الكلمة الغراء في تفصيل الزهراء) للعلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين، ترجمه إلى الفارسية الشيخ حبيب الله رهبر الأصفهاني، بعثه على ترجمته له ولاؤه لفاطمة الزهراء سلام الله عليها، طبع في قم عام ١٣٥٢ شمسية، مطبعة بيروت، من منشورات دار الفكر، قم.
- ٢٢ - فاطمة زهراء زهي در نيام، هو ترجمه لكتاب (فاطمة الزهراء وترفي غمد) لسليمان كتاني المسيحي. ترجمه إلى الفارسية جعفر الطباطبائي الشيعي الإيراني، بعثه على ذلك ولاؤه لفاطمة الزهراء عليها السلام ورجاؤه شفاعتها له عند الله في يوم الجزاء، طبع في طهران، عام ١٣٥٤ شمسية، من منشورات طوس في مشهد.
- ٢٣ - فاطمة زهراء سلام الله عليها. هو ترجمة من أصل عربي لكاتب سني، وهو الأستاذ عباس محمود العقاد نقله إلى اللغة الفارسية الشيعي الإيراني المرحوم السيد جواد شرافت بعثه على ترجمته له ولاؤه للزهراء عليها السلام. طبع في طهران، من منشورات كتابخانه صدر.
- ٢٤ - الرسول والذراري، بقلم أحمد سياج، خص الجزء الثالث منه الزهراء عليها السلام وأسماء ب (معصوم سوم سيدهء نساء العالمين) من منشورات كتابفروشي اسلام، طهران.
- ٢٥ - فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد. للأستاذ السيد محمد كاظم القزويني، طبع في بيروت عام ١٣٩٧.

- ٢٦ - اليد البيضاء في نكت أخبار مناقب الزهراء، وهو الجزء الثاني من كتاب أنوار المواهب في نكت أخبار المناقب. للعلامة الشيخ علي أكبر النهاوندي، طبع عام ١٣٥٨.
- ٢٧ - الدرّة البيضاء في شرح خطبة الزهراء. للعلامة السيد محمد تقي بن السيد محمد علي الرضوي القمي. طبع في طهران عام ١٣٥٤.
- ٢٨ - خطبه آتشين بانوي نمونه اسلام حضرت فاطمه سلام الله عليها. وهو أيضا شرح للخطبة التي ألقته الزهراء (ع) في المسجد النبوي على ملأ من الصحابة وحشد من المسلمين تظلمت فيها من أبي بكر وأعلنت فيها سخطها وغضبها عليه وذلك لما منعها حقها من فدك للكاتب الشهير حسين عماد زاده الأصفهاني، صدر الشرح بترجمة للسيدة فاطمة (ع) أشاد بها وأعرب عن عظيم قدرها طبع في طهران عام ١٣٩١
- ٢٩ - ملكهء اسلام فاطمهء زهراء (ع) وهو أيضا شرح للخطبة التي ألقته السيدة الزهراء (ع) في المسجد النبوي للعلامة الكبير مرزه خليل كمرهء، طبع في طهران عام ١٣٦٨.
- (الشيعة يكذبون على أهل السنة ويستحلون أموالهم ودمائهم وأعراضهم) ومن أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤٩٤ منه: وإجماعهم على جواز الكذب على أهل السنة، وإباحة شهادة الزور عندهم، واستحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وأضاف أخزاه الله: والتاريخ أكبر شاهد على ذلك.

إن أراد الجبهان الكاذب ب (أهل السنة) أهل دينه ونحلته كما يدعي هو وهم لأنفسهم ذلك كذبا وزورا فهذا الكتاب (كذبوا على الشيعة) يثبت للقارئ الكريم مهما كانت عقيدته بأن الاختلاق والكذب والتقول والافتراء ليس مما يعتقده الشيعة وحدهم في هؤلاء الأشقياء أدياء السنة، بل كل من يقرئه يحكم عليهم بالكذب أيضا، وإن أراد بهم غيرهم وهو لا يريد غيرهم قطعاً فهو كذب فاضح له أيضا. وأما ما نسبته إلينا من إباحة شهادة الزور على أدياء السنة و استحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم فكذب صريح وافتراء بحت والتاريخ أكبر شاهد على خلاف ما افتراه علينا.

فإننا نحكم على أدياء السنة بالإسلام لا بالإيمان لأن الإسلام الصحيح عندنا هو ما يتضمن الاعتقاد بولاية الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) وخلافته من بعد الرسول صلى الله عليه وآله مباشرة، من دون فصل بينه صلى الله عليه وآله وبينه (ع) بأجنبي، ومن بعده (ع) الأئمة الأحد عشر من ولده الذين ذكر عددهم وأسمائهم النبي صلى الله عليه وآله بما اتفق النقل في ذلك عنه صلى الله عليه وآله شيعة وسنة، فراجع ما ورد من طرق السنة (الباب الثامن والثلاثون في تفسير قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) من صفحة ١١٤ من ينايع المودة ط إسلامبول عام ١٣٠٢.

هذا وقد روى الكليني طاب ثراه في الكافي بإسناده عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم شهادة، أو شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم أو ليزوي مال امرء مسلم أتى يوم القيامة

ولوجهه ظلمة مد البصر، وفي وجهه كدوح (١) تعرفه الخلائق باسمه ونسبه (٢).

وجاء عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: حرمة مال المسلم كحرمة دمه (٣) وقال لا يحل لامرء مسلم دم امرء مسلم وماله إلا ما أعطاه بطيبة نفسه منه (٤). وروى الصدوق طاب ثراه بإسناده عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة (٥).

وروى أيضا طاب ثراه بإسناده إلى أمير المؤمنين (ع) أن النبي صلى الله عليه وآله نهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم، وقال: من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك (٦).

وإذا وقفت أيها القارئ الكريم على الجزء الأول من كتابنا (الإسلام وحقوق الإنسان) عرفت ما للمسلم عندنا من حقوق جملة لم يرها له غيرنا في دينه

ومن لم يبح له نبيه صلى الله عليه وآله شهادة زور على مسلم ولا مال امرء مسلم ولا دمه، وأوعده باللعن على النظر إلى عورة المسلم وإن لم يكن موافقا له في مذهبه ما دام ينتحل الإسلام، فكيف يستحل هو ماله ودمه وعرضه ويشهد عليه بالزور وهو مؤمن بأن نبيه صلى الله عليه وآله لا يهجر، أليس من الظلم الفاحش ما نسبته الجبهان إلى الشيعة من البهتان؟ إنما يتعمد الكذب على الشيعة هم أعداء الإسلام من أذعياء السنة

(١) الخدوش: وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح

(٢) نور الثقلين ج ١.

(٣) تنبيه الخواطر، شهاب الأخبار

(٤) الصافي في تفسير القرآن، نور الثقلين ج ١

(٥) ثواب الأعمال

(٦) من لا يحضره الفقيه.

أمثال الجبهان ومن على شاكلته ونحلته من أتباع قادة الكفر والضلال،
ومن عملاء الاستعمار وليتهم اکتفوا بذلك، بل نرى منهم من يصدر
فتوى من تلقاء نفسه بكفر الشيعة ويحكم بضلالهم، ومن أمعن نظره في
كتاب الجبهان الذي أسماه (تبيد الظلام) والذي فضحناه على ما افتراه
فيه من أكاذيب وأتى فيه من ترهات أو كتاب (فجر الإسلام) لأحمد أمين
أو كتاب (منهاج السنة) لابن تيمية أو كتاب (الشيعة والسنة) لإحسان
إلهي ظهير الباكستاني، أو الكتاب الذي صدر أخيراً باسم (وجاء دور
المجوس) للعدو الحاقد الحقيير عبد الله محمد الغريب وأمثالها من كتب
قدرة كتبها خدمة للاستعمار، ومحاربة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله علم مبلغ
عداء أدياء الإسلام ومنتحلي السنة كذبا وزورا للشيعة.
يقول الجبهان الأثيم والوغد اللئيم في صفحة ٩٥ من كتابه عن
الشيعة: والإسلام... برئ منهم وإن لم يبرؤوا منه، ما داموا مصرين
على ما ورثوه من أئمة الضلال.
تراه كيف يحكم على الشيعة بالكفر وإن هم لم يتبرؤوا من الإسلام
الذي جاءهم به نبيهم محمد صلى الله عليه وآله ولم ييغون غيره ديناً، ويصم أئمتهم
سلام الله عليهم بالضلال وهم أئمة الهدى وعتره الرسول المصطفى أهل
بيته الطاهرين وأحد الثقلين الذين أمر الرسول صلى الله عليه وآله بالتمسك بالقرآن
وبهم معا في حديث الثقلين الذي أنكر هو وجوده في صحاحهم، وأثبتنا
كذبه تحت عنوان (حديث الثقلين لا وجود له في الصحاح) فراجع.
فإلى أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ننتمي نحن الشيعة الإمامية ومن
معينهم الصافي نرتوي، فلا ندين الله إلا بطاعتهم ولا نأخذ أحكام

الإسلام من الكتاب والسنة إلا بواسطةهم لأنهم أهل البيت وأهل البيت
أدرى بما في البيت من الأجنب والأتباع. فليحكم الجبهان وأهل دينه أهل
الكذب والزور والبهتان علينا بما شاء وما شاؤوا فإن الله لهم بالمرصاد.
ونحن نرجأ الحكم بذلك إليك أيها القارئ الكريم فاسبر كتابنا هذا
وأمعن نظرك فيه خاصة فيما تقرؤه فيه من سيرة وأقوال لخلفاء وأئمة
أدعياء السنة التي نقلناها لك من كتبهم، ثم احكم عليهم وعلى أئمتنا بما
شئت واتبع في ذلك ما يوحى به إليك عقلك ويهديك إليه رشذك، قال
الله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير) فهناك تعرف من هم
أصحاب الجنة ومن هم أصحاب السعير.
الشيعة يعتقدون أن لعن الصحابة وأمها
المؤمنين من أعظم القربات

من أكاذيب الجبهان ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٤٩٦ من
كتابه: واعتقادهم بأن لعن الصحابة وأمها المؤمنين من أعظم القربات
إلى الله.

عرفت أيها القارئ الكريم مما تقدم غير مرة بأن لفظ الصحابة عام يطلق
على المؤمنين والمنافقين، ويتناول المسلمين والكافرين، ولما كان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله مثلاً أعلى في الأخلاق الفاضلة والصفات الحسنة
دخل في صحبته ورغب في خلته كل من هؤلاء، وهكذا شأن كل ذي
خلق كريم يألفه المؤمنون ويرغب في صحبته حتى المنافقون والفاسقون.
فاعتقاد الشيعة بجواز لعن المنافقين من الصحابة وهم الذين ثبت
ارتدادهم عن الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دون غيرهم من المؤمنين

لا ريب فيه، وحاشا لله من أن يعتقد الشيعة بالمؤمنين منهم سوء، إن هذا بهتان عظيم.

وإن القرآن الكريم قد ذكر ارتداد بعض صحابة رسول الله عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقال في سورة آل عمران الآية ١٤٤ (وما محمد إلا رسول

قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين)، كما أن البخاري ومسلما ذكرا ذلك في صحيحهما.

روى مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٨٥ ط مصر عن شقيق عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا فرطكم على الحوض، ولأنازعن أقواما منكم، ثم لأغلبن عليهم، فأقول يا رب أصحابي أصحابي، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

وفي صفحة ٢٨٧ منه عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليردن على الحوض رجال ممن صاحبي حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلاقولن أي رب أصحابي أصحابي، فيقالن لي إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك.

وفي صفحة ٢٨٤ منه عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنني على الحوض - حوض كوثر - حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ أناس دوني فأقول: يا رب مني، ومن أمتي، فيقال: أما شعرت ما عملوا بعدك، والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم. قال: فكان ابن مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على

أعقابنا أو نفتن عن ديننا.
وفيها أيضا: وروي عن عبد الله بن عبيد بن أبي مليكة أنه
سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين
ظهراني أصحابه: إني على الحوض أنتظر من يرد علي منكم فوالله
ليقتطعن دوني رجال، فلأقولن أي رب مني، ومن أمتي، فيقول: إنك
لا تدري ما عملوا بعدك، ما زالوا يرجعون على أعقابهم.
وفيها أيضا: وعن أم سلمة أنها قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إني
لكم فرط على الحوض فإياي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير
الضال، فأقول: فبم هذا؟ فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول
سحقا.

وفيها أيضا: وفي حديث أبي سعيد الخدري يزيد: إنهم مني،
فيقال إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول سحقا، سحقا لمن بدل
بعدي.

فمن هؤلاء الذين أحدثوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغيروا وبدلوا بيرة الشيعة
ويلعنونهم وإياك يا جبهان لمواتك لهم ودفاعك عنهم، بل ويبرؤون من كل
من سار في ركابهم، ومشى تحت لوائهم، وتمسك بسيرتهم، واقتدى ببدعهم
وضاللتهم، أفعن هؤلاء المنافقين تدافع أيها الضال المخدول، حشرك الله
معهم في سقر، وما إدراك ما سقر، لا تبقى ولا تذر.
وأما أمهات المؤمنين يا جبهان فإن اللائي لم يفشين لرسول
الله صلى الله عليه وآله سره، ولم يهتكن من بعد وفاته حجابيه، وامتلن أمر الله
تعالى حيث قال: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج

الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة، وأطعن الله ورسوله) (١)
منهن لهن عند الشيعة حرمتهن ومكانتهن في الإسلام لأنهن لسن كأحد
من النساء بنص القرآن فلا يجوز عندهم لعنهن كما لا يجوز لعن سائر
نساء المؤمنين، بل يجب احترامهن إعلاءً لشأنهن، أما اللائي هتكن
على رسول الله صلى الله عليه وآله حجاباً، وأفشين له سره بعد أن استودعهن صلى الله
عليه وآله

إياه وأمرهن بكتمانه فعصين الله ورسوله في كل ذلك (وإذا سر النبي
إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض
عن بعض، فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا؟ قال: نبأني العليم
الخبير) (٢) فليس لهن عند كل مسلم شأن ولا كرامة لانحرافهن عن
الصراط المستقيم بعصيانهن الله ورسوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) (٣) فمن حكم
عليه بالخلود في النار حكم الشيعة عليه باللعن والبراءة منه أي كان
رضى بذلك الجبهان أم سخط.

هذا ما ساعد التوفيق على رد ما تيسر من أكاذيب الجبهان
ومفترياته على الشيعة، ذلك الجاهل المفسد الطريد (٤) وهناك في كتابه
القدر (تبديد الظلام) أكاذيب له آخر لم يتسع الوقت للرد عليها ونحن
نقول له هنا عين ما قاله هو في صفحة ١٤٥ من كتابه (ويستطيع الآن كل
من حباه الله نعمة العقل أن يعرف من منا المشاغب ومن منا المهضوم، و
من منا الظالم ومن منا المظلوم، ومن منا المعتدي، ومن منا القائم

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣

(٢) سورة التحريم الآية ٣

(٣) سورة النساء الآية ١٤

(٤) طرده من الكويت حاكمها وأميرها عبد الله سالم الصباح

ووصفه في كتابه إلى العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجاني المؤرخ

٢٥ ج ١، ١٣٨٠ بقوله: الجاهل المفسد، تجد صورة الكتاب في ص ١٢ من كتاب

(الوحدة الإسلامية) للسيد محمد سعيد آل ثابت.

بالعدوان).
وإذا ثبت لديك صحة ما مر عليك أيها القارئ اللبيب مما افتراه
الجبهان علينا ونسبه إلينا من أكاذيب، علمت أنه كذاب ملعون في
محكم الكتاب، ومحكوم عليه بالنفاق في القرآن الكريم (فأعقبهم نفاقا في
قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١) وجب
عليك اجتناب سبيله، وعدم الاصغاء إلى أباطيله، لأنه ضال وداعية
إلى الضلال، قال الله تعالى (فماذا بعد الحق إلا الضلال) (٢) ولما
كان الكاذب منافقا وملعوناً كان خارجاً عن الحق وداخلاً في الضلال
إذ لا واسطه بين الحق والضلال بنص القرآن، وقد أمر الله تعالى
المؤمنين أن يطلبوا منه كل يوم في صلاتهم الهداية إلى الصراط المستقيم
صراط الذين أنعم الله عليهم بالإيمان به وبكتابه غير المغضوب عليهم
ولا الضالين.

(١) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٢) سورة يونس الآية ٣٢.

٢ - الدكتور طه حسين وأكاذيبه

هذا الرجل من مشاهير رجالات مصر وأدبائها ومن كتابها البارزين وله في المجتمع الأدبي المصري عنوان ومثال، وقد افتري على الشيعة أيضا شأن أبناء دينه ونحلته الكاذبين الذين هم من أظهر مصاديق قوله تعالى (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٢) فقال في كتابه (ذكرى أبي العلاء) صفحة ٣٥٨ (٣).

(الشيعة تدين بالتناسخ والحلول)

التناسخ معروف عند العرب منذ أواخر القرن الأول، والشيعة تدين به وبيعض المذاهب التي تقرب منه، كالحلول والرجعة. كذب طه حسين وافتري على الشيعة إن أراد بهم الإمامية فيما نسبه إليهم من التدين بالتناسخ والحلول فلعنة الله على كل من يتدين بهما، وعلى كل من يرمي الشيعة الإمامية بما هم منه براء. وقد عقد من علماء الشيعة العلامة الحر العاملي طاب ثراه في

(١) سورة النحل الآية ١٠٥

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧

(٣) على ما نقل عنه العلامة الأميني في (الغدير) ج ٢ ص ٢٥٢ الطبعة الثالثة، طهران.

كتابه (الفصول المهمة في أصول الأئمة) وهو مطبوع عدة طبعات، بابا عنوانه (بطلان تناسخ الأرواح في الأبدان) أورد فيه طائفة من أحاديث أئمة العترة النبوية الطاهرة وكلها تنفي القول بصحة التناسخ وتحكم بالكفر على القائلين به، نذكر منها حديثا واحدا تبرئة لنا من هذه التهمة الكاذبة، وهو ما رواه الصدوق طاب ثراه في (عيون أخبار الرضا) بإسناده عن الحسن بن جهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: يا أبا الحسن ما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب بالجنة والنار. وسيأتي كلام للعلامة الكبير محمد باقر المجلسي طاب ثراه في ردنا على (ابن خلدون) أحد الكاذبين على الشيعة أن القول بالحلول الذي نسب طه حسين الكاذب الأثيم الشيعة إلى التدين به هو عندنا إلحاد وكفر وخروج عن الدين، دلت على ذلك الأدلة العقلية والآيات والأخبار. والذي يقول به من أهل دينه هم الحنابلة ممن يدعون الإسلام وينتحلون السنة كذبا وزورا، على ما ذكر عنهم الزمخشري في تفسيره (الكشاف) فقال من آيات ذكرناها عنه في ردنا على الكذاب الأثيم إبراهيم الجبهان:

وإن حنبليا قلت قالوا بأنني * ثقيل (حلولي) بغيض (مجسم) فراجع عنوان (الشيعة يفتون بصحة وقف فرج الأمة). وليت شعري ما هي نسبة القول بالرجعة قبل يوم القيامة لبعض الناس التي نص على وقوعها القرآن الكريم في قوله (ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون) (١) وبين تناسخ الأرواح الذي

(١) سورة النمل الآية ٨٢.

هو عبارة عن تعلقها بعد خراب أجسامها بأجسام آخر في هذا العالم، مترددة في الأجسام العنصرية الذي أطبق المسلمون كافة على بطلانه، أو الحلول الذي لا يؤمن بها إلا كافر ملحد.

وإنما يتدين الشيعة بالرجعة لأن القرآن الكريم أخبر بوقوعها كما مر عليك آنفاً، وهم يؤمنون بالقرآن الكريم جملة وتفصيلاً، ولازم إيمانهم به التدين بها كما وأنهم يؤمنون بالرجعة العامة للناس أجمعين لقوله تعالى أيضاً فيه (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً) (١) (٢).
أما تناسخ الأرواح أعني انتقالها من بدن إلى آخر في هذا العالم وكذلك الحلول في الأجسام فإن الشيعة يبرؤون ممن يتدين بهما، ويحكمون عليه بالكفر والضلالة.

ولو آمن طه حسين، وكذلك سائر إخوانه في دينه ونحلته بالقرآن الكريم لآمنوا بقوله تعالى فيه (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) واجتنبوا الكذب والافتراء على الشيعة حذاراً من أن تشملهم لعنة الله التي كتبها على الكاذبين إذ قال تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣).

ولو كان صادقاً فيما نسبته إلى الشيعة وبهتهم به لأتى على ذلك

(١) سورة الكهف الآية ٤٧

(٢) عبر سبحانه تعالى عن الرجعة

الكبرى بالفعل الماضي فقال: (وحشرناهم) ولم يقع الحشر بعد، وذلك لتحققها وإيمان جميع المسلمين بها، وبالصغرى بالفعل المضارع فقال (نحشر) وإن كان وقوعها قطعي أيضاً لكنه أشار فيها بوقوع التكذيب بها فقال (ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا) (المؤلف)

(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.

بدليل من كتبهم يدعم صحة ادعاءه، أو أتى باسم عالم من علمائهم ذكر
إن الاعتقاد بالتناسخ والحلول مما يلزم الشيعة الإمامية التدين به.
وعدم ارتداع طه حسين عن الكذب الذي حذر الله عنه في كتابه
دليل على عدم إيمانه بالقرآن، كما أن عدم دعمه لفريته على الشيعة
بدليل من كتبهم على كذبه وافتراءه عليهم.
والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدياء

٣ - الدكتور عبد الله محمد الغريب وأكاذيبه:
افترى هذا المنافق والعدو الحقود على الشيعة الإمامية في كتاب
له أسماه (وجاء دور المجوس) المطبوع في مصر صديقة إسرائيل وشقيقة
اليهود، في مطبعة دار الجيل للطباعة عام ١٩٨١، كتبه حاقدًا على
الشيعة بعد انتصار ثورتهم في إيران التي أطاحت بعرش المجرم
الطاغية محمد رضا بهلوي، ببضعة أشهر، كما يظهر ذلك لمن يتصفح
كتابه هذا القذر الذي تتقد من اسمه وبعض عناوينه نار الحقد والعداء
وقد ملأه من طعون لاذعة، وأكاذيب له فاضحة، وكان من دواعي
إقدامنا على التصدي للرد على أذعياء الإسلام وإثبات نفاقهم، وكذبهم
في ادعائهم الإسلام والانتساب إلى السنة وهم بسيرة أهل
البدع والضلال من قادة دينهم وأئمة مذاهبهم متمسكون فقطصر في الرد
على بعض أكاذيبه ليسعنا المجال للرد على الآخرين من إخوانه الكذابين
والمنافقين من أذعياء الإسلام وأعداء المسلمين.
فمن أكاذيب الغريب قوله في صفحته ٨ من كتابه القذر: وحرصت على
ذكر المصادر في كل ما كتبت. وقال في صفحته ١١٣ منه: وسنحرص على
أن يكون بحثنا مدعوما بالأدلة.
كذب الغريب في كلامه هنا وهناك، كما أنه نقض أول كلامه بآخره
كما لا يخفى. والحريص على ذكر المصادر في كل ما يكتب لا يذكر شيئًا
إلا ويدعمه بالدليل فلا يفوته شيء لم يدعمه بدليل.

وسنوقفك أيها القارئ النبيل على ذكره لأشياء نسبتها إلى الشيعة ولم يدعمها بدليل من كتبهم فأين حرصه المزعوم؟ وقال مع وقاحة وصلافة في ص ٩ منه: وأرجو من الشباب أن يتعصبوا للدليل ويرجحوا المصلحة الإسلامية.

فإذا كنت أيها الغريب تريد من الشباب أن يتعصبوا للدليل، ولا يقبلوا إلا ما كان مدعوماً بالدليل ترجيحاً للمصلحة الإسلامية التي أنت من أشد أعدائها ومن أقوى محاربيها، فلماذا تذكر لهم أموراً في كتابك لم تدعمها أنت بالدليل ثم كيف تريد منهم الإيمان بها وهي مجردة من الدليل فتكون مصداقاً لقوله تعالى (لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (١) وما هي الفائدة المترتبة على ذكرها وهي مجردة من الدعم بالدليل غير توسعة شقة الخلاف وتحريش أعداء الإسلام بالمسلمين محاربة للمصلحة الإسلامية التي تسعون أنتم دائماً في محاربتها أيها المنافقون.

(الشيعة يسعون لإعادة مجد كسرى ونار مزدا)
من أكاذيب عبد الله الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٩ من كتابه القدر: يسعون لإعادة مجد كسرى، ونار مزدا.
قاتلك الله من كاذب أثيم على هذه الفرية الخبيثة فهلا ذكرت أيها الوغد اللئيم من الشيعة من يسعون لإعادة مجد كسرى أو اسم بلدة رأيت فيها تتقد نار مزدا؟ لماذا لم تدعم كلامك بالدليل وأنت القائل في

(١) سورة الصف الآية ٢ و ٣.

كتابك: وسنحرص على أن يكون بحثنا مدعوما بالأدلة؟ فأين هي أدلتك وأين هو حرصك على دعم مفترياتك، أنسيت قولك في صفحة ٨ من كتابك القدر: وحرصت على ذكر المصادر في كل ما كتبت. أيها الكاذب الأثيم الشيعة لا يرون للمجوس مجدا، ولا حرمة عندهم لنار مزدا، بل يرون المجد كل المجد في دينهم وحده الدين الإسلامي الحنيف دين العزة والفضيلة والكرامة دين الشرف والسعادة الخالدة (ومن يتبع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) فكيف يجوز لك عقلك ودينك إن كان لك عقل ودين أن تنسب إلى مسلم مؤمن بدينه إيمانا راسخا أن يعيد مجدا دائر القوم كافرين، يعتقد هوانهم في الآخرة من الخاسرين.

(الصفويون حولوا الإيرانيين عن الحج إلى مكة إلى مشهد) من أكاذيب الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٨١ من كتابه: وعمل الصفويون على تحويل الحجاج الإيرانيين من مكة إلى مشهد وقد حج الشاه عباس الصفوي سيرا على الأقدام من أصفهان إلى مشهد زيادة في تقديسه لضريح الإمام علي الرضا، وليكون في عمله هذا قدوة للإيرانيين، ومنذ ذلك العهد أصبحت مدينة مشهد مدينة مقدسة عند الشيعة الإيرانيين.

كذب الغريب على السلاطين الصفويين الشيعة رحمهم الله وتجاوز عن سيئاتهم فإنهم لم يحولوا الحجاج الإيرانيين من الحج إلى مكة إلى زيارة مشهد، إذ لم يصدر واحد منهم مرسوما سلطانيا بذلك، ولم

يتفوه أحد أعوانهم به فلماذا لم يذكر هذا الكاذب دليلا على فريته إن كان صادقا وهو الحريص على ذكر المصادر في كل ما يكتب؟
الشيعة يعتقدون أن الحج إلى بيت الله الحرام واجب على كل مسلم استطاع إليه سبيلا في العمر مرة واحدة وإن تارك الحج إليه وهو مستطيع كافر قال الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) وتاركه عندهم يخير عند موته بين أن يموت يهوديا أو يموت نصرانيا، وأن زيارة ضريح الإمام الرضا عليه السلام في مشهد مستحبة عندهم والمستحب عندهم لا يقوم مقام الواجب وإن بلغ من الفضل ما بلغ. ولو فرضنا جدلا أن الشاه عباس الصفوي رحمه الله أراد تحويل الناس من الحج إلى بيت الله الحرام قبلة الأنام إلى مشهد محل قبر الإمام (ع) ومدفنه فمن ي ترى يقلده من الشيعة في ذلك وهو يعلم أن الشيعة لا يقلدون السلاطين ورجال الدول لأنهم ليسوا أهلا للتقليد، وإنما يقلدون من علمائهم من اتصف منهم بالصفات التي تؤهله له أشار الإمام عليه السلام إليها بقوله فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه (١) فهو لم يرد بزيارته ضريح الإمام (ع) من أصفهان سيرا على الأقدام تحويل الشيعة عن الحج كما افتراه عليه الغريب الكذاب، وإنما زار رحمه الله ضريح الإمام (ع) في مشهد على تلك الحال وقضى في طريقه إلى مشهد أياما وليالي رغبة منه فيما أعد الله تعالى لزيارته عليه السلام من أجر وثواب جزيل يوم القيامة فتقر عينه بذلك يوم الحساب والعرض على الله.

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج.

وكذب الغريب أيضا في قوله: ومنذ ذلك العهد أصبحت مدينة مشهد مدينة مقدسة عند الإيرانيين. إن مدينة مشهد مقدسة عند الشيعة كافة الإيرانيين منهم وغير الإيرانيين منذ دفن فيها بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الثامن من أئمة أهل البيت (ع) وإنما اكتسبت القداسة منذ ضمت جسد الإمام الطاهر (ع).

وقد ورد في أحاديث العترة النبوية الطاهرة من الحث والترغيب في زيارة ضريح الإمام (ع) في مشهد وأن لزيارته (ع) من الفضل الجزيل والكرامة على الله تعالى، كل ذلك بشرط أن يؤدي المسلم فريضة الحج إن كان قد وجب عليه وبدون ذلك ليس له من الأجر والثواب لو زاره ألف مرة، قدر ذرة.

روى محمد بن عمارة عن أبيه عن الصادق (ع) عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن ومؤمنة إلا أوجب الله تعالى له الجنة، وحرم جسده على النار (١) وروى علي بن الحسين بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) أنه قال له رجل من أهل خراسان: يا ابن رسول الله: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنه يقول لي: كيف أنتم إذا

دفن في أرضكم بضعتي، واستحفظتم وديعتي، وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال له الرضا (ع): أنا المدفون في أرضكم، وأنا بضعة من نبيكم، وأنا الوديع والنجم، ألا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه يوم

(١) جامع الأخبار.

القيامة نجى... (١).

وروى النعمان بن سعد قال: قال أمير المؤمنين (ع) سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي، واسم أبيه اسم موسى ابن عمران (ع) ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه...
وروى حمزة بن حمران قال قال أبو عبد الله (ع) يقتل (رجل من) حفدتني بأرض خراسان في مدينة يقال لها طوس، من زاره إليها عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة فأدخلته الجنة، وإن كان من أهل الكبائر قلت: جعلت فداك وما عرفان حقه؟ قال: يعلم أنه إمام مفترض الطاعة غريب شهيد، من زاره عارفا بحقه أعطاه الله أجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على حقيقة.
هذه الأحاديث وغيرها من أحاديث أهل البيت (ع) هي التي جعلت لطوس مشهد الإمام الرضا (ع) مكانا من القداسة عند الشيعة فهم يؤمون قبر الإمام لزيارته من أقصى نقاط العالم وأدناه في كل عام رغبة فيما أعد الله لزيارته من موابه (ع) يوم القيامة من أجر وثواب.
ولست تجد أيها القارئ الكريم في أحاديث أئمتنا (ع) الواردة في فضل زيارة الإمام الرضا (ع) أو زيارة غيره من الأئمة المعصومين عليهم السلام على كثرتها، بل ولا في عبارات علمائنا كافة لفظة (حج) استعملوها فيها مكان (زيارة) وإنما أبدل كلمة (زيارة) إلى كلمة (حج) الذين يحرفون الكلم عن مواضعه من المنافقين الكذابين إخوان اليهود وأولياؤهم الذين هم أشد الناس عدا للؤمنين، ومنهم هذا الكذاب الأثيم

(١) جامع الأخبار.

الدكتور عبد الله محمد الغريب.

(صنف المفيد كتابا سماه " مناسك حج المشاهد ")

من أكاذيب الغريب وافتراءه على الشيعة قوله في صفحة ١٢٤ من كتابه وهو يطعن بهم في تعظيمهم لمشاهد الأئمة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته: يشد الشيعة رحالهم إلى المشاهد والقبور التي يعظمونها في مشهد و كربلاء والنجف، وعند هذه القبور ينحرون الذبائح ويطوفون حولها، ويطلبون من أصحاب هذه القبور أمورا لا يقدر عليها إلا الله. صنف المفيد أحد علمائهم كتابا سماه (مناسك حج المشاهد).

كذب الغريب في قوله: وعند هذه القبور ينحرون الذبائح، فإن أحدا من الشيعة لم يفعل ذلك، كما أن واحدا منهم لم يطف بالقبر بنية الطواف، واعتقاد أن الطواف بالقبر شرط في قبول الزيارة فاسد عندهم ولو سمع أحد من أحد الزائرين الجاهل وهو يأمر بالطواف حولها يجب أن ينكر عليه قوله ذلك وقيام الجاهل من الشيعة بعمل لا يكون دليلا على صحته عندهم.

وأما طلب الشيعة من أصحاب القبور عليهم السلام أمورا لا يقدر عليها إلا الله تعالى فليس هو إلا جعلهم وسائط بينهم وبين الله سبحانه وشفعاء إليه في نجاحها امتثالا لأمره تعالى حيث قال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة) (١) لا أنهم يريدونها منهم بالذات، فإن شأؤوا أعطوهم وإن شأؤوا منعوهم، كيف وهم يعلمون

(١) سورة المائدة الآية ٣٥.

أنه لا يقدر عليها إلا الله تعالى وأن الأمر بيده تعالى وحده و (لله الأمر من قبل ومن بعد) (١) فليستل هذا العدو الجاهل والحاقد المتحامل من الشيعي ما تقصد من طلبك الحاجة من صاحب القبر؟ فسوف لا يسمع في الجواب إلا: أنني أعتقد أن الإمام حي عند الله يرزق فهو يسمع كلامي ويشهد مقامي، وأن له عند الله جاهها عظيما ومقاما كريما، فلذلك أطلب منه أن يشفع لي إلى الله تعالى في نجاحها وكذب الغريب فيما نسبه إلى الشيخ المفيد طاب ثراه من أنه صنف كتابا سماه (مناسك حج المشاهد) فإن الشيعة لا يطلقون لفظتي المناسك والحج إلا على أعمال يقومون بها في أدائهم لفريضة الحج إلى بيت الله الحرام قبلة الأنام، وليس للمفيد طاب ثراه كتابا بهذا الاسم كما افتراه عليه هذا الوغد اللئيم، فهذا العالم الرجالي الكبير أبو العباس أحمد بن علي النجاشي المتوفى سنة ٤٥٠ ذكر في كتابه (فهرست أسماء مصنفي الشيعة) في ترجمته للشيخ المفيد مائة وأربعين كتابا له طاب ثراه غير الرسائل، ولم يذكر له كتابا ولا رسالة باسم (مناسك حج المشاهد) ذكر له ثلاثة كتب باسم (مناسك الحج) وهي تختص ببيان أعمال فريضة الحج، وكتابا باسم كتاب (المزار الصغير) وهو يتعلق بأداب زيارة المشاهد المشرفة، فلعن الله كل كذاب أثيم ومفتر زنيم.

(معظم الشيعة يعتقد أن زيارة المشاهد أفضل من الحج إلى مكة) واصل الغريب الكاذب حديثه حول المشاهد المشرفة فقال في

(١) سورة الروم الآية ٤.

صفحة ١٢٥: هذه القبور التي يتغنون بها ويشدون الرحال إليها لا أصل لها، فليس هناك من دليل على أن علياً رضي الله عنه قد دفن في القبر الذي يحجون إليه في النجف، كما أنه لم يثبت أن قبر الحسين رضي الله عنه الذي يحجون إليه في كربلاء هو قبر الحسين حقيقة، بل المهم عندهم تعظيم هذه القبور والمشاهد والمقامات... وأصر على إنكاره في ذلك فقال في ص ٣٦٥: أما قبر علي رضي الله عنه فليس ثابتاً أنه في النجف

وكذلك قبر الحسين ليس ثابتاً أنه في كربلاء، وهذا الادعاء يعطي هذه الأماكن قدسية عند جميع الشيعة لأن معظمهم يعتقد أن الحج إليها أفضل من الحج إلى مكة كذب الغريب في ادعاءه عدم وجود الدليل على أن قبر الإمام علي عليه السلام في النجف حيث هو الآن وكذلك قبر الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء كما هو الثابت عند شيعة أهل بيت (ع)، ولم يأت هذا الكاذب على ادعاءه هذا المفضوح بدليل، والادعاء المجرد منه لا يثبت به حق، ولا تقوى به حجة ولا تقوم. والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدعياء إن أماكن قبور أئمتنا صلوات الله عليهم سواء كانت في العراق أو في إيران أو في المدينة المنورة كلها ثابتة عند الشيعة بالتواتر حيث هي الآن، كما ثبت بالحس وجود العقل في الإنسان والروح في الحيوان وإن لم يشاهد واحد منهم واحداً منهما بعينه فيهما، ولست تجد واحداً من الشيعة على وجه الأرض كلها يشك لا في هذا ولا في ذلك. وقد أفرد أحد علماء الشيعة وهو العلامة السيد عبد الكريم ابن طاوس طاب ثراه كتاباً سماه (فرحة الغري) أثبت فيه بالأدلة النقلية أن

قبر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) هو في النجف حيث هو الآن والكتاب مطبوع في النجف.

وعدم إيمان النواصب بأماكن المراقد المقدسة لأئمة العترة الطاهرة حيث المعروف عند الشيعة لا ينفي ثبوتها حيث هي الآن، كما أن عدم إيمان المنافقين بالكتاب والسنة اللذان ينصان على عدم جواز الكذب المباح عندهم لا يدل على بطلانهما لأن صحة الكتاب والسنة ثابتة عند المسلمين آمن المنافقون بهما أم لم يؤمنوا، وما هي علاقة النواصب و المنافقين بالأئمة من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله حتى يعرفوا محل قبورهم وما حاجتهم إلى ذلك، فهل كانوا يعرفون في حياتهم أماكنهم ومنازلهم لا بل أسمائهم وأسماء آبائهم وأبنائهم حتى يعرفوا بعد وفاتهم محل قبورهم؟

ولو قال الشيعي للمنافق الكاذب: إن العقل يحكم بامتناع قبول أرض ضمت جسد الرسول الأطهر صلى الله عليه وآله أن تضم جسد إماميك أبي بكر وعمر إلى جنب الرسول صلى الله عليه وآله، فما عساه أن يجيبه به فهو

نفس جواب الشيعي له على صحة مواضع قبور أئمته، حيث هي الآن. وليس الأمر كما زعم الدكتور الغريب الكذاب من أن المهم عند الشيعة هو تعظيم هذه القبور والمشاهد والمقامات يعني وإن لم يدفن بها أئمتنا عليهم السلام لا يا غريب، المهم عندنا هو تشرف هذه البقاع والأماكن لضمها أجساد أئمتنا الزاكية عليهم السلام ولولا ذلك لكانت هذه البقاع كسائر البقاع في العالم على حد سواء. وكذب الغريب على الشيعة أيضا في قوله: إن معظمهم يعتقد أن

الحج إليها أفضل من الحج إلى مكة المكرمة.
وقد ذكرنا من قبل أن حجة الإسلام واجبة عندنا بنص القرآن
والسنة، وأن الزيارة لقبور الأئمة الطاهرين عليهم السلام مستحبة،
والمستحب لا ينوب عن الواجب ولا يسقط الفرض به، وهذه المسألة لا
يختلف فيها اثنان من الشيعة، فلماذا لم تأت أيها الكاذب بدليل تدعم
به فريتك ألسنت يا غريب القائل في صفحة ٨ من كتابك القدر: وحرصت
على ذكر المصادر في كل ما كتبت. وهذه الفرية مما كتبت فأين هو
مصدرك، ولماذا لم تذكره أيها الكاذب اللعين.

لماذا لم تذكر لنا واحدا من الشيعة يعتقد أن زيارة قبر إمام من
أئمتهم التي عبرت أنت عنها بالحج هي أفضل من الحج الواجب، قاتلكم
الله من قوم كاذبين ما أصلف وجوهكم، وما أقبح دينكم ومذاهبكم، وما
أخبث أئمتكم وسادتكم الذين يجيزون لكم الكذب والافتراء كما أجازوه
لأنفسهم، طهر الله البلاد منكم، وآمن العباد من شركم وفسادكم. وما
ذاك عليه بعزير.

(الشيعة لا يعتمدون على أي دليل علمي بل يسوق روايات شاذة ملفقة)
من أكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة
قوله في صفحة ١١٩: لا يعتمدون على أي دليل علمي، بل يسوقون
روايات شاذة ملفقة وأقوى هذه الروايات حديث موضوع ساقه أبو نعيم
في الحلية، أو الثعالبي في تفسيره (قال) المثال الثالث في تفسير قوله
تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت

رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) (١).
جاء في تفسير الثعلبي أنه لما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله
بيد علي وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) والنبى مولى أبى بكر و
الصحابة بالإجماع، فيكون علي مولاهم، فيكون هو إمامهم...
ثم ساق الثعلبي: إن الحارث بن النعمان الفهري أتى النبى صلى الله
عليه وسلم وسأله عن ولاية علي فقال له النبى: إي والله، من أمر الله
وعندما تولى الحارث وهو غير مؤمن بهذه الرواية (٢) رماه الله بحجر
فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله.
في تفسير الرافضة (٣) لهذه الآيات لا يعتمدون على أي دليل
علمي...

كذب الدكتور عبد الله محمد الغريب على الشيعة في قوله: إنهم لا
يعتمدون على أي دليل علمي، كما كذب عليهم في قوله: يسوقون روايات
شاذة ملفقة، ثم في نسبته لما نقله هو من تفسير الثعلبي ومن الحلية
لأبي نعيم إلى الوضع، بدون أن يأتي على شيء من ذلك بدليل، والادعاء
بمجرده لا تثبت به حجة.

والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدياء
الشيعة لا يحتجون على خصومهم الكذابين المنافقين إلا بما ينقلونه
من كتب خصومهم وأعداء دينهم وأئمتهم فحسب، ولا ينقلون من كتب

(١) سورة المائدة الآية ٦٧

(٢) كما لم يؤمن بها المنافقون من أدياء الإسلام والسنة وإن ذكرها الثعلبي من علمائهم وهو مؤمن
بصحتها، المؤلف

(٣) يريد بالرافضة الشيعة الإمامية كما صرح بذلك هو في ص ١١٣ من كتابه (وجاء دور
المجوس) إذ قال لن نتعرض في هذا البحث إلا للشيعة الإمامية.

أهل مذهبهم للرد على خصومهم كما يفعل ذلك خصومهم الجهلاء والأغبياء الحمقاء، الذين يعجزهم الدليل فليجأون إلى كتبهم أنفسهم أو إلى كتب خصوم الشيعة وأعدائهم الألداء كما فعل الدكتور الغريب نفسه في كتابه فإنه لعنه الله وقبحه قال في صفحة ١٧٨ من كتاب (وجاء دور المجوس) طاعنا بأحد علماء الشيعة وهو نصير الملة والدين الطوسي فقال فيه: الفيلسوف الملحد النصير الطوسي، معتمدا في طعنه هذا على ما نقله في نفس الصفحة، عن ابن القيم أحد أعداء الشيعة وخصومهم إذ قال فيه: نصير الشرك والكفر، الملحد، وزير الملاحدة، النصير الطوسي.

وكما طعن بالشيعة في تعظيمهم لقبور الأئمة من أهل البيت (ع) واحترامهم لها معتمدا على ما نقله عن الكذاب الأثيم صاحب التحفة الاثني عشرية الخصم اللدود للشيعة فقال في صفحة ٢٠٣ من كتابه (وجاء دور المجوس): إنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها ويصلون إليها مستدبرين القبلة إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين... مما لا يشك ذو عقل في إشراكهم والعياذ بالله (مختصر التحفة الاثني عشرية).

وكما رد على قائد الثورة الإسلامية السيد الخميني لقوله: وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل (١) معتمدا في رده عليه على نقله كلام أحد خصوم الشيعة وأعدائهم الألداء وهو محمد بن عبد الوهاب الوهابي فقال في صفحة ١٩١ من كتابه

(١) الحكومة الإسلامية ص ٥٢ الطبعة الثالثة.

(وجاء دور المجوس): وقد نقل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الاجماع على أن من اعتقد مثل هذا الاعتقاد فقد كفر. وأضاف يقول رحمه الله ومن اعتقد في غير الأنبياء كونه أفضل منهم أو مساو لهم فقد كفر، وقد نقل على ذلك الاجماع غير واحد من العلماء. وهذا مما يدل على منتهى حماقة الغريب وغاية جهله. إذ يرد على خصمه بكلام شيخ إسلامه الذي لا يعترف له خصمه بعلمه ولا مذهبه ونجد كثيرا من الطغام من أمثاله في أهل دينه ونحلته.

والرواية التي نقلها الغريب من تفسير الثعلبي المتضمنة لقول النبي صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه) مما يسوقه الشيعة في إثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليست هي شاذة ولا ملفقة كما زعم هذا الكاذب الغريب، بل هي من صحاح الأخبار، و هي على غاية عظمة من الاعتبار، نص على ذلك جماعة منهم علي بن سلطان محمد القاري فإنه قال في (مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ج ٥ ص ٥٦٨ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية) بعد ذكره لحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه): إن هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عده متواترا، إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته.

وقال المسعودي في (التنبيه والإشراف) صفحة ٢٢١ ط مصر عام ١٣٥٧: قال - النبي - لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بغدير خم وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وذكر الحديث.

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة صفحة ٢٥ طبع مصر عام ١٣٢٤

المطبعة الميمنية بعد ذكره للحديث المتقدم: وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي (١) وأحمد وطرقه كثيرة جدا، ومن ثم رواه ستة عشر صحابيا وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته... وقول بعضهم إن زيادة (اللهم وال من والاه، الخ موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا منها...

وقال ابن حجر أيضا: قاله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وكثير من طرقه صحيح أو حسن. وقال السيد محمد بن عقيل في (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) ص ٦٦ ط الهند عام ١٣٢٦: قال أحمد شهد به لعلي ثلاثون صحابيا ورواه جماعه منهم الترمذي والنسائي وأحمد، وصححوه، قال: وعده الحافظ السيوطي في الأحاديث المتواترة.

وقال البلخي القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) صفحة ٣٥ ط إسلامبول عام ١٣٠٢: في المناقب أخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر (غدیر خم) من خمسة وسبعين طريقا، وأفرد له كتابا سماه (الولاية) قال: أيضا أخرج خبر (غدیر خم) أبو العباس أحمد بن محمد ابن سعيد بن عقده وأفرد له كتابا سماه (الموالاتة) وطرقه من مائة وخمسة طريق.

وأضاف في صفحة ٣٦: حكى العلامة علي بن موسى، وعلي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقب بإمام الحرمین أستاذ أبي حامد

(١) عد ابن تيمية في منهاج سنته ج ١ ص ١٥ طبع باكستان عام ١٣٩٦ النسائي من الجهابذة والنقاد وأهل المعرفة بأحوال الإسناد.

الغزالي رحمهما الله يتعجب ويقول: رأيت مجلدا في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر (غدير خم) مكتوبا عليه: المجلد الثامنة والعشرون من طرق قوله صلى الله عليه وسلم (من كنت مولاه فعلي مولاه) ويتلوه المجلد التاسعة والعشرون.

وفي الإستيعاب في أسماء الأصحاب ج ٣ ص ٣٦ ط مصر عام ١٣٥٨ مطبعة محمد مصطفى على هامش الإصابة: رواه بريدة، وأبو هريرة، وجابر، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم كل منهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: يوم غدير خم (من كنت مولاه فعلي مولاه...) وفي (نظم درر السمطين) ص ١٠٩ ط النجف عام ١٣٧٧ مطبعة القضاء: قال الإمام أبو الحسن الواحدي رحمه الله: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله لعلي رضي الله عنه مسؤول عنها يوم القيامة. وقال محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل) ص ٥٦ طبع الهند عام ١٣٠٢: أثبت رسول الله صلى الله عليه وآله لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموما، فإنه صلى الله عليه وآله أولى بالمؤمنين، وناصر المؤمنين، وسيد المؤمنين، وكل معنى أمكن إثباته مما دل عليه لفظ المولى لرسول الله فقد جعله لعلي (ع) وهي مرتبة سامية، ومنزلة سامقة، ودرجة عليية ومكانة رفيعة، خصصه صلى الله عليه وآله بها دون غيره، فلهذا صار ذلك اليوم عيد وموسم سرور لأولياءه.

هذه أقوال ثلة من علماء هؤلاء القوم سردناها عليك أيها القارئ الكريم وكلها صريحة في اعتبار حديث (الولاية) عندهم، وبها أثبتنا لك أن الدكتور الغريب كاذب في قوله عن الشيعة: لا يعتمدون على أي دليل

علمي، بل يسوقون روايات شاذة ملفقة، ثم حكمه بالوضع عليه يدل على جهله ونصبه وعناده.

وتجد هذا الحديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) الذي يسوقه الشيعة لإثبات ولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتب أخرى للسنة نذكر ما تيسر لنا ذكره منها في هذه العجالة، وإليك شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ج ١ ص ٢٠٩ و ٢٨٩ و - ٣٦٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى. مطالب السئول صفحة ٥٤ و ٥٥ الطبعة الأولى. الهند، عام ١٣٠٢ في رحاب علي صفحة ٤٣ ط مصر عام ١٩٦٦، الطبعة الأولى، المطبعة الفنية الحديثة. سجع الحمام في حكم الإمام ص ٧ و ٨ ط مصر عام ١٩٦٧ المطبعة الفنية الحديثة. كفاية الطالب صفحة ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ طبع النجف عام ١٣٥٦، مطبعة الغري. الصواعق المحرقة ص ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٧٣، طبع مصر ١٣٢٤ المطبعة الميمنية. تاريخ الخلفاء للسيوطي صفحة ١٣٠ ط الهند. الإصابة ج ٢ ص ٥٠٢ طبع مصر عام ١٣٥٨، مطبعة محمد مصطفى. أسد الغابة ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٣ ص ٩٣ و ج ٤ ص ٢٨ و ج ٥ ص ٦ و ٢٧٦ طبع مصر عام ١٢٨٥ المطبعة الوهبية. ينابيع المودة ص ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٥١ و ٥٥ طبع إسلامبول عام ١٣٠٢. مجلة الأزهر ج ٨، المجلد ١٠ عام ١٣٥٨ الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٧٠ و ٤٧١ و ٥١١ طبع مصر عام ١٣٥٤، نور الأبصار ص ٧١ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية، نظم درر السمطين ص ٩٣ ط النجف عام ١٣٧٧ مطبعة القضاء. أخبار الدول وآثار الأول

ص ١٠٢ طبع بغداد عام ١٢٨٢. مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦ ط مصر
عام ١٣٠٣، الطبعة الأولى المطبعة الأزهرية. علي بن أبي طالب سيف
الحق ص ٤٣ ط مصر، مطبعة الاعتماد. حياة الصحابة ج ٣ صفحة ٣٧٦.
إسعاف الراغبين ص ١٥٢ ط مصر على هامش نور الأبصار. النصائح
الكافية لمن يتولى معاوية ص ٦٦ ط الهند عام ١٣٢٦.
وهناك جماعة من غير المسلمين تلقوا حديث (الولاية) بالقبول،
ذكروه في كتبهم منهم: جرجي زيدان في كتابه (١٧ رمضان) ص ٤٧ طبع
مصر مطابع دار الهلال. ومنهم: جورج جرداق في كتابه (الإمام علي
صوت العدالة الإنسانية) ج ٥ ص ١٢٣٠ طبع بيروت عام ١٩٥٨. ومنهم
سليمان كتاني في كتابه (الإمام علي نبراس ومتراس) ص ٧١ ط النجف
عام ١٣٨٦ مطبعة النعمان.
ومع هذا كله ترى الدكتور الكذاب عبد الله محمد الغريب كيف يكذب
على الشيعة فيقول مع وقاحة سافرة وصلافة ظاهرة: إنهم لا يعتمدون على
أي دليل علمي، ثم يضيف كذبة إلى كذبه فيقول: بل يسوقون روايات
شاذة ملفقة. (كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولوا إلا كذبا) (وجحدوا
بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين) (١)
اللهم إنا نعوذ بك من الجحود للحق، والتعصب للباطل
ونسئلك الثبات على دينك والموالاتة لأولائك والمعاداة لأعدائك حتى
تتوفانا على ذلك لا شاكين ولا ناكثين بفضلك وكرمك يا رب العالمين.

(١) سورة النمل الآية ١٤.

(الشيعة تقول بكفر الصحابة إلا خمسة منهم)
من أكاذيب الغريب وافتراءه على الشيعة قوله في صفحة ١٢٢ من كتابه: تقول بكفر الصحابة إلا خمسة منهم، وهم علي، المقداد، أبو ذر سلمان الفارسي، عمار بن ياسر.

كذب الدكتور الغريب على الشيعة وافتري عليهم فلعنة الله على الكاذبين، كيف تكفر الشيعة من عدى هؤلاء الخمسة الذين ذكروهم بأسمائهم وهذه كتب الشيعة بأيدينا وهي تترجم طائفة من الصحابة غيرهم، نفوح رائحة الإيمان من أفواههم، وقد أثنوا عليهم ثناء جميلاً.

١ - منهم: أبو أيوب الأنصاري رحمه الله قال العلامة القمي في ترجمته: شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها، وكان في وقعة النهروان معه راية أمان، فمن خرج من عسكر الخوارج إلى تحت رأيته آمنا. وله موعظة لأهل الكوفة وتحريضهم على الثبات في نصره أمير المؤمنين (ع) بكلمات فصيحة... (١)
وقال السيد المدني في ترجمته: كان من كبار الصحابة شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد، وكان سيذا معظما من سادات الأنصار، وهو صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عنده لما خرج من بني عمرو بن عوف

حين قدم المدينة مهاجرا من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه، ثم انتقل إليها.

قال: وكان أبو أيوب من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنكروا على أبي بكر تقدمه على علي عليه السلام (٢).

(١) الكنى والألقاب
(٢) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.

وروى الطبرسي بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم وارددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لبنينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي، ويؤمي إلى علي ويقول: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة مخذول من خذله، منصور من نصره، فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم، ولا تتولوا عنه مدبرين، ولا تتولوا عنه معرضين (١).

٢ - ومنهم: أبي بن كعب الأنصاري قال العلامة الطباطبائي في رجاله: أبي بن كعب أبو المنذر سيد القراء، وكاتب الوحي، عقبي، بدري، فقيه، قارئ، أول من كتب للنبي صلى الله عليه وآله من الأنصار وهو من فضلاء الصحابة وأعيانهم (٢).

وروى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قال: أما نحن فنقرء على قراءة أبي (٣) وكان أبي من الاثني عشر نفر الذين أنكروا على أبي بكر فعله وجلسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

وروى الطبرسي أن أبي بن كعب قام فقال: يا أبا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله في وصيه وصفيه، وصدف عن أمره، أردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماذ في غيك فتندم، وبادر الإنابة يخف وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج.

(٢) هدية الأحاب.

(٣) الدرجات الرفيعة.

يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد (١).
وروى عن أبي بن كعب أنه قال: مررت عشية يوم السقيفة بحلقة الأنصار فسألوني من أين مجيئك؟ قلت: من عند أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: كيف تركتهم وما حالهم؟ قال: وكيف تكون حال قوم كان بيتهم إلى اليوم موطن جبرئيل ومنزل رسول رب العالمين وقد زال اليوم ذلك وذهب حكمهم عنهم، ثم بكى، وبكى الحاضرون (٢).

٣ - ومنهم: خالد بن سعيد بن العاص قال العلامة القمي في ترجمته: من السابقين الأولين والتمسكين بولاية أمير المؤمنين (٣). وكان خالد من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر غصبه الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام وجلسه مجلسا ليس يحق له، وكان أولهم إنكارا فقام وقال: اتق الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه (٤) يوم بني قريضة حين فتح الله له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب يومئذ عدة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم: يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها، وموعدكم أمرا فاحفظوه، ألا إن علي بن أبي طالب أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي، وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم ووليكم أشراركم،

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج

(٢) الدرجات الرفيعة.

(٣) هدية الأحياب.

(٤) أي محيطون به.

ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون لأمرى، والعالمون لأمر أمتي من بعدي اللهم من أطاعهم من أمتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيباً من مرافقتي يدركون به نور الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض (١).

٤ - ومنهم: خزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين) قال العلامة القمي في ترجمته: كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) وكان قد شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد صفين مع علي (ع) وقتل يومئذ بعد عمار رضي الله عنهما، وكان ذلك في سنة ٣٧ (٢) وإنما قيل له ذو الشهادتين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته كشهادة رجلين (٣): وكان خزيمة من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر غصبه لمكان الخلافة، روى الطبرسي بإسناده عن الصادق (ع) قال: ثم قام خزيمة بن ثابت فقال:

أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قالوا: بلى، قال: فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل، وهم الأئمة الذين يقتدى بهم، وقد قلت ما علمت، وما على الرسول إلا البلاغ المبين (٣).

وعن الأسود بن زيد النخعي قال: لما بويع علي بن أبي طالب (ع) على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال خزيمة بن ثابت الأنصاري وهو واقف بين

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج
(٢) الكنى والألقاب.
(٣) الدرجات الرفيعة.

يدي المنبر هذه الأبيات:
إذا نحن بايعنا عليا فحسبنا * أبو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه أولى الناس بالناس أنه * أطب قريش بالكتاب وبالسنن
فإن قريشا ما تشق غباره * إذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيه من الخير كله * وما فيهم مثل الذي فيه من حسن
وصي رسول الله من دون أهله * وفارسه قد كان في سالف الزمن
وأول من صلى من الناس كلهم * سوى خيرة النسوان والله ذو منن
وصاحب كبش القوم في كل وقعة * يكون له نفس الشجاع لذي الذقن
فذاك الذي تثنى الخناصر باسمه * إمامهم حتى أغيب في الكفن (١)
ومن شعر خزيمة قوله يوم الجمل لعائشة:

أعائش خلي عن علي وعييه * بما ليس فيه إنما أنت والده
وصي رسول الله من دون أهله * وأنت على ما كان من ذاك شاهده
وحسبك منه بعض ما تعلمينه * ويكفيك لو لم تعلمي غير واحده
إذا قيل ماذا عبت منه رميته * بخذل ابن عفان وما تلك آيده
وليس سماء الله قاطرة دما * لذاك وما أرض الفضاء بمائده (١)
٥ - ومنهم: أبو الهيثم بن التيهان قال السيد المدني الشيرازي
في ترجمته: كان أحد النقباء ليلة العقبة شهد بيعة العقبة الأولى و
الثانية، وكان أحد التسعة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بالعقبة
وهو أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فيما يزعم بنو عبد
الأشهل...

وشهد أبو الهيثم بدرا واحدا والمشاهد كلها. قال الفضل بن

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.

شاذان: إن أبا الهيثم من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وأنكروا تقدم أبي بكر عليه (١)
روى الطبرسي أن أبا الهيثم بن التيهان قام فقال: وأنا أشهد على نبينا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليا - يعني يوم غدیر خم - فقالت الأنصار: ما أقامه للخلافة، وقال بعضهم ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وكثر الخوض في ذلك، فبعثنا رجالا منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال: قولوا لهم: علي ولي المؤمنين بعدي، وأنصح الناس لأمتي. وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتا (٢).
وشهد أبو الهيثم مع أمير المؤمنين (ع) وقعة الجمل وصفين، فمن شعره يوم الجمل:

قل للزبير وقل لطلحة إننا * نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأيت قریش فعلنا * يوم القليب أولئك الكفار
كنا شعار نبينا ودثاره * نفديه منا الروح والأبصار
إن الوصي إمامنا وولينا * برح الخفاء وباحت الأسرار (١)
وقال العلامة القمي في ترجمته: ويظهر من الروايات غاية إخلاصه وكثرة جلالته، وإنه كان من الأتقياء، وقتل مع علي (ع) بصفين سنة ٣٧ (٣).

٦ - ومنهم: بريدة الأسلمي قال العلامة القمي في ترجمته: هو من الصحابة السابقين، ومن الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع)

-
- (١) الدرجات الرفيعة
(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج.
(٣) الكنى والألقاب
(٤) هدية الأحاب.

روى الطبرسي بإسناده عن الإمام الصادق (ع) أن بريدة من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر غصبه للخلافة. قال: ثم قام بريدة الأسلمي فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل، يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت؟ وخذعت أم خدعت نفسك؟ أم سولت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي بأمره المؤمنين، والنبى صلى الله عليه وآله بين أظهرنا وقوله له في عدة أوقات: هذا علي أمير المؤمنين، وقاتل القاسطين. اتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تدركها وانقذها مما يهلكها، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك، ولا تتماذ في اغتصابه، وراجع وأنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتك النصح، ودللتك على طريق النجاة، فلا تكونوا ظهيرا للمجرمين (١).

٧ - ومنهم: سهل بن حنيف الأنصاري قال العلامة الطباطبائي في رجاله في ترجمته: هو من الأصفياء السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين ولزموا منهجهم، ومن الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر استخلفه علي (ع) على المدينة حين خرج إلى العراق، واستعمله على فارس، وولاه البصرة.

وشهد سهل صفين مع أمير المؤمنين (ع) وكان مع شرطة الخميس وهم الذين اشترطوا على أنفسهم القتال، وضمن لهم أمير المؤمنين (ع) الجنة، توفي بالكوفة بعد الانصراف من قتال أهل الشام سنة ٣٨ (٢) روى الطبرسي بإسناده عن الصادق (ع) إنكار سهل على أبي بكر من جملة الاثني عشر الذين أنكروا عليه وحاجوه وأفحموه، حتى لم

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج

(٢) هدية الأحاب.

يحر جوابا فنزل عن المنبر. قال: ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا علي أنني أشهد على رسول الله وقد رأيتُه في هذا المكان - يعني الروضة - وقد أخذ بيد علي بن أبي طالب (ع) وهو يقول: أيها الناس هذا علي إمامكم بعدي، وصبي في حياتي وبعد وفاتي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله (١).

٨ - ومنهم: عثمان بن حنيف قال العلامة القمي في ترجمته: من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) وكان عامله على البصرة ٢ روى الطبرسي بإسناده عن الصادق (ع) أن عثمان بن حنيف من الذين أنكروا على أبي بكر قيامه مقام أمير المؤمنين (ع) وحاجه في ذلك فقال له: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم، وقدموهم فهم الولاة من بعدي. فقام إليه رجل فقال يا رسول الله: وأي أهل بيتك؟ فقال: علي والطاهرون من ولده. وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (١).

٩ - ومنهم: قيس بن سعد بن عبادة قال السيد المدني الشيرازي في ترجمته: هو من كبار الصحابة... كان من النبي صلى الله عليه وآله بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، شهد مع النبي صلى الله عليه وآله المشاهد كلها، وكان حامل راية الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ النبي صلى الله عليه وآله الراية من أبيه ودفعها

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج
(٢) هدية الأحياب.

إليه فكان حامل رايته، وكان شيخا كريما شجاعا...
وكان من دهاة العرب وأهل الرأي والمكيدة في الحرب مع
النجدة والشجاعة والسخاء، وكان شريف قومه غير مدافع، وكان أبوه
وجده كذلك، وكان يقول لولا الإسلام لمكرت مكررا لا تطيقه العرب.
وعنه أنه قال: لولا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المكر و
الخدیعة في النار لكنت من أمكر هذه الأمة.

قال الفضل بن شاذان: إنه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير
المؤمنين (ع) (١).

ومن شعره في أيام صفين:

قلت لما بغى العدو علينا * حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح الب * صرة بالأمس والحديث طويل
وعلي إمامنا وإمام * لسوانا أتى به التنزيل

يوم قال النبي (من كنت مولاه * فهذا مولاه خطب جليل ١

١٠ - ومنهم: عباده بن الصامت قال السيد المدني الشيرازي في
ترجمته: أحد النقباء ليلة العقبة، والذي بايع النبي صلى الله عليه وآله أن لا تأخذه
في الله لومة لائم...

وقال الكشي: عن الفضل بن شاذان أنه من السابقين الذين رجعوا

إلى أمير المؤمنين عليه السلام مات بالرملة سنة ٣٤ وله ٧٢ سنة (١).

١١ - ومنهم: أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال النجاشي في
ترجمته: أخبرنا محمد بن جعفر الأديب قال أخبرنا أحمد بن محمد بن

(١) الدرجات الرفیعة في طبقات الشيعة.

سعيد في تاريخه أن أبا رافع أسلم قديما بمكة وهاجر إلى المدينة وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله مشاهده، ولزم أمير المؤمنين (ع) من بعده وكان من خيار الشيعة شهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وابناه عبيد الله وعلي كاتباً أمير المؤمنين (ع) (١)

وأخرج أيضاً بإسناده عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظته، فاضطجعت بينه وبين الحية حتى أن كان منها سوء يكون إلي دونه فاستيقظ صلى الله عليه وآله وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعلي منيته، وهنيئاً لعلي بتفضيل الله إياه.

ثم التفت فرآني إلى جانبه فقال: ما أضجعتك هنا يا أبا رافع فأخبرته خبر الحية، فقال: قم إليها فاقتلها فقتلها، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال يا أبا رافع كيف أنت وقوما يقاتلون علياً هو على الحق وهم على الباطل يكون حقاً في الله حق جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم فبقبله فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء، فقلت ادع لي إن أدركتهم أن يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال صلى الله عليه وآله: اللهم إن أدركهم فقوه وأعنه ثم خرج إلى الناس فقال يا أيها الناس من أحب أن ينظر إلى أميني على نفسي وأهلي فهذا أبو رافع أميني على نفسي (١)

قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع فلما بويع علي (ع) وخالفه

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة.

معاوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قال أبو رافع هذا قول رسول الله: سيقاتل عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم، فباع أرضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي (ع) وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصبحت لا أحد بمنزلتي، لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان، وصلت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث قلت: وما الهجر الثلاث؟ قال: هاجرت مع جعفر بن أبي طالب رحمه الله إلى أرض الحبشة وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، وهذه الهجرة مع علي بن أبي طالب (ع) إلى الكوفة.

فلم يزل مع علي حتى استشهد (ع) فرجع أبو رافع إلى المدينة مع الحسن (ع) ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار علي بنصفيين وأعطاه سنح أرض أقطعه إياها فباعها عبيد الله بن أبي رافع من معاوية بمائة ألف وسبعين ألفا (١).

١٢ - ومنهم عدي بن حاتم الطائي. قال الفضل بن شاذان كان عدي من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (ع) (٢) روى الشريف المرتضى (ره) في كتابه (الغرر والدرر) أن عديا دخل على معاوية فقال له ما فعل الطرفات؟ يعني طريفا وطرافا وطرفة - بنيه - قال: قتلوا مع علي بن أبي طالب (ع) قال: ما أنصفتك ابن أبي طالب قدم بينك وآخر بنيه. فقال عدي: بل ما أنصفته أنا، إن قتل وبقيت بعده (٢).

وقال له معاوية يوما ما أبقى لك الدهر من حب علي؟ فقال: إن حبه

(١) فهرست أسماء مصنفى الشيعة

(٢) الدرجات الرفيعة.

ليتجدد في القلب وإن ذكره يتردد في اللسان (١)
وقال السيد المدني في ترجمته: ولعدي في صفين مقامات مشهورة (١).

١٣ - ومنهم عمر بن أبي سلمة: ذكر السيد المدني الشيرازي في ترجمته إنه كان عاملاً لأمير المؤمنين (ع) على البحرين حتى عزله واستعمل النعمان بن عجلان الرزقي على البحرين مكانه، ولما أراد عزله كتب إليه عليه السلام: أما بعد فإنني وليت النعمان بن عجلان الرزقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك، فقد أحسنت الولاية وأدبت الأمانة، فأقبل غير ظنين، ولا ملوم ولا متهم، ولا مأثوم، فقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على جهاد العدو، وإقامة عمود الدين إن شاء الله تعالى (١).

١٤ - ومنهم: حذيفة بن اليمان: ذكر السيد المدني الشيرازي في ترجمته: أنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وأبصركم بالحلال والحرام. وسئل أمير المؤمنين (ع) (عنه) فقال: كان عارفاً بالمنافقين. وكان حذيفة يسمى صاحب السر، وكان عمر لا يصلي على جنازة لا يحضرها حذيفة، ويقال إن عمر سأله هل أنا منهم؟

وروى المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد (ع) أنه قال كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعرفون إلا ببغض علي بن أبي طالب (ع) وكان حذيفة يعرفهم لأنه كان ليلة العقبة يقود ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وعمار يسوقها... (١)

(١) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة.

وروى أبو مخنف قال لما بلغ حذيفة بن اليمان أن عليا قد قدم
ذا قار واستنفر الناس دعى أصحابهم فوعظهم، وذكرهم الله وزهدهم
ورغبهم في الآخرة وقال لهم: الحقوا بأمر المؤمنين وسيد الوصيين
فإن من الحق أن تنصروه وهذا ابنه الحسن وعمار قد قدما الكوفة
يستنفرون الناس فانفروا. قال: فنفر أصحاب حذيفة إلى أمير المؤمنين
عليه السلام ومكث حذيفة بعد ذلك خمسة عشر ليلة وتوفي رضي الله
عنه (١).

وقال المسعودي في مروج الذهب: كان حذيفة عليلا بالمدائن
في سنة ست وثلاثين فبلغه قتل عثمان وبيعة علي (ع) فقال أخرجوني
وادعوا الصلاة جامعة فوضع على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أيها الناس إن الناس قد بايعوا عليا (ع)
فعليكم بتقوى الله وانصروا عليا وآزروه فوالله إنه لعلى الحق أولا وآخرا
وإنه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة.
ثم أطبق يمينه على يساره وقال اللهم إني أشهدك أنني قد بايعت
عليا، وقال: الحمد لله الذي أبقاني إلى هذا اليوم. وقال لابنيه
صفوان وسعد: إذ أنا مت احملاني وكونا معه فسيكون له حرب يهلك
فيها كثير من الناس فأجهدا أن تشهدا معه فإنه والله على الحق ومن
خالفه على الباطل.

ومات حذيفة بعد هذا بسبعة أيام، وقيل بأربعين يوما، هذا
كلام المسعودي (١) وشهد ابنه المذكوران بعد ذلك صفين مع أمير

(١) الدرجات الرفيعة.

المؤمنين (ع) وقتلا بها شهيدين رحمهما الله (١).
وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام: لما حضرته الوفاة قال لابنته
أي ساعة هذه؟ قالت: آخر الليل، قال: الحمد لله الذي بلغني هذا
المبلغ ولم أوال ظالما على صاحب حق، ولم أعاد صاحب حق (١).
١٥ - ومنهم: بلال بن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
السيد المدني في ترجمته: أسلم قديما فعذبه قومه وجعلوا يقولون له
ربك (اللات والعزى) وهو يقول: أحد، أحد... وشهد بدرا واحدا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه يقول الشاعر يوم بدر:
هنيئا زادك الرحمن خيرا * فقد أدركت خيرك يا بلال
فلا نكسا وجدت ولا جبانا * غداة تنوشك الأسل الطوال
وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان يؤذن له سفرا وحضرا،
وكان خازنا على بيت ماله، وعامله على صدقات الثمار، وشهد له رسول
الله صلى الله عليه وآله بالجنة... وكان يلحن في كلامه ويجعل الشين سينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله: سين بلال عند الله شين.
وروى أن النبي صلى الله عليه وآله بينما هو والناس في المسجد ينتظرون
بلال أن يأتي فيؤذن إذ أتى بعد الأذان فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما حبسك
يا بلال؟ فقال: إني اجترت بفاطمة وهي تطحن، واضعة ابنها الحسن
عند الرحي وهي تبكي فقلت لها: أيما أحب إليك إن شئت كفيتك ابنك،
وإن شئت كفيتك الرحي؟ فقالت: أنا أرفق بابني. وأخذت الرحي
فطحنت، فذاك الذي حبسني. فقال النبي صلى الله عليه وآله: رحمتها رحمتك الله (١)

(١) الدرجات الرفيعة.

ولم يؤذن بلال لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: لا يؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأن فاطمة عليها السلام قالت ذات يوم: إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالأذان، فبلغ ذلك بلال، فأخذ في الأذان، فلما قال: الله أكبر، ذكرت أباهما وأيامه فلم تتمالك من البكاء فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمدا رسول الله، شهقت فاطمة عليها السلام وسقطت لوجهها، وغشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك فقد فارقت ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا، فظنوا أنها قد ماتت فقطعوا أذانه ولم يتمه، فأفاقت فاطمة (ع) وسألته أن يتم الأذان، فلم يفعل وقال لها: يا سيدة النسوان إني أخشى عليك مما تنزله بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان فأعفته عن ذلك (١)

وأخرج الشيخ الصدوق في الفقيه عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أنه قال: إن بلالا كان عبدا صالحا قال: لا يؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فترك، فترك يومئذ حي على خير العمل (١). وفي كتاب أصفياء أمير المؤمنين (ع): وعن أبي البخري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن أن بلالا أبي أن يبايع أبا بكر، وأن عمر جاء وأخذ بتلابيبه فقال: يا بلال إن هذا جزاء أبي بكر منك أنه أعتقك فلا تجيء تباعه؟ فقال: إن كان أبو بكر أعتقني لله فليدعني له، وإن كان أعتقني لغير ذلك فما أنا ذا. وأما بيعته فما كنت أبايع أحدا لم يستخلفه رسول الله، وأن بيعة ابن عمه يوم الغدير في أعناقنا إلى يوم القيامة. فأينا يستطيع أن يبايع علي مولاة؟ فقال له عمر: لا أم لك، لا تقيم

(١) الدرجات الرفيعة.

معنا، فارتحل إلى الشام. وتوفي بدمشق في الطاعون، ودفن بباب الصغير، وله شعر في هذا المعنى:
بالله لا بأبي بكر نجوت ولولا * الله قامت على أوصالي الضبع
الله بوأني خيرا وأكرمني * وإنما الخير عند الله متبع
لا تلقيني تبوعا كل مبتدع * فلست مبتدعا مثل الذي ابتدعوا ١
سمعت المرحوم السيد مهدي ديباج وهو على المنبر يقول: النذر إلى بلال الحبشي مجرب كثيرا لقضاء الحاجات، وحكى (ره) عن رجل كان قد دفع إلى رجل مبلغا خطيرا، ولم يأخذ منه به وثيقة، وعندما طالبه به أنكره عليه، قال رحمه الله قلت له: انذر إلى بلال. قال الرجل فنذرت له ختمة من القرآن الكريم، فجاء الرجل إلي وقدم لي المبلغ واعتذر مني، وطلب العفو مني، وأن أجعله في حل، معترفا بإسائه إلي.

١٦ - ومنهم: أبو الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وآله وخادمه، ذكر السيد المدني في ترجمته عن (الإستيعاب) حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يمر ببيت فاطمة وعلي (ع) فيقول: السلام عليكم أهل البيت، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) وروى الشيخ الصدوق بإسناده عن شيخ من ثمالة أن أبا الحمراء حدثه عن فضيلة لأمير المؤمنين (ع) سمعها من النبي صلى الله عليه وآله فذكر له فضيلة

تتضمن النص على الإمام علي (ع) من بعده، قال: فقلت: رحمك الله زدني، قال: نعم، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفه وهو آخذ بيد

(١) الدرجات الرفيعة.

علي فقال: يا معشر الخلائق إن الله عز وجل باهى بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامة، ثم التفت إلى علي فقال له: وغفر الله لك يا علي خاصة، ثم قال: يا علي ادن مني، فدنا منه، فقال: إن السعيد حق السعيد من أحبك، وإن الشقي كل الشقي من عاداك ونصب لك وأبغضك. يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويغضك، يا علي من حاربك فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله، يا علي من أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، وأتعس الله جده وأدخله نار جهنم (١) ذكرنا لك أيها القارئ الكريم ستة عشر صحابيا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وأعرنا لك عمالهم عند الشيعة من التقدير والاحترام وتجد في كتب التراجم الشيعية كثيرا منهم ممن يرى الشيعة لهم جاهها ومنزلة كريمة في الإسلام أعرضنا عن ذكرهم رغبة في الاختصار. وبهذا العدد الذي ذكرناه منهم بل وبما دونه ثبت لك كذب الدكتور عبد الله محمد الغريب في قوله عن الشيعة: تقول بكفر الصحابة إلا خمسة منهم، فاستحق لذلك من الله اللعنة في قوله تعالى (فجعل لعنة الله على الكاذبين) (٢) كما ثبت عليه بذلك الكذب النفاق والخروج من عداد المسلمين لقوله تعالى: فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٣) ولو كان الرجل مسلما ولم يكن منافقا وكاذبا لما تعمد الكذب على الشيعة مرارا، ولما ناقض قوله في صفحة ٨ من كتابه: وحرصت على ذكر

(١) الدرجات الرفيعة

(٢) سورة آل عمران الآية ٦١

(٣) سورة التوبة الآية ٧٧.

المصادر في كل ما كتبت. وقوله في صفحة ١١٣ منه: وسنحرص على أن يكون بحثنا مدعوما بالأدلة، فأين أدلته (إن كان صادقا) على نسبة الكفر إلى غير هؤلاء الخمسة الذين ذكرهم من الصحابة، وأين هي المصادر التي تدعم فريته؟ وقد عرفناك بجماعة من الصحابة لهم عند الشيعة المنزلة والكرامة المنيعة غير هؤلاء الخمسة، فعلن الله كل كذاب أقيم ومنافق زعيم، ودعي لئيم.

(الشيعة يضعون أسئلتهم من الإمام ليلا في ثقب شجرة ليتلقوا الجواب من صاحب الزمان)

من أكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ١٦٣ من كتابه وهو يتحدث عن الشيعة في عصر النواب الأربعة للإمام المهدي (ع) في غيبته الصغرى، وهو ينكر وجود الإمام المهدي (ع) (١) فيقول:

وتسمى بالغيبة الصغرى، وخلال هذه الغيبة كان السائلون يتوجهون بأسئلتهم للإمام المزعوم بوضعها في ثقب شجرة ليلا، ويقوم هؤلاء الأبواب بدور الوسيط لإيصال الجواب النبوي من صاحب الزمان إلى صاحب السؤال...

كذب الغريب على الشيعة فيما افتراه عليهم في وضعهم أسئلتهم في

(١) سنذكر اعتراف جماعة من السنة بوجود الإمام المهدي صاحب الزمان (ع) في الجزء الثاني من هذا الكتاب في ردنا على الكاذب (ابن خلكان) زيادة على ما ستقرؤه قريبا.

ثقب شجرة... فليس أحد منهم فعل ذلك في كل حياته مرة واحدة فضلا عن عامتهم، أما يستحي هذا الرجل الصلف من خلق الافتراء والكذب الشائن؟ أما يتقي الله في ذلك؟ ولو أراد الغريب أن ينزه نفسه الشريفة من الكذب الذي سجل عليه اللعنة وأخرجه من الإسلام إن كان داخلا فيه من قبل ساعة من زمان، وأدخله في النفاق لأتى بدليل يدعم به فريته هذه نعم، كان عليه أن يذكر من ذكر من الشيعة أن سلفهم الذين كانوا في عهد النواب الأربعة كانوا يفعلون ذلك وفاء بقوله: وحرصت على ذكر المصادر في كل ما كتبت، وأنى له من الدليل والرجل كاذب وللأجانب عميل يخترق الأكاذيب الفاضحة له بلا حياء مع صلافة ظاهرة خدمة لأسياده المستعمرين، وهو مع ذلك فخور بالكذب لأنه سجية ورثها من سلفه المنافقين وأئمة دينه الضالين. وقد شاء الله سبحانه أن يفضح الغريب نفسه بنفسه فيقول حيث لا يشعر: ويقوم هؤلاء الأبواب بدور الوسيط لإيصال الجواب. ولم يشعر أن لا أثر لوساطة الأبواب إذا كان الشيعة يضعون الأسئلة في ثقب شجرة ليلا، فلا بد وأنهم يأتون إليها صباحا لأخذ الجواب فما هي حاجتهم إلى الوسيط إذن؟

قبحك الله يا غريب على اختلاق هذه الترهات والإتيان بهذه الأراجيف، فهلا ذكرت لنا على الأقل اسم واحد من الشيعة فعل ذلك، أو اسم الشجرة ومكانها.

(المهدي عند الشيعة هو محمد بن الحسن القاري)
من أكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة
قوله في صفحة ٢٠٠ من كتابه: وهناك خلاف بين السنة والشيعة حول
اسم المهدي وحياته، فهو عند الشيعة محمد بن الحسن القاري وعند
السنة محمد بن عبد الله، وهو حي عند الشيعة، ولم يلد (١) عند السنة.
كذب الدكتور الغريب على الشيعة والسنة معا، فليس المهدي عند
الشيعة هو محمد بن الحسن القاري ولا هو عند السنة محمد بن عبد الله،
كما أنه ليس هو عندهم لم يولد، فهذه ثلاث كذبات افترها هذا الدكتور
الأثيم.

أما كذبه الأولى ففرده عليها بما نذكره من تصريح بعض من حضرنا
كتبهم في هذه العجالة من علماء الشيعة الإمامية وإليك: قال الشيخ
الصدوق طاب ثراه وهو من علماء القرن الرابع في كتابه عقائد الإمامية
المطبوع في إيران عام ١٢٩٨: (باب الاعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء)
واعتقادنا أن حجج الله على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله الاثنا عشر، أولهم
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (ثم ساق أسماء الأئمة (ع) واحدا
بعد آخر إلى أن بلغ إلى الإمام المهدي (ع) فقال: ثم محمد بن الحسن
الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان.
وقال العلامة الحلي طاب ثراه في الباب الحادي عشر المطبوع في
إيران عام ١٣٠٠ في تعداد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: أولهم علي بن

(١) كذا ذكر.

أبي طالب (ثم ساق أسمائهم إلى أن قال): ثم الحسن بن علي العسكري ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين. وقال العلامة الكبير المعاصر السيد محسن الأمين العاملي رحمه الله في كتابه (المجالس السنوية) ج ٥ ص ٤٨٠ طبع دمشق الطبعة الثانية مطبعة ابن زيدون عام ١٣٦٨: الإمام بعد أبي محمد الحسن العسكري وثاني عشر أئمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين وثالث المحمدين ولده المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال العلامة الكبير المعاصر السيد صدر الدين الصدر في كتابه (المهدي) ص ٧٣ طبع دار الزهراء، بيروت عام ١٣٩٨: المهدي المنتظر هو ابن الإمام أبي محمد الحسن العسكري. وقال العلامة المعاصر الشيخ محمد رضا المظفر عميد كلية الفقه في النجف الأشرف في كتابه (عقائد الإمامية) ص ٦٥ طبع مصر عام ١٣٨١ مطبعة نور الأمل: إن الإمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدي هو شخص معين معروف، ولد سنة ٢٥٦ ولا يزال حيا هو ابن الحسن العسكري واسمه محمد، وذلك بما ثبت عن النبي وآل البيت. وقال العلامة الشيخ محمد حسين المظفري في كتابه (الشيعة و الإمامة) ص ٧٠ طبع النجف عام ١٣٧٠ المطبعة الحيدرية: الإمام الموجود في هذا العصر وهو الإمام المهدي بن الحسن العسكري عجل الله فرجه وقال العلامة السيد محمد الشيرازي في كتابه (من هم الشيعة) ص ٢٠ طبع النجف عام ١٣٨٥ مطبعة الآداب: الإمام الحادي عشر هو الحسن بن علي العسكري... الإمام الثاني عشر هو الحجة المهدي

محمد بن الحسن عليهما السلام.
وقال العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه (الشيعة في الميزان) ص ٢٤٩ طبع بيروت، دار التعارف للمطبوعات: الإمام حسن العسكري الإمام الحادي عشر... كنيته أبو محمد ولقبه العسكري لأنه كان يسكن في سامراء بمحلة تعرف بالعسكر... ليس له من الولد سوى محمد بن الحسن وهو الحجة المنتظر.

وقال الشيخ حسين الخراساني في كتابه (الإسلام على ضوء التشيع) ج ١ ص ١٧٧ طبع طهران مطبعة (آفتاب): الإمام الثاني عشر الحجة القائم المنتظر... محمد بن الحسن العسكري (ع).

وقال الدكتور عبد الله فياض في كتابه (تاريخ الإمامية) ص ١٨٢ طبع بيروت الطبعة الثانية عام ١٣٩٥ منشورات الأعلمي في الإمام الحادي عشر أبو محمد الحسن بن علي العسكري. وقال في الإمام الثاني عشر في ص ١٨٣: أبو القاسم محمد بن الحسن المهدي ولد بسامراء سنة ٢٥٦ هجرية وأمه السيدة نرجس وهو الحجة في العصر الحاضر أي الإمام الغائب المنتظر وعند خروجه كما يعتقد الإمامية يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

أعتقد أن بما ذكرته لك أيها القارئ الكريم من نقل كلمات علماء الشيعة في اسم والد الإمام المهدي (ع) ولقبه قناعة لك، وأن الدكتور الغريب كاذب على الشيعة في قوله: فهو عندهم محمد بن الحسن القاري. والشيعة لا تعرف محمد بن الحسن القاري، ولا القاري من ألقاب أبيه (ع).

والغريب من هذا الغريب (والواقع أنه ليس شئ من أهل دين
هذا الغريب بغريب) أنه ذكر في صفحة ١٦٢ من كتابه القدر ما لفظه:
إن الشيعة يعتقدون أن إمامهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري.
فإذا كنت يا غريب تعتقد أن الشيعة يعتقدون ذلك فكيف تفتري
عليهم في صفحة ٢٠٠ من كتابك فتقول: فهو عند الشيعة محمد بن الحسن
القاري لولا أن الله أراد أن يفضحك ويثبت للناس كذبك ونفاقك (إنما
يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (١)
(فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون) (٢).

وأما كذبة الدكتور الغريب على السنة حيث قال: وعند السنة محمد
ابن عبد الله. فيرده تصريح جماعة منهم بخلاف زعمه منهم: الشيخ
الشبلنجي فإنه ذكر الإمام المهدي في كتابه (نور الأبصار) طبع مصر عام
١٣١٢ المطبعة الميمنية فقال في صفحة ١٥٢ منه: فصل في ذكر مناقب
محمد بن الحسن (وساق نسبه إلى أمير المؤمنين عليه السلام) ثم قال
وكنيته أبو القاسم، ولقبه الإمامية بالحجة والمهدي والخلف الصالح
والقائم والمنتظر وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي.
ثم ذكر في هذا الفصل صفة المهدي (ع) وأنه شاب مربوع القامة
حسن الوجه والشعر... (وبوابه) وأنه محمد بن عثمان.
وذكر في ص ١٥١ منه كرامة للإمام الحادي عشر والد الإمام المهدي
المنتظر ظهرت على يده (ع) في زمن المعتمد على الله بن المتوكل

(١) سورة النحل الآية ١٠٥

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧.

العباسي وفيها يصرح الراوي بأن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري وكذلك المعتمد يصرح بأنه هو محمد بن الحسن.

وفي ص ١٥٢ منه كرامة ثانية رواها عن عيسى بن الفتح ذكر فيها أن الإمام الحادي عشر هو أبو محمد الحسن. وكرامة ثالثة أيضا رواها عن إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال: قعدت لأبي محمد الحسن (أي العسكري) وساق الحديث.

وكرامة رابعة عن محمد بن حمزة الدوري قال كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم، وكان مؤاخيا لأبي محمد الحسن (وساق الحديث). وذكر في ص ١٥٢ تحت عنوان (فائدة) عن أبي هاشم قال: سمعت أبا محمد الحسن يقول...

وقال الشبلنجي فيها: وكانت وفاة أبي محمد الحسن بن علي... أي العسكري والد الإمام.

وذكر فيها حديثا عن ابن بطوطة في رحلته وفيه التصريح بأن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري.

وذكر في ص ١٥٣ عن تاريخ ابن الوردي أنه محمد بن الحسن. وذكر ابن خلدون في (المقدمة) أن الاثنا عشرية يزعمون أن الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه بالمهدي. وذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٤ ط عام ١٢٨٤ أن الإمام المهدي بن الحسن العسكري.

وبما تقدم ذكره من أسماء السنة الذين يعترفون بأن الإمام المهدي هو محمد بن الحسن أثبتنا كذب الدكتور الغريب على السنة في زعمه أنه

: عندهم هو محمد بن عبد الله. فلجنة الله على القوم الكاذبين، الذين لم يؤمنوا بيوم الدين.

وأما كذبه على السنة في زعمه أنه عندهم لم يولد فيردها عليه منهم ما نقله الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٥٣ عن الكنجي الشافعي قال: قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان): من الأدلة على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته وإلى الآن، وأنه لا امتناع في بقاءه بقاء عيسى بن مريم والخضر واليأس من أولياء الله تعالى، وبقاء الأعور الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة. ثم أخذ في إثبات بقاء هؤلاء من الكتاب والسنة.

ونقل الشبلنجي في ص ١٥٤ قال: قال القطب الشعراني في (اليواقيت والجواهر): المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري... ومولده ليلة النصف من شعبان... ثم ذكر صفته.

وقال الشبلنجي في ص ١٥٥: فوائد: الأولى قال في الصواعق الأظهر أن خروج المهدي قبل نزول عيسى وقيل بعده.

وباعتراف أربعة من علماء السنة بولادة المهدي (ع) يثبت كذب الدكتور الغريب في زعمه عدم ولادته عند السنة.

(إن الثورة الخمينية مجوسية وليست إسلامية)

من أكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب وافترائه على الشيعة قوله في ص ٣٥٧ من كتابه الذي يكشف عن حقه على الشيعة ونصبه لهم:

إن الثورة الخمينية مجوسية، وليست إسلامية، أعجمية وليست عربية، كسروية وليست محمدية.

كذبت يا غريب، وأتيت بأمر ليس هو من المنافقين والنواصب بعجيب فما الذي رأيته من الثورة الإسلامية حتى نفيت عنها الإسلام يا دعي الإسلام ووصمتها بالمجوسية وما سلالة الوثنية وأبناء عبدة الأصنام من أهل الجاهلية من التمييز والحكم على الثورة الإيرانية بالإسلام أو المجوسية.

ألم تر أن المجوسية إنما أسقطتها الثورة الخمينية، وحطمت عرشها في إيران الثورة الإسلامية، وشردت أبنائها في البلدان وكتبت عليهم الذل والهوان.

فإذا قال لك أنصار الثورة الإسلامية يا عدو الله الغريب أن تظاهر قادة دينك والخلفاء من أسلافك بالإسلام إنما كان عن خدعة للإسلام وللكيد له، وإن صلاتهم وصيامهم كانت كلها عن نفاق ودجل وتضليل للمسلمين فما قالوا مرة واحدة في حياتهم لا إله إلا الله عن إخلاص وعقيدة، ولا قالوا للرسول (نشهد إنك لرسول الله) حقا إلا كانوا كاذبين (والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون). وإذا استدل خصمك وخصمهم على ذلك بما ذكره لك سلفك وعلماء دينك وقادة مذاهبك بما سجلته لهم صحفكم من أعمال وأثبتته لهم كتبكم من أقوال كلها تنبئ عن عدم إيمانهم بالله وكفرهم بكتابه وبرسوله صلى الله عليه وآله فما عساك أن تقول يا غريب؟

وإن نعتك للثورة الخمينية، ووصمك لها بأنها مجوسية مفضح عنه
حقك على الشيعة الإمامية وهو والاستعمار اللذان بعثك على إصدار
كتابك هذا القذر وتسميته بهذا الاسم الخبيث (وجاء دور المجوس) ومن
سبر كتابك هذا يا غريب إلى آخره عرف سوء نيتك وخبث طينتك وسريرتك
وإن من أقوى دواعيك على كتابته كفرك بالإسلام وعداءك للمسلمين، وإن
زعمت أنك مسلما وما أكثر الادعاءات الكاذبة، فإن أجدادك المنافقون
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله (نشهد إنك لرسول الله) فرد الله عليهم بقوله
(والله

يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) اتخذوا أيمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون).
وإنما حكمت عليك يا غريب وعلى قادة دينك بالنفاق لكذبك وكذبهم
قال الله تعالى (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك
هم الكاذبون) (١) وقال تعالى (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما
أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٢)
ومن شأن المنافق وغريزته الكذب على الله وعلى رسوله وعلى
المؤمنين طعنا منه بدينهم، وتطاولا عليهم بغيا منه وعدوانا.
(الخميني نكل بالسنة في إيران أشد التنكيل)
من أكاذيب الغريب ومفترياته قوله في صفحة ٣٥٨: لقد أقام
الخميني المذابح في كل مقاطعة، بل في كل مدينة وقريه من قراهم
- السنة في إيران - ونكل بهم أشد التنكيل وإذا قدر لهذا الطاغية

(١) سورة النحل الآية ١٠٥

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧

احتلال الخليج فلن يعامل أبناء السنة إلا بنفس المعاملة التي عامل بها إخوانهم في إيران المنكوبة.

إن رائحة الخبث تفوح من كلماتك هذه التي ما أردت بها إلا التحريش بالفساد والإفساد، وإيجاد الشقة والخلاف، تمشياً مع مبادئكم المشؤومة فإن من تسميهم بالسنة وتنوح عليهم وتلطم قد منحتهم الثورة الخمينية التي وصفتها أنت بالمجوسية من الحرية في العقيدة ما لم يكونوا يحلمون بها من قبل نص عليها دستورها. كما وقد خصصت لأئمة جماعاتهم على اختلاف مذاهبهم من بيت أموال المسلمين رواتب ضخمة يتقاضونها شهرياً تملتي بها كرشهم.

وإن إظهاره الولاء لهم والتنويه بهم وكذلك رجال ثورته حكام طهران الذين قلت فيهم في ص ٣٧٤ من كتابك: إنهم أشد خطراً على الإسلام من اليهود مما قد أغضب الكثيرين من أبناء الشعب المسلم فأساؤوا الظن.

وأية مقاطعة، وأية مدينة، وأية قرية في إيران المنكوبة نكل الخميني بإخوانك فيها يا غريب أشد التنكيل لماذا لم تذكر على سبيل المثال واحدة منها أيها الكاذب الأثيم والمفسد اللئيم، وأنت القائل كذباً في ص ١١٣ من كتابك: وسنحرص على أن يكون بحثنا مدعوماً بالأدلة فأين هي نتيجة حرصك عليها، لماذا لم تبرزها وتدعم بها فريتك التي ما أردت بها إلا إيجاد الخلاف بين العباد والفساد في البلاد، ومحاربة الله ورسوله والمؤمنين.

وليست إيران منكوبة أيها الغريب بعد أن طردت المستعمرين

من بلادها، وقطعت عنهم خيراتها، وأصبحت لها الحرية المطلقة والسيادة الظاهرة، تحكم بنفسها في بلادها وشعبها، لا تتلقى أمراً من وراء حدودها ولا تنفذ خطة يرسمها لها أعداؤها. وإنما المنكوبة من البلاد من تعرف عدوتها، ولا تجرأ على محاربتها لأنها عميلة للكفار خاضعة لأوامر الاستعمار، يمتص دماء شعوبها ويبتلع بجشع ونهم كل خيراتها، يعيش قادتها بأرغد عيش وأهنأه وشعبها بأتعسه وأنكده، ولا نذهب بك بعيداً أيها الغريب فانظر إلى الحكومة التي تعيش أنت في ظلالها فهل تجد شعبها يتمتع بخيرات بلاده وكنوزه، أم ليس له من القوت إلا ما للدواب والحمير، دعنا من عدة أنت واحد منها تسبغ عليهم الحكومة العطاء والنعم ظاهرة وباطنة لأمر نحن وأنت نعرفها جيداً.

وكيف لا تطعن أيها الحاقد العميل بالثورة الإسلامية وقائدها وقد استخدمك الاستعمار الذي خسرت كل فوائده وعوائده من إيران لغرس بذور الشقاق فيها، إذ وجدك خير مطية له فامتطاك، كما استخدم أمثالك من إخوانك المنافقين من أعداء الإسلام والمسلمين ممن لا ضمير لهم ولا شرف ولا حياء ولا أصل طيب ولا عنصر طاهر لإيجاد الخلاف في صفوف المسلمين ستعرفهم بأسمائهم في هذا الكتاب وفيما بعده من أجزاء.

(الخميني لا يطرق موضوع التعاون مع السنة)
من أكاذيب الغريب ومفترياته قوله في ص ١٣٨ من كتابه: يحمل

الخميني في كل ما كتبه على الأنظمة بصورة عامة وعلى النظام الإيراني بشكل أخص، وينادي بحكومة إسلامية شيعية، ولا يطرق موضوع التعاون مع السنة، أو الاندماج معهم.

كذب الدكتور عبد الله محمد الغريب على قائد الثورة الإسلامية فإنه لم يناد بحكومة إسلامية شيعية بل إنه صرح بموافقة على إلغاء كون المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للدولة من الدستور، ورضي بالاكْتفاء باسم الإسلام وحده إن وافق الشعب على ذلك، وأقواله كلها في ذلك مسجلة في الصحف وأشرطة وهي تنفي بصراحة هذه الفرية عليه، فهو لا ينادي إلا بجمهورية إسلامية مطلقة، وهذا ما غاض الأكثرية من أبناء الشعب الإيراني المسلم الموالي لعتره الرسول صلى الله عليه وآله أهل بيته عليهم السلام لأن لفظ الإسلام عام يتناول حتى الكافر المتظاهر بالإسلام كالمناقين وهم يريدون أن يعلنوها صريحة ليس عليها غبار. ألم يكن يا غريب وقوفه إلى جانب الفلسطينيين من أول يوم ومساندته لهم ومساعدته إياهم في حربهم مع اليهود (وهم من نعرفهم جيدا يتظاهرون بالأفراح يوم عاشوراء يوم حزننا ومصيبتنا بإمامنا الحسين سيد الشهداء عليه السلام تحديا لكرامتنا واستخفافا بحرمة إمامنا) (ع) دليلا على تعاونه مع السنة أيها الوغد اللئيم.

وكيف تتوقع منه الاندماج معكم وهو شيعي، والشيعية محكوم عليهم بالكفر عند بعض أئمة دينكم وقادة مذاهبكم، كالشافعي والمالكي ومن قلدهما في ضلالهما وتابعهما في بدعهما.

وهل نسيت قولك في ص ١٣١ من كتابك: شيعة اليوم أخطر على

الإسلام من شيعة الأمس... ولا وحدة أو وفاق بيننا وبينهم إلا إذا عادوا إلى جادة الحق وتخلوا عن شركياتهم ووثنياتهم. وما بين قوليك هذين إلا ست صفحات، ألم يقل زميلك إبراهيم الجبهان في ص ٤٩٦ من كتابه (تبيد الظلام): فإنه لا يوجد بين إسلامنا وإسلامهم أي أساس مشترك.

إذن ما هي فائدة الاندماج معكم ما داموا هم مشركين وثنيين ولا يوجد أساس مشترك بين إسلامكم وإسلامهم.

(حكام طهران يتعاونون مع اليهود في حرب المسلمين)

من أكاذيب عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٣٧٤ من كتابه: نحن والله نعلم أن حكام طهران أشد خطرا على الإسلام من اليهود، ولا ننتظر خيرا منهم، وندرك جيدا أنهم

سيتعاونون مع اليهود في حرب المسلمين.

رأيت أيها الكاذب الزنيم والحاقد الأثيم كيف أن الأمر كان على عكس ما عليه حلفت، وأن حكام طهران تعاونوا مع المسلمين السوريين واللبنانيين في حرب اليهود على خلاف ما أدركت وأن ظنك بهم كان من سوء الظن، ومن الإثم الذي نهى الله عنه في كتابه فقال (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) (١).

فهل تكفر يا غريب عن يمينك هذه الكاذبة؟ أم تقتدي بإمامك عمر ابن الخطاب حيث حلف بالله كاذبا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على عدم

(١) سورة الحجرات الآية ١٢.

موته فقال: والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران
والله ليرجعن رسول الله... (١) ولم يكفر عن واحدة من يمينيه هاتين
الكاذبتين، أو يستغفر من إحدى خطيئتيه الحالقتين.
وستقرأ أيها القارئ الكريم ما يؤكد لك ثبوت هذه الكذبة العمرية
التي اقتدى بها الدكتور الغريب في ردنا على الكاذب الأثيم عبد الرحمن
الشرقاوي في الرقم ٦ من هذا الكتاب.
(الشيعة لا يؤمنون بسنة المصطفى " ص "

ومن أكاذيب الدكتور الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٢١٠
من كتابه وهو ينتقد الدستور الجديد للجمهورية الإسلامية في إيران
: المادة الثانية الجمهورية الإسلامية نظام يقوم على الإمامة والقيادة
المستمرة. ثم يذكرون أن هذا النظام يقوم على أساس الكتاب وسنة
المعصومين سلام الله عليهم أجمعين، فليس في هذه المادة ذكر لسنة
المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأنهم لا يؤمنون بها، بل يؤمنون بسنة
المعصومين الذين يعتقدون بأنهم أفضل من أنبياء الله، ويعلمون الغيب
ما أجهلك يا غريب وأسقم ذهنك وأبعده عن فهم الواقع ودرك
الحقائق، فإن من يشهد للرسول المصطفى صلى الله عليه وآله بالرسالة كما لا يجوز
شرعا نسبته إلى الكفر، أو نسبة الكفر إليه حتى في دينك لم يقل أشهد
أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله إلا بعد اعتقاده وشهادته ب لا إله إلا الله
وكذلك الحال هنا فإن إيمان الشيعة بسنة أئمتهم المعصومين (ع) إنما

(١) الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٣٨٠ ط مصر عام ١٣٥٤.

اكتسبوه بعد إيمانهم بسنة نبيهم المصطفى صلى الله عليه وآله لأن الإمامة عندهم فرع عن النبوة. وإنما نص دستورهم على سنة المعصومين سلام الله عليهم لأنهم (ع) أعرف بسنة جدهم صلى الله عليه وآله من غيرهم من أئمة الضلال وأدعياء السنة، والواقع أن لقب أهل السنة لا ينطبق إلا على أئمتهم ولا مصداق له في الخارج إلا هم سلام الله عليهم أجمعين لتمسكهم بالسنة ولكي تدرك هذه الحقيقة جليا ارجع إلى ما ذكرناه تحت عنوان (الشيعة يزعمون أن للأئمة حق النسخ والتشريع) في ردنا على أكاذيب المفسد إبراهيم الجبهان ومفترياته، وإذا وقفت على ما ذكرناه هناك تحقق لك فساد اعتراضك على ما تضمنته المادة الثانية من الدستور وسوء نيتك فيهم.

وأما اعتقاد الشيعة بأن الأئمة المعصومين هم أفضل من أنبياء الله تعالى إطلاقا - عدى نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله - ذلك لأن نبينا صلى الله عليه وآله

جمع من الفضائل ما تفرقت في غيره من الأنبياء (ع) ولذلك صار أفضلهم وأكملهم فيه ختمت النبوة والرسالة وبكتابه وشريعته نسخت الكتب و الشرايع والأديان، وقد ورث الأئمة المعصومون من عترته جميع فضائله وعلومه وكمالاته فلذلك صاروا أفضل من جميع أنبياء الله سلام الله عليهم أجمعين.

وأما علمهم (ع) بالغيب فإن الله سبحانه قال (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) (١) وقد ارتضى الله محمدا صلى الله عليه وآله رسولا له فعلمه من علم الغيب ما يحتاج إليه من دعم نبوته

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و ٢٧.

وإثبات رسالته، وارتضى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا (ع) خليفته من بعده
وزوج فاطمة الزهراء ابنته وبضعته وكذا الأئمة من ولده فورثهم (ع) ذلك
فعلمهم به (ع) بتوسط الرسول صلى الله عليه وآله كعلمنا بأمر الآخرة بتوسطهم (ع)
(المراجع الدينية عند الرافضة تربى الشباب على الكذب)
من أكاذيب عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في
صفحة ٤٧٦ من كتابه: إن المراجع الدينية عند الرافضة تربى الشباب
والطلاب على الكذب...
قاتلك الله يا غريب من كذاب أثيم ووقح صلف زنيم على فريتك هذه
القبيحة وكل مفترياتك قباح.
المراجع الدينية للشيعة الإمامية لا يستحلون الكذب الذي لعن
الله المتصف به في كتابه فقال (فجعل لعنة الله على الكاذبين) وإنما
يستحل الكذب هم قادة دينك وأئمة مذهبك أيها الوغد اللئيم.
هذا إمامك الأول وزعيم دينك المبجل أبو بكر بن أبي قحافة كذب
صريحا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لفاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه
وآله لما غصبها
فدك، فأنكرت عليه ذلك وأتته إلى المسجد تطالبه بها: أن رسول الله
قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة... علما بأن الرسول صلى الله عليه وآله لم يقل ذلك،
ولو قاله لكانت فاطمة وزوجها وهما أقرب الناس إليه وأعرفهما بدينه
وأحكامه سمعا ذلك منه وعرفاه قبل أن يسمعه منه أبو بكر.
وهل يعقل أن يقول الرسول صلى الله عليه وآله قولاً يرد به على القرآن الكريم
الذي ما جاء به إلا لهداية البشر وضمان وسعادته دنيا وآخره.

حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك، فإن القرآن الكريم أثبت الإرث لمن مات أبواه أو أحدهما في غير آية من آياته المحكمة، سواء كان الميت نبيا أم غير نبي، قال الله تعالى وورث سليمان داود (١) وقال (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) (٢).

وإليك الحديث في ذلك من صحيح البخاري ومسلم وهما عند أصحاب المذاهب الأربعة أصح كتاب، أنظر صفحة ٣٠١ من ج ٢ من البخاري بحاشية السندي ط مصر مطبعة دار إحياء الكتب العربية عن عائشة: إن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله تطلب صدقة النبي التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر. فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة. وفي صحيح مسلم ص ٧٢ ج ٢ ط مصر عام ١٣٢٧ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى عن عروة بن الزبير عن عائشة إنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر.

فقال أبو بكر: أن رسول الله قال: لا نورث ما تركنا صدقة... فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن

(١) سورة النمل الآية ١٦.

(٢) النساء الآية ١١.

بها أبا بكر، وصلى عليها علي... ولم يكن بايع تلك الأشهر...
رأيت أيها القارئ الكريم كيف كذب أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله
فنسب

إليه قولاً يكذبه القرآن ويرده عليه عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأهل
البيت أدري بما في البيت من الأجانب والأتباع...
ولم يكثر بقول الرسول صلى الله عليه وآله: من كذب على متعمداً فليتبوء
مقعده من النار. أخرجه البخاري كما في مرقاه المفاتيح في شرح مشكاة
المصابيح ص ٥٧٩ ج ٥ منه وسيأتي الكلام حول هذه الكذبة مع التعليق
عليه في ردنا على الكاذب الأثيم محمود شكري الألوسي في الرقم ١٠ من
هذا الكتاب.

وهذا إمامك الثاني وزعيم دينك الباطل يا غريب فقد جاء في
صحيح البخاري أنه كذب وحلف بالله كذباً على كذبه وذلك بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله روى البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٢٩١ بحاشية
السندي

طبع مصر مطبعة دار إحياء الكتب العربية عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
مات...

فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله... وليبعثه الله
فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه
وآله

فقبله وقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا... ثم خرج فقال: أيها
الحالف على رسلك...

هذا والله سبحانه يقول (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات
الله وأولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه

(١) سورة النمل الآية ١٠٥.

بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١) وسيأتي مزيد كلام في إثبات هذه الكذبة العمرية في ردنا على الكاذب الأثيم عبد الرحمن الشرقاوي في الرقم ٦ من هذا الكتاب.

فالكذب أيها الدكتور الغريب إنما يبيحه قادة دينكم والأمثال من زعمائكم وأئمة مذاهبكم يا أذعياء الإسلام أما الشيعة الإمامية فحاشاهم من الكذب، فإنه محرم في دينهم، فلا يتعمده علماؤهم فضلا عن المراجع الدينية عندهم فهم ينظرون إليهم بعين الاجلال والإكبار ولو شعر أحد عوام الشيعة بصدور كذبة من أحد مراجعهم حكم عليه بالفسق وعدل عن تقليده فورا، لعلمه بأن الكذب فسق لا يجوز لمسلم عادي أن يرتكبه فضلا عن عالم هو مرجع المسلمين في أحكامهم، هذا هو منطق الشيعة أيها الغريب. أما الكذب عندكم فليس هو بقبيح في دينكم بل إنكم تتقربون به إلى معبودكم إذا أردتم الحط من كرامة خصومكم أو نيل جاه ومقام في دنياكم.

(نصير الدين الطوسي كان ملحدا، وابن سينا إمام الملحدين)
من أكاذيب عبد الله محمد الغريب وطعونه بالشيعة قوله في ص ٤٠٠
من كتابه: إن نصر الدين الطوسي (٢) كان إسماعيليا ملحدا، وعندما تعاون مع الشيعة وجند نفسه تحت إمرة التتار اعتبره الشيعة من أعلامهم وصاروا يقرنون اسمه مع الحسين.

(١) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٢) كذا ذكر والصواب: نصير الدين وما أكثر أغلاطه وأغلاطهم في أسماء الرجال.

وقال في ص ١٧٩: إمام الملحدين ابن سينا.
بهذا الطعن الكافر طعن هذا الرجس المنافق بعالم كبير من أعلام
الشيعة الإمامية وهو نصير الدين الطوسي طاب ثراه وبكبير آخر من
علماء المسلمين وهو الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا ولم يأت بدليل
يدعم به فريته ويؤيد به كذبه فلعنة الله على كل كذاب أثيم، ألسنت يا
غريب قلت في ص ١١٣ من كتابك القذر الذي أثبت فيه كذبك مرارا:
وسنحرص على أن يكون بحثنا مدعوما بالأدلة. فأين أدلتك يا دعي
الإسلام ويا عدو المؤمنين على إحداهن هذين العالمين المسلمين، فلماذا
لم تدعم بها فريتك إن كان لديك شيء منها؟

إن نصير الحق والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه كان مسلما موحدا لا ملحدا، شيعيا إماميا لا إسماعيليا، وكتابه
(تجريد الاعتقاد) يثبت إسلامه وكونه من الإمامية، ترجمه العلامة القمي
المعاصر في (الكنى والألقاب) ج ٣ فقال: حجة الفرقة الناجية، الفيلسوف
المحقق، أستاذ البشر، وأعلم أهل البدو والحضر محمد بن محمد بن
الحسن الطوسي... سلطان العلماء والمحققين، وأفضل الحكماء
والمتكلمين ممدوح أكابر الآفاق، ومجمع مكارم الأخلاق، الذي لا يحتاج
إلى التعريف لغاية شهرته، مع أن كلما يقال فهو دون رتبته... له
تجريد الكلام وهو كتاب كامل في شأنه، وصفه الفاضل القوشجي بأنه
منخزون بالعجائب، مشحون بالغرائب، صغير الحجم، وجيز النظم
كثير العلم، جليل الشأن، حسن الانتظام مقبول الأئمة العظام لم
يظفر بمثله علماء الأمصار، وهو في الاشتهار كالشمس في

رابعة النهار (١) شرحه جمع من أعظم العلماء، أولهم آية الله العلامة (٢).

وذكر العلامة القمي (ره) في ترجمته أن آية الله العلامة قال في إجازته الكبيرة: وكان هذا الشيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق نور الله ضريحه، قرأت عليه آلهيات الشفاء لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة له رحمه الله تعالى.

فالقوشجي السني يطري كتابه الذي كتبه في الكلام الذي يعرب عن إسلامه وإيمانه، والعلامة الحلبي الشيعي الإمامي ينص على أن مصنفاته على مذهب الإمامية. والدكتور الحاقد عبد الله محمد الغريب المنافق اللئيم والوغد الزنيم يقول فيه: كان إسماعيليا ملحدا، قاتل الله كل كذاب أئيم ووقح لئيم.

ولو قال لك الشيعي يا غريب: إن مما لا يختلف فيه اثنان ممن هم على وجه الأرض أن أئمتك وقادة دينك الثلاثة الذين هم في طليعة الصحابة عندك كانوا عبدة أو ثان، وإنك تدعي لهم الإسلام بعد أن صدع

(١) القوشجي رجل سني اسمه علاء الدين علي بن محمد، له شرح على التجريد مشهور بالشرح الجديد مطبوع قال العلامة القمي في الكنى والألقاب ج ٣ في ترجمته للقوشجي: وشرحه للتجريد شرح لطيف في غاية اللطافة، قال في محكي أواخر مبحث الإمامة منه: أن عمر قال وهو على المنبر: أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن، متعة النساء، ومتعة الحج، وحي على خير العمل. ثم اعتذر عنه بأن هذا إنما كان منه عن تأول واجتهاد. الرضوي: لعن الله كل اجتهاد خالف كتاب الله وسنة رسول الله (٢) شرح العلامة اسمه (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد) طبع في إيران، من منشورات مكتبة المصطفوي - قم.

صاحب الدعوة الإسلامية صلى الله عليه وآله بالإسلام، وخصمك ينفي ذلك لهم ويقول: إنهم لم يزالوا عاكفين على عبادة الأصنام، لم يؤمنوا بالله طرفة عين، وما زالوا على عبادتها عاكفين حتى لفظوا آخر أنفاسهم في الحياة، واستدلوا على ذلك بما صدر عنهم من أعمال وأقوال سجلتها لهم كتبكم وهي تنبئ عدم إيمانهم بالله ورسوله واليوم الآخر. وإن تظاهروا بالإسلام إنما كان عن نفاق ودجل أرادوا أن ينالوا به جاهها في الإسلام ومقاما واستدلوا على ذلك أيضا بمبادرتهم إلى سقيفة بني ساعدة لعقد الخلافة ونيل الزعامة والرسول بعد لم يدفن، فما عساك أن تجيبه به؟ أترأى ترد أدلته على ادعائه ذلك فيهم وهي كلها نصوص مسجلة في كتبكم؟

وكيف تريد منا يا غريب أن نقبل حكمك بالإلحاد على عالمين كبيرين من علماء المسلمين المجرد من دليل نرتضيه ولا تقبل منا حكما بالنفاق على قاده دينك معتمدين على أدلة كثيرة نقلها من كتبكم صحيحة عند علماءكم؟ أمن العدل هذا يا غريب؟

(صدر الدين الشيرازي يدعو إلى البابية أو البهائية)

من أكاذيب الدكتور عبد الله محمد الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في ص ٨٢ من كتابه: وفي عهد شاه عباس بدأ صدر الدين الشيرازي في الدعوة إلى عقيدة الباب أو الدين البهائي...

كذبت يا غريب فيما نسبته إلى صدر الدين ولعنة الله على كل كذاب أثيم وحاقد زنيم، إن صدر الدين الشيرازي من فطاحل علماء الشيعة الإمامية، والشيعة أجمعون مجمعون على ضلالة البابية والبهائية وهم لا يعتقدون أن لهؤلاء الفجرة ديناً، بل إنما هم عملاء للاستعمار الروسي الإلحادي، وللشيعة في ردهم وإبطال مذهبهم ودعاويهم كتباً مفردة يحضرنى الآن منها كتاب اسمه (بيداري بشر، پرهيز از خطر) للعلامة الكبير السيد محمود المرعشي طبع في إيران عام ١٣٩٦ أثبت فيه إنكار هؤلاء العملاء للمعاد، والشيعة أجمع تحكّم على منكره بالكفر لأنه ثبت وجوب الاعتقاد به كتاباً وسنة.

ولم يكن الشاه عباس رحمه الله ممن يرى رأي البابية الكافرة ولا البهائية الضالة حتى يدعو صدر الدين إلى عقيدة الباب أو الدين البهائي تزلفاً إلى سلطان عصره كما يفعل ذلك من علماء الضلالة من أدياء الإسلام والسنة في عصرنا الذين يبيعون دينهم لمصلحة دنياهم تمشياً مع السياسة الحاضرة التي يعيشون بنعيمها، ويتمتعون بظلمها فإن رأوا قاداتها يميلون إلى الاشتراكية الكافرة علت أصواتهم وملئت صحفهم وكتبهم (الإسلام دين اشتراكي) وإن رأوهم يميلون إلى الشيوعية قالوا: الشيوعية لا تتصادم مع الدين فدين هؤلاء الأدياء لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم، يا غريب.

أما علماء المسلمين أعني الشيعة الإمامية فهم ثابتون على دينهم لأنهم آمنوا به عن عقيدة راسخة في قلوبهم وهم يقولون كلمتهم صريحة في كل عصر ومصر ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، تراهم يرفعون بها أصواتهم

عالية حتى تدخل مسامع قادة حكوماتهم الغاشمة كما فعلوا ذلك في العراق أيام حكم الطاغية عبد الكريم قاسم قائد الثورة التي أطاحت بعرش الملك فيصل الثاني وقضت على حياته وحياة أسرته أجمعين.

فقالوا غير مباليين ولا هيايين: الشيوعية كفر وإلحاد. ولهم مؤلفات كثيرة في الرد على الشيوعية والحكم عليها بالكفر والإلحاد فإن اقتضت الحال ذكرها أشرنا إلى عدة منها.

وإلى القارئ الكريم الآن قائمة بأسماء كتب شيوعية ألفت في الرد على البهائية نقلتها من كتاب (قائم آل محمد) من منشورات دار الباقر عليه السلام - قم. وإليك:

- ١ - كشف الحيل لعبد الحسين آيتي ٢ - فلسفهء نيكو، لحسن نيكو أربعة أجزاء في مجلدين طبعت في طهران عام ١٣٤٣ شمسية من منشورات فراهاني ٣ - خاطرات صبحي ٤ - نامهء از سن پالو، لأمان الله شفا ٥ - ساختهای بهائیت در صحنهء دين وسياست ٦ - بهائى چه ميگويد؟ رد على أقوال ميرزا أبو الفضل گلبايگاني في الفرائد (مؤلفه العلامة الشيخ مرزه جواد الطهراني، جزآن، طبع في طهران عام ١٣٣٤ شمسية في مطبعة حيدري) ٧ - كتاب دزد بگير شرح بزبگير.
- ٨ - محاكمه وبررسى باب وبها ثلاث مجلدات من منشورات كتابفروشي مصطفوي طهران عام ١٣٣٤ شمسية ٩ - مفتاح باب الأبواب، ترجمة فريد الكبايگاني ١٠ - بهائيت دين نيست ١١ - منهاج الطالبين للحاج شيخ على المحلاتي ١٢ - امشي بحشرات بهائى، لعبد الصاحب.
- ١٣ - چهار شب جمعه للمرحوم درى ١٤ - جمال ابهى ١٥ - خاتميت

پاسخ ساختهای بهائیت لعلی أمير پور ۱۶ - یاد داشتهای کیناز
دالکور کی ۱۷ - کتاب پرنس دالکور کی ۱۸ - مزدوران استعمار در لباس
مذهب ۱۹ - فتنه ء باب، لعبد الحسين نوائی ۲۰ - مهازل البهائية.
۲۱ - فجایع بهائیت للشيخ حسين الخراساني ۲۲ - بي بهائی وبی
بها لمحمد علی خادمي.

أمن العدل يا غريب أن تنسب إلى صدر الدين الشيرازي رحمه الله
الدعوة إلى البابية أو البهائية وهؤلاء الذين كتبوا هذه الكتب في الرد
على البابية والبهائية والطعن بها يعدونه من فطاحل علمائهم؟ لماذا
لم تأت على فريتك هذه بدليل أيها المنافق الذليل؟
(كتب الشيعة المعتمدة عندهم تتضمن أباطيل وضلالات)

من أكاذيب الغريب ومفترياته على الشيعة ما ذكره في ص ۱۶۲ من
كتابه وهو يعد جملة من كتب الشيعة ويطعن بها وبأصحابها فقال:
من لا يحضره الفقيه، معاني الأخبار، المجالس عيون أخبار الرضا،
علل الشرايع، تحفة العقول (كذا ذكره والصواب تحف العقول) وسائل
الشيعة، مستدرک الوسائل، وغيرها من كتب الشيعة المعتمدة عندهم
وأضاف: ولا مجال للحديث عن هذه للكتب ومؤلفيها، وما تضمنته من
أباطيل وضلالات.

كذبت يا غريب على علماء الشيعة الأمثال فيما نسبته إليهم من
تضمينهم كتبهم الأباطيل والضلالات، فحاشاهم مما عزوته إليهم أيها
الوغد اللئيم، كما كذبت في قولك: ولا مجال للحديث عن هذه الكتب...

فإن لديك يا غريب مجالاً واسعاً لسرد الأكاذيب واختلاق الأساطير فنقل الأباطيل والضلالات أسهل عليك في حديثك عن هذه الكتب من الاختلاق، ولكنك لما لم تجد في واحد من هذه الكتب التي ذكرت أسمائها شيئاً من ذلك اعتذرت بعدم المجال، فكأنك ترى أن قارئ كتابك القدر (وجاء دور المجوس) يقتنع منك بعذرِكَ هذا وهو يعلم نصبك وحقك وعدائك للشيعة، وأن الاستعمار الكافر استعملك لغاية إيجاد الخلاف وشق عصي المسلمين، فالمجال كل المجال لديك في ما تختلقه وتكتبه يدك المأجورة أيها الغريب.

وليس فيما ذكرته من كتب الشيعة شيئاً من الأباطيل والضلالات، إنما الأباطيل والترهات والسفاسف والمخازي والضلالات كلها في كتبكم بل في صحاح مجاميعكم يا أدعياء الإسلام وأعداء السنة، أيها المجسمة. أنظر يا غريب صحيح البخاري في تفسير (يوم يكشف عن ساق) ج ٢ ص ١٣٥، وابن ماجه في صحيحه، والعسقلاني في ج ١ من كتاب إرشاد الساري ص ٦٠، ومسلم في ج ١ من صحيحه ص ٨٦، وأحمد في مسنده ج ٢ ص ٢٧٢ عن أبي هريره قال: إن الله عز وجل يأتي يوم القيامة هذه الأمة وهو في أدنى صورة من التي رأوها فيقول: أنا ربكم فيقولون: نعوذ بالله منك (١) فيقول: هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق فلا يبقى من يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا حبل الله ظهره

(١) يظهر أن ربهم يظهر لهم يوم القيامة بأقبح صورة حيث يتعوزون بالله من النظر إليه، وإلا لما كان للاستعادة من ذلك معنى.

طبقة واحدة كلما أراد السجود خر على قفاه، ثم يرفعون رؤسهم فيرون الله وقد تحول في الصورة التي رأوها أول مرة فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، ثم يضرب جسرا على جهنم (١).

هذه خرافة واحدة يا غريب من ضلالاتكم رواها أبو هريرة الكذاب لكم (٢) وتناقلتها عنه صحاحكم يا أذعياء الإسلام والسنة، والحديث بذكر خرافاتكم وضلالاتكم يطول وسنذكر شيئا منها في ردنا على الكاذب الأثيم آية الله عندكم محمد مردوخ الشافعي الكرديستاني الآتي في الرقم ٨ من هذا الكتاب نقلها لك بنصوصها من صحيح مسلم، ومن تاريخ الأمم والملوك، ومن حياة الحيوان الكبرى وغيرها من كتبكم ونرجأ الحكم في ذلك إلى القارئ اللبيب.

ويقول عبد الله محمد الغريب أيضا في ص ١٢٠ من كتابه: لا يؤمن الشيعة بالأحاديث التي وردت في صحيح البخاري ومسلم، والأمة الإسلامية تلقت هذه الأحاديث بالقبول جيلا بعد جيل، فهي أحاديث متواترة من حيث المعنى.

نعم يا غريب إننا لا نؤمن بأحاديث صحيحكم، لأننا لا نعبد ربا يخاطب الناس وهم يرونه بصورته، لأن الاعتقاد بذلك كفر عندنا. وليس جسما بل ولا مركبا* وضل من ذاك إليه نسبا ولا يراه أحد ببصره* في هذه الدنيا ولا في الآخرة (٢)

(١) أضواء على خطوط محب الدين العريضة ص ٦٦ طبع بيروت دار معجم متن اللغة

(٢) ولكي تقف على مصدر حكمنا على أبي هريرة بالكذب راجع كتاب (شيخ المضيرة أبو هريرة) للعالم المصري الشيخ محمود أبو رية طبع في مصر مطبعة دار المعارف الطبعة الثالثة عام ١٩٦٩

(٣) أو في البيان في أصول الدين والإيمان طبع طهران عام ١٣٧٥ في المطبعة الإسلامية.

قال الله سبحانه لنبيه وكليمه موسى بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام (لن تراني) ولن تفيد النفي الأبدي فما دام موسى (ع) لم ير الله وهو كليمه وصفيه فهل يعقل أن يراه قوم يدينون بالكذب وهو أرذل الصفات ويقول لهم: أنا ربكم فيقولون في جوابه (نعوذ بالله منك) فيكشف لهم عن ساقه فيؤمنوا به حينئذ.

وهذا الحديث هو من أحاديث بخاريكم ومسلمكم فنحن إنما لا نؤمن بها وإن كانت متواترة عندكم لأنها ترد على القرآن الكريم الكتاب الذي جائنا به نبينا محمد صلى الله عليه وآله من عند ربنا، والرد على القرآن كفر عندنا، فلا نقبل أحاديثكم وإن تلقاها بالقبول جيلا بعد جيل من هم عار على الإسلام وعبء ثقيل على المسلمين وإن وصفتهم بأنهم الأمة الإسلامية.

(الرافضة تعمد إلى تشويه التاريخ الإسلامي بكل وسيلة)

من أكاذيب الدكتور الغريب ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة

١٨١ من كتابه: ويعمد الرافضة قديما وحديثا إلى تشويه التاريخ

الإسلامي بكل وسيلة.

قاتلك الله يا غريب على أكاذيبك الفاضحة لك فهلا أتيت بشاهد

تدعم به فريتك، وتقوى به حجتك الداحضة، ألسنت القائل في صفحة ٨

من كتابك: وحرصت على ذكر المصادر في كل ما كتبت. وفي ص ١١٣:

وسنحرص على أن يكون بحثنا مدعوما بالأدلة. فأين دليلك على فريتك هذه وأين هي حجتك على كذبتك ما أصلف وجهك أيها المنافق اللئيم، أهكذا ترسل الكلام على عواهنه؟

التاريخ الإسلامي لم تشوّهه إلا سيرة قادة دينك الأوائل من عبدة الأوثان ألا ترى إلا ما عمله إمامك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في سبيل نيل الخلافة والزعامة الدنيوية، هذا ابن قتيبة الدينوري السني المتوفى سنة ٢٧٦ هـ يحدثنا في تاريخه تحت عنوان (كيف كانت بيعه علي كرم الله وجهه) فيقول: إن أبا بكر تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها. فقيل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة فقال: وإن (١) وهذا ابن أبي الحديد المعتزلي يقول في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى، وابن قتيبة السني يقول في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٠ ط مصر مطبعة مصطفى محمد من حديث ذي شجون: وذهب عمر ومعه عصابة إلى بيت فاطمة منهم أسيد بن حضير، وسلمة بن أسلم (اشيم خ ل) فقال لهم: انطلقوا فبايعوا أبا بكر، فأبوا عليه وخرج إليهم الزبير بسيفه فقال عمر: عليكم الكلب (فخذوه) فوثب إليه سلمة بن أسلم (اشيم) فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار.

ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول أنا عبد الله

(١) الإمامة والسياسة ج ١ ط مصر، مطبعة مصطفى محمد.

وأخو رسوله صلى الله عليه وآله حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقيل له بايع فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتهم عليهم بالقرابة من رسول الله (وتأخذونه منا أهل البيت غضبا) فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتهم به على الأنصار، فانصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم، واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم، وإلا فبوئوا بالظلم وأنتم تعلمون. فقال عمر: إنك لست متروكا حتى تباع. فقال له علي: إحلب يا عمر حلبا لك شطره، اشدد له اليوم أمره ليرد عليك غدا (١) لا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٤ وقد روى في رواية أخرى أن سعد بن أبي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الأسود أيضا، وإنهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليا عليه السلام فأتاهم عمر ليحرق عليهم البيت، فخرج إليه الزبير بالسيف، وخرجت فاطمة تبكي وتصيح فنهت (٢) من الناس. وقال في ج ٢ ص ١٩: ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع، فتلكأ ٣ واحتبس، فأخذ بيده فقال: قم، فأبى أن يقوم فحمله ودفعه كما دفع

(١) يشير الإمام (ع) بذلك إلى تواطئ عمر وأبي بكر على الخلافة فإن عمر إنما يأخذ البيعة لأبي بكر بالقوة ويبرمها له لينص هو عليه بالخلافة من بعده، وقد فعل أبو بكر فأخذ شطرها وعمر شطرها، وسيلقيان يوم العرض على الله سوء صنيعهما
(٢) صاحت بصوت عال
(٣) أبطأ وتوقف ولزم مكانه.

الزبير حتى أمسكهما خالد (وكان أبو بكر أرسل خالد بن الوليد ظهيرا لعمر ومساعدًا) وساقهما عمر ومن معهما سوقا عنيفا، واجتمع الناس ينظرون وامتلات شوارع المدينة بالرجال.

ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت (١) واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن فخرجت إلى باب حجرتها ونادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم (٢) على أهل بيت رسول الله، والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله.

وقال ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٢ ص ١٩٧: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عباد، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم (٣) فأقبل بقبس من نار علي أن يضرهم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب أجنث لتحرق دارنا؟ قال: نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة...

بهذه الأعمال الإجرامية سود قادة دينك يا غريب وجه التاريخ الإسلامي والعربي معا. ألا ترى إلى ما رواه علماء دينك عن سيرة إمامين لكم لهما من القداسة والتبجيل ما ليس لغيرهما عندكم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يا أذعياء الإسلام، أليس الله يقول في كتابه (لا إكراه في

(١) دعت بالويل، والويل كلمة تقال عند الشدة والهلاك

(٢) اجترأتم

(٣) ترى أيها القارئ الكريم كيف يأمر أبو بكر بقتل الإمام علي (ع) ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وبقتل العباس عم رسول الله وبقتل الزبير بن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن الكريم ينادي (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) سورة الشورى الآية ٢٣.

الدين) (١) فكيف أكرها الناس على البيعة وأخذها منهم بالقهر و الغلبة بالتهديد بالقتل مرة، وبالإحراق بالنار أخرى؟ قل لي يا زعيم بماذا استحق أهل البيت إحراق بيتهم عليهم، وأية جريمة اكتسبوها أوجبت لهم ذلك ألم يفرض الله موتهم في كتابه فيقول لرسوله (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) ألم يكن علي وفاطمة من ذوي القربى؟ لماذا أمر أبو بكر عمر بقتالهم إن امتنعوا عن البيعة له؟ ولماذا أغضبا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وروعا قلبها؟ (روع الله قلبيهما يوم الفزع الأكبر) حتى صرخت وولولت مما أنزلاه بها من ظلم فاحش حتى قالت لهما: فإني أشهد الله وملائكته إنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه. وقالت لأبي بكر: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها. ذكر ذلك ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ راجع ص ١٢ إلى ١٤ منه.

أليست هي ابنة رسول الله وبضعته، والوديعة في أمته؟ ألم يقل أبوها صلى الله عليه وآله فيها: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها. رواه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٣٣٩ ألم يقل الله (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) (٢) ويقول أيضا (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) وقال أيضا: (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) (٣). فكيف أقدم على عمل أعد الله لهما عليه يوم القيامة عذابا مهينا وكيف

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٦.

(٢) سورة التوبة الآية ٦١.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٧ و ٥٨.

لم ينتهيا بهذه الآيات القرآنية عن إيذاء أهل البيت إن كان مؤمنين بها.

وكيف دخل عمر دارهم والله يقول: (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) (١).
ألم يسمعا قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي (ع) لا يحبك إلا مؤمن ولا ييغضك إلا منافق. أخرج مسلم في صحيحه (٢)
فكيف قدما على عمل يكشف عن بغضهما له، فسجلا بذلك النفاق لأنفسهما على غير علم منهما بعاقبة الأمر.
هذه صفحة واحدة سوداها هذان الرجلان من تاريخ الإسلام وعلى هذه فقس ما سواها.

ومن يعطف نظره إلى التاريخ الإسلامي ويدرس بإمعان سيرة الذين شغلوا منصب الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويرى أنهم كيف بذلوا قصارى جهودهم في نيل الزعامة الدنيوية غير مباليين بالدين ومقدساته فهل تكون له رغبة حينئذ في الإسلام، كلا، ثم هل هو سيعتقد بسعادة من يتبعهم وهو يرى بأم عينيه تكالبهم على الزعامة الدنيوية، ومخالفتهم الصريحة لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله حاشا (الشيعة تبرء من جيل الصحابة لأنها تعتقد أنهم أعداء أئمتهم)
من أكاذيب الغريب وطعونه بالشيعة قوله في صفحة ٨٨ من كتابه:
من عقيدة الشيعة عقيدة الولاء والبراء - الولاء للأئمة والبراءة من

(١) سورة النور الآية ٢٧
(٢) النصائح الكافية ص ٦٧.

أعدائهم، وأعداء الأئمة في اعتقادهم جيل الصحابة رضوان الله عليهم
وفي مقدمتهم أبو بكر وعمر وعثمان.
كذب الدكتور الغريب علينا فلعنة الله على الكاذبين فإن واحدا من
الشيعة لم يعتقد أن جيل الصحابة هم أعداء الأئمة عليهم السلام، كيف
والشيعة يرون في جيل الصحابة رجالا آمنوا بالإسلام عن عقيدة راسخة
ونصحوا له وأخلصوا حتى مضوا وهم عليه ثابتون، ولم يغيروا ولم يبدلوا
ويروون أحاديث عن أئمتهم (ع) تشيد بذكر طائفة منهم وتنوه بعضهم
قدرهم وأن لهم مكانة مرموقة عندهم (منهم سلمان الفارسي) فقد رووا عن
النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: سلمان منا أهل البيت (١) وقال صلى الله عليه
وآله: لو كان

الدين في الثريا لناله سلمان (١).

وروا عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال فيه: سلمان الفارسي كلقمان
الحكيم (١) بخ بخ سلمان منا أهل البيت علم علم الأول وعلم الآخر (١)
إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمنا، ومن أنكره كان كافرا (١)
وقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصه
الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها، وظاهرها وباطنها،
وسرها وعلايتها (١).

وروا عن إمامهم الباقر (ع) أنه قال: كان سلمان من المتوسمين (١)
وروا عن إمامهم الصادق (ع) أنه قال: إن سلمان علم الاسم الأعظم (١)
وقال: أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا ينزح،
ومنا أهل البيت، بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له: يا عبد

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

الله تب إلى الله من الذي عملت في بطن بيتك البارحة واتفق الله. فقال الرجل: استغفر الله وأتوب إليه. قال ثم مضى، وقال له القوم: لقد رماك بأمر وما دفعته عن نفسك، قال: إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه أحد إلا الله رب العالمين وأنا (١) وقال (ع): جعل الله سلمان علويا بعد أن كان مجوسيا، وقرشيا بعد أن كان فارسيا، فصلوات الله على سلمان (١) وقال (ع): لمنصور بن بزرج: لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل سلمان المحمدي، أتدري ما أكثر ذكري له؟ قلت: لا. قال: لثلاث خصال، إحداها إثارة هوى أمير المؤمنين (ع) على هوى نفسه، والثانية حبه الفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد. والثالثة حبه للعلم والعلماء...

وروا عنه رضي الله عنه أنه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين، والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاتة له (١). وأنه قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول:

كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدهه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم أودع ذلك النور في صلبه، فلم يزل أنا وعلي شئ واحد، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الإمامة (١).

(ومنها أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له: يا أبا ذر إنك منا أهل البيت (١) وأنه قال صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم فليتنظر إلى زهد أبي ذر (١) وأنه قال:

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (١) ويروون عن أبي ذر رحمه الله أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله بهاتين وإلا فصمتا، ورأيته بهاتين وإلا فعميتا، يقول: على قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله (١).
وأنت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي أنت أول من آمن بي (وصدق) وأنت أول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار (١).
وأنت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل علي فيكم (أو قال في هذه الأمة) كمثل الكعبة المستورة النظر إليها عبادة، والحج إليها فريضة (١).
وأنت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي (١).
وأنت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي من فارقتني فارق الله، ومن فارقتك يا علي فارقني (١).
وأنت قال: صليت يوما صلاة الظهر في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وآله حاضر، فقام سائل فسأل فلم يعطه أحد شيئا. وكان علي (عليه السلام) قد ركع فأومأ إلى السائل بخنصره فأخذ الخاتم من خنصره والنبي صلى الله عليه وآله يعاين ذلك. فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سئلك فقال: رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري (الآية) إلى قوله (وأشركه في أمري) فأنزلت عليه قرآنا ناطقا (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

سلطانا فلا يصلون إليكما) اللهم وأنا محمد صفيك ونيك فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا، اشدد به أزمري، أو قال: ظهري. قال: فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال يا محمد اقرأ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (١)

وأنه قال يوم ولي أبو بكر: يا معشر قريش أصبتم قناعة؟ وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب، ولتشكن في هذا الدين، ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليك سيفان، والله لقد صارت لمن غلب، ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها، ولتسفنكن في طلبها دماء كثيرة. فكان كما قال أبو ذر، ثم قال:

لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الأمر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين، ثم للطاهرين من ذريتي، فاطرحتم قول نبيكم، وتناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية، وشربتم الآخرة الباقية، التي لا يهرم شبابها، ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها، ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ونكصت على أعقابها، وغيرت وبدلت واختلفت، فساوَيْتموهم حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة، وعمّا قليل تذوقون وبال أمركم، وتجزون بما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد (١). (ومنهم المقداد بن الأسود الكندي) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

قال فيه: ذاك منا أبغض الله من أبغضه وأحب الله من أحبه (١) وأنه سمع
صوته يقرء القرآن فقال: إنه أواب (١).

وروا عن إمامهم الصادق (ع) أنه قال: فأما الذي لم يتغير منذ
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الأسود
لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه في عيني أمير المؤمنين (ع) ينتظر
متى يأمره فيمضي (١).

وروا عن إمامهم الكاظم (ع) أنه قال: إذا كان يوم القيامة نادى
مناد أين حوارى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله الذين لم ينقضوا
العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر (١).

وروا أن المقداد قال لعبد الرحمن بن عوف لما بويع عثمان: والله
يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أوتي أهل هذا البيت بعد نبئهم. فقال
له عبد الرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد؟ فقال: والله إني لأحبهم
لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم، ويعتريني وجد لا أبته، لشرف قريش على
الناس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله من أيديهم.
فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد أجهدت نفسي لكم. فقال له
المقداد: والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون،
أما والله لو أن لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي يوم بدر واحد... (١)
(ومنهم عمار بن ياسر) فقد روا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: إن

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

عمار ملء إيمانا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه (١) وفيه نزل (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) وأنه صلى الله عليه وآله قال له: إنك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية (١) وأنه قال: عمار مع الحق، والحق من عمار حيث كان، عمار جلدة بين عيني وأنفي، تقتله الفئة الباغية (١) فقتله معاوية. وأنه قال له: مرحبا بالطيب ابن الطيب (١) وأنه قال: من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله (١) وأنه صلى الله عليه وآله قال: ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدهما (١). ورووا عن إمامهم الباقر (ع) أنه قال: رحم الله عمارا أبا اليقظان بايع، وقتل شهيدا (١). ورووا عن عمار رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل (١). وأنه قال: إن عليا أولى بهذا الأمر لفضله وسابقته (١) وأنه قال يوم بويع عثمان: يا معشر قريش إلى متى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم، تحولونه هاهنا مرة، وهاهنا مرة، ما أنا آمن أن ينزعه الله منكم، ويضعه في غيركم، كما نزعتموه من أهله، ووضعتموه في غير أهله. وقال في ذلك اليوم: يا ناعي الإسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا منكر أما والله لو أن لي أعوانا لقاتلتهم، والله لأن قاتلهم واحد لأكونن له ثانيا (١).

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

وروا أنه لما بلغ قتل عمار أمير المؤمنين (ع) جاء حتى وقف على
مصرعه وجلس إليه ووضع رأسه في حجره وأنشد:
ألا أيها الموت الذي هو قاصدي * أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيرا بالذين أودهم * كأنك تنحو نحوهم بدليل
ثم استرجع وقال: إن من لا يسوئه قتل عمار فليس له من الإسلام
نصيب، رحم الله عمارا... ما وجبت الجنة لعمار مرة، ولكن وجبت
مرارا، هنأه الله بما هيا له من جنة عدن أنه قتل والحق معه وهو على
الحق كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدور الحق مع عمار حيث دار. ثم قال:
قاتل عمار وشاتمته وسالبه سلاحه معذب بنار جهنم. ثم تقدم (ع) وصلى
عليه وتولى دفنه بيده (١).

(ومنهم جابر بن عبد الله الأنصاري) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه
قال له: يا جابر وأنت منا، أبغض الله من أبغضك، وأحب الله من
أحبك (١).

(ومنهم مالك بن نويرة) فقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال فيه: من
أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا الرجل (١).
(ومنهم خباب بن الأرت) فقد روى أن أمير المؤمنين (ع) لما رأى
قبر خباب بن الأرت بظاهر الكوفة قال: يرحم الله خبابا بن الأرت فلقد
أسلم راغبا، وهاجر طائعا، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله وعاش
مجاهدا (١).

(ومنهم محمد بن أبي بكر) فقد روى أن أمير المؤمنين (ع) قال فيه:

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

كان إلي حبيبا، وكان لي ربيبا (١) وأنه (ع) قال فيه بعد شهادته:
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا، وسيفا قاطعا، وركنا
دافعا (١).

وروا عن إمامهم الباقر (ع) أن محمد بن أبي بكر بايع عليا على
البراءة من أبيه (١).

وروا عن إمامهم الصادق (ع) أنه قال وقد ذكره عنده محمد بن
أبي بكر فقال رحمه الله، وصلى الله عليه، قال لأمير المؤمنين (ع) يوما
من الأيام: ابسط يدك أبايعك. فقال: أو ما فعلت؟ فقال: بلى..

فبسط يده فقال: أشهد أنك إمام مفترضة طاعتك وأن أبي في النار (١).

وروا عن إمامهم الكاظم (ع) أنه قال من حديث: إذا كان يوم

القيامة ينادي مناد: أين حوارى علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد

الله صلى الله عليه وآله فيقوم جماعة منهم محمد بن أبي بكر (١).

وروا عنه رضي الله عنه أنه أنشد أباه عندما لاحاه (٢) عن ولاء

أمير المؤمنين (ع) هذه الأبيات:

يا أبانا قد وجدنا ما صلح * خاب من أنت أبوه وافتضح

إنما أنقذني منك الذي * ينقذ الدر من الماء الملح

أنسيت العهد في (حم) وما * قاله المبعوث فيه وشرح؟

فيك وصي أحمد في يومها * أم لمن أبواب خبير فتح؟

أبا رث قد تقمصت بها * بعدما احتج عليك وكشح

أو سئلت المصطفى عما جرى * من قضاياكم ومن تلك القبح

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

(٢) نازعه وجادله، ولامه وعذله.

ثم عن فاطمة وإرثها * من روى فيه ومن فيه فضح
ما ترى عذرك في الحشر غدا * يا لك الويل إذا الحق اتضح
فعليك الخزي من رب السما * كلما ناح حمام وصدح
يا بني الزهراء أنتم عدتي * وبكم في الحشر ميزاني رجح
أنا قد صح ولائي فيكم * لا أبالي أي كلب قد نبج ١
هؤلاء أيها الوغد اللئيم جماعة من الصحابة، وقد سبق أن سردنا
عليك أسماء طائفة أخرى منهم تحت عنوان (الشيعة تقول بكفر الصحابة إلا
خمسة منهم).

وبما ذكرناه هنا وهناك منهم ثبت كذبك وبان نصبك وعداؤك
وافتراؤك على الشيعة بأنهم يبرؤون من جيلهم... حيث أريناك أن
الشيعة يعتزون بالأخيار من الصحابة مهما بلغ عددهم فيسجلون بالإكبار
لهم أسمائهم في كتبهم محفوفة بالثناء العاطر عليهم، وما ذاك إلا لولائهم
لأئمتهم (ع).

أفمن هؤلاء أم من أولئك يبرء الشيعة ويعدونهم أعداء أئمتهم وقد
أنثوا (ع) عليهم بما يليق ويستحقه منه كل منهم قاتل الله كل كذاب
صلف الوجه عديم الحياء.

الشيعة إنما يبرؤون ممن ثبت عندهم انحرافهم عن الإسلام في
مخالفاتهم الصريحة المتكررة لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
باجتهاداتهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة من جيل الصحابة كانوا أم جيل
غيرهم، لا فرق في ذلك عندهم ما دام الحق رائدهم والإسلام هو المقياس

(١) الإسلام وحقوق الإنسان ج ٢.

الذي تقاس به أعمال الناس، وإيمانهم عندهم وبه يحكمون على المنافقين بالنفاق وإن ادعوا الإسلام لأنفسهم أو ادعي لهم. وإنما يبرؤون من هؤلاء الذين جعلت لهم يا غريب الصدارة على الأمثال من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله لثبوت كذبهم وظلمهم لآل بيت الرسالة ولانحرافهم عن كتاب الله وسنة نبيه بأحاديث ونصوص صرح بها أولياؤهم وسجلتها لهم كتبهم، وهي تكشف عن عدم إيمانهم بالله وكتابه وبرسوله.

وأنت يا غريب إذا تركت التعصب الجاهلي المقيت جانبا وأعطيت النظر حقه من الدقة والإمعان فيما نقلناه لك في هذا الكتاب من كتبكم، وكنت ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه رأيت الحق معنا وضممت صوتك إلى أصواتنا وأصبحت وأنت تبرء من هؤلاء ومن أمثالهم من أدعياء الإسلام على ما لهم من مكانة مرموقة عند الهمج الرعاع، والله ولي التوفيق (ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون).

٤ - عبد الله بن مسلم الباهلي (ابن قتيبة) وأكاذيبه:
(الشيعة يفسرون البقرة في قوله تعالى " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة " بعائشة)
افتري هذا الرجل على الشيعة في كتابه (تأويل مختلف الحديث)
على ما نقل عنه مصطفى الرافعي في كتابه (إعجاز القرآن) الطبعة الثالثة
ص ١٥٩ فقال:

فمن ذلك (أي من أمثلة تفسير الروافض، ويريد بهم الشيعة)
قولهم في قول الله عز وجل (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) إنها عائشة
رضي الله عنها... وفي قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) إنه طلحة
والزبير، وقولهم في آية الخمر والميسر إنهما أبو بكر وعمر، وفي آية
الجبب والطاغوت إنهما معاوية وعمرو بن العاص...
كذب ابن قتيبة فيما افتراه على الشيعة في تفسيرهم للآيات المذكورة
بما ذكره، فصدق عليه قوله تعالى (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) واستحق اللعن من الله تعالى على
ذلك، قال تعالى (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) ولو كان صادقا
فيما نسبه إليهم لذكر اسم التفسير الذي فسر فيه آية البقرة بعائشة،
وبطلحة والزبير، وآية الخمر والميسر بأبي بكر وعمر، والجبب و
الطاغوت بمعاوية وعمرو بن العاص.
أما آية البقرة فهي قوله عز من قائل في الآية ٦٧ من سورة البقرة

(وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة...
ففيها يحكي سبحانه عن موسى (ع) وقومه من بني إسرائيل فمتى
كانت عائشة في ذلك العهد حتى يصح للشيعة أن تقول إن المراد ببقرة
بني إسرائيل عائشة.

وقد وصف الله سبحانه بقرة بني إسرائيل ب (إنها صفراء فاقع لونها
تسر الناظرين) ولم تكن هذه صفة عائشة، لأن المذكور في بعض
الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وآله كان يخاطبها أحيانا ب (يا حميراء)، ولم
يذكر أنه صلى الله عليه وآله خاطبها بيا صفيراء ولا مرة واحدة.
ثم إنه لم تكن هناك عدة نساء اسم كل واحدة منهن بقرة حتى يقول
الشيعة إن المراد بتلك البقرة التي أمر الله بذبحها هي عائشة، وحتى
يصح أن يقول بنو إسرائيل لموسى (ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أن البقر
تشابه علينا وإنا إنشاء الله لمهتدون) فيقول موسى (ع) في جوابهم:
(قال أنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث) ثم إن
هذين الوصفين - إثارة الأرض، وسقى الحرث - لا يصح أن توصف
بهما امرأة ولو أنها كانت عائشة، لأنها لم تخلق لذلك حتى نفى الله
سبحانه عنها ذلك فيقول (إنها لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث)
وإنما خلقت عائشة للحرث قال الله تعالى (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
أنى شئتم) (١) ولكن شاء الله أن لا يثمر هذا الحرث.

ثم ما معنى قوله تعالى (قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا
يفعلون) ولم يذكر أحد لا شيعي ولا سني ولا غيرهما من أي المذاهب و
الأديان الأخر إن عائشة كانت في زمن بني إسرائيل وإنها ذبحت في

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٣.

عهدهم، أو على يد أحدهم بل الكل متفقون على أنها ولدت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وأنها ماتت حتف أنفها بعد حرب الجمل التي تولت قيادتها بنفسها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

وأما قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) إنه طلحة والزبير، فالكلام فيه كالكلام على عائشة، فمتى كان طلحة أو الزبير في زمن موسى (ع) حتى يأمر موسى (ع) بني إسرائيل أن يضرب طلحة بالزبير أو الزبير بطلحة، ثم كيف يصح قوله تعالى: اضربوه ببعضها، ولماذا لم يقل اضربوه ببعضه لو كان أحدهما بعضا للآخر ولو فرضنا ذلك جدلا، ثم ما هو السر في ضرب طلحة بالزبير أو الزبير بطلحة، والقوم إنما جاؤوا إلى موسى (ع) ليعرفهم بقاتل لم يعرفوه كي يقتصوا منه، وإذا صحت التهمة الموجهة إلى الشيعة في تفسيرهم البقرة بعائشة فكيف يصح أن توجه إليهم التهمة الأخرى في تفسير قوله تعالى اضربوه ببعضها، إنه طلحة والزبير حيث اختلاف الضمير ولو قال يفسرون اضربوه ببعضها إنه طلحة بعائشة، أو الزبير بها كانت أوجه حيث راعى فيها ضمير التأنيث.

ولكن من أعمى الله قلبه فامتأأ حقداء وعداء للشيعة ذهل عن الالتفات إلى مراعاة هذه النقطة في فريته وهو يربط عائشة وطلحة و الزبير بقضية كانت على عهد موسى بن عمران (ع).

وأما قوله: الجبت والطاغوت إنهما معاوية وعمرو بن العاص، فإننا لم نعرف أحدا من مفسري الشيعة الإمامية فسر ذلك بهما، ولو أمكن ذلك أي صح تفسير الجبت والطاغوت بهما وإن كان المراد بهما في الآية غيرهما، لأن التاريخ سجل من أعمالها وسيرتها ما يصح لنا أن نصفهما

بهذين الوصفين المنطقيين عليهما.
ولكن لم نعرف وجهها صحيحا لتفسير الخمر والميسر بأبي بكر وعمر
ولعل ابن قتيبة المفتري هو وحده يعرف وجه ذلك، لأن الخمر سائل
يسكر من يشربه ولا يسكر من يجاوره والميسر آله يلعب بها ويقامر عليها
أما أبو بكر وعمر فقد كانا شيخين كبيرين لا يليق اللعب بهما أو معهما
ولا هما سائل يصح شربهما - كي يسكر شاربهما وأخيرا لم نعرف الوجه المعقول في
تفسيره للخمر والميسر بهما ولا علاقة الشبه بين الخمر والميسر وبينهما، وابن قتيبة
المفسر وحده يدري، أفلا استحي هذا الرجل من التفوه بهذه الترهات
والإتيان بهذه الخرافات التي يضحك منها حتى الأطفال.
وكيف سمحت للرافعي عقليته السخيفة في نقل هذه السفاسف و
الترهات عن هذا الكاذب في كتابه الذي سماه (إعجاز القرآن) وهو مؤمن
بصحتها، سبحان الله ما لهؤلاء القوم لا يشعرون ختم الله على قلوبهم
وطبع على بصائرهم فلا يهتدون للحق سبيلا.
فلنعمد إلى أشهر تفاسير الشيعة لننظر هل فيه أثر لمفتريات ابن
قتيبة هذه على الشيعة، قال العلامة المفسر الجليل أبو علي الفضل بن
الحسن الطبرسي رحمه الله في تفسيره الكبير (مجمع البيان لعلوم القرآن)
في تفسير قوله تعالى (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة): البقرة اسم للمؤنث
من هذا الجنس، واسم الذكر منه ثور، وهذا يخالف صيغة المذكر منه
صيغة الأنثى، كالجمل والناقة، والرجل والمرأة، والجدي والعناق،
وأصل البقر الشق يقال بقرت بطنه، أي شققته، وسمي البقر بقرا لأنه
من شأنه شق الأرض بالكراب.

فلست تجده رحمه الله فسر البقرة بعائشة لا تصرّحاً ولا تلويحاً، وكتابه مجمع البيان فكان يناسب ذكر ذلك القول المكذوب على الشيعة فيه لو كان صادراً من أحدهم، وهو رحمه الله من علماء الشيعة الروافض على حد تعبير ابن قتيبة وكافة من هم على دينه ومذهبه.

وقال في تفسير قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) أي قلنا لهم اضربوا القتل ببعض البقرة، واختلفوا في البعض من البقرة المضروب به القتل، ف قيل ضرب بفخذ البقرة فقام حياً، وقال: قتلني فلان، ثم عاد ميتاً، عن مجاهد وقتادة وعكرمة. وقيل ضرب بذنبها، عن سعيد بن جبير. وقيل بلسانها عن الضحاك وقيل ضرب بعظم من عظامها عن أبي العالية، وقيل بالبضعة التي بين الكتفين عن السدي، وقيل ضرب ببعض أربها عن أبي زيد.

قال: وهذه الأقاويل كلها محتملة الظاهر، والمعلوم أن الله سبحانه وتعالى أمر أن يضرب القتل ببعض البقرة ليحيا القتل إذا فعلوا ذلك، فيقول: قتلني فلان ليزول الخلف والتدارؤ بين القوم... ولو كان أيها القارئ الحر ثمة من الشيعة من فسر قوله تعالى - اضربوه ببعضها - أي طلحة والزبير لذكره الطبرسي رحمه الله عداد هذه الأقوال، ولكن من لا دين له يردعه عن الكذب لا حياء له يردعه عن التورط في إلقاء نفسه في المهازل فيختلق الأكاذيب على علاتها ويطعن بها على الشيعة فيفتضح.

وقال رحمه الله في تفسير قوله تعالى آية ٢١٨ من سورة البقرة (يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير) الخمر أصله الستر،

والخمار ما وأراك من الشجر وغيره، ومنه الخمار للمقنعة، ودخل في خمار الناس، أي في الكثير الذي يستتر فيهم، ويقال خامره الداء إذا خالطه... وخمرت الإناء أي غطيته، وفي الحديث كان النبي يسجد على الخمرة وهي السجادة الصغيرة من الحصير، سميت بذلك لأنها تستر الوجه عن الأرض... وأصل الباب الستر. والخمر كل شراب مسكر مخالط للعقل مغط عليه، وما أسكر كثيره فقليله خمر. قال: هذا هو الظاهر في روايات أصحابنا، وهو مذهب الشافعي، قيل: الخمر عصير العنب إذا اشتد وغلّى وهو مذهب أبي حنيفة.

قال: والميسر وهو القمار كله عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة والحسن، وهو المروي عن أئمتنا حتى قالوا إن لعب الصبيان بالجوز هو قمار. والميسر اشتق من اليسر، وهو وجوب الشيء لصاحبه من قولك يسر لي هذا الشيء يسر يسرا وميسرا، إذا وجب لك، والياسر الواجب بقداح وجب لك أو غيره، وقيل للمقامر ياسر ويسر... وقال في تفسير آية ٩٠ من سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام) الخمر عصير العنب وهو العصير الذي يسكر كثيره وسمي خمرا لأنها بالسكر تغطي على العقل، وأصله في الباب التغطية من قولهم: خمرت الإناء إذا غطيته، ودخل في خمار الناس إذا خفى فيما بينهم.

وقال ابن عباس: يريد بالخمر جميع الأشربة التي تسكر، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الخمر من تسع من التبع وهو العسل، ومن العنب ومن الزبيب ومن التمر ومن الحنطة ومن الذرة ومن الشعير والسلت.

وقال في الميسر يريد القمار وهو في أشياء كثيرة، والميسر القمار كله من تيسير أمر الجزور بالاجتماع على القمار فيه وأصله من اليسر خلاف العسر.

ولست أيها القارئ الكريم ترى في تفسيره للخمر والميسر قولاً للشيعنة بأنهما أبو بكر وعمر. فلعن الله كل كذاب أثيم، ودعي زنيم. وقال في تفسير الجبت والطاغوت من آية ٥١ من سورة النساء (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) يعني بهما الصنمين الذين كانا لقريش وسجد لهما كعب بن الأشرف... والجبت الأصنام، والطاغوت تراجمة الأصنام الذين كانوا يتكلمون بالتكذيب عنها، عن ابن عباس. وقيل الجبت الساحر، والطاغوت الشيطان عن ابن زيد، وقيل الجبت السحر عن مجاهد والشعبي، وقيل الجبت الساحر، والطاغوت الكاهن، عن أبي العالية وسعيد بن جبير، وقيل الجبت إبليس والطاغوت أولياؤه وقيل هما كلما عبد من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان عن أبي عبيدة، وقيل الجبت هنا حي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف، عن الضحاك وبعض الروايات عن ابن عباس.

وقال في تفسير آية ٢٥٦ من سورة البقرة (فمن يكفر بالطاغوت) فيه أقوال، أحدها إنه الشيطان عن مجاهد وقتادة وهو المروي عن أبي عبد الله وثانيها إنه الكاهن عن سعيد بن جبير، وثالثها إنه الساحر عن أبي العالية، ورابعها إنه مردة الجن والإنس وكلما يطغى، وخامسها إنه الأصنام وما عبد من دون الله، وعلى الجملة فالمراد من كفر بما

خالف أمر الله.
وقال في تفسير آية ٢٥٧ من سورة البقرة (كفروا أولياؤهم الطاغوت)
والمراد به الشيطان عن ابن عباس، وقيل رؤساء الضلالة عن مقاتل.
وقال في تفسير آية ٥٨ من سورة النساء (يريدون أن يتحاكموا إلى
الطاغوت) يعني كعب بن الأشرف عن ابن عباس ومجاهد والربيع
والضحاك، وقيل إنه كاهن من جهينة أراد المنافق أن يتحاكم إليه عن
الشعبي وقتادة، وقيل أراد به ما كانوا يتحاكمون فيه إلى الأوثان بضرب
القдах عن الحسن. قال: وروى أصحابنا عن السيدين الباقر (ع)
والصادق (ع) أن المعنى به كل من يتحاكم إليه ممن يحكم بغير الحق.
والطاغوت ذو الطغيان على جهة المبالغة في الصفة فكل من يعبد من
دون الله فهو طاغوت وقد يسمى به الأوثان كما يسمى بأنه رجس من عمل
الشيطان، ويوصف به أيضا كل من طغى بأن حكم بخلاف حكم الله...
وقال في تفسير آية ٦٠ من سورة المائدة (وعبد الطاغوت) الطاغوت
هنا الشيطان عن ابن عباس والحسن لأنهم أطاعوه طاعة المعبود وقيل
هو العجل الذي عبده اليهود عن الجبائي لأن الكلام كله في صفتهم.
وقال في تفسير آية ٣٦ من سورة النحل (واجتنبوا الطاغوت) يعني
بالتاغوت الشيطان، وكل داع يدعو إلى الضلالة.
وقال في تفسير آية ١٧ من سورة الزمر (والذين اجتنبوا الطاغوت)
أي الأوثان والشيطان، وقيل: كل من دعا إلى عبادة غير الله تعالى.
فلست تجد أيها القارئ الكريم تفسيراً للجبوت والطاغوت في القرآن
الكريم أينما جاء ذكرهما قولاً للشريعة بأن المراد بهما معاوية وعمرو بن

العاص ولو كان هناك قولاً لهم لذكره رحمه الله في عداد هذه الأقوال على كثرتها.

فمن أين أتى هذا الكاذب بهذه الفرية؟ ولماذا لم يدعم ادعائه بدليل وهو في مقام الطعن بخصومه.

والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدياء فلعن الله كل كذاب لا يؤمن بيوم الحساب وكل دعي زيم وحاقد لئيم.

وهنا نكتفي بما ذكرناه من (مجمع البيان) ولو أردنا أن نتناول تفاسير الشيعة كلها وننقل تفسيرهم لتلكم الآيات التي ذكرها ابن قتيبة وفسرها هو بما به فسرها ونسبه إلينا افتراء علينا، ونقلها عنه الرافعي أخوه في دينه وعقيدته مصدقاً له على فريته لطال الكلام بلا جدوى، فإن التكرار ممل وخير الكلام ما قل ودل. وإنما اقتصرنا على النقل من مجمع البيان لأمرين أحدهما أنه جامع للأقوال وثانيهما شهرته بين الفريقين مع اعتراف بعض أعلام المخالفين للشيعة في المذهب بصحته واعتباره، فهو كالمتفق عليه، فكان الرجوع إليه وحده مع ما ذكرناه كاف في المقام.

قال الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر وهو من له المكانة المرموقة من رجال الدين عند أصحاب المذاهب الأربعة ما هذا نص كلامه نقلناه من كتاب (في سبيل الوحدة الإسلامية) ص ٦ الطبعة الثانية، القاهرة عام ١٤٠٠.

كتاب (مجمع البيان لعلوم القرآن) الذي ألفه الشيخ العلامة ثقة

الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي من علماء القرن السادس الهجري، هو كتاب جليل الشأن، غزير العلم، كثير الفوائد، حسن الترتيب، لا أحسبني مبالغاً إذا قلت إنه في مقدمة كتب التفسير التي تعد مراجع لعلومه وبحوثه.

ولقد قرأت في هذا الكتاب كثيراً، ورجعت إليه في مواطن عدة فوجدته حلال معضلات، كشف مبهمات، ووجدت صاحبه رحمه الله عميق التفكير، عظيم التدبر، متمكناً من علمه، قويا في أسلوبه وتعبيره، شديد الحرص على أن يجلي للناس كثيراً من المسائل التي يفيدهم علمها، فإذا قامت اليوم جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية ولي شرف المساهمة في تأسيسها وأعمالها بإحياء هذا التفسير الجليل فإنه لعمل من الباقيات الصالحات أمل أن يثينا الله عليه، ويثيب كل معين علي إتمامه ثوابا حسنا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا.

وقال الدكتور عبد الله محمد الغريب وهو الكاذب المرقم ٣ في هذا الكتاب في صفحة ٤٤٤ من كتابه (وجاء دور المجوس): تفسير مجمع البيان من أهم كتب الشيعة.

٥ - عبد الرحمن بن محمد (بن خلدون) المالكي وأكاذيبه:
(الشيعة ينقلون نصوصا في إمامة علي لا يعرفها جهابذة السنة)
افترى هذا الرجل المؤرخ على الشيعة الإمامية شأن إخوانه الكاذبين
وأبناء نحلتهم المفتريين فقال في كتابه (المقدمة) ج ١ ص ١٦١ طبع مصر:
إن النصوص التي ينقلونها عن النبي صلى الله عليه وآله في إمامة علي يؤولونها على
مقتضى مذهبهم، لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة، بل
أكثرها موضوع، أو مطعون في طريقه...

كذب ابن خلدون وافترى على الشيعة فيما نسبته إليهم من تأويل ما
لا يعرفه جهابذة السنة على مقتضى مذهبهم، فإن النصوص التي ينقلها
الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله في إمامة علي (ع) يعرفها جهابذة السنة
ويؤمنون بها ويحكمون بصحتها، منها حديث الطير وهو ما رواه ابن
كثير في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٥١ من قوله صلى الله عليه وآله اللهم أئتني بأحب
خلقتك إليك يأكل معي من هذا الطائر، فجاء علي فأكل معه منه (١).
ومنها حديث الولاية وهو ما رواه ابن حجر في الصواعق المحرقة
طبع مصر عام ١٣٢٤ من قوله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه.
وغيرهما

من الأحاديث المعروفة عند جهابذة السنة المقطوع صدورها عن النبي
صلى الله عليه وآله كحديث المدينة وهو قوله صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم
وعلي بابها) قال علي بن سلطان محمد القارئ في (مرقاة المفاتيح في

(١) مطالب السؤل ص ٥٢ ط الهند عام ١٣٠٢.

شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٧١ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية
اعلم أن حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) رواه الحاكم في المناقب
من مستدرکه من حديث ابن عباس وقال صحيح. وعد ابن تيمية في
صفحة ١٥ من منهاج سنته ج ١ ط باكستان عام ١٣٩٦ الحاكم النيسابوري
من الجهابذة والنقاد، وأهل المعرفة بأحوال الإسناد.
نقل عن الذهبي في (تذكرة الحفاظ) أنه قال: وأما حديث الطير
فله طرق كثيرة جدا، أفردتها بمصنف ومجموعها يوجب أن يكون الحديث
له أصل. قال: وأما حديث (من كنت مولاه) فله طرق جيدة وقد أفردت
ذلك أيضا (١).

وفي العبقات: قال تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية في
حق الذهبي: محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، القائم بأعباء هذه
الصناعة، وحامل راية أهل السنة والجماعة، إمام هذا العصر حفظا
وإتقاناً... (١).

فهل يعتبر ابن خلدون حديث الطير وحديث الولاية، وحديث
المدينة من الأحاديث الموضوعية، أو المطعون في طريقها؟ وإن الذهبي
الذي احتفل بحديث الطير والولاية وأفرد فيهما تأليفا ليس هو من
جهابذة السنة ولا من نقلة الشريعة عنده، وإن مدح السبكي وإطراءه له
لا وزن له عند أهل العلم. وإن الحاكم النيسابوري الذي حكم بصحة
حديث المدينة كذلك لا وزن له، وعد ابن تيمية أنه من الجهابذة والنقاد
وأهل المعرفة بأحوال الإسناد لا قيمة له لست أدري.

(١) الكنى والألقاب ج ٢.

قال علي بن سلطان محمد القاري في (مرقاة المفاتيح، في شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٦٨ بعد ذكره لحديث الولاية: إن هذا حديث صحيح لا مرية فيه، بل بعض الحفاظ عده من المتواترات، إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا و شهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته.

رأيت أيها القارئ النبيل أننا لم ننقل عن النبي صلى الله عليه وآله نصوصا في إمامة علي (ع) موضوعة لا يعرفها جهابذة السنة كما افتراه علينا ابن خلدون حكم الله بيننا وبينه وهو أحكم الحاكمين. وقد أوردت طائفة من الأحاديث النبوية التي وردت من طرق سنينة في إمامة علي (ع) تصرح بعظم شخصية الإمام وسمو منزلته، وتؤهله للخلافة والإمامة والزعامة العامة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله في كتاب (حقائق راهنة) الذي كتبتة ردا على ابن خلدون في فريته على الشيعة وكلها من طرقهم ومروية في كتبهم يؤيد صحتها ثلة من أعلامهم، وجمع من جهابذتهم، تؤكد لك صحة مذهب الإمامية، وكذب ابن خلدون عليهم.

(الاثنا عشرية يزعمون أن المهدي يخرج آخر الزمان من السرداب في الحلة) من أكاذيب ابن خلدون ومفترياته على الشيعة إنه بعد أن نسب في مقدمته بعض المعتقدات الكافرة إلى الكيسانية والواقفية التي تبرء منها الشيعة الإمامية قال: ومثله غلاة الإمامية، وخصوصا الاثنا عشرية منهم يزعمون أن الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي دخل في سرداب بدارهم بالحلة، وتغيب حين اعتقل

مع أمه وغاب هنالك، وهو يخرج آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً، يشيرون بذلك إلى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي وهم الآن ينتظرونه، ويسمونه المنتظر لذلك، ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فيهتفون باسمه، ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم، ثم ينفضون ويرجئون الأمر إلى الليلة الآتية، وهم على ذلك لهذا العهد (١).

ما أجهل هذا الرجل بينا نراه يصرح في مقدمته بأن الإمامية ينقلون نصوصاً عن النبي صلى الله عليه وآله في إمامة علي، ثم يقسمها هو إلى جلي وخفي، ويعد من الجلي قول الرسول صلى الله عليه وآله (من كنت مولاه فعلي مولاه) ومن الخفي بعث النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر ببراءة، ثم عزله، وإرسال علي مكانه وينقل

عنهم أنهم يشترطون أن يكون الإمام معصوما عندهم من الكبائر والصغائر نراه يصفهم بالغلو، وليت شعري كيف يجتمع وصف الغلو، وهو مجاوزة البشر حد العبودية إلى مقام الربوبية في إنسان فيهم وهو نفسه يعترف لهم باشرطهم العصمة في الإمام والنص عليه من قبل الرسول صلى الله عليه وآله، لكن من أعمى الله قلبه وامتلاً من بغض خصمه لا يشعر بما يقول، نراه يجمع بين المتناقضات، ويأتي بالترهات والطامات، وبذلك افتضاحه والحمد لله.

الشيعة تبرء إلى الله سبحانه ممن يغلو في واحد من أئمتها الاثني عشر سلام الله عليهم فيرفعه من مقام العبودية إلى درجة الربوبية وتعتقد أن أئمتها الاثني عشر عليهم السلام عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم

(١) مختصر تاريخ الشيعة لأحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان.

بأمره يعملون، متصفون بالعصمة، منصوص عليهم من الله بالخلافة والإمامة ولهم في كل ما يعتقدونه في أئمتهم وفي أعدائهم وخصومهم أدلة من الكتاب والسنة والعقل، مسجلة في كتبهم لكن من ختم الله على قلبه، وجعل على بصره غشاوة لا يهتدي للحق سييلا.

واعلم أيها القارئ النبيل أن كتب الشيعة الإمامية الاعتقادية لا تخلو من الطعن بالغلاة والبراءة منهم، وقد أفرد جماعة من علمائهم كتباً في ردهم والطعن بهم ذكرت جملة منها في كتاب (وأنا منهم برئ). قال العلامة المتبحر الكبير الشيخ محمد باقر المجلسي طاب ثراه: اعلم أن الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية، أو في الخلق والرزق، أو أن الله تعالى حل فيهم، أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي (١) أو إلهام من الله تعالى، أو بالقول في الأئمة إنهم كانوا أنبياء، أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات، ولا تكليف معها بترك المعاصي، والقول بكل منها إلحاد، وكفر، وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والأخبار...

وأضاف طاب ثراه: وقد عرفت أن الأئمة (ع) تبرؤوا منهم، وحكموا بكفرهم، وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك بشيء من الأخبار الموهمة لشيء من ذلك فهي إما مأولة، أو هي من مفتريات الغلاة (٢)

(١) يريد طاب ثراه بالوحي، الوحي الذي جاء به جبرئيل الأمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه صلى الله عليه وآله ورثوه، لا أنه يوحى إليهم (٢) بحار الأنوار ج ٧.

وقال رئيس المحدثين الشيخ الصدوق طاب ثراه في (عقائد الشيعة الإمامية): اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل اسمه وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة، وأنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم بشئ كما قال الله تعالى (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) (١) وقال عز وجل (لا تغلوا في دينكم) (٢).

وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه: اللهم إني أبرأ إليك من الحول والقوة، ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نعلمه في أنفسنا، اللهم لك الخلق ومنك الأمر، وإياك نعبد، وإياك نستعين، اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين، اللهم لا تليق الربوبية إلا بك، ولا تصلح الألهمية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك، والعن المضاهئين لقولهم من بريتك.

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك، لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا.
اللهم من زعم أن لنا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى.

(١) سورة آل عمران الآية ٧٩، ٨٠

(٢) سورة النساء الآية ١٧٠.

اللهم إنا لم ندعمهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون، واغفر لنا ما يزعمون (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا).

أبعد ما عرفت أيها القارئ الكريم من موقف أئمتنا عليهم السلام من الغلاة وعقيدتنا فيهم لعنهم الله وبرائتنا منهم فهل تصدق عدونا الكاذب ابن خلدون في وصفه لنا نحن الإمامية، الاثنا عشرية بالغلو؟ قاتل الله كل منافق كذاب، لا يؤمن بيوم الحساب.

ومن الذي يزعم من الشيعة الإمامية أن الإمام المهدي الذي لقبه النبي صلى الله عليه وآله بهذا اللقب لا الشيعة وروى الخبر الترمذي السني في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله واعترف ابن خلدون نفسه بوجوده فيه أنه غاب في السرداب بالحلة، واعتقل مع أمه؟

ومن الذي وقف منهم على باب ذلك السرداب كل ليلة بعد صلاة المغرب وقدم له مركبا وهتف باسمه ودعاه للخروج، وظل واقفا حتى تشتبك النجوم، ثم انفض إلى الليلة الثانية؟

لماذا لم يذكر هذا الكذاب اسم المحلة التي فيها هذا السرداب في الحلة؟ أو اسم واحد من الواقفين على بابه منهم كل ليلة؟ أو اسم الذي قدم له مركبا وهتف باسمه، ودعاه للخروج؟ أو اسم كتاب من كتب الشيعة الإمامية ذكر فيه أن الإمام المهدي بن الحسن العسكري دخل في سرداب بالحلة وتغيب فيه حين اعتقل مع أمه، وأنه سيقوم منه ويظهر للناس عامة.

لماذا لم يذكر شيئا من ذلك من كتبنا لتكون له الحجة علينا، وليبرء

نفسه من وصمة الكذب وعيب الافتراء، لكن الرجل يعلم أنه كاذب في دعواه ومختلف لما أتى به فهو لا يبالي بالفضيحة ولا العار إذ هو من قوم مهتوكة أستارهم وسرائرهم والحمد لله.

عجيب حقا من وقاحة هذا الرجل وجرأته على الكذب والاختلاق، وعجيب أيضا من صلافة وجوه أبناء المذاهب الأربعة المبتدعة ومن قدرتهم على اختلاق الأكاذيب ونسج الأباطيل والمفتريات، وعدم تورعهم من ذلك وهم يدعون الإسلام، ويقرؤون كتاب المسلمين وما ورد فيه من اللعن على الكاذبين بلى بل ران على قلوبهم فلا يفقهون ولا بآيات الله سبحانه ووعيده يؤمنون، فالقرآن عندهم كما كان عند يزيدهم ووليدهم. أهكذا يفعل بنفسه من أراد الحط من كرامة خصمه، فيفتري عليه كما شاء بلا تعقل ولا تدبير؟

ألم يفكر هؤلاء القوم أن يوما يأتي من يحاسبهم فيه على أخطائهم ويطالبهم بالدليل على مفترياتهم وادعاءاتهم؟

ألم يدركوا بأن الكذب رذيلة تصغر صاحبها في الأنظار وتسقطه من درجة الاعتبار وترمي به إلى مكان سحيق.

٦ - عبد الرحمن الشرقاوي وأكاذيبه:
(في العراق جماعة من الشيعة تدعي أن الوحي كان سينزل على الإمام علي بن أبي طالب ولكنه أخطأ)
الشرقاوي من كتاب مصر المعاصرين، افتري على الشيعة شأن أبناء دينه ومذهبه في مقال كتبه في (زيد الشهيد) نشرته جريدة الأهرام ص ١٠ بتاريخ ٤ / ٨ / ١٩٧٨ فقال: وفي العراق وجدت جماعات مختلفة متطرفة من شيعة آل بيته اضطروهم جور الحكام وظلمهم لآل البيت إلى المبالغة والتطرف، والتفوا حوله، منهم جماعة تدعي أن الوحي كان سينزل على الإمام علي بن أبي طالب ولكنه أخطأ.
كذب الشرقاوي وافتري على الشيعة فيما نسبه إليهم من الكفر و الضلالة، فلست أعهد وأنا واحد منهم أن واحدا من أهل نحلتنا و مذهبنا (فضلا عن جماعة منهم) كان يدعي ذلك سابقا، ولا أعرف اليوم في العراق وأنا من أهله أنا ولا غيري واحدا يعتقد بهذه العقيدة الكافرة، وليست هي إلا فرية قبيحة اختلقها أمثال الشرقاوي من أهل دينه على الشيعة، للحط من كرامتهم المنيعة، فراق له نسبتها إليهم إثباتا لعقيدته في إباحة الكذب في دينه ومذاهبه.
الشيعة الإمامية الذين هم هدف لسهام عملاء الاستعمار قديما و حديثا يعتقدون أن محمدا صلى الله عليه وآله أرسله الله إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا رحمة للعالمين، وأنه أفضل مخلوق لله سبحانه، وهو

خاتم الأنبياء والمرسلين فلا رسالة ولا نبوة بعده. وأن علي بن أبي طالب حجة الله على المسلمين كافة وولي أمرهم من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وأنه

أول من آمن بالله ورسوله منهم، وأنه إمام معصوم، منصوص عليه بالخلافة من الله تعالى بأمر أبلغه الرسول صلى الله عليه وآله الأمة يوم الغدير، لم يعبد عليه السلام في حياته ساعة من زمان وثنا ولم يسجد لصنم لذلك قالوا فيه: (كرم الله وجهه).

هذه هي عقيدة الشيعة الإمامية في الرسول والوصي عليهما السلام عليها ينشأ صغيرهم، ويهرم كبيرهم، وعليها يلاقي ربه، وليس لما افتراه الشرقاوي عليهم في كتبهم عينا ولا أثرا (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (١) قال الله تعالى (فجعل لعنة الله على الكاذبين) (٢).

قال الأستاذ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية سابقا على ما نقل عن (العلائق الثقافية بين إيران والعرب) ص ٤٣ ما لفظه: أن المذهب الشيعي يتهمه بعض الناس جهلا أو خبثا بأن معتنقيه يعتقدون أن الرسالة الإسلامية كانت لعلي بدل محمد، ولكن جبريل أخطأ الطريق فاستبدل بعلي كرم الله وجهه محمدا صلى الله عليه وسلم، وفي هذا افتراء على الله، وتجهيل لملائكته، وتسفيه لعقول المسلمين (٣).

(١) سورة النحل الآية ١٠٥

(٢) سورة آل عمران الآية ٦١

(٣) وقد رد هذه الفرية السنية الشيعة على الشيعة الأستاذ السني الشيخ محمد الغزالي واعتبرها من مختلفات الأفاكين من عملاء الاستعمار، راجع عنوان (انتصار للحق ولأهل الحق) في ص ١٧ من هذا الكتاب.

ولو وجد الشيعة الإمامية في جميع عصورهم من يدفع عنهم التهم الباطلة والأكاذيب المرسلّة التي يسوقها بسخاء لهم خصومهم لما اتسعت شقة الخلاف بينهم وبين مخالفيهم في العقيدة إلى هذا الحد الفظيع، حتى ينسب إليهم الشرقاوي وأضرابه ما أراد منهم أسيادهم أعداء الإسلام من المستعمرين، ولكن الله سبحانه يقيض أحيانا رجالا من مخالفيهم في المذهب والعقيدة من يدفع عنهم بعض التهم والأكاذيب وذلك من فضل الله سبحانه عليهم حيث إنه تعالى وعدهم في كتابه وهو أصدق القائلين فقال (إنا لننصر رسنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) (١) والحمد لله رب العالمين.

(في الشيعة جماعة تعتقد أن علي بن أبي طالب لم يمت، لكنه رفع إلى السماء) من أكاذيب عبد الرحمن الشرقاوي ومفترياته على الشيعة قوله في مقال نشره في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٤ / ٨ / ١٩٧٨: ومنهم جماعة تعتقد أن علي بن أبي طالب لم يمت ولكنه رفع إلى السماء كعيسى بن مريم (ع).

اللهم إنا نبرء إليك من كل مفتر كذاب لا يؤمن بيوم الحساب، فلست تجد أيها القارئ الكريم واحدا من الشيعة الإمامية من يعتقد ذلك. الشيعة الإمامية يعتقدون أن عيسى بن مريم عليه السلام هو الآن حي في السماء لم يمت، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى (بل رفعه الله إليه) (٢) أما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فكل علماء الشيعة الإمامية

(١) سورة غافر الآية ٥١
(٢) سورة النساء الآية ١٥٨

قديمًا وحديثًا متفقون على أن وفاته (ع) في شهر رمضان، ومحل دفنه في النجف، وعام شهادته ٤٠ للهجرة، وأنه فارق الحياة شهيدًا في ٢١ شهر رمضان في الكوفة من أرض العراق بضربة سمي الشرقاوي عبد الرحمن بن ملجم المرادي الخارجي لعنه الله وأخزاه وكان عليه السلام آنذاك ساجداً في محرابه في صلاة الفجر في الجامع الكبير بالكوفة. وقد أفرد العلامة المتبع السيد عبد الكريم بن السيد أحمد بن طاوس طاب ثراه كتاباً أسماه (فرحة الغري) وهو مطبوع في النجف أثبت فيه أن قبر الإمام عليه السلام في النجف حيث هو الآن. والشيعنة يؤمنون بقبره تبركاً بلثم عتبة بابه وتقرباً إلى الله تعالى بزيارته، من شرق الأرض وغربها كل عام لا يعدهم إلا الله تعالى (١).

ولم يسمع من أحدهم أن قبره (ع) في غير النجف، فضلاً من أنه لم يمت ولكنه رفع إلى السماء كعيسى بن مريم عليه السلام. ونحن لا نعلم أحداً مات في الدنيا وأنكر وفاته أحد من الناس قبل عمر بن الخطاب إلا عمر نفسه، إمام الكاذبين فإنه أنكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تحققها وحلف بالله كاذباً على أنه صلى الله عليه وآله لم يمت تضليلاً للمسلمين.

روى البخاري في صحيحه ج ٢ ص ٢٩١ ط مصر بحاشية السندي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات... فقام عمر يقول: والله ما مات رسول الله... وليبعثه الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم. فجاء أبو بكر فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقبله

(١) وقد أوجب ذلك سخط بعض أذعياء الإسلام فأثار حقدهم على الشيعة حيث لم يروا واحداً من أهل دينهم من يحتفل بأئمتهم فيزور قبورهم ويطلب من الله الحوائج عندها، منهم الدكتور عبد الله محمد الغريب عدو الشيعة والمفتري عليهم فإنه قال في ص ٣٦٥ من كتابه القدر (وجاء دور المجوس): أما قبر علي رضي الله عنه فليس ثابتاً إنه في النجف. وجوابه: ما هي صلتك يا غريب بعلي (ع) حتى تبدي رأيك حول موضع قبره، لك دينك وله دينه.

وقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا... ثم خرج فقال: أيها الحالف على رسلك...

وقال عبد الكريم الشهرستاني في (الملل والنحل) ص ٢٣ ط مصر عام ١٣٩٦ مطبعة مصطفى البابي الحلبي: قال عمر بن الخطاب من قال إن محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا، وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى (ع).

وقال محمد بن جرير الطبري في (تاريخ الأمم والملوك) ج ٣ ص ١٩٨ الطبعة الأولى: كان عمر يقول: لم يمت وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك.

وذكر في ص ١٩٧ منه عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله قام عمر بن الخطاب فقال: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي وأن رسول الله والله ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات. والله ليرجعن رسول الله، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات (١).

وقال أحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة سابقا في كتابه (الفتوحات

(١) وذكر ذلك أيضا الأستاذ خالد محمد خالد في كتابه (وجاء أبو بكر) ص ٩٠.

الإسلامية) ج ٢ ص ٣٨٠ طبع مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد: فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر فقال: إن رجلا من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات، وأنه والله ما مات، ولكنه ذهب إلى ربه، كما ذهب موسى بن عمران. والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنه مات. وأخرس بعض، وأقعد بعض، واضطرب الناس.

وقال الأستاذ خالد محمد خالد من كتاب مصر المعاصرين في كتابه (وجاء أبو بكر) ص ٩٠ أنه - عمر - كان يقول: ألا لا أسمع أحدا يقول إن رسول الله مات إلا فقلت هامته بسيفي هذا.

وقال الأستاذ عبد الكريم الخطيب الكاتب المصري المعاصر في كتابه (عمر بن الخطاب) ص ٥٧ طبع مصر عام ١٩٦١ دار الجيل للطباعة: وبدا عمر للناس أنه فظ غليظ، تنخلع لمرآة القلوب، وتنقبض له الصدور وتزور عنه العيون... (١)

وقال في ص ١٤٧ منه: وفي سيرته كثير من الحوادث يستغربها الناس لأنها تقوم على غير مثال، ولا تساندها الحياة... وقد علمت أيها القارئ النبيل أن عمر بن الخطاب الذي يصفه أحد شيعته والمخلصين له في الولاء وهو الأستاذ الخطيب بأنه فظ غليظ تنخلع لمرآة القلوب... نفى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تحققها، وأنه أكد نفيه لها بأن حلف بالله جل جلاله كاذبا مرتين، كما كذب في قوله:

(١) من كانت هذه صفته لا يليق أن يكون خليفة لمن بعثه الله رحمة للعالمين وقال فيه (وإنك لعلی خلق عظیم) وقال (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) فهل من مدكر؟

والله ليرجعن رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات. حيث لم يرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقطع أيدي وأرجل أحدا.

ثم وصم القائلين بموته بالنفاق طعنا منه بدينهم، وليت شعري لماذا نفى عمر وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله أليس الله سبحانه يقول (كل نفس ذائقة الموت) (١) ويقول: (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٢) ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) (٣).

ولماذا يقطع رسول الله صلى الله عليه وآله أيدي وأرجل قوم يزعمون أنه مات، أمن العدل الذي جاء به صلى الله عليه وآله قطع أيدي وأرجل قوم يشهدون صدقا على أمر واقع، هذا والله يقول فيه (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وحاشا دينه دين العدل والرحمة مما نسب إليه عمر بن الخطاب مما يسيئ الاعتقاد به صلى الله عليه وآله وبدينه الحنيف. وكيف يحلف عمر بالله كاذبا والله سبحانه يقول (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم) (٤) ويقول (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٥) فيسجل عليه اللعنة من الله لماذا؟ والله سبحانه يقول: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (٦) فيكذب عامدا ويثبت بذلك عدم إيمانه بآيات الله علنا وجهرة، لماذا؟ ويقول تعالى

(١) سورة آل عمران الآية ١٨٥

(٢) هذا أخبار منه تعالى بارتداد جماعة من الصحابة عن الإسلام بعد وفاة رسول الله

(٣) سورة آل عمران الآية ١٤٤

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢٤

(٥) سورة آل عمران الآية ٦١

(٦) سورة النحل الآية ١٠٥.

(فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (١) فيثبت بالكذب نفاقه لماذا؟ ولماذا يحكم بالنفاق على المسلمين والله سبحانه يقول: (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا) (٢).

ولماذا لا يقرء القرآن كتاب المسلمين وهو يريد أن يكون خليفة عليهم بعد أبي بكر كي يقف على آياته البينات فيعلم أن النبي صلى الله عليه وآله يموت

لأنه نفس (وكل نفس ذائقة الموت) فلا ينفي موته وإن الكاذب ملعون فيحتب الكاذب الذي يفصح عن نفاقه وعدم إيمانه بآيات الله، وإنه لا يجوز الحكم بالنفاق على من لم تصدر منه أعمال تدل على نفاقه وعدم إيمانه بآيات الله نظير من قال بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تحققها؟ هذا والله سبحانه يقول: (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) (٣) لست أدري، وليتني كنت أدري.

وذكر الأستاذ عبد الكريم الخطيب من كتابه (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص ١٤٩ ط مصر عام ١٣٨٦، الطبعة الأولى، مطبعة السنة المحمدية ما نصه:

إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ذهل في هذا اليوم عن كل هذه الحقائق التي أعلنها القرآن، فأنكر على القائلين قولهم إن النبي قد مات، وجاء إليهم صائلا بسيفه وهو يقول: كذبتم والله ما مات، وإنما ذهب كما ذهب موسى إلى ربه.

(١) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٢) سورة النساء الآية ٩٤.

(٣) سورة المزمل الآية ٢٠.

فإذا كان عمر أيها القارئ الكريم يذهل عن الحقائق القرآنية كلها يوم وفاة الرسول، فينفي وحده وفاته، ويهدد بالقتل بصراحة صارمة من يقول بها، ويكذب هو على نفيها، بل ويحلف بالله كاذبا على كذبه، وقد ارتضاه مع ذلك أصحاب المذاهب الأربعة المسمين أنفسهم بأهل السنة خليفة وإماما لهم قائما مقام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يروا الكذب فيه عيبا ولا هو منه ذنبا فما الذي نرجوه منهم وهم على دينه متمسكين بسيرته، فلا غرو من أن كذبوا صريحا على الشيعة الإمامية اقتداء به وتمسكا بطريقته.

قال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وشاع بين الناس موته طاف عمر على الناس قائلا: إنه لم يمت ولكنه غاب كما غاب موسى عن قومه، وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات، فجعل لا يمر بأحد يقول إنه مات إلا ويخبطه ويتوعده.

وذكر في صفحة ١٢٨ منه أيضا: أن عمر قال بعد وفاة رسول الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله، وليرجعن فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم ممن أرجف بموته، لا أسمع رجلا يقول مات رسول الله إلا ضربته بسيفي.

وقد أدرك ابن أبي الحديد المعتزلي القبح الشائن لعمر في يمينه الكاذبة التي توجب عليه بها كفارة فحذفها من الحديث، كما أدرك قبح معنى الهجر الذي نسبه عمر إلى النبي صلى الله عليه وآله في مرض موته فحذف

كلمة الهجر من الحديث أيضا وفسرها بما راق له (١).
قال في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة ص ٢٠ ط مصر عام ١٣٢٩
مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة
وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إئتوني
بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلون بعدي.
فقال عمر كلمة معناها إن الوجد قد غلب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
قال: إن عندنا القرآن حسبنا كتاب الله...

وقال في الجزء الأول منه ص ٦١: وكان في أخلاق عمر وألفاظه
جفاء وعنجهية ظاهرة... فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعاذ الله أن يقصد بها ظاهرها ولكنه أرسلها على مقتضى
خشونة غريزته، ولم يتحفظ منها، وكان الأحسن أن يقول: مغمور، أو
مغلوب بالمرض، وحاشاه أن يعني بها غير ذلك، ولجفاة الأعراب من

(١) قال الغزالي في كتابه (سر العالمين) في المقالة الرابعة من
لفظه: ولما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال قبل وفاته: إئتوني بدواة وبياض
لأزِيل عنكم إشكال الأمر، واذكر لكم من المستحق لها بعدي. قال عمر:
دعوا الرجل فإنه يهجر.

قال ابن الأثير في النهاية ج ٤ ص ٢٤١: هجر يهجر هجرا بالفتح
إذا خلط في كلامه، وإذا هذى، ويروى بالضم والفتح من الفحش
والتخليط، ومنه حديث مرض النبي صلى الله عليه وآله.
إلا أن ابن الأثير غير أسلوب الكلام وصرفه عن وجهه ومعناه فقال:
قالوا ما شأنه أهجر؟ أي اختلف كلامه بسبب المرض، على سبيل الاستفهام
وهذا أحسن ما يقال فيه، ولا يجعل أخبارا فيكون إما من الفحش، أو
الهديان... والقائل كان عمر... (انتهى كلامه).

هذا الفن كثير. انتهى كلام ابن أبي الحديد، وقد عرفت محاولته في صرف تلك الكلمة الخبيثة عن معناها المقصود لذلك اعتذر عن ذكرها وبراء عمر من قصده واقع معناها، ونظيره فعل ابن الأثير في النهاية، فانظر إلى الحب الأعمى وما يعمل بصاحبه، وإلى الأيدي الخائنة وما تعبت في الحوادث التاريخية الإسلامية.

أما البخاري فإنه أسقط الكلمة رأساً ولم يشر إليها فيحتاج إلى تأويلها أو الاعتذار عن قائلها، ففي ج ٤ من صحيحه ص ٧ ط مصر، حاشية السندي ما نصه: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم: هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده، فقال عمر: إن النبي صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب

الله. فاختلف أهل البيت فاختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وآله كتاباً لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا.

قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم.

فانظر أيها القارئ النبيل إلى اعتراض عمر على الرسول صلى الله عليه وآله ومنعه إياه من الكتابة وما أدى إليه من الاختلاف الذي أوجب سخط الرسول صلى الله عليه وآله

عليهم حتى طردهم عن مجلسه، وما أعقب ذلك من الضلال المحتم عليهم إلى يوم القيامة. إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

٧ - علي بن سلطان محمد القاري وأكاذيبه:
(الروافض يظنون أن أهل السنة يبغضون أهل البيت)
افترى هذا الرجل على الشيعة شأن إخوانه الكذابين فقال في كتابه
(مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٠٩ ط مصر عام ١٣٠٩
المطبعة الميمنية: الروافض يظنون بأهل السنة أنهم يبغضون أهل البيت
باعقاداتهم الفاسد ووهمهم الكاسد (١) وإلا فأهل الحق يحبون جميع
الصحابة وكل أهل البيت (٢).
كذب ابن القاري في طعنه هنا بالشيعة في تسميته لأصحاب

(١) قال إبراهيم الجبهان في كتابه (تبديد الظلام) الطبعة الثانية
ص ٣٢٧: نحن نسمي الشيعة روافض لأنهم رفضوا الإسلام جملة وتفصيلاً.
(الرضوي) ولو قال الشيعي للجبهان: نحن نسمي السني منافقاً لأنه يوالي
المنافقين فهو بذلك يدعي الإسلام كذباً وزوراً فما يكون جوابه؟
٢ - قال الدكتور الحاقذ الكاذب الأثيم عبد الله محمد الغريب في
كتابته (وجاء دور المحجوس) ص ١١٤: فهم - يعني السنة - يتقربون إلى
الله بحب آل البيت... ويعتقدون أن صحابة الرسول صلى الله عليه
وسلم كلهم عدول لا يجوز لأحد أن ينتقصهم أو يشك بهم.
فنقول في رده: كذبت يا غريب في ادعائك العدالة لهم أجمعين
كيف والله سبحانه يقول: (إذا جئتكم المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول
الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) والمنافق
كافر متستر بالكفر يجب الطعن بدينه والبراءة منه فحكم الغريب بعدالة
الصحابة أجمعين رد على القرآن الكريم وذلك هو الكفر بعينه.

المذاهب الأربعة المبتدعة (أهل السنة) (١) ولست في صدد رده هنا على كذبه هذه لأن موضوع هذا الكتاب هو الرد على المفترين منهم على الشيعة وإثبات كذبهم المنبئ عن نفاقهم وعدم إيمانهم بآيات الله سبحانه، كما كذب في وصفه لأهل دينه ونحلته بأنهم أهل الحق، فإن أهل الحق لا يحبون جميع الصحابة، لأن في الصحابة قوما منافقين كما أخبر الله تعالى في كتابه فقال (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون) فمن أحب جميع الصحابة وحكم عليهم بالعدالة فقد خالف الحق (فماذا بعد الحق إلا الضلال) والمنافقون (في الدرك الأسفل من النار) فمن أحبهم حشر معهم، والحمد لله الذي جعل محبة المنافقين في قلوب أعدائنا من أذعياء الإسلام كذبا وزورا.

(١) حصر المذاهب في أربعة وتسمية أصحابها وأتباعها (أهل السنة) بدعة حدثت في الدين، ففي الحديث النبوي: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها النار، ولم يعهد لقب أهل السنة لفريق من الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا المذاهب كانت في عصره صلى الله عليه وآله أربعة، وإنما أحدثتها السياسة العباسية الغاشمة.
قال الفيروزآبادي في القاموس المحيط، البدعة بالكسر، الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأهواء والأعمال، وقال الفيومي في المصباح المنير: أبدعت الشيء وابتدعته استخرجته وأحدثته، ومنه قيل للحالة المخالفة بدعة، وهي اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع، ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة. وفي مجمع البحرين: البدعة بالكسر فالسكون الحدث في الدين وما ليس له أصل في كتاب ولا سنة، وإنما سميت بدعة لأن قائلها ابتدعها عن نفسه.

وكذب ابن القاري أيضا في قوله: الروافض يظنون بأهل السنة أنهم يبغضون أهل البيت...
فإن شيعة أهل البيت الذين أثنى عليهم الرسول صلى الله عليه وآله غير مرة فقال: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة (١) والذين نبزهم هو وغيره من أهل دينه بالرفض لم يظنوا ذلك، بل إنهم يعتقدون اعتقادا جازما راسخا أن طائفة ممن يسمون أنفسهم أهل السنة هم نواصب وأعداء الداء لا لأهل البيت عليهم السلام فحسب، بل لشيعتهم

(١) ينابيع المودة ص ٥٦ ط إسلامبول عام ١٣٠٢: وفي المناقب عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي فقال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة... (ينابيع المودة ص ٦٢)
وأخرج الحافظ جمال الدين الزرندي الحنفي عن ابن عباس إن هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) لما نزلت قال صلى الله عليه وآله لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين (نظم درر السمطين ص ٩٢ ط النجف عام ١٣٧٧، مطبعة القضاء).
وعن جلال الدين السيوطي في (الدر المنثور) قال: أخرج ابن عساکر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة...
وعن ابن عباس رفعه: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. (ينابيع المودة ص ٢٥٧).

ومواليهم أجمعين، لا، بل لمن ينتصر لهم، أو ينقل ما يؤيد مذهبهم وقولهم وإن لم يكن منهم، ولهم على ذلك أدلة من كلامهم وأعمالهم، سنوقفك عليها.

فادعاء ابن القاري محبة أهل دينه لأهل البيت كذب صريح يرده عليه أيضا سني مثله.

فقد ذكر القاضي أحمد بن محمد بن خلكان الشافعي في كتابه (وفيات الأعيان) في ترجمة علي بن جهم القرشي وكونه منحرفا عن علي عليه السلام: إن محبة أهل البيت لا تجتمع مع التسنن (١) يعني أن السني لا يمكن أن يحب عليا وأهل البيت (ع) ولا يكون السني سنيا حتى يبغضهم، وإن قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق (٢).

-
- (١) إحقاق الحق ج ١ ص ١٤ ط مصر عام ١٣٢٦، مطبعة السعادة.
(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة ص ١ و ٥٩١ الطبعة الأولى، عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية، مصر. سجع الحمام ص ٦، أسد الغابة ج ٤ صفحة ٢٦ الإصابة ج ٢ ص ٥٠٣، الإستيعاب ج ٣ ص ٧٣، الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٥١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٤، في طريقي إلى التشيع للأنطاكي ص ٤٨ ط عام ١٣٨٠، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ج ٤، وفي ١٧ رمضان لجرجي زيدان ص ٤٦ هكذا: ولا يبغضك إلا كافر. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٦٤: وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: لا يبغضك إلا منافق ولا يحبك إلا مؤمن. وقال ابن عبد البر في الإستيعاب: روى طائفة من الصحابة رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي رضي الله عنه: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق. وأخرجه مسلم في صحيحه (النصائح الكافية ص ٦٧) وفي كفاية الطالب ص ٢٠ وينايع المودة ص ٤٧ و ٤٨ هكذا: لا يحب عليا منافق، ولا يبغضه مؤمن.

ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت كما يزعمون لما
والوا أعدائهم والظالمين لهم والغاصيين حقوقهم، ولتبرؤا ممن ماتت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي غاضبة عليهم حتى أوصت أن تدفن ليلا
كيلا يحضر الظالمون لها جنازتها، وليعلم المسلمون كافة بذلك وأنهم
لم يحضروا جنازتها والصلاة عليها ودفنها فيسخط عليهم موالوها و
محبوها.

ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت (ع) لاتبعوهم
ولما أخذوا أحكام دينهم عن المنحرفين عنهم كأبي حنيفة، والشافعي،
ومالك، وابن حنبل الذين لم يكن واحد منهم شاهد رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا نقل عنه شيئا من حديثه وسنته، قال الله تعالى (قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) (١) فأية المحبة
لأهل البيت (ع) الذين جعل الله مودتهم أجر الرسالة في قوله (قل لا
أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٢) الاتباع لهم في الأقوال
والاقتداء بسيرتهم في الأفعال، والرجوع إليهم لأخذ سنة جدهم
منهم (ع) لأن أهل البيت أدرى بما في البيت، وأئمة أصحاب المذاهب
الأربعة كانوا في حياد عنهم (ع) فأين علامة هذا الولاء الكاذب؟
والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدعياء
قال أحمد زيني دحلان في (الفتوحات الإسلامية) ج ٢ ص ٣٨٨ طبع
مصر عام ١٣٥٤: صح عن علي أنه قال: تفترق هذه الأمة على ثلاث
وسبعون (١) فرقة شرها من ينتحل حينا ويفارق أمرنا.

(١) سورة آل عمران: ٣١

(٢) سورة الشورى: ٢٣

(٣) كذا، والصواب وسبعين

تراه أيها القارئ النبيل كيف يحكم بصحة هذا الحديث الحاكم عليه وعلى أهل دينه ومذهبه بأنهم شر هذه الأمة من حيث لا يشعر والحمد لله، لأن الذين ينتحلون محبة أهل البيت ويفارقون أمرهم هم أصحاب المذاهب الأربعة، ومن سار بركبهم وسلك في دربهم في مجانية العترة النبوية الطاهرة. أما الشيعة الإمامية الذين يفرحون لفرح أهل البيت عليهم السلام ويحزنون لحزنهم ويبدلون أموالهم وأنفسهم في سبيل تخليد ذكرهم وإعزاز مجدهم وإحياء أمرهم ويأخذون أحكام دينهم منهم لا من غيرهم، هم الذين لا يفارقون أمرهم، يوالون أوليائهم، ويرؤون إلى الله من أعدائهم.

والحديث المذكور آنفا ذكره بلفظه المذكور أيضا البرزنجي في كتابه (الإشاعة لأشراط الساعة) ص ٦٣ ط مصر عام ١٣٢٥ مطبعة السعادة، والحمد لله على ذلك.

ومما يؤيد كذب ابن القاري في ادعائه لأهل دينه ونحلته المحبة لأهل البيت (ع) ما ذكره عبد الرحمن بن خلدون المالكي في (المقدمة) المجلد الأول، القسم الرابع ص ٨٠٦ منشورات دار الكتب اللبناني عام ١٩٥٦ وهذا نص كلامه: وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها، وفقه انفردوا به، وبنوه على مذهبهم في تناول بعض الصحابة بالقدح، وعلى قولهم بعصمة الأئمة، ورفع الخلاف عن أقوالهم، وهي كلها أصول واهية.

هذا نص كلام دعي الإسلام المنافق الكاذب الأثيم ابن خلدون في أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا في كتابه

الكريم حيث قال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١) والذين فرض الله مودتهم على المسلمين فقال: (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) (٢).

تراه كيف ينسبهم أخزاه الله إلى الشذوذ والابتداع في الدين علما بأن أصحاب البدع في النار وهو يعد نفسه مسلما ومن أهل السنة وابن القاري يدعي له محبة أهل البيت. قاتل الله كل كذاب أثيم، وكل دعي زنيم.

جاء في كتاب (مطالب السئول) صفحة ١٣ و ٢٧ طبع الهند عام ١٣٠٢: روى أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال: لما نزل قوله تعالى (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال: علي وفاطمة وأبناؤهما.

وهذا سني آخر خبيث وهو الدكتور أحمد أمين المصري يقول في كتابه (المهدي والمهدوية) ص ٦١ (٣): والأئمة العلوية تزعم كل حين أنهم إذا أولوا أمور الرعية ساسوها بالعدل المطلق، وفرق كبير بين الدعوى والواقع، وقد شكى المأمون من هذا فقد رأى أن الأئمة يختفون عن الأعين، ويرتكبون ما يرتكبون من الإثم، ولا من يراهم ويعرف قيمتهم فقال: إن من الخير للناس أن تظهر هذه الأئمة حتى يعرفوا زلاتهم ولا يقصدوهم هذا التقديس، علما بأنهم إذا ظهروا على مسرح

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٢) سورة الشورى الآية ٢٣.

(٣) علي ما جاء في كتاب (المهدي وأحمد أمين) ص ٥٠ ط النجف عام

١٣٧٠.

الحياة وبان للناس كيف يحكمون وكيف يرتكبون ما حرم الله سقطوا من أعينهم ولكن ما داموا مضطهدين مختفين بالدعوة بقي العطف عليهم في الناس، ولذلك اعتزم أن يولي عليا الرضا.

هذا نص كلام هذا الزنيم دعي الإسلام المدعو أحمد أمين تراه كيف يطعن بالأئمة العلوية من أهل بيت الطهارة والنبوة، وكيف ينسبهم إلى ارتكاب الإثم وما حرم الله على عباده في الخفاء، فالنفاق والدجل في تظاهرهم بالعدل والصلاح، وهم عليهم السلام من عرفنا الله في كتابه منزلتهم حيث أوجب مودتهم والرسول صلى الله عليه وآله حيث قرنهم بالكتاب وأمر

بالتمسك بهما معا، في حديث الثقلين وقد ذكرناه تحت عنوان (حديث الثقلين لا وجود له في الصحاح) في ردنا على مفتريات الكذاب الأثيم إبراهيم الجبهان أخزاه الله، فراجعه.

هذا وابن القاري يعد أحمد أمين من أهل السنة ويدعي له ولأمثاله من النواصب المحبة لأهل البيت (ع).

وهذا سني آخر هندي خبيث اسمه إحسان إلهي ظهير مقيم في باكستان وهو أيضا يدعي الإسلام، والإسلام وأهله منه ومن أمثاله الخبثاء من أولياء المنافقين والطلقاء ومن الأعداء الألداء لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وشيعتهم أبرياء يقول في كتابه (الشيعة والسنة) ص ١٦٨ ط ثلاثة لاهور باكستان عام ١٣٩٦ مطبعة معارف. في أئمة أهل البيت عليهم السلام معبرا عن رأيه الخبيث فيهم: كانوا يأمرؤن الناس أن يجعلوهم آلهة يعبدون، فيحللون ويحرمون. وقد صرح بذلك الإمام التاسع لهم محمد بن علي بن موسى حينما

سئل عن اختلاف الشيعة فقال: إن الأئمة هم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون...

قاتله الله من عدو ناصب أئيم ومن محرف للكلم عن مواضعه زعيم فإن الحديث الذي بتره هذا العدو ولعبت به يده الأئمة رواه الكليني طاب ثراه في الكافي عن الإمام محمد بن علي بن موسى عليه السلام في وصف الأئمة قال (ع): يحلون ما يشاؤون، ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى.

هذا نص كلام الإمام التاسع (ع) وهو صريح في أنهم (ع) لن يحرموا ما شاء الله تحليله ولن يحلوا ما شاء الله تحريمه، يعني أن تحريمهم وتحليلهم تبع لإشائة الله تعالى لا لإشائتهم أنفسهم، فهم في الأحكام يفتون وفق إشائته تعالى وطبق إرادته، فالحلال عندهم ما كان حلالا عند الله، والحرام عندهم ما كان حراما عند الله. لكن اليد الناصبة العميلة لليهودية الخبيثة حرفت كلام الإمام ليتسنى لها الطعن بأئمة الشيعة (ع) وهذا شأن إخوانهم (يحرفون الكلم عن مواضعه) كما حكى الله عنهم في كتابه.

وقد قال الإمام التاسع (ع) في آخر هذا الحديث لمحمد بن سنان يا محمد هذه هي الديانة من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد.

يعني (ع) أنه يجب عليك أن تدين بأن الأئمة تابعون لا مجتهدون ولا متقولون، وإنهم لن يشاؤا إلا ما شاء الله، فتابعهم في ذلك عقيدة وعملا، ولا تتخلف عنهم ففي ذلك هلاكك.

ولا غرابة من هندي أعمى الله قلبه بنصبه العداوة، للأئمة من آل الرسول صلى الله عليه وآله أن ييتر كلام الإمام (ع) ويحرفه عن مواضعه فيحذف منه قوله (ع): ولن يشاؤا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى لغايته الخبيثة (١) بل نراه تطاول في عدوانه وتعالى في بهتانه فقال: يأمرؤن الناس أن يجعلؤهم آلهة. (كبرت كلمة تخرج من أفواهم أن يقولوا إلا كذبا) فإن الحديث الذي استند إليه في نسبه التحليل والتحرير إلى الأئمة (ع) وبترته يده المبتورة هو ما رواه محمد بن سنان رضي الله عنه عن الإمام التاسع محمد بن علي بن موسى (ع) ولفظه (ع): إن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة صلوات الله عليهم (الحديث).

فمن يصرح لشيعته بأن الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته وأن محمدا وعليا وفاطمة عباد مخلوقون له كيف يتهم بأنه من الذين يأمرؤن الناس أن يجعلؤهم آلهة يعبدون؟ كبرت كلمة تخرج من أفواهم أن يقول إلا كذبا، حقا أن النواصب إخوان اليهود خلعوا جلباب الحياء فهان عليهم الكذب والبهتان والافتراء، فتطاولوا بألسنتهم القذرة وأفلامهم المستأجرة حتى على العترة النبوية الطاهرة، فأعماهم الله في الدنيا وأخزاهم قبل أن يصلون نارا حامية أعدها الله لهم في الآخرة، يوم يؤخذ فيه بالنواصي والأقدام. افترى طعنا بالأئمة من أهل البيت (ع) هو أقبح من هذا الطعن وأفضع؟ قاتل الله كل مفتر كذاب صلف خبيث لا يؤمن بيوم الحساب.

(١) وقد بتر هذه الجملة من هذا الحديث أيضا إبراهيم الجبهان عندما نقله في تبديد الظلام ص ٥٩ من الوافي عن الكافي وهذا شأن إخوان اليهود يحرفون الكلم.

وقد وردت عن أئمتنا (ع) أحاديث آخر تنزه ساحة قدسهم (ع) عن هذه التهمة الهندية الباكستانية منها: ما رواه الشيخ الكشي رحمه الله مسندا عن عبد الله بن شريك عن أبيه أن قنبر أتى عليا (ع) فقال: إن عشرة نفر بالباب يزعمون أنك ربهم، فقال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه. فقال لهم: ما تقولون؟ فقالوا نقول: إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي رزقتنا. فقال: ويلكم لا تفعلوا، إنما أنا مخلوق مثلكم. فأبوا أن يقلعوا، فقال لهم: ويلكم ربي وربكم الله، ويلكم توبوا وارجعوا. فقالوا: لا نرجع عن مقالتنا أنت ربنا، ترزقنا، وأنت خلقتنا. فقال يا قنبر ايتني بالفعل، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور، فأمر أن يحفروا لهم في الأرض، فلما حفروا حدا أمر بالحطب والنار فطرح فيه حتى صار نارا تتوقد. قال لهم: توبوا، قالوا: لا نرجع، فقذف على بعضهم، ثم قذف بقيتهم في النار. قال عليه السلام: إني إذا أبصرت شيئا منكرا * أوقدت ناري ودعوت قنبرا (١) وهذا الإمام الصادق، الإمام السادس من أئمتنا عليهم السلام فقد روى الكشي بإسناده عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله: يا أبا محمد أبرأ ممن يزعم أنا أرباب. قلت برأ الله منه. فقال: أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء قلت برأ الله منه (١).

وروى الكليني طاب ثراه بإسناده عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله (ع): إن قوما يزعمون إنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا (وهو الذي

(١) بحار الأنوار ج ٧.

في السماء آله وفي الأرض آله) فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء. وبراء الله منهم، ما هؤلاء على ديني، ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم... (١).

وقال زيد النرسي لما لبي أبو الخطاب بالكوفة وادعى في أبي عبد الله (ع) ما ادعى، دخلت على أبي عبد الله (ع) مع عبيد بن زرارة فقلت له: جعلت فداك لقد ادعى أبو الخطاب وأصحابه فيك أمرا عظيما، أنه لبي بيتك، جعفر لبيك معراج، وزعم أصحابه أن أبا الخطاب أسرى به إليك، فلما هبط إلى الأرض من ذلك دعى إليك، ولذلك لبي بك. قال: فرأيت أبا عبد الله (ع) قد أرسل دمعتيه من حماليق عينيه (٢) وهو يقول: يا رب تبرأت إليك مما ادعى في الأجدع (٣) عبد بني أسد، خشع لك شعري وبشري، عبد لك، أبا عبد لك، خاضع ذليل. ثم أطرق ساعة في الأرض كأنه يناجي شيئا، ثم رفع رأسه وهو يقول: أجل، أجل، عبد خاضع خاشع ذليل لربه، صاغر راغم، من ربه خائف وجل، لي والله رب أعبد لا أشرك به شيئا، وإله أخزاه الله وأرعبه، ولا آمن روعته يوم القيامة، ما كانت تلبية الأنبياء هكذا، ولا تلبية الرسل، إنما لبيت بلييك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك... (٤).

(١) بحار الأنوار ج ٧.

(٢) جمع حملاق، وحملاق العين باطن أجفانها الذي يسوده الكحل أو ما غطته الأجفان من بياض المقلة.

(٣) بالحيم: مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق، أو هو من الخدعة. قاله في البحار

(٤) أصل زيد النرسي.

وهذا الإمام الرضا الثامن من أئمتنا عليهم السلام يقول على ما روى الصدوق طاب ثراه عنه في عقائد الإمامية: اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. اللهم من زعم أن لنا الخلق وعلينا الرزق فنحن إليك منه براء كبراءة عيسى بن مريم من النصارى.

اللهم إنا لم ندعهم إلى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يزعمون (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا).

وهذا الإمام علي الهادي (ع) العاشر من أئمتنا عليهم السلام فقد روى الكشي بإسناده إلى سهل بن زياد الآدمي قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: جعلت فداك يا سيدي أن علي ابن حسكة يدعي أنه من أوليائك، وأنت الأول القديم، وأنه بابك ونيك، أمرته أن يدعو إلى ذلك، ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج و الصوم كل ذلك معرفتك ومعرفته من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البابية (١) والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عن الاستعباد بالصوم والصلاة والحج وذكر جميع شرايع الدين إن معنى ذلك كله ما ثبت لك، ومال إليه ناس كثير، فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة.

قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك

(١) النيابة خ ل.

أني لا أعرفه في موالي، ما له لعنه الله
فوالله ما بعث الله محمدا والأنبياء من قبله إلا بالحنيفية والصلاة
والزكاة والحج والصيام والولاية، وما دعا محمد صلى الله عليه وآله
إلا إلى الله وحده لا شريك له.
وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا، إن
أطعناه رحمتنا، وإن عصيناه عذبتنا، ما لنا على الله من حجة، بل الحجة
لله علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك، وانتفى إلى
الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله، والجاؤهم إلى أضيقت
الطريق، وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة (١).
وهذا الإمام المهدي الإمام الثاني عشر من أئمتنا صاحب العصر
عجل الله تعالى فرجه، روى العلامة الطبرسي أنه خرج عن صاحب
الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه
على يد محمد بن علي بن هلال الكرخي:
يا محمد بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده
ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما
قال في محكم كتابه تبارك وتعالى (قل لا يعلم من في السماوات والأرض
الغيب إلا الله) (٢) وأنا وجميع آبائي من الأولين، آدم ونوح وإبراهيم
وموسى وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله، وعلي بن
أبي طالب والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله

(١) بحار الأنوار ج ٧.
(٢) سورة النمل الآية ٦٥.

عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي، ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل... (١). هذا ما تيسر لي في هذه العجالة ذكره من أقوال أئمتنا عليهم السلام في رد هذه الفرية الهندية الكافرة التي اتهمهم بها الكاذب الأثيم إحسان إلهي ظهير.

وأما ما افتراه عليهم عليهم السلام من نسبة تحليل ما حرم الله و تحريم ما حلل الله سبحانه إليهم فهذه نبذه من أقوالهم (ع) ترد عليه فريته وتبدي له سوء نيته وخبث طويته.

منها: ما ورد عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين، ولكننا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر (٢).

ومنها: ما ورد عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: والله ما نقول بأهوائنا، ولا نقول برأينا، ولا نقول إلا ما قال ربنا (٢).

وقال أيضا: لا تقبلوا علينا إلا ما وافق القرآن والسنة... فاتقوا

الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وآله (٣).

ومنها: ما ورد عن الإمام الكاظم (ع) أنه قال: كل شيء نقوله في كتاب الله وسنته (٤).

وقال أيضا (ع): إني والله ما أخبرك إلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى (٥).

ومنها: ما ورد عن الإمام الرضا (ع) أنه قال: إنا لا نرخص فيما لم

(١) بحار الأنوار ج ٧

(٢) بحار الأنوار ج ١

(٣) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ج ١، المقدمة الأولى

(٤) بحار الأنوار ج ١

(٥) مناقب آل أبي طالب.

يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نأمر بخلاف ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله (١)

وقال عليه السلام أيضا: فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإننا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن وموافقة السنة، إنا عن الله وعن رسوله نحدث، ولا نقول قال فلان وفلان فيتناقض كلامنا إن كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصداق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدثكم بخلاف ذلك فردوه عليه وقولوا أنت أعلم وما جئت به. فإن لكلامنا حقيقة وعليه نورا، فما لا حقيقة له ولا عليه نور فذلك قول الشيطان (٢).

وإذ قد عرفت براءة أئمتنا (ع) مما رماه به هذا الهندي الباكستاني الأثيم، فاعلم أن أئمته وقادة دينه هم الذين يحللون ما حرم الله ورسوله في الكتاب والسنة، ويحرمون ما حللاه فيهما، فهذا عمر بن الخطاب زعيم دينهم الثاني يقول على ما روى عنه الرازي في تفسيره الكبير، وابن أبي الحديد في ج ١ من شرحه لنهج البلاغة ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا محرمتان، ومعاقب عليهما، متعة النساء، ومتعة الحج.

رأيت يا إحسان إلهي ظهير كيف يعترف إمامك عمر بحلية المتعتين في الشريعة الإسلامية، وكيف يجهر هو بتحريمهما ويهدد بالعقاب من لم ينته إلى تحريمه ولم يخالف حكم الله ورسوله اتباعا لحكمه؟ فمن الذي يحرم ما حلل الله ورسوله ويحلل ما حرماه إمامك أم أئمتنا أئمة أهل البيت (ع).

(١) عيون أخبار الرضا.

(٢) الحدائق الناضرة ج ١، المقدمة الأولى.

تعسا لك يا إحسان إلهي ظهير على ما اخترته لك من دين يردك
قادته عن الإسلام الدين الحنيف جهره وعلانية، شعرت بذلك أم لم
تشعر.

أين إمامك هذا عن قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه، وما
نهاكم عنه فانتهوا، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) (١) لماذا لم
يتق الله فيمثل أمر الله ورسوله وينتهي إلى نهيهما فلا يحرم ما كان
حالاً على عهد رسول الله ثابتة حليته في كتاب الله، إبطالاً لأحكام الله
ألم يخش نار جهنم التي أعدها الله لمن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده وقد قال سبحانه (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم
خالدين فيها أبداً) (٢).

افتراه مؤمناً بنار جهنم وقد أقدم على عمل يوجب عليه الخلود فيها؟
أم غير مؤمن بها، أخبرني فأنت أعرف بإمامك مني يا إحسان إلهي ظهير.
لا أخرجك يا إحسان على الجواب فقد كفاك أحد أبناء نحلتيكم وهو
الأستاذ الحر عبد المجيد لطفي فإنه قال في كتابه (الإمام علي رجل
الإسلام المخلد) ص ١٩ طبع النجف، مطبعة النعمان عام ١٣٨٧: إن
المرء ليحار هو يمسك بالقلم... كيف يذكر أسماء جليلة... وهي تقف
موقفاً أدنى إلى الكفر إن لم يكن الكفر نفسه.
وقال في ص ١١١ منه: إن الإسلام لم يكن قد تمكن في صدور من
اعتنقه من السادة والكبراء.

(١) سورة المجادلة الآية ٢٠.

(٢) سورة الجن الآية ٢٣.

حقا ما قاله الأستاذ لطفي فإن من تمكن الإسلام من قلبه حتى أخذ منه محل الروح في البدن ومجرى الدم في العروق لا يقف موقفا هو أدنى إلى الكفر، إن لم يكن هو الكفر نفسه فيرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه قال الله سبحانه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (١) فأين تسليم عمر لحكم الرسول صلى الله عليه وآله وبإباحة المتعة وحليتها يا أدياء الإسلام؟ قال السيوطي في تاريخ الخلفاء، والقرماني في أخبار الدول: أول من حرم المتعة عمر: وهذه شهادة منهما في أن الحكم بالحرمة غير مسبوق من أحد في الإسلام وأن عمر هو أول من حرم ذلك اجتهدا في مقابلة كتاب الله وسنة رسول الله.

قال ابن أبي الحديد بعد نقله لتحريم عمر المتعتين: وهذا الكلام وإن كان ظاهره منكرا فله عندنا مخرج وتأويل (٢) وهذا أيضا اعتراف من ابن أبي الحديد بحلية المتعتين لذلك اعتبر تحريم عمر لهما منكرا، لكنه يحاول في تأويله ليصرفه عن قبحه الظاهر أما نحن فلا نرى وجهها لتأويله وذاك لتكرر صدور نحو هذا الكلام من عمر فلو أولنا كلامه هنا وجب أن نؤول سائر كلامه ما كان منه من هذا القبيل في حين أن البعض منه لا مجال للتأويل فيه قطعا، وكلامه (متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا محرهما، ومعاقب عليهما) بما فيه من جرأة وصراحة لا يقبل التأويل، فإنه يعتقد أن هذا الحكم الذي كان

(١) سورة النساء الآية ٦٥.

(٢) شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى.

حلالا على عهد رسول الله هو غير صالح للعمل به من بعده ومعنى ذلك أن الأحكام عنده تتغير عناوينها حسب الأزمنة وأنها غير قابلة للتطبيق في كل زمان، فله أخذ ما شاء منها وله رفض ما لم يشأ. خالف رأيه فيها القرآن الكريم أم وافقه اصطدم مع السنة النبوية أم لم يصطدم، ولذلك أوعد وهدد حيث يرى أن رأيه نافذ الحكم به على الجميع. وذكر القوشجي السني في شرح التجريد في المقصد الخامس منه في بحث الإمامة أن عمر قال وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله، وأنا أنهى عنهن، وأحرمهن، وأعاقب عليهن، متعة النساء، ومتعة الحج، وحي على خير العمل. وهذا يعطينا أن مواقف عمر في هذه المخالفة قد تكررت وذلك مما لا يدع مجالاً للتأويل (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً) (١) هذا صريح حكم القرآن في أئمة دينك وقادته يا إحسان.

ومما أفتى به إمامك عمر يا إحسان إلهي ظهير من أحكام مخالفة للقرآن ما ذكرته مجلة العربي الكويتية في العدد ٨٧ شوال ١٣٨٥ وإليك نصه:

يقول الله تعالى في سورتى النساء والمائدة في حكم الطهارة من الجنابة (... أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) إلى آخر الآية، ويقول البخاري إن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنب فلم أجد ماء

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٦.

فقال له عمر: لا تصل.
رأيت يا إحسان إلهي ظهير كيف عارض إمامك عمر حكم الله وخالف
نص كتاب الله الذي أوجب الصلاة مع التيمم على الجنب الفاقد للماء،
وإمامك أسقط الصلاة عنه رأساً.
والبخاري الذي يروي هذه الفتوى العمرية هو محمد بن إسماعيل
الأفغاني صاحب الصحيح عندكم، والذي تروون عنه أنه قال: ما وضعت
فيه حديثاً إلا اغتسلت وصليت ركعتين (١).
يقول صاحب (سفيينة الراغب ودفيينة المطالب) في صفحة ٦٧٦ منه
طبع بولاق عام ١٢٥٥ في اعتبار صحيح البخاري الذي اغتسل صاحبه
وصلّى ركعتين ثم وضع فيه حديثاً خالف كتاب الله فيه كما أثبت به مخالفة
إمامه لحكم الله ما نصه: أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري
ثم مسلم، وهما أصح الكتب بعد القرآن والبخاري أصحهما وأكثرهما
فوائد، وقيل مسلم، والصواب الأول (انتهى).
وليس البخاري وحده يروي هذه الفتوى العمرية ضد القرآن الكريم
قانون المسلمين المقدس، فهذا مسلم بن الحجاج يرويها أيضاً في
صحيحه في ج ١ ص ١٤٨ ط مصر عام ١٣٢٧، المطبعة الميمنية بهذا
السند: حدثني عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي ثنا يحيى بن سعيد
القطان (٢) عن شعبة قال: حدثني الحكم عن زر عن سعيد بن عبد

(١) ترجمة البخاري ص ٣ من البخاري بحاشية السندي من ج ١.
(٢) ذكر ابن تيمية في ص ١٥ من ج ١ من منهاج سنته طبع باكستان
عام ١٣٩٦ إن يحيى هذا من الجهابذة والنقاد وأهل المعرفة بأحوال
الإسناد.

الرحمن بن أوزي عن أبيه أن رجلا أتى عمر فقال: إني أجنب فلم أجد ماء، فقال: لا تصل.

فقال عمار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك.

فقال عمر: إتق الله يا عمار (١) قال: إن شئت لم أحدث به. قال الحكم: وحدثني أبي عبد الرحمن ابن أوزي عن أبيه مثل حديث ذر. وهنا أوجه سؤالاً إليك يا إحسان إلهي ظهير وإلى كل عمري مثلك وهو: أن إمامكم عمر بن الخطاب لما أجنب كان لا يخلو من إحدى حالتين، إما أنه كان عالماً بوظيفته الشرعية أو جاهلاً، فإن كان عالماً بها فلماذا ترك العمل بها ولم يتمم ويصلي، وإن كان جاهلاً، فلماذا لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أو أحداً من المسلمين عن حكم الجنب الفاقد للطهارة المائية كي يعلم وظيفته فيؤدي واجبه؟ وعلى أي الحالين فلا أرى الرجل لائقاً للخلافة الإسلامية مطلقاً.

وقوله في مرض وفاة النبي صلى الله عليه وآله حسبنا كتاب الله، وذلك عندما رد على رسول الله صلى الله عليه وآله طلبه ومنعه من تنفيذ ما أَرادَهُ وهو أن يكتب لهم كتاباً لن

يضلوا بعده أبداً. يعطينا أنه كان عالماً بالكتاب وإلا لما قال ما قال

(١) يعني لا تذكر لأحد أنني لم أصل فيقف على جهلي بهذه المسألة التي يجب على كل مسلم أن يعرفها كي يعمل بوظيفته عند الابتلاء بها، فافتضح، فتكون قد أعنت على نفسك.

ولكن لماذا لم يعمل بوظيفته فعلى أوليائه الجواب. ولعلنا ندرك سر ذلك من محاجته رسول الله صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية وذهابه متغيظا إلى أبي بكر ورجوعه منه طيبة نفسه، وإليك نص المحاجة العمرية مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي على ما رواه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٨٨ ط مصر، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى:

(في يوم الحديبية) جاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا.

قال: فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ألسنا على حق، وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا.

قال: فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: نعم فطابت نفسه ورجع.

وهنا تتجه إليك أسئلة يا إحسان إلهي ظهير حول موقف إمامك عمر من رسول الله صلى الله عليه وآله في صلح الحديبية فهل ترى من نفسك الإجابة عليها؟ وهي:

كيف جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وآله معترضا عليه بكتابه الصلح والنبي صلى الله عليه وآله

رسول من قبل الله فلا يبرم عقدا، ولا يحل عقدة، إلا والتأييد الإلهي حليفه، والله سبحانه مؤيده فيه ومسدده؟

هب أنك تعترف بخطئه في مجيئه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لكن أخبرنا أن الرسول صلى الله عليه وآله لما أخبره أن الله لن يضيعه أبدا، يعني أن عاقبة أمر هذا الصلح حميدة، وأن الله سبحانه سيكتب لي الفتح والنصر والظفر والبلوغ إلى الغاية أخيرا.

فلماذا لم يقتنع بكلام الرسول صلى الله عليه وآله إن كان مؤمنا به؟ ولماذا أخذ الغيظ منه مأخذا فلم يصبر أن ذهب إلى أبي بكر خدنه وخليله وبث إليه شكواه من فعل الرسول صلى الله عليه وآله؟

وصفوة القول إن موقف عمر هذا من النبي صلى الله عليه وآله كان موقف رضى و تسليم، أم موقف غضب وسخط؟ فإن كان موقف رضى وتسليم فما معنى مجيئه إليه والحوار معه بتلك اللهجة التي لا تناسب مع مقام الرسول صلى الله عليه وآله (ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض) (١) ثم ما معنى ذهابه إلى أبي بكر، وإعادة نفس الحوار معه؟ وإن كان موقفه موقف سخط وغضب كما يصرح به لفظ الحديث وينادي به فهل أن الآية الكريمة (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٢) تمس بكرامة عمر وتنال من إيمانه الظاهر أم لا؟

فإن كنت تتحاشى يا إحسان عن الجواب فهذا النظام يقول في

(١) سورة الحجرات الآية ٢.

(٢) سورة النساء الآية ٦٥.

موقف عمر هذا من الرسول صلى الله عليه وآله: هذا شك وتردد في الدين و وجد أن حرج في النفس مما قضى وحكم (١).

وهذا يا إحسان إلهي ظهير الأستاذ خالد محمد خالد وهو من علماء مصر وكتابتها المعاصرين يقول في كتابه (الديموقراطية أبدا) صفحة ١٥٥ و ١٥٦ من طبعته الثالثة عام ١٣٥٨، المطبعة العمومية بدمشق وهو يبدي وجهة نظر عمر حول أحكام الإسلام ويعلن بصراحة مخالفته لها:

لقد ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة من القرآن والسنة عندما دعت ذلك المصلحة فلهاها (٢) فبينما يقسم القرآن للمؤلفة قلوبهم حظا من الزكاة ويؤديه الرسول، ويلتزمه أبو بكر يأتي عمر فيقول: إنا لا نعطي على الإسلام شيئا، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر (٣). وبينما يجيز الرسول بيع أمهات الأولاد من الجواري المستولدات ويجيزه أبو بكر من بعده يأتي عمر فيحرم بيعهن قائلا: لقد خالطت دماؤنا دمائهن (٣).

وبينما كان الطلاق الثلاث في مجلس واحد يقع واحدا بحكم السنة والإجماع جاء عمر فترك السنة وجاوز الاجماع. وأمضى الثلاث ثلاثا (٣).

(١) الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧ ط مصر عام ١٣٩٦ مطبعة

مصطفى البابي الحلبي

(٢) فكان المصلحة التي تبدو للإنسان تبيح له تغيير

أحكام دين الله فله مماشاتها وإن قال الله سبحانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون). نعم هكذا يقرر هؤلاء القوم.

(٣) وهذه أيضا من إحدى مخالفاته للأحكام الإسلامية فهل من مدكر؟

قال: وليس عمر وحده بل وعثمان بن عفان أيضا... يترك عثمان السنة إلى الضرورة وإلى رعاية المصلحة دون أن يشعر بالتأثم أو الحرج. فلقد سئل الرسول عليه السلام فيما يرويه البخاري ومسلم عن ضالة الإبل التي تهيم على وجهها، لا يعرف لها صاحب، سئل عنها: هل تؤخذ هذه الضوال أو تترك لسبيلها؟ فأجاب: ما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء، وتأكل الشجر حتى يلقاها صاحبها. ومضى الحكم على ذلك في عهد أبي بكر وعمر. فلما جاء عثمان واتسعت الأمصار، وتغيرت الظروف، أجاز التقاطها بعد أن كان ممنوعا (١). وأضاف: لقد بلغ حظهم الذي منحوه أنفسهم من حرية الرأي والنظر (٢) إن رأينا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يغير رأيه في حكم واحد من أحكام الميراث في بساطة وجدل (٣) فيحدثنا الشيخ الخضري في كتابه (تاريخ التشريع) أنه عرضت على عمر تركة ميت مات عن إخوة أشقاء، وآخرين لأم، وأم وزوج، فأفتى عمر بحرمان الإخوة الأشقاء من الميراث، وكان من الممكن طبعاً أن تظل هذه الفتيا قانوناً سارياً لولا أن عمر نفسه عرض عليه بعد ذلك مسألة مماثلة لهذه فأفتى بأن يكون الإخوة الأشقاء شركاء الإخوة لأم في ثلث التركة، وحين سئل عن سر هذا

(١) ومعنى هذا أنه حلل ما حرمه الله ورسوله. فهل من مدكر؟
(٢) فيه إشارة إلى أن الله سبحانه لم يمنحهم حرية الرأي وإنما هم أنفسهم منحوها، فاتبعوا هواهم بغير هدى من الله ولا أمر من رسوله صلى الله عليه وآله فهل من مدكر؟
(٣) وهذا هو التلاعب بالدين والخروج عن سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، فهل من مدكر؟

الاختلاف في الفتويين أجاب ذلك على ما قضينا، وهذا على ما نقضي (١) أنظر يا إحسان إلهي ظهير إلى ما يحكيه لنا عالم من علماء دينكم عن تلاعب قادة دينكم بأحكام الإسلام وكفاكم بذلك خزيا وعارا يا أذعياء الإسلام إفكا وزورا لو كنتم تشعرون.

ثم واصل الأستاذ خالد في سرد مخالفات أئمة دينه ودينك يا إحسان للإسلام في تشريعاته فقال في صفحة ١٤٣ من كتابه المتقدم ذكره أنفا: ألغى حق المؤلفه قلوبهم في الزكاة مع أنه مضمون بآية من آي القرآن (٢) ووقفه تنفيذ حد السرقة في أيام المجاعة (٣) وإبقاؤه أرض العراق المفتوحة بين يدي أهلها مع أن القرآن يأمر بتوزيع أربعة أحماسها على الفاتحين.

وبعد كل ما سردته عليك يا إحسان إلهي ظهير من نماذج من تحليل أئمة دينك لما حرم الله ورسوله وتحريمهم لما حللاه، ومن براءة أئمتنا عليهم السلام من ذلك فلا أرى صلافة وجهك وخبائة أصلك يمنعك من إعادة فريتك على أئمة أهل البيت (ع) كانوا يأمرؤن الناس أن يجعلوهم آلهة يعبدون، فيحللون ويحرمون).
طهر الله بلاده وأراح عباده من كل منافق زنيم ورجس خبيث حقير

(١) هذا هو التلاعب بالدين والخروج عن سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله

فهل من مدكر؟

(٢) وإلغاء حقهم ظلم لهم والظالم ملعون بنص القرآن (ألا لعنة

على الظالمين).

(٣) وفي هذا تعطيل لأحكام الإسلام وإبطال لحدوده، فهل من

مدكر؟

لئيم (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً) (١) والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وعترته الطاهرين الأئمة الميامين ورزقنا البراءة من أعدائهم المنافقين أعداء الإنسانية والدين.

وكم لإماميك أبي بكر وعمر من مخالقات صريحه لكتاب ولسنة رسول الله صلى الله عليه وآله تجد شطراً منها في كتابنا (مخالقات الشيخين لما في اتباعهما سعادة الدارين) حشرك الله معهما ولا عرف الله بيننا وبينكم يوم الورود عليه.

فقبح الله لك رأيك يا إحصان على ما اخترته لنفسك من دين يردك قاداته عن الإسلام وعن اتباع أحكامه الضامنة لسعادة الإنسان دنياً وآخرة، فيحللون لك ما حرمه الله في كتابه ورسوله صلى الله عليه وآله في سنته، ويحرمون عليك ما حللاه.

وهذا سني آخر خبيث مثلك اسمه إبراهيم الجبهان ينتحل الإسلام وينسب نفسه إلى السنة وعلي بن سلطان محمد القاري يدعي أنه من محبي أهل البيت فانظر إلى كلامه وما فيه من صراحة في الطعن بالأئمة من أهل البيت (ع) وهو ينم عن خبث ذاته ونصبه وعدائه لهم (ع) ولشيعتهم فيقول في صفحة ٩٥ من كتابه القدر الذي أسماه (تبديد الظلام) الطبعة الثانية عام ١٤٠٠ نشر مكتبة الحرمين في الرياض: والإسلام برئ منهم - الشيعة - وإن لم يبرؤوا منه ما داموا مصرين على ما ورثوه من أئمة الضلال.

(١) سورة النساء الآية ١٢٥.

وقد عرفت أيها القاري النبيل أن أئمة الضلال من هم؟ أهم أئمتنا
عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وأحد الثقلين الذين يجب على كل مسلم أن
يتمسك

بهم، أم هم عبدة الأصنام الذين دخلوا في الإسلام طمعا لا رغبة ولا عن
عقيدة وإيمان، كما برهنت على ذلك أقوالهم وأفعالهم.
وقال في صفحة ٤٦٧ منه: يستطيع كل من له إلمام بالتاريخ أن
يثبت من التناقض الفاضح بين أفعال الأئمة وأقوالهم.
وقال في صفحة ١٧٦ منه: أما علي بن أبي طالب فقد تأخرت مبايعته أياما قلائل، قيل
ثلاثة، وقيل أكثر (١) وكان تأخره عن المبايعه عن اجتهاد محض (٢) وأوجه
احتمال الخطأ في هذا الاجتهاد أكثر، وأوجه من احتمال الصواب (٣) لما فيه

(١) قال ابن الأثير في الكامل ج ٢ ص ١٢٤ ط مصر عام ١٣٠٣: والصحيح
أن أمير المؤمنين ما بايع إلا بعد ستة أشهر.

(٢) كذب عدو الله وعدو أمير المؤمنين الجبهان في نسبته تأخر الإمام
عن البيعة لابن أبي قحافة إنما سببه الاجتهاد. فإن الإمام لم يتأخر إلا
لأنه ولي أمر المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لنص الرسول صلى الله عليه وآله عليه
بالخلافة من بعده في عدة مواضع أشهرها يوم غدیر خم، فكان على أبي
بكر وغيره البيعة له امتثالا لأمر الرسول صلى الله عليه وآله. وإنما بايع الإمام (ع) أخيرا
ظاهرا لأنه خشي على نفسه القتل، لأن عمر هدده به، ذكر ابن قتيبة
في الإمامة والسياسة ج ١ ص ١١ أن عمر قال له: إنك لست متروكا حتى
تبايع.

(٣) قال علي بن سلطان محمد القاري في (مرقاة المفاتيح في شرح
مشكاة المصابيح) ج ٥ ص ٥٨٣ ط مصر عام ١٣٠٩ المطبعة الميمنية: قال
شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي: وأعتقد أن أمير المؤمنين عليا
اجتهد في الخلافة وأصاب في الاجتهاد، وكان أحق الناس بالخلافة
إذ ذلك.

من مفارقة الجماعة التي من شذ عنها شذ في النار (١).
وقال في صفحة ٣٢٨ منه وهو يطعن بالإمام وبمن بايعه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله: من الثابت أن من تخلفوا عن بيعة علي وعن نصرته هم أفضل ممن بايعوه وناصروه، فقد كان سعد بن أبي وقاص من هؤلاء المتخلفين عن البيعة وعن المناصرة، ومعظم من كان مع علي إنما كانوا من أوباش العراق وشذاذ الآفاق، بل إن معظمهم كانوا من النصارى يجيدون الاصطياد في الماء العكر.

كذب الجبهان في زعمه أن من تخلفوا عن الإمام كانوا أفضل ممن بايعوه ونصروه، فإن المتخلف عن بيعة الإمام الحق ضال، فإذا كان الجبهان على دين أصحاب المذاهب الأربعة فإنهم مجمعون على صحة البيعة للإمام بعد قتل عثمان فكان عليه أن يؤمن بصحتها ويطعن بالمتخلف عنها، وإن لم يكن على دين هؤلاء فليعلن دينه لتتكلم معه حسب دينه وعقيدته.

أما سعد الذي أثنى عليه في تخلفه عن البيعة للإمام وتقاعده عن نصرته، فإنه رجل ضال ومضل لأن التخلف عن بيعة الحق ضلال قال الله تعالى (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما روى عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح

(١) أراد الجبهان الطعن بالإمام فكفر من حيث لا يشعر أو يشعر فإن القرآن الكريم قال (وقال مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) فحكم على رجل شذ عن الجماعة - آل فرعون - إنه من أهل الجنة لأن الجنة إنما خلقها للمؤمنين، والجبهان يعد الشاذ عن الجماعة وإن كان مؤمناً من أهل النار. فاعتبروا يا أولي الأبصار.
(٢) سورة يونس الآية ٣٢.

نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: قد ثبت في الأخبار الصحيحة أنه صلى الله عليه وآله قال: علي مع الحق والحق مع علي يدور حيشما دار. فمن تخلف عن الحق وقع في الباطل فتاه في بيداء الضلالة، مضافا إلى ذلك أن سعدا كان رجلا حسودا، ذكر ذلك ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٠ والحسد كما في الحديث: يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. فكان حسده جره إلى الضلال ومجانبة الحق، وعدم الانقياد إلى الإمام العدل. فانظر أيها القارئ النبيل إلى خباثة الجبهان ونصبه للإمام كيف يثني على ضال حسود لتقاعدته عن نصرته الإمام وطعنه بالذين بايعوا الإمام (ع) ووصفه لهم بأنهم أوباش العراق وأن معظمهم نصارى وذاك ينبئ عنه بغضه للإمام لا غير. وإليك يا جبهان حديثا يعرفك بالأوباش من الناس والشذاذ من الآفاق الذين تعزز أنت بهم: قال ابن عبد ربه في (العقد الفريد) ج ٢ ص ١٩٧ ط مصر وبهامشه (زهرة الآداب) ما لفظه: الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير وسعد بن عباد، فأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له: إن أبوا فقاتلهم. فأقبل بقبس من نار علي أن يضرهم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت: يا ابن الخطاب: أجنث لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. فخرج علي حتى دخل على أبي بكر فبايعه. قال الحافظ إبراهيم شاعر النيل في ديوانه ج ١ ص ٤٣، الطبعة

السابعة عام ١٩٥٥:
وقوله لعلي قالها عمر * أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرق دارك لا أبقى عليك بها * إن لم تباع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص بقائلها * أمام فارس عدنان وحاميهما
يشير بهذه الأبيات إلى امتناع علي عن البيعة لأبي بكر يوم السقيفة
وتهديد عمر إياه بتحريق بيته إذا استمر على امتناعه، وكان فيه زوجة
علي فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم (انتهى).
عرفت يا جبهان من هم الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر من الصحابة
وقعدوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إرادة منهم البيعة لعلي (ع)
ورأيت كيف عدت من الأوباش الذين بايعوا عليا (ع) ووصفت معظم من
بايعه بأنهم من النصارى الذين يجيدون الاصطياد في الماء العكر، ترى
كيف تنتقص جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت نفسك تروي في
صفحة

٤٨٨ من كتابك عن أبي زرعة شيخ مسلم أنه قال: إذا رأيت الرجل ينتقص
أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق...
فقد أثبت الزندقة لنفسك بنفسك حيث لا تشعر، والحمد لله لإيمانك بصحة
فتوى أبي زرعة التي اعتمدت عليها وسقتها للرد على خصومك. فلا غرو
يا جبهان إذا رأيناك وأنت الزنديق تطعن بالإمام علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين (ع) وبمن بايعه من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله.
وليت شعري إذا كان أبو زرعة يحكم بالزندقة على من ينتقص أحدا
من الصحابة فما عساه يحكم على الذين هددوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن لاذ بهم ودخل في حماهم من الصحابة بإحراق البيت عليهم

أجمعين إن لم ينقادوا لبيعة ابن السقيفة أبي بكر بن أبي قحافة؟
ثم هل يعدهم الجبهان من الأوباش أو من الزنادقة وهو يرى
مخالفتهم الصريحة للقرآن (لا إكراه في الدين) حاشا وكلا.
وقال في صفحة ٣٩٢ منه: وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لم
تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله، وإنما كان داخلا في عموم آيات المديح
الشاملة لجميع الصحابة.

كذبت يا جبهان في قولك: لم تنزل فيه خاصة آية من كتاب الله....
فلعنة الله على كل كاذب أثيم وناصب زنيم، فقد نزلت في الإمام وحده
آيات كثيرة لم يشركه فيها أحد من العالمين وآيات شركه فيها أهل بيته
الطاهرين (ع) وقد اعترف بذلك كله طائفة من علماء السنة ورواه أحاديثهم
نكتفي بذكر البعض من القسم الأول رغبة في الاختصار، إذ فيه كفاية في
إثبات كذبك أيها الناصبي الخبيث وعدائك للإمام الذي يفصح عنه ما
يأتي من كلامك بعد فراغنا من إيراد الآيات (الآية الأولى) قوله عز من قائل
(ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد) (١).

ذكر الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٨ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة
الميمنية ما نصه: وأورد الإمام الغزالي في كتابه إحياء العلوم أن ليلة
بات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى
الله تعالى إلى جبريل وميكائيل إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما
أطول من عمر الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختر كلاهما الحياة
وأحباها، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت
بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٧.

إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند
رجليه ينادي ويقول: بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك
الملائكة، فأنزل الله عز وجل (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة
الله والله رؤوف بالعباد) وفي تلك الليلة أنشأ علي رضي الله عنه:
وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى * وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت أراعي منهم ما يسوئني * وقد صبرت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمنا * وما زال في حفظ الإله وفي الستر
فهل الشبلنجي والغزالي من الشيعة يا جبهان أم من السنة؟
رأيت اعترافهما بنزول هذه الآية في الإمام وحده لم يشركه فيها أحد من
الصحابة؟ فكيف تكذب يا عديم الحياء والإيمان فتقول مع وقاحة وصلافة:
لم تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله، وإنما كان داخلا في عموم آيات
المديح الشاملة لجميع الصحابة، ولو كان لواحد من الصحابة قسط من
هذا الفضل والشرف الذي ناله الإمام ليلة هجرة الرسول صلى الله عليه وآله إلى
المدينة لأشاد باسمه الغزالي والشبلنجي وغيرهما من السنة. وقد
ذكر اختصاص هذه الآية بالإمام عليه السلام أيضا ابن الأثير في (أسد
الغابة) ج ٤ ص ٢٥ ط مصر عام ١٢٨٥ المطبعة الوهبية عن أبي إسحاق
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المفسر، وابن الأثير والثعلبي كلاهما
منكم يا جبهان.
وفي ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٩٢ ط إسلامبول عام ١٣٠٢
عن الثعلبي في تفسيره وابن عقبة في ملحمته، وأبو السعادات في
فضائل العترة الطاهرة، والغزالي في الإحياء بأسانيدهم عن ابن عباس

وعن أبي رافع وعن هند بن أبي هالة ربيب النبي صلى الله عليه وآله إن هذه الآية نزلت ليلة رقد علي على فراش النبي يقيه بمهجته.
قبحك الله يا جبهان على فريتك وفضحك على رؤس الأشهاد يوم القيامة على أكاذيبك كما فضحك في الدنيا.
(الآية الثانية): قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١).

نقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان مع علي رضي الله عنه أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرا، وبدرهم علانية، فأنزل الله تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية (الآية) (٢).

وذكر القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٩٢ ط إسلامبول عن جمع الفوائد أنها نزلت في الإمام (ع)، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٧ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى نزولها في الإمام (ع)، وابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ صفحة ٢٥ ط مصر عام ١٢٨٥، المطبعة الوهبية نزولها في الإمام، وكذلك الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ص ٩٠. والكنجي الشافعي في ص ١٠٩ من كفاية الطالب.

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٤

(٢) نور الأبصار ص ٧٠ ط مصر عام ١٣١٢، المطبعة الميمنية.

فإذا كانت يا جبهان هذه الآية شاملة لجميع الصحابة وليس لها اختصاص بالإمام (ع) لأشار إلى ذلك أحد هؤلاء ولما نصوا على نزولها فيه (ع).

(الآية الثالثة) قوله تعالى هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين (١) ذكر القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ١٩ قال: أخرج أبو نعيم الحافظ بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس وعن أبي هريرة وجعفر الصادق رضي الله عنهم في قوله تعالى: (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) أنهم قالوا: نزلت في علي لأنهم قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت مكتوبا على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي ونصرته بعلي.

وليس في واحد من هؤلاء مغمز عندك يا جبهان إلا الإمام الصادق عليه السلام يا عدو أهل البيت، فلم يذكر واحد من هؤلاء إن غير الإمام شره فيها.

(الآية الرابعة) قوله تعالى: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (٢).

نقل الإمام أبو الحسن الواحد في كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب (٣).

(١) سورة الأنفال الآية ٦٢.

(٢) سورة المائدة الآية ٦٧.

(٣) مطالب السئول ص ٥٥.

جاء في تفسير الثعلبي أنه لما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه) والنبى مولى أبى بكر والصحابة بالإجماع، فيكون علي مولاهم، فيكون هو إمامهم... ثم ساق الثعلبي أن الحارث بن النعمان الفهري أتى النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عن ولاية علي فقال له النبى: إي والله من أمر الله. وعندما تولى الحارث وهو غير مؤمن بهذه الرواية رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله (المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٤٢٢) (١).
(الآية الخامسة) قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٢)
ذكر الثعلبي في تفسيره عن السدي وعتبة بن أبى الحكيم وغالب ابن عبد الله قالوا: نزلت هذه الآية في علي بن أبى طالب عليه السلام مر به سائل وهو في المسجد راع فأعطاه خاتمه (٣).
وفي نور الأبصار للشبلنجي ص ٧٠ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية (٤) نقلا من تفسير أبى إسحاق أحمد الثعلبي عن أبى ذر الغفاري رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا، فرفع السائل يديه إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنى سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني أحد شيئا، وكان علي رضي

(١) وجاء دور المجوس ص ١١٩ ط مصر عام ١٩٨١ دار الجيل للطباعة.

(٢) سورة المائدة الآية ٥٥.

(٣) تذكرة خواص الأمة ص ١٨.

(٤) وفي نظم درر السمطين ص ٨٧.

الله عنه في الصلاة راعها فأومى إليه بخصره اليمنى وفيها خاتم فأقبل
السائل فأخذ الخاتم من خصره وذلك بمراًى من النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه إلى السماء وقال:
اللهم إن أخي

موسى سألك فقال (رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولني واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أذري، وأشركه في أمري)
فأنزلت عليه قرآنا (سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون
إليكما) اللهم وإني محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لي صدري ويسر
لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري.

قال أبو ذر رضي الله عنه: فما استتم دعائه حتى نزل جبريل عليه
السلام من عند الله عز وجل وقال: يا محمد اقرأ (إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون).
وذكر الزرندي الحنفي في كتابه (نظم درر السمطين) صفحة ٢٣ أنها
نزلت فيه (ع) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: وقف لعلي بن أبي
طالب سائل وهو راع في صلاة التطوع فنزع خاتمه وأعطاه السائل،
فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي صلى الله عليه وآله
هذه الآية

(إنما وليكم الله ورسوله... الآية) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وذكر نزولها فيه (ع) الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٠٦
بسنده إلى أنس بن مالك قال: إن سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من
يقرض الملي الوفي؟ وعلي عليه السلام راع يقول بيده خلفه للسائل،
أي اخلع الخاتم من يدي.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر وجبت. قال: بأبي أنت وأمي يا رسول

الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة، والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة، قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل (ع) بقوله عز وجل: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطيئي في الهدى ومسارع
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راكعا * فدتك نفوس الخلق يا خير راكع
بخاتمك الميمون يا خير سيد * ويا خير شار ثم يا خير بايع
فأنزل فيك الله خير ولاية * وبينها في محكمات الشرايع
وقال أيضا:

من ذا بخاتمته تصدق راكعا * وأسرها في نفسه اسرارا
من كان بات على فراش محمد * ومحمد أسرى يؤم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمنا * في تسع آيات تلين غزارا
أشار إلى قول ابن عباس: ما أنزل الله آية في القرآن إلا وعلي
أميرها ورأسها (١).

نقل إن كثيرا من مفسري السنة اتفقوا على نزولها في الإمام (ع) منهم الثعلبي في تفسيره، وأبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القرآن) والرماني والطبري على ما حكى عنهم حتى أن ذلك كان مسلما عند الأصحاب في عهد النبي صلى الله عليه وآله والتابعين والشعراء السابقين، ونظموه في أشعارهم وهو قول مجاهد والسدي، ويحكى أيضا عن الجمع بين الصحاح الستة

(١) تذكرة خواص الأمة ص ١٩.

لرزين، وعن صحيح النسائي، وعن مناقب الفقيه ابن المغازلي، قيل:
وصرح به أيضا في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٢٧.
(الآية السادسة) قوله تعالى (والسابقون السابقون أولئك المقربون
في جنات النعيم) (١) روى سعيد بن جبير عن ابن عباس: أول من
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام وفيه نزلت هذه
الآية (٢) ابن المغازلي بسنده عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى
(والسابقون السابقون) قال: سبق يوشع بن نون، وسبق مؤمن آل
فرعون إلى موسى وسبق صاحب يس إلى عيسى، وسبق علي إلى
محمد صلى الله عليه وآله (٣)
إذا كان لم يكذب أحد من هؤلاء الذين رووا نزول هذه الآية في
الإمام (ع) وكانوا كلهم صادقين في ذلك، فكيف أخرج أدعياء الإسلام
الإمام (ع) في الخلافة وقدموا عليه ابن أبي قحافة، بل جعلوه رابعا،
وهو المقرب في جنات النعيم بنص القرآن الكريم، فهل من مدكر؟
(الآية السابعة) قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك هم خير البرية) (٤) في المناقب عن أبي الزبير المكي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل
علي فقال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فمسها بيده ثم قال:
والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم قال:
إنه أولكم إيماننا معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم

(١) سورة الواقعة الآية ١٠ فما بعدها

(٢) تذكرة خواص الأمة ص ٢١.

(٣) ينابيع المودة ص ٦٠.

(٤) سورة البينة الآية ٧.

في الرعية، وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله منزية، قال: فنزلت (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال: فكان الصحابة إذا أقبل علي (١) قالوا: قد جاء خير البرية (٢).

وعن السيوطي في الدر المنثور قال: أخرج ابن عساكر عن جابر ابن عبد الله قال: كنا عند النبي، فأقبل علي، فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، فنزلت الآية: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية. (الآية الثامنة) قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) (٣)

قال سبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأمة ص ٢٠: قال علماء السير معناه كونوا مع علي عليه السلام وأهل بيته.

(الآية التاسعة) قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (٤) ذكر الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٠١ ط عام ١٣١٢ عن النقاش أنها نزلت في علي رضي الله عنه. وروى الواحدي في تفسيره عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه أنها نزلت في علي، ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة (٥). وقد روى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره مسندا إلى البراء ابن

(١) الصواب: إذا أقبل علي.

(٢) يبايع المودة ص ٦٢.

(٣) سورة التوبة الآية ١١٩.

(٤) سورة مريم الآية ٩٦.

(٥) نظم درر السمطين ص ٨٥.

عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام قل:
اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة،
فأنزل الله هذه الآية (١).

ونقل أحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٥١٧ طبع
مصر عام ١٣٥٤ عن ابن عباس أنه قال: نزل في علي ثلاثمائة آية من آيات
القرآن منها قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات... الآية.

(الآية العاشرة) قوله تعالى (وقفوهم إنهم مسئولون) (٢) قال
الزرندي الحنفي: أي عن ولاية علي رضي الله عنه والمعنى إنهم يسألون
هل والوه حق الموالاتة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها
(٣).

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال: وقفوهم
إنهم مسئولون عن ولاية علي. قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٨٩
طبع مصر عام ١٣٢٤ المطبعة الميمنية: وكأن هذا هو مراد الواحد
بقوله، روى في قوله تعالى: وقفوهم إنهم مسئولون أي عن ولاية علي وأهل
البيت لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق إنه لا يسألهم على تبليغ
الرسالة أجرا إلا المودة في القربى، والمعنى إنهم يسألون هل والوهم
حق الموالاتة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم
المطالبة والتبعة.

تلك عشرة كاملة، بهذا العدد من أي الذكر الحكيم والقرآن الكريم
الواردة في الإشادة بشخصية الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع)

(١) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠، نظم درر السمطين ص ٨٥.

(٢) سورة الصافات الآية ٢٤.

(٣) نظم درر السمطين ص ١٠٩.

المقدسة والتنويه بفضله وحده ليس يشركه فيها أحد من الناس أجمعين نكتفي، وبدونه يثبت كذب الجبهان الناصب والمنافق الكاذب في زعمه: أن علي بن أبي طالب لم تنزل فيه آية خاصة من كتاب الله، وإنما كان داخلا في عموم آيات المديح الشاملة لجميع الصحابة. وقد تجلى لك أيها القارئ النبيل بوضوح كذب هذا الناصبي وأنها نزلت فيه (ع) خاصة ولم يشركه فيها أحد من الناس.

روى الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٣ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية عن ابن عساكر أنه أخرج عن ابن عباس أنه قال: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي رضي الله عنه. وأخرج عنه أيضا أنه قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية... قال: وأخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير.

وبعد هذا فاستمع أيها القارئ النبيل إلى ما يقوله هذا الناصب الأثيم والخارجي الزنيم إبراهيم الجبهان وما يعبر به عن رأيه الخبيث وعقيدته الكافرة بالإمام عليه السلام. يقول في صفحة ١٥٨: أما رأي القائل: بأن ابن سبأ خرافه فإنه يعطينا الحق بأن نقول إن علي بن أبي طالب خرافة، وجوابكم على قولنا هو نفس جوابنا على قولكم.

هذا مما ينبئ مدى جهلك وخبث ذاتك وغاية نصبك يا جبهان وعدائك لأمير المؤمنين (ع)، وإلا فأية علاقة تربط بين ابن سبأ وبين

الإمام (ع) حتى يلزم من نفى وجوده نفى وجود الإمام، وهل يعقل نفى وجود أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فيقال: إن الله سبحانه لم يخلق رجلاً بهذا الاسم، فلم يكن في الدنيا رجل اسمه علي بن أبي طالب، وإن أبا طالب عم الرسول صلى الله عليه وآله لم يكن له ولد اسمه علي، وإن فاطمة بنت رسول الله لم يكن لها زوج اسمه علي، وإن الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن لها والد اسمه علي بن أبي طالب، وإن باب خبير لم يقلعها رجل اسمه علي بن أبي طالب، وإن عمرو بن عبد ود العامري لم يقتله رجل اسمه علي بن أبي طالب، وإن ابن ملجم المرادي لم يقتل رجلاً في مسجد الكوفة اسمه علي بن أبي طالب، وإن حروب الرسول صلى الله عليه وآله لم يحضرها رجل اسمه علي بن أبي طالب، وإنه لم ينم على فراش الرسول صلى الله عليه وآله ليلة هجرته إلى المدينة رجل اسمه علي بن أبي طالب، وإن النبي صلى الله عليه وآله لم ينوه بفضائل رجل اسمه علي بن أبي طالب لا في يوم الغدير ولا في غيره طيلة حياته وإن الأحاديث التي يرويها المسلمون على اختلاف مذاهبهم وتتضمن اسم علي بن أبي طالب كلها كذب لا يصح واحد منها، وإن الذين كتبوا عن علي بن أبي طالب من شيعته وسنة ويهود ونصارى وبراهمة وغيرهم من سائر الأديان والفرق كلهم كتبوا عن شخصيته خيالية لم يخلقها الله، أفهل يصدق عاقل بنفي ذلك كله ويقول بصراحة إن علي بن أبي طالب خرافة لا أصل له هذا والناس كلهم أجمعون بما فيهم من علماء وكتاب وشعراء ومؤرخين وفلاسفة و حكماء وسياسيين مخطئون في الادعاء بوجوده. هذا مبلغك من الجهل أيها الناصبي الأثيم والرجس الزنيم، فإن

كان بإمكانك إنكار وجود هكذا شخصية عالمية أذعن بوجودها كافة أهل العلم من أهل العالم فإثباتك لوجود الله سبحانه دونه خرط القتاد، وأنى لك من إثبات وجود تعالي وأكثر من في الأرض ينكر ذلك، وليس على وجهها أحد ادعى صدقا أو يدعي أنه رآه بحاسته، وإنما يثبت وجوده الموحدون بآثاره.

أما ابن سبأ فقد اتفق على إنكار وجوده طائفة من المسيحيين والمسلمين، والإمام علي بن أبي طالب لم ينكر وجوده أحد من العالمين فكيف يكون جوابك على قولنا هو نفس جوابنا على قولك؟ أيها الوغد الحقير، فهل أن هناك من أنكر وجود الإمام علي بن أبي طالب حتى يكون جوابك نفس جوابنا.

وإن محاولتك في إثبات وجود عبد الله بن سبأ إنما يدعوك إليها عداؤك للشيععة في نسبتك الظالمة إليهم في انتمائهم إليه، حيث قلت في ص ٤٩٧ من كتابك: إن مما لا يختلف اثنان في صحته أن عبد الله ابن سبأ اليهودي هو المؤسس الأول لجريمة التشيع، فأنت تحاول إثباته لإثبات أن التشيع جريمة في رأيك.

وليت شعري كيف يجتمع قولك هذا مع قولك في ص ١٥٨ إن أول من نفى وجود شخصية تسمى عبد الله بن سبأ اليهودي هم المستشرقون، فريد لندر، ثم كايثاني، ثم برناد لويس، ثم فلهازون... وأضفت: وقد تلقت ببغاوات الشيعة هذا الزعم وتشبثوا به تشبث الغريق بالقشة. وهل هذا إلا تناقض واضح أعماك الله عنه. ثم ما هي الأسباب التي دعت هؤلاء المستشرقين إلى نفي وجود

شخصية عبد الله بن سبأ، هل أن حبهم للشيعة دفعهم إلى نفيه تبرئة لهم مما تحاول أنت وصمهم به أم هناك أسباب أخر أنت تعلمها؟ ثم هل أن الدكتور طه حسين وهو أحد المفترين على الشيعة الذي نفى وجود عبد الله بن سبأ فقال في كتابه (علي وبنوه) ص ٩٨، ٩٩: إن ابن سبأ كان متكلفا منحولا قد اخترع بآخره، حين كان الجدل بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية، أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب - أي مذهب الشيعة - عنصرا يهوديا إمعانا في الكيد لهم، والتنكيل بهم، ومنهم - ابن سبأ - شخص ادخره خصوم الشيعة للشيعة وحدهم دون الخوارج (أضواء على خطوط محب الدين العريضة) ص ٢١ هو من بيغاوات الشيعة الذي تلقى هذا الزعم من المستشرقين وتشبث به تشبث الغريق بالقشة؟

حقا يا جبهان إنك حيوان بصورة إنسان، وحقير بل أحقر من كل حقير. إنني بعد مطالعتي الدقيقة لكتابك (تبديد الظلام) ثبت عندي:

- ١ - إنك جاهل مركب.
- ٢ - فاقد للحياء ولعفة اللسان وللشرف.
- ٣ - حقير إلى منتهى الغاية ونهاية النهاية من الحقارة.
- ٤ - عميل ذليل للاستعمار الكافر.
- ٥ - لا دين لك ولا مذهب إطلاقا.

وإنما وصفتك بالنفاق ردا على مزعمتك الكاذبة في ادعائك الإسلام ظاهرا وإلا فأنت عندي حيوان بل أحس حيوان خلقه الله تعالى. ويقول الجبهان في ص ٣٢٨ من كتابه: فإن الرافضة تعجز عن

إثبات إيمان علي وعدالته إلا إذا صاروا من أهل السنة، لأنه إذا قالت لهم الخوارج أن عليا كان كافرا كما يقولون هم في أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن لهم دليل على إيمانه وعدالته إلا وذلك الدليل أشد دلالة على أبي بكر وعمر وعثمان (١) فإن احتجت الرافضة بما تواتر من إسلامه و هجرته وجهاده قيل لهم قد تواتر في أبي بكر وعمر وعثمان أكثر مما تواتر في علي (١) بل تواتر إسلام معاوية ويزيد، وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم وصيامهم وجهادهم للكفار (١) فإن ادعوا في هؤلاء النفاق أمكن للخارجي أن يدعي في علي النفاق، وإذا ذكروا شبهة ذكر ما هو أعظم منها.

وإذا قالت الرافضة إن أبا بكر وعمر كانا منافقين في الباطن عدوين للنبي صلى الله عليه وسلم أفسدا دينه بحسب الامكان، أمكن للخارجي أن يقول إن عليا كان يحسد ابن عمه (١) وإنه كان يريد إفساد دينه فلم يتمكن من ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة الخلفاء الثلاثة حتى سعى في قتل عثمان (١) وأوقد الفتنة حتى تمكن من القضاء على أصحاب محمد بغضاً له، وحسدا وعداوة، وإنه كان مباطنا للمنافقين الذين ادعوا فيه الألوهية، وكان يظهر خلاف ما يبطن لأن دينه التقية، فلما أحرقهم بالنار تظاهر بالبراءة من غلوهم، وإلا فهو قد كان معهم، ولهذا كانت الباطنية من أتباعه، وعندهم سره...

وإن أرادوا إثبات إيمانه بنص القرآن، قيل لهم القرآن عام، وتناوله ليس بأعظم من تناوله لغيره، وما من آية يدعون اختصاصها بعلي إلا

(١) ادعاء فارغ دون إثباته خرط القتاد.

أمكن أن يدعى اختصاصها وأعظم منها في أبي بكر وعمر وعثمان (١) وباب الدعوى بلا حجة ممكن، والدعوى في فضل الخلفاء الثلاثة أمكن منها في فضل غيرهم.

وأن قالوا: ثبت ذلك بالنقل والرواية فالنقل والرواية في الخلفاء الثلاثة أكثر وأشهر، وإن ادعوا تواترا، فالتواتر فيها أصح. وبعد أن نال من قدسية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومس بكرامته تناول بالطعن ولده الإمام الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته فقال في صفحة ١٣٦: وقام الحسين رضي الله عنه بعده - بعد الحسن - بمحاولته اليائسة التي خلفت في قلب الإسلام جرحا لا يندمل ولا يمكن أن يندمل...

ثم حفيده الإمام الصادق (ع) الذي قال فيه معاصره المنصور الدوانيقي: إن جعفرًا كان ممن قال الله فيه (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) (٢) وكان ممن اصطفى الله، وكان من السابقين بالخيرات (٣).

فقال لعنه الله وأخزاه في ص ٩ من كتابه القدر: والواقع أن هذه التسمية - يعني تسمية الصادق بهذا الاسم - أو بالأصح هذه التسمية ما كان ينبغي أن تطلق على شخص حامت حوله الشبهات، وكثرت فيه الأقاويل، ونسبت إليه أقوال مشحونة بالزندقة والإلحاد... إن الإمام الصادق (ع) استحق هذا اللقب - الصادق - بحق

(١) تفوح رائحة النصب من هذه الكلمات.

(٢) سورة فاطر الآية ٣٢.

(٣) جعفر بن محمد ص ١٧٢ لعبد العزيز سيد الأهل عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة، ط مصر عام ١٣٨٤.

لصدق لسانه وطهارة جنانه وسلامة نفسه وعقيدته وكمال إيمانه وعلمه ومعرفته، فلا يصح إطلاق هذا اللفظ إلا عليه وعلى من كان مثله. ولم تحم حوله (ع) الشبهات، ولم تنسب إليه أقوال مشحونة بالزندقة والإلحاد كما تدعي أنت ذلك يا زعيم، وإنما حامت حول قادة دينك الفجرة يا جبهان الشبهات عند بعض وثبت نفاقهم عند آخرين من أهل العلم والدراية من المسلمين بالأدلة القاطعة التي سجلتها كتبكم و نسبها إليهم أولياؤهم في زبرهم حيث لا يشعرون والحمد لله رب العالمين.

وكفى إمامنا الصادق أن يشهد أعداؤه بفضله أمثال المنصور الدوانيقي فيقول: إن جعفرا كان ممن قال الله فيه (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا).

ولا يسعني أن أسرد لك جميع أقوال غير شيعته (ع) في تقديسه وإكباره، فكتابنا (قالوا في أئمتنا وقالوا في أئمتهم) كفيل بذكر بيان ما قالوه فيه (ع) من مدح وثناء، وهنا أحيل القاري الكريم إلى مراجعة كتابين يحضرنني الآن اسماهما وهما (جعفر بن محمد الإمام الصادق) للأستاذ عبد العزيز سيد الأهل عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة طبع في مصر عام ١٣٨٤. و (الإمام جعفر الصادق) للمستشار عبد الحليم الجندي طبع في القاهرة عام ١٣٩٧ مطابع الأهرام التجارية.

لنتجلى له عظمة الإمام في نظر الأغيار ومدى خبث ذات هذا الناصبي الخبيث إبراهيم الجبهان.

وقال في ص ١٦١ من كتابه القدر وهو يطعن بالإمام الصادق (ع) إن جعفر بن محمد كان ألمع نجم وقع اختيار العصابات الماسونية عليه، فقد ثبت أنه أحد العميان الذين كانت شياطين الماسونية تعدهم و تمنيهم بنيل الخلافة. وقال في ص ٤٩٨: ولا أحد ينكر ما للمحافل الماسونية من أثر بالغ في زعزعة الأديان ومحاربة الشرايع السماوية، كما لا يجهل أحد إن هذه المحافل من صنع يهودي... قاتلك الله يا جبهان من عدو حاقد وكاذب حقير لم يكن الإمام الصادق من العميان بل كان غرة جبين دهره سيد العلماء في عصره لذلك تلمذ عليه إمامك أبو حنيفة النعمان.

وقال أخزاه الله في الإمام الصادق (ع) في ص ١٠ من كتابه: إنني لم أكن أول من شك في سلوكه فقد كنت مسبقا إلى ذلك ممن عاصره وشاهدوا بذخه وترفه، وقبوله العطايا من شيعته وهي محرمة عليه لأنه لم يكن ممن يستحقونها شرعا، حتى * قيل إنه اشترى دارا في البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار، عدى ما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين و الجمعيات السرية التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فسادا وتخريبا... كذبت يا عدو أهل البيت وعدو الإنسانية الفاضلة أيها الناصبي الخبيث والخارجي اللعين أن إمامنا الصادق (ع) لم يشك أحد ممن عاصره في سلوكه وقد مرت عليك شهادة أعدى أعدائه من معاصريه وهو المنصور الدوانيقي في مدحه وإطراءه.

وأما البذخ والترف فقد كان عليه المنافقون من سلفك وقادة دينك (إن كان لك دين).

وقولك في قبوله (ع) العطايا من شيعته وهي محرمة عليه مما يضحك الثكلى، ما أنت والتفوه بذكر الحلال والحرام؟ فهل أنت إلا منافق دعي، وناصب خارجي، ليس لك من الإسلام إلا الاسم. فأنى لك المعرفة بأحكامه وحلاله وحرامه، ومن هوان الدنيا على الله أن يجري اسم الشرع على لسانك القذر.

وأما نسبتك للإمام (ع) أنه اشترى دارا في البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار فذلك من جملة أكاذيبك ومفترياتك عليه، متى كان الإمام في البصرة؟ ومن الذي اشترى له دارا فيها، وممن اشترها له، ومن هو القائل بذلك من شيعته؟ لماذا لم تذكره بالاسم إن كنت صادقا، ألس القائل في ص ١٩٩ من كتابك: إنني أنقل عن مراجع معتبرة عندهم، أشير إلى أسمائها وأرقام صفحاتها، فأين ذكر المصادر، دعنا عن ذكر الصفحات؟

على أية دعاة ومبشرين، وأية جمعيات سرية التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فسادا وتخريبا كان ينفق الإمام، قبحك الله من كذاب أثيم ودعي حقير زنيم.

فهل تجد أيها القارئ الكريم عدوا نال من أهل البيت النبوي (ع) ومس بكرامتهم في عصرنا هذا أكثر مما ناله منهم هذا الخارجي الزنيم وإخوانه النواصب الملاعين وخاصة في الإمام الصادق منهم عليهم السلام فقد اعتبره هذا السافل الزنيم أحد المعاول الهدامة لدين الإسلام من قواعده، حيث افتري عليه بأنه كان ينفق على الجمعيات السرية التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فسادا وتخريبا.

الآن ستقف أيها القارئ النبيل على سيرة ثالث قادة دين الجبهان (إن كان كما قلنا له دين) وهو الأموي عثمان بن عفان الذي أطراه الكاذب الحقير الدكتور عبد الله محمد الغريب بقوله في ص ٢٠٩ من كتابه القدر (وجاء دور المجوس): كان يستحي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستحي منه الملائكة، ونريك ما أفسده هذا الأموي الذي لا يستحي منه رسول الله والملائكة فحسب بل الله تعالى شأنه يستحي منه وما قاله فيه الصحابة وسجله له أتباع المذاهب الأربعة في كتبهم من مخازي وإعمال تتصادم مع أحكام الإسلام والعدالة الإنسانية، فتعرف حينئذ من الذين عاثوا في كيان الأمة الإسلامية فسادا وتخريبا، أهم الأئمة من أهل بيت الوحي والرسالة أم قادة دين هؤلاء النواصب الأرجاس الملاحين والمنافقين الكاذبين.

إعلم أيها القارئ النبيل أن إمام هذا الناصبي الحقير وثالث قادة دينه عثمان بن عفان الأموي أحدث في دين الإسلام أحداثا أنكرها عليه المسلمون فحكم لذلك عليه جماعة من أعيان الصحابة ومشاهيرهم بالكفر والارتداد عن الإسلام، وأخيرا بقتله وسفك دمه، فقتل وبقي ثلاثا لم يدفن ولم يصل عليه أمير المؤمنين وولي أمير المسلمين (ع) وكان حاضرا آنذاك في المدينة علما بأن الصلاة على المسلم واجبة حيث لم يعده عليه السلام من المسلمين لما أبدعه في الدين وهذا هو ما أوجب سخط الجبهان على الإمام أمير المؤمنين ونيله منه ومن أبناء المعصومين عليهم السلام.

قال الزبير بن العوام وهو عند الجبهان وأهل دينه من العشرة

المبشرة بالجنة في زعمهم في عثمان: وقد أحدث أحداثا والله وليه فيما كان (علي بن أبي طالب بقية النبوة صفحة ٢٦٧، الإمام علي رجل الإسلام المخلد).

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢٤٥ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: إنا لا ننكر أن عثمان أحدث أحداثا أنكرها كثير من المسلمين. ذكر شيئا منها في ص ٦٦ و ٦٧ و ٢٣٨ منه.

وقال الأستاذ عبد الكريم الخطيب في كتابه (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص ٢٣٤ ط مصر عام ١٣٨٦: وكان في بيت المال بالمدينة سفظ فيه حلي وجوهر فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك فكلموه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذن من هذا الفيء وإن رغمت أنوف أقوام...

والحديث في ذلك طويل ذكره ابن أبي الحديد في ج ١ من شرح نهج البلاغة ص ٢٣٨. رأيت يا جبهان اعتراف بعض علماءكم بخيانة إمامك وقائدك في دينك عثمان الأموي بيت مال المسلمين، ولما أنكروا عليه أنف من إنكارهم فقال مهينا لهم: لنأخذن من هذا الفيء - يعني وإن لم يكن لنا فيه حق - وإن رغمت أنوف أقوام. فإن تصرف إمامك يا جبهان في أموال المسلمين بدون رضی منهم خيانة لهم محرمة في شرع الإسلام لذلك أنكروه عليه المسلمون.

أما قبول الإمام الصادق (ع) العطايا من شيعته كيف صارت محرمة عليه؟ ومن هو القائل بذلك من فقهاء المسلمين؟ ومن الذي أنكروه

عليه منهم؟

وقال محمد بن جرير الطبري السني على ما نقل عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٥٨: أن عثمان أحدث أحداثا مشهورة نقمها الناس عليه من تأمير بني أمية ولا سيما الفساق منهم، وأرباب السفه وقلة الدين. وإخراج مال الفيء إليهم، وما جرى في أمر عمار، وأبي ذر، وعبد الله بن مسعود، وغير ذلك من الأمور التي جرت في أواخر خلافته.

هذه كلها جرائم أشار إليها الطبري والتاريخ كفيل بذكرها على التفصيل.

فمن الذي عمل من أئمتنا (ع) ما أوجب سخط المسلمين عليه (حاشا أهل البيت (ع) من الظلم والجور والفسق والفجور) حتى يستحقوا هذا التهجم العدواني عليهم من أمثال الجبهان من أوباش الناس وأراذلهم؟

وذكر الدميري في حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٤٧ ط مصر عام ١٣٠٦ المطبعة الشرفية بعض أعمال عثمان فقال: أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لأنه كان له أموال عظيمة، وكان له ألف مملوك، ولكونه يعطي المال لأقاربه ويوليهم الولايات الجليلة، فتكلموا فيه إلى أن قالوا: هذا لا يصلح للخلافة، وهموا بعزله، وثاروا لمحاصرته...

ونقل في نفس الصفحة عن ابن خلكان وغيره أنهم قالوا: لما بويع عثمان رضي الله تعالى عنه نفى أبا ذر الغفاري إلى الربذة لأنه كان

يزهد الناس في الدنيا (١) ورد الحكم بن أبي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الربذة... رأيت يا جبهان كيف يعارض إمامك عثمان القرآن وينخالف بصراحة سنة رسول الله؟

وقال جورج جرداق المسيحي في كتابه (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية) ج ٤: آلت الخلافة إلى عثمان، بطل الحق، وساد الجور، وجاعت أمة ليطر في خيراتها الأهل والوجهاء، فرأى الناس غير ما عهدوا وغير ما يحبون وأحسوا أن ذهنية جاهلية لا تعرف من الإسلام شيئاً قد طغت واستحكمت فثاروا... ثم ذكرنا شيئاً من سيرة عثمان المنحرفة وسياسته العقيمة الفاسدة.

وقال سليمان كتاني في كتابه (الإمام علي متراس ونبراس) صفحه ٧٣ ط النجف عام ١٣٨٦ مطبعة النعمان: وكان حكم ابن عفان خروجاً عن خط الرسالة، وجنوحاً نحو (ارستقراطية) خلقت طبقة جديدة، وأذكت نار الحقد بين القبائل التي كانت قد توحدت في سبيل نصرته الإسلام، فتولدت ثورة أدت إلى مقتل الخليفة.

وقال في ص ١٢٧ منه: وعثمان بن عفان منذ أن تسلم الحكم بتلك النفسية المستهواة بحب الوصول، دون أن يكون لهذا الوصول إلا أهداف ضيقة كان يهيئ لنفسه دون أن يدرك مثل هذه النهاية المروعة.

(١) عملاً بقوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين. وعثمان لا يروقه ذلك، ولذلك نفاه لأنه كان يحب العلو في الأرض... وأبو ذر ينهاه عن ذلك.

قال ابن المسيب: لم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان (١) عجيب حقا من حماقة أهل المدينة كيف يستحيوا من عثمان والدكتور عبد الله محمد الغريب يقول: كان يستحي منه رسول الله وتستحي منه الملائكة (٣).

فهل بلغك يا جبهان أن واحدا من أهل المدينة حنق على الإمام الصادق (ع) الذي اتهمته بالبذخ والترف، وشراء دار البصرة بمبلغ ثلاثين ألف دينار، وبما كان ينفقه على الدعاة والمبشرين والجمعيات السرية التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فسادا وتخريبا... كما حنقوا على إمامك عثمان المحكوم عليه بالكفر والارتداد عن الإسلام؟ كلا، إن حقدك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعداءك له حيث أطاح برؤس آبائك الكفرة من عبدة الأصنام هو الذي دعاك إلى اختلاق الأكاذيب على الأئمة من أهل البيت (ع) من ولده والطعن بهم. والآن استمع يا جبهان إلى الأحكام الصادرة بكفر إمامك عثمان. قالت عائشة بنت أبي بكر: اقتلوا نعثلا - أي عثمان - فإن نعثلا قد كفر (٣) قال عبد الكريم الخطيب في كتابه (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص ٢٣٦ ط مصر الطبعة الأولى عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية: نعتل يهودي بالمدينة شبهت عثمان به. ووجه الشبه بين نعتل اليهودي وبين إمامك عثمان لا يخفى عليك يا جبهان كما لم يخف على عائشة بنت أبي بكر.

(١) الصواعق المحرقة ص ٧٠ طبع مصر عام ١٣٢٤، المطبعة الميمنية
(٢) الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ج ٤
(٣) وجاء دور المحوس ص ٢٠٩

وقالت أيضا على ما روى عنها ابن قتيبة في (الإمامة والسياسة) ج ١ ص ٤٩ ط مصر، مطبعة مصطفى محمد: اقتلوا نعثلا فقد فجر. وقالت: يا معشر المسلمين هذا جلاباب رسول الله لم يبل، وقد أبلى عثمان سنته. (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص ٢٣٥ ط مصر عام ١٣٨٦ مطبعة السنة المحمدية.

وقالت: كان عثمان غير وبدل (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ج ٤).

وقالت: بعدا لنعثل وسحقا (علي بن أبي طالب بقية النبوة ص ٢٨٠) وقالت: اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) ج ٤ ص ٤٥٦ ط مصر عام ١٣٢٩.

وقال ابن أبي الحديد في نفس الصفحة: وقد كان كثير من الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عائشة... ومنهم عبد الله بن مسعود.

وقال عبد الله بن مسعود: ما يزن عثمان عند الله جناح ذباب.

(الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ج ٤).

وقال عمرو بن العاص: والله إني كنت لألقي الراعي فأحرضه على عثمان فضلا عن الرؤساء والوجوه (١).

وقد أخذ محمد بن أبي بكر بلحية إمامك عثمان النعثلية المشومة يا جبهان بعد أن صرعه وقعد على صدره وقال: أخزأك الله يا

(١) الإمام علي رجل الإسلام المخلد ص ١٣٦، الإمام علي أسد الإسلام وقديسه ص ٢٢، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية ج ٤.

نعثل (١) يا نعثل ما أغنى عنك معاوية، وما أغنى عنك ابن عامر بن أبي سرح... أي نعثل غيرت وبدلت وفعلت (٢).
وقال فيه: عثمان رجل عمل بالجور، وبدل حكم الله والقرآن، وقد قال الله عز وجل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (٣) فأولئك هم الظالمون (٤) وأولئك هم الفاسقون (٥) (٦).
قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٤٨ ط مصر عام ١٣٠٦ المطبعة الشرفية: جلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات، ووطئ عمير بن صابي على بطنه فكسر ضلعين من أضلاعه.
قال المهدي قتل في وسط أيام التشريق وأقام ثلاثة أيام لم يدفن ولم يصل عليه. قال: وقيل: صلى عليه رضي الله تعالى عنه جبير بن مطعم ودفن رضي الله تعالى عنه ليلا (٧).
قال علي (ع): والله إن الذي فعل عثمان لمنخزة علي من لا دين له ولا حجة معه (الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٤٠، علي بن أبي طالب بقية النبوة ص ٥٥١).
وقال عمار بن ياسر الصحابي الجليل قتل عثمان كافرا. (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد) ج ١ ص ٢٣٨ ط مصر عام ١٣٢٩.
وقال سعد بن أبي وقاص (وهو عند الجبهان وأهل دينه من

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٦٧ طبع عام

١٣٢٩، مصر

(٢) علي بن أبي طالب بقية النبوة ص ٢٤٦

(٣) سورة المائدة الآية ٤٤

(٤) المائدة الآية ٤٥

(٥) المائدة الآية ٤٧

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٣٣

(٧) حياة الحيوان ج ١ ص ٤٨

العشرة المبشرة بالجنة): عثمان غير وتغير... إنه قتل بسيف سلته عائشة، وصقله طلحة (علي بن أبي طالب بقية النبوة ص ٢٥٣).
قال البرزنجي في (الإشاعة لأشراط الساعة) ص ١٧ طبع مصر عام ١٣٢٥: مكث عثمان ثلاثا في حش كوكب لا يدفنوه وقال محمد بن جرير الطبري على ما نقل عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ١٦٨ طبع مصر عام ١٣٢٩: بقي عثمان ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إن حكيم بن خزام وجبير بن مطعم كلما عليا (ع) في أن يأذن في دفنه ففعل (١) فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجارة... وجاء ناس من الأنصار ليمنعوا من الصلاة عليه، فأرسل علي (ع) فمنع من رجم سريره (٢) وذكر ذلك أيضا الأستاذ عبد المجيد لطفني في كتابه (الإمام علي رجل الإسلام المخلد) ص ١٣٨.

هذا بعض ما ذكره إخوانك من أهل نحتك ومذهبك يا جبهان في إمام واحد من أئمة دينك وقادته وهو عثمان بن عفان رأيت كيف نقلوا عن عائشة أنها حكمت عليه بالكفر ولعنته وأمرت بقتله نقلنا ذلك لك من كتبكم مع الإشارة إلى صفحاتها ومحل وعام طبعها حسب الإمكان.
أما أنت أخزاك الله كما أخزى أئمتك فقد أتيت بالبهتان في كل ما رميت به إمامنا الصادق (ع)، عددته من أهل البذخ والترف حيث

(١) لأن جيفته انتشرت من داره ولوئت فضاء المدينة ولولا ذلك لما جاز للإمام أن يسمح بدفنه.

(٢) وهذا من خلق الإسلام ومن محاسنه، لأن التنكيل بالميت عمل شائن ترفع عنه التعاليم الإسلامية. ولنسئل الجبهان هل جازى الأمويون وشيعتهم الإمام علي (ع) في ولده الحسين عليه السلام يوم عاشوراء؟

نسبت إليه كذبا إنه اشترى دارا بمبلغ ثلاثين ألف دينار، ومن الأكالين
للسحت حيث إنه يقبل الأموال المحرمة وحاشاه من ذلك وهو ليس من
أهل الاستحقاق في رأيك الفاسد، وإنه من محاربي الدين الإسلامي
حيث افتريت عليه أنه ينفق على الدعاة والمبشرين والجمعيات السرية
التي عاثت في كيان الأمة الإسلامية فسادا وتخريبا.
رأيت يا دعي كيف فضحك الله على أكاذيبك وكشف عن خبث ضميرك
كما فضح إمامك الذي عاث في كيان الأمة فسادا وتخريبا. وإن ما ذكرته
في ص ١٩٩ من كتابك القدر الذي أسميته تبديد الظلام: إنني أنقل عن
مراجع معتبرة عندهم أشير إلى أسمائها وأرقام صفحاتها. كذب صريح
ولذلك لم تف بوعدك فأنت من الذين خالفت أعمالهم أقوالهم فتوجه
إليهم اللوم والعتاب الإلهي (لم تقولون ما لا تفعلون، كبير مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون) فاستحققت مقت الله وهوانه.
وليت ابن تيمية اليوم كان حيا لتصبب عرقا إن كان لكم يا معشر
النواصب والمنافقين جبين يعرق حيث أريناه كيف هدمنا الباطل بالحجج
القاطعة والبراهين الساطعة بتوفيق من الله فإنه زعم في منهاج سنته
ج ٢ ص ١٢٧: إن الرافضة ليس لهم عقل صريح، ولا نقل صحيح، ولا
يقيمون حقا، ولا يهدمون باطلا بحجة ولا بيان.
ولو سكتكم يا قوم عنا لسكتنا عنكم تنزها عن ذكركم، ولكن منينا بكم
يا أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الإنسانية والشرف
والفضيلة.
فقمنا بحول الله وقوته مدافعين عن الإسلام وقادته امتثالا لأمر الله

وإيماننا بوعدده (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (إنا
لنصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا...) وقال إمامنا أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب: رد الحجر من حيث جاء فإن
الشر لا يدفعه إلا الشر (١).

وقال الجبهان في صفحة ٢٠٣ من كتابه القدر تبديد الظلام وهو
يطعن بالإمام جعفر بن محمد الإمام الصادق عليه السلام: أن قول جعفر
- للمنصور الدوانيقي - من أراد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة
لا ينصحك. قول من برع في أساليب المراوغة، وأتقن فنون الدجل،
بل إنه دليل ناصع يعطينا الحق كل الحق، في شجبكم على اتباع شخص
هذا مبلغه من العلم، إن لم نقل هذا مبلغه من الجهل بالتعاليم
الإسلامية فإن الله سبحانه وتعالى يقول: ولتكن منكم أمة يدعون إلى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون). وهو
بنص القرآن الكريم مطالب بأداء النصيحة لمن لم يطلبها فكيف لمن طلبها
وهو مستعد لقبولها، وإذا كان سماحته لا يريد الدنيا التي في يد المنصور
فكيف يتقبلها بحشع ونهم شديد من أيدي شيعته، أما كان جديرا بكم
أن تنزهوا أئمتكم عن هذا الورع الكاذب والتقوى المزيفة؟
إن إمامنا الصادق (ع) يا جبهان يعرف المنصور جيدا أنه ممن ختم
الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة فلا يهتدي للحق سبيلا،
فمثله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كمثل الذي ينطق بما لا يسمع
منه إلا دعاء ونداء، صم بكم عمي فهم لا يعقلون. لا يؤثر فيه شيء من
نصح الإمام (ع) وإرشاده.

(١) نهج البلاغة.

وهكذا حال رجال السياسة الغاشمة قديما وحديثا فقد أشربوا في قلوبهم حب الزعامة الدنيوية لذلك ضلت عقولهم عن رشدها وهداها، فهم في سكراتهم خائضون وعن الصراط المستقيم حائدون. (سواء عليهم أن أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (١) (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر لهم الله إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) (٢).

والإمام الصادق (ع) أعلم بالله وبدينه وبكتابه وبسنة جده صلى الله عليه وآله منك ومن كافة أئمة دينك المزيفين وممن على وجه الأرض أجمعين في عصره، ولو علم أن نصحه وهديه يؤثر في هذا الطاغية المجرم ويردعه عن بعض ظلمه وغيه لما تقاعس عن ذلك ولا تهاون، لأنه ابن من بعث رحمة للعالمين، ولهداية الناس أجمعين.

ومن هوان الدنيا على الله أننا نرى من يعترض على حجة الله في أرضه ويستشهد بآية من كتاب الله لم يؤمن هو به بل ولا واحد من قادة دينه وأئمة مذاهبه ولو كان مؤمنا به لما ارتكب جريمة الكذب مرارا حتى طبعت نفسه الخبيثة عليه، فإن القرآن الكريم لعن الكاذبين فقال:

(فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣).

ونحن نراه يتحرق الكذب ويتعمده.

فعدم انقيادك يا جبهان لكتاب الله الزاجر لك عن الكذب والمسجل عليك اللعنة عليه دليل ناصع على عدم إيمانك بالقرآن وآياته، ولذلك حكمنا عليك بالكفر والنفاق في ادعائك الإسلام.

-
- (١) سورة البقرة الآية ٦.
(٢) سورة المنافقون الآية ٦.
(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.

فأنت أشد خطرا على الإسلام والمسلمين من اليهود لأن المسلمين لا يندعون بأباطيل إخوانكم وأصدقائكم اليهود، بخلاف أمثالك من مقلدة أئمة الضلالة ومشركة البدع من المنافقين.

ثم إنك يا جبهان وصفت الإمام الصادق (ع) بالمرأوفة والدجل والجهل وقلت إنه بنص القرآن الكريم مطالب بأداء النصيحة لمن لم يطلبها... واستشهدت على ذلك بآية من القرآن كتاب المسلمين المقدس فنقول في ردك: إن من كان في اعتقادك الفاسد جاهلا ومرأوغا ودجالا لا يوجب الله عليه الأمر بالمعروف ولا النهي عن المنكر، وإنما يوجب الله ذلك على العالم السليم النفس كي يهتدي الناس بعلمه و بهديه، أما الجاهل فهو بحاجة إلى عالم يرشده ويسدد قال الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) الآية فقد أوجب سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على بعض الأمة وهو من يليق منها لذلك والجاهل والمرأوغ لا يليق لذلك، إذ لا يقبل منه أحد نصحا ولا إرشادا وهو يعلم أنه مرأوغا دجالا، تعالى الله عن العبث وعمما ينسب إليه الجاهلون. فما معنى انتقادك الإمام الصادق (ع) إذن أيها الوغد اللئيم؟

عرفت أيها القارئ النبيل مما نقلناه لك من كلام ابن خلدون في (المقدمة) وأحمد أمين في (المهدي والمهدوية) وإحسان إلهي ظهير في (الشيعة والسنة) وإبراهيم الجبهان في (تبديد الظلام) من طعونهم اللاذعة بالأئمة من أهل البيت عليهم السلام كذب علي بن سلطان محمد القاري في ادعائه لمن يسمون أنفسهم أهل السنة محبة أهل البيت (ع) وصدق القاضي ابن خلكان في قوله: إن محبة أهل البيت لا تجتمع مع

التسنن.

والآن فاستمع إلى ما أذكره لك من سوء صنيعهم بمن يوالي أهل البيت أو محبيهم وشيعتهم وإن كان سنيا منهم. قال ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١٤٢: وعوتب أحمد في تقريره لشيعة، فقال: سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وهو ثقة. وأحمد بن حنبل هو إمام الحنابلة، واحد أئمة المذاهب الأربعة السنية المفتعلة.

وقال الأستاذ السني عبد الكريم الخطيب في كتابه (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص ٤٠ طبع مصر عام ١٣٨٦ في ترجمته لابن سعد صاحب الطبقات الكبرى: وقد ضعفه بعضهم لأنه كان تلميذا للواقدي الذي كان متشيعا لآل البيت...

وقال في ص ٤٣ منه في ترجمته للطبري: وقد اتهم الطبري بأنه لم يكن محايدا في رواية الأخبار، وأنه ذا هوى مع الشيعة، يحدث بالأخبار التي تنتصر لرأيهم وتفحم خصومهم. ولعلمهم إنما اتهموه بذلك لنقله في تاريخه نفي عمر لوفاة النبي صلى الله عليه وآله بعد تحققها مع يمينه الكاذبة بالله تعالى على نفيها، وذلك مما يفحم به الشيعة خصومهم ويهدمون به كيان دينهم، لكن عرفت مما مر عليك في ردنا على الكذاب عبد الرحمن الشرقاوي إن غير الطبري نقل ذلك أيضا. وقال السيد محمد بن عقيل في كتابه (النصائح الكافية لمن يتولى معاوية) ص ٨٨ ط الهند عام ١٣٢٦: ثم انظر إلى من يميل إلى علي وأهل بيته فإنهم مع ما لهم من الفضل نبزوا بالتشيع كأنه كبيرة من

الكبائر وأوذوا بذلك، وجرحت عدالتهم، فقد علمت ما جرى للإمام النسائي رحمه الله حيث جمع خصائص الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فإنه طوب في جامع دمشق أن يكتب مثلها في معاوية فقال: لا أعرف فيه إلا قول النبي صلى الله عليه وآله: لا أشبع الله بطنه (١). فضرب بالنعال، وعصرت خصيته ثم مات شهيدا رحمه الله هذا وقد عد ابن تيمية الحراني في منهاج سنته ج ١ ص ١٥ طبع باكستان عام ١٣٩٦ النسائي هذا من الجهابذة والنقاد وأهل المعرفة بأحوال الإسناد. ومع ما له من المكانة العلمية عندهم فعلوا به ما علمت لما أشاد به في (خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) من فضله ونوه به من عظيم قدره في الإسلام. فانظر إلى مدى عدائهم لآل البيت عليهم السلام.

وقال الذهبي في ترجمة السقا الواسطي: بارك الله في سنه وعلمه واتفق أنه أملى حديث الطير فلم تحتمله عقولهم (٢) فوثبوا به وأقاموه وغسلوا موضعه فمضى ولزم بيته، ولم يحدث أحد من الواسطيين. قال ابن عقيل: وذكر أيضا في ترجمة الحافظ ابن عقدة أنه مقت لتشيعة.

أبعد ما مر عليك ذكره أيها القارئ النبيل فهل يبقى لك مجال للشك في كذب علي بن سلطان محمد القاري في ادعاءه لأهل دينه

(١) الحديث تجده في (علي بن أبي طالب بقية النبوة) ص ٦٠ ناقلا له من صحيح مسلم ج ٨ ص ٧.
(٢) ذكرنا حديث الطير في ردنا على الكذاب ابن خلدون وأثبتنا أنه من الأحاديث الصحيحة باعتراف بعض أعلام السنة.

ونحلته المحبة لأهل البيت (ع) وقد وقفت على أقوال شنيعة لثلة مرموقة
من رجال دينهم في أئمة أهل البيت كما عرفت سيرتهم مع من يميل إليهم
أو يذكر فضائلهم وإن كان عمريا مثلهم.

٨ - محمد مردوخ الشافعي الكردستاني وأكاذيبه:
(الشيعة يسمون عائشة فاحشة)

هذا الرجل من علماء السنة ومن خصوم الشيعة وأعدائهم الألداء، وهو عندهم من آيات الله. وقد كذب على الشيعة مرارا في رسالته (حل اختلاف) اسم خالف مسماه، طبعت عام ١٣٦٤، بهتهم فيها بهتاناً كبيراً، وقد ضاعفت هذه الرسالة الفارسية من الاختلاف بين السنة والشيعة الإمامية وأوسعته.

وقد كتب عليها: تأليف فاضل شهير حضرت آية الله محمد مردوخ دامت إفاضاته. فانظر إلى آية الله الفاضل الشهير واستمع إلى أكاذيبه ومفترياته. (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (١) (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٢) (وقال سبحانه: (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (٣)).

يقول في صفحه ٦٣ منها ما معناه: شيعة علي يسمون عائشة فاحشة كأن مردوخ الكاذب راق له أن يطلق هذه اللفظة القبيحة على عائشة بنت إمامه الأول أبي بكر بن أبي قحافة لما رآها وقد خرجت من

(١) سورة النحل الآية ١٠٥.

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧.

(٣) سورة آل عمران الآية ٦١.

بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقر فيه، فقال: (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) (١) محاربة إمام زمانها وخليفة نبيها الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) الذي قال له الرسول صلى الله عليه وآله حربك حربي، وسلمك سلمتي (٢) لكنه لما لم يجد مجالا للطعن بها على هذه الفعلة الشنيعة لأنه يعيش بين قوم يرون حرمة لهذه المرأة وإن خرجت من بيتها هاتكة حجابها محاربة إمام زمانها مخالفة كتاب ربها، عاصية رسول الله صلى الله عليه وآله افتري على الشيعة فنسب ذلك القول القبيح إليهم، ليشكره على ذلك من يعمل هو وأضراجه من عملاء الاستعمار لتحقيق أهدافه الشريرة في بلاد المسلمين، ولو صدق الرجل في ذلك ولم يكن مفتريا على الشيعة لذكر واحدا منهم سمي عائشة فاحشة في كتابه أو خطابه في شعره أو نثره، في جده أو هزله، لكن الرجل مدفوع على ذلك فهو لحقده على الشيعة وبفرض عمالته لأعداء الشريعة يخلق الأكاذيب وينسبها إلى الشيعة توسيعا لشقة الخلاف بين المسلمين، وبذلك ينال حضوة وجاها وكرامة عند أسياده المستعمرين.

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٢) قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٢ طبع مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: وقال له غير مرة: حربك حربي، وسلمك سلمتي. وفي ينابيع المودة للقندوزي البلخي الحنفي ص ٥٥ طبع إسلامبول عام ١٣٠٢ زيادة: وأنت العلم بيني وبين أمتي. قاله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بكف علي.

الشيعة لم يسموا عائشة فاحشة، لكنهم يروون عن مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧ أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعائشة:

يا عائشة لا تكوني فاحشة. وليس معنى نقلهم ذلك عن مسلم أنهم يسمونها فاحشة، كما أن مسلما لما نقل ذلك في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله

لم يسمها هو فاحشة، فإن صريح الخبر أنه صلى الله عليه وآله نهاها عن أن تكون فاحشة كي لا تخونه كما خانت امرأة نوح وامرأة لوط عليهما لعنة الله نوحا ولوطا عليهما السلام، وقد حكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله في كتابه الكريم عنهما فقال: (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين) (١).

وليس في الخبر دليل على أنها كانت فاحشة ونهاها صلى الله عليه وآله عن الفحشاء، كما في الآية من النص الظاهر على خيانة امرأة نوح وامرأة لوط لهما عليهما السلام. وكذلك لما نهاها صلى الله عليه وآله في تحذيره إياها عن الخروج لمحاربة الإمام علي بن أبي طالب (ع) فإنها لم تكن خرجت عليه ولا حاربتة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نهاها عنه،

نعم أنها خرجت عليه وحاربتة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قالت وهي تحدث عنه: سمعت رسول الله يقول لنسائه: كأني بإحداكن قد نبحتها كلاب الحوآب، وإياك أن تكوني أنت يا حميراء. ذكر ذلك ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة ج ١ ص ٥٩ ط مصر مطبعة مصطفى محمد. ولا لوم ولا عتاب يتوجه إلى الشيعة في نقلهم ذلك عن مسلم، وإنما

(١) سورة التحريم الآية ١٠.

يتوجه ذلك إليهم لو نسبوا الفحشاء إليها ولم يستندوا في ذلك إلى دليل من كتب خصومهم.
(شيعه علي لغاية إيجاد الاختلاف اخترعوا إقامة العزاء في عاشوراء)
من أكاذيب محمد مردوخ الكردستاني ومفترياته على الشيعة قوله في آخر ص ٦٣ وأول ص ٦٤ من رسالته ما معناه: شيعة علي لغاية إيجاد التفرقة والاختلاف اخترعوا إقامة العزاء في عاشوراء.
كذب مردوخ على الشيعة فيما نسبه إليهم من أن غايتهم في إقامة العزاء على سيد الشهداء إيجاد التفرقة والاختلاف، فإن الشيعة إنما أقاموا ماتم العزاء على الإمام الحسين (ع) سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وريحانته
لا لتلك الغاية الدنيئة التي افترى بها مردوخ عليهم، بل لإيجاد الألفة بين المؤمنين والاجتماع بهم والتعارف عليهم وتأسيساً بأئمتهم سلام الله عليهم فإنهم كانوا يقيمون المآتم على الإمام الحسين (ع) ويدخل عليهم الشعراء فيرثونه (ع) وكانوا يبكون على مصاب جدهم المظلوم في عاشوراء.
روى الشيخ الفقيه المحدث الجليل أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ طاب ثراه في كتابه (كامل الزيارات) طبع النجف عام ١٣٥٦ بإسناده عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: أنشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره، فأنشدته:
أمرر على جدث الحسين * فقل لأعظمه الزكية

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمررت، قال: ثم قال:
زدني زدني، قال: فأنشدته:
يا مريم قومي فاندبي مولاك * وعلى الحسين فأسعدي ببيك
قال: فبكى وتهايج النساء...
وقد ورد في أحاديثهم عليهم من الحث الأكيد على إقامة مجالس
العزاء على الإمام الحسين المظلوم الشهيد والبكاء عليه أبانوا فيها ما
في ذلك من فضل جزيل وثواب مذكور عند الله تعالى.
ففي إقامة مجالس العزاء من المواساة لجد الحسين صلى الله عليه وآله الرسول
وأمه الزهراء فاطمة البتول، وأبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
وأخيه الحسن السبط عليهم السلام، لكن النواصب ومنهم هذا العدو
الحاقد أذعيا الإسلام والسنة لما رأوا ما في هذه المآتم من خدمة
للإسلام إذ فيها تنشر محاسنه وأحكامه ويتعرف بها المسلم على سيرة
قادة الإسلام وأئمة المسلمين فيواليهم ويأخذ بتعاليمهم كما يتعرف
فيها على أعداء الإسلام والمسلمين فيتبرء منهم ومن أعمالهم، وهذا ما
لا يروق لسلالة عبدة الأوثان، وعبدة النيران لذلك، أخذوا يطعنون
بالشيعة في إقامتهم لهذه المآتم التي عرفت ما يترتب عليها من آثار
مباركة، فنسبوا الشيعة في ذلك إلى الابتداع في الدين وإلى إيجاد
التفرقة بين المسلمين، نعم كتبوا وخطبوا ونظموا في ذلك ما شاؤوا كي
يتقاعد الشيعة عنها فتتحقق لهم أهدافهم وأهداف أسيادهم المستعمرين
في تضعيف الإسلام وشل عضده وساعده الذي حارب بكل قواه الكفر بكل
معناه من مجوسية ووثنية وغيرها (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله

متم نوره ولو كره الكافرون) (١)
(شيعية علي لغاية مخالفتهم للإسلام يسجدون
على التربة)

من أكاذيب محمد مردوخ الكردستاني ومفترياته على الشيعة قوله
في ص ٦٣ من رسالته ما معناه: شيعة علي لغاية مخالفتهم الإسلام
يسجدون على التربة كالسجود للصنم.

ما أسخف كلامك يا مردوخ وأوهن حججتك فإن شيعة علي (ع) هم
المسلمون حقا وأنهم هم الفرقة الناجية من الثلاث والسبعين فرقة التي
أخبر النبي صلى الله عليه وآله بأن الناجية منها واحدة والباقية في النار، لأنهم هم
الآمنون من الضلال لتمسكهم بكتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم.
روى القندوزي البلخي الحنفي في ينابيع المودة ص ٣٥ طبع
إسلامبول عام ١٣٠٢ أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكنم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.
امتثلوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فتمسكوا بالثقلين من بعده كتاب الله
وعترة رسول الله أهل بيته لأن أهل البيت أدرى بما في البيت من
الأجانب والأتباع ومن الهمج الرعاع، فهم في دينهم على بصيرة نافذة
وهم منه على يقين كامل، يضحون دونه بالنفس والنفيس فلا يخالفون
دينهم الإسلام (إن الدين عند الله الإسلام) (ومن يتبع غير الإسلام دينا

(١) سورة الصف الآية ٨.

فلن يقبل منه وهي في الآخرة من الخاسرين) (١) وإنما يخالف الإسلام الذين يفترون الكذب وهم بآيات الله لا يؤمنون (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٢). يدعون الإسلام وليس نصيبهم منه إلا الاسم.

وإنما يسجد الشيعة على التربة لأن أئمتهم (ع) لم يجوزوا لهم السجود لله تعالى في فرائضهم إلا على أرض طاهرة أو ما انبتته غير مأكول ولا ملبوس، لذلك اتخذوا التربة من تراب طاهر للسجود عليها، وآثروا تراب أرض كربلاء على غيرها لما ورد في السجود على تربتها من فضل، وتأسيا بإمامهم الصادق (ع) فإنهم رَووا أنه (ع) كانت له خريطة فيها تراب من أرض كربلاء يسجد عليه في صلاته.

أما أنتم يا أدعياء الإسلام فهذا إمامكم الأعظم أبو حنيفة فقد جوز لكم صلاتكم بالنجاسات العينية، كما جوز لكم الوضوء لها بدون نية (وإنما الأعمال بالنيات) فهلم واستمع إلى ما يحكيه لنا أبو المعالي الجويني السني إمام الحرمين عندكم عما جوزه لكم إمامكم في الصلاة التي هي عمود الدين، إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها. كما ورد ذلك في الحديث الشريف.

يقول في ص ٥٣ من كتابه (مغيث الخلق) ط مصر عام ١٣٥٣: وكذلك جوز الوضوء من غير نية. ورد الجويني عليه بقوله: والوضوء عبادة لما ورد فيه من الأخبار، والعبادة قربه إلى الله تعالى، ولا يتقرب المتقرب إلى الله تعالى إلا بالإخلاص، ولا إخلاص إلا بالنية.

(١) سورة آل عمران الآية ٨٥.

(٢) سورة التوبة الآية ٧٧.

وقال في صفحة ٥٤ منه: وأيضاً جوز أبو حنيفة الصلاة مع النجاسة الممكن إزالتها...
ورد عليه بقوله: وهذا يناقض مقصود الشرع من الصلاة.
وقال في صفحة ٥٥: منه: وكذلك جوز الصلاة في جلد الكلب.
ورد عليه بقوله: والكلب حيوان ممقوت شرعاً، نهى الشارع عن اقتناء الكلب إعجاباً به، وأمر الشارع بقتل الكلب ردعاً، وبالغ في التهديد حتى اعتبر العدد في غسل ولوغها، وغلظ بضم التراب إلى الماء الطهور فطماً للخلق عن اقتناء الكلب، والجلد جزء من الكلب فكيف يجوز التقرب إلى الله تعالى بثوب مأخوذ من جلد حيوان حرم الشرع اقتنائه؟
وقال في ص ٥٧ منه: ويحكى أن السلطان تميم الدولة، وأمين الملة، أبا القاسم محمود بن سبكتكين رحمه الله كان على مذهب أبي حنيفة، وكان مولعاً بعلم الحديث، وكانوا يستمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان يستفسر الأحاديث فوجد الأحاديث أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي فوقع في جلده حكمة، فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو، والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي حنيفة، لينظر فيه السلطان، ويتفكر فيه و يختار ما هو أحسن وأفضل.
فصلى القفال المروزي من أصحاب الشافعي (وذكر صفة صلاته) ثم صلى ركعتين على ما يجوزه أبو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغ، ولطخ ربهه بالنجاسة، وتوضأ بنبيد التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة،

فاجتمع عليه الذباب والبعوض، وكان الوضوء معكوسا، منكسا، ثم استقبل القبلة، وأحرم بالصلاة من غير نية وأتى بالتكبير بالفارسية، ثم قرأ آية بالفارسية (دو برك سبز) ثم نقر نقرتين كنفرات الديك، من غير فصل، ومن غير الركوع، وتشهد وضرط في آخره من غير سلام. وقال أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة، فقال السلطان: إن لم تكن هذه صلاته قتلته، لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين. قال: وأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة فأمر القفال بإحضار كتب الفريقين، وأمر السلطان نصرانيا كاتبها يقرأ، فقرأ المذهبين جميعا، فوجدت الصلاة في مذهب أبي حنيفة على ما حكاها القفال فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة...

وقال في ص ٥٩ منه: ولو عرضت الصلاة التي جوزها أبو حنيفة على العامي لامتنع من قبولها، والصلاة عماد الدين، فناهيك من فساد اعتقاده في الصلاة وضوحا على بطلان مذهبه هذا في الصلاة. فهذه يا مردوخ صلاة جوزها لكم إمامكم الأعظم أبو حنيفة، يرويها عنه عالم كبير من علمائكم، فمن منا المخالف للإسلام يا دعي الإسلام والسنة ويا نصير أهل البدع والضلالة؟ فلا تنكر على الشيعة صلاتهم على تربة اتخذوها من تراب طاهر حيث لم يجوز لهم أئمتهم الطاهرون عليهم السلام السجود في الصلاة على غير طاهر، كما جوز لكم إمامكم الأعظم الصلاة مع جلد الكلب، ولطخ رؤسكم بالنجاسة، وأباح لكم ضراطكم في تشهد صلاتكم، وأفتى لكم بصحة وضوئكم لها بالبيد، فقبحا لدينكم، وبعدا لأئمتكم يا أدياء الإسلام

وأعداءه ويا مشوهي السنة ومقبحي وجه الملة.
لا تشبه يا مردوخ الشيعة في سجودهم لله سبحانه على التربة
الحسينية الطاهرة بالسجود للصنم، فإن السجود للصنم إنما يجوزه أتباع
عبدة الأصنام من المنافقين وهم غيرنا، أما الذين يسجدون على التربة
الطاهرة ويقولون في سجودهم (سبحان ربي الأعلى وبحمده) فلا
يجوزون ذلك إطلاقاً.
ونحن في اختيارنا التراب للسجود عليه على غيره مما يصح السجود
عليه عندنا نتواضع لله سبحانه، ونتبع سيرة زعماء ديننا وقادة مذهبنا
عليهم السلام في ذلك لا غير. لكن عدونا مردوخ يحكم علينا بما شئت له
أهواؤه وأوحت به إليه شياطينه.
لماذا لا تسئل يا مردوخ واحداً من عوام الشيعة عن علة سجودهم
على التربة في صلاتهم كي يوقفك على حقيقة الأمر إن كنت للحقيقة طالباً
ولم تكن مفسداً، ولا تفتري عليهم بأن غايتهم من السجود على التربة
مخالفتهم للإسلام وتشبه سجودهم عليها بالسجود للأصنام التي كان
يعبدها آباؤك من قبل أن لم تكن أنت من سلالة عبدة النيران.
ولم يشعر مردوخ الجاهل بأن من يريد مخالفة الإسلام يترك الصلاة
رأساً، لا أنه يأتي بها كل يوم خمس مرات، ويصوم مع ذلك شهر رمضان
كل عام، ويحج بيت الله الحرام، ويؤدي الخمس والزكوات إلى أهلها،
ويوالي من جعل الله ولايتهم أجر رسالة نبيه في محكم الكتاب، وما
أصدق قوله عز وجل فيك يا مردوخ (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين
لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل

أولئك هم الغافلون) (١)
(شيعية علي لبغض العمر جعلوا اسمه جزءا من الأذان)
من أكاذيب مردوخ ومفترياته على الشيعة قوله في صفحة ٦٣ من
رسالته ما معناه: شيعة علي لا لحب علي بل لبغض العمر (٢) جعلوا
اسمه جزء من الأذان.

كذب هذا الفاضل الشهير على شيعة علي (ع) فإنهم لم يجعلوا
اسم علي (ع) جزء من الأذان، ولا واحد من علمائهم أفتى بذلك، بل
ولا يحق له ذلك، لأن الزيادة في الأذان تشريع، والتشريع ممنوع
في دينهم.

الشيعة تعتقد أن من يأتي باسم الإمام علي عليه السلام في الأذان
بقصد الجزئية آثم، وإنما يأتي من يأتي منهم باسمه المقدس صلوات الله
عليه في الأذان تيمنا به وحبا له صلوات الله عليه، وهناك من الأحاديث

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٩.

(٢) لما لم يكن آية الله مردوخ الكرديستاني في عهد إمامه عمر كي
يقدم له حلة يزينه بها إزاء للجهود التي بذلها في سبيل توطيد
الخلافة لإمامه الأول أبي بكر بن أبي قحافة، التي لولاها لما قامت لأبي بكر
قائمة. فقد حلى اسمه بعد موته فأدخل عليه الألف واللام فقال: العمر،
ولا يهمه ذلك مخالفته للقاعدة العربية لأن أهل كردستان يجهلونها
فهم يشكرونه على هذا الوسام المردوخي والآية اللهي الجديد، الذي
يدل على مدى تضلع فاضلهم الشهير بقواعد اللغة العربية.

ما يؤيد فعلهم ويقر عملهم (١) وإنما الأعمال بالنيات، ولكل امرء ما نوى فمن أين علم مردوخ من ذكر بعض الشيعة لاسمه (ع) في الأذان أن شيعة علي جعلوا اسمه جزء من الأذان لا لحب علي، بل لبغض العمر؟ وكيف ساغ له إصدار الحكم على جميع الشيعة لصدور ذلك من بعضهم؟ ثم إن الجزئية وعدمها تابعة للنية، فمتى أطلع الله مردوخ على نيات عباده وما يضمرون حتى حكم على الشيعة أجمعين بأنهم جعلوا اسم علي (ع) جزء من الأذان؟ قاتل الله كل وقح كذاب لا يؤمن بيوم الحساب.

(كتاب البحار مملوء من الخرافات والمهملات والأكاذيب)
من أكاذيب محمد مردوخ الكرديستاني ومفترياته على الشيعة قوله

(١) جاء في كتاب (سياسة الحسين عليه السلام) للربيعي ج ٢ ص ١٠٨ ما نصه: حدثني بعض المولعين بالأسفار والمنقبين فيها عين الآثار أنه رأى كتابا لا يزال مخطوطا في المكتبة الظاهرية العربية بدمشق اسمه (السلافة في أمر الخلافة) لصاحبه الشيخ عبد الله المراغي من أعلام السنة في القرن السابع الهجري، وفيه روايتان مضمون إحداهما أنه أذن الفارسي فرغ الصحابة لرسول الله أنه زاد في الأذان (أشهد أن عليا ولي الله) فجههم النبي بالتويخ والتأنيب اللاذع، وأقر لسلمان هذه الزيادة، ومضمون الأخرى أنهم سمعوا أبا ذر الغفاري بعد بيعة الغدير يهتف بها في الأذان فرفعوا ذلك إلى النبي فقال لهم: أما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعلي بالولاية؟ أما سمعتم قولي في أبي ذر: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء علي ذي لهجة أصدق من أبي ذر الغفاري، إنكم لمنقلبون بعدي علي أعقابكم.

في صفحة من رسالته وهو يطعن بكتاب (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار) للعلامة شيخ الإسلام في عصره المحدث الكبير المحقق البارع الخبير محمد باقر المجلسي طاب ثراه الذي لأصحاب المذاهب الأربعة مثله، ما هذا معنى لفظه: كتاب البحار الذي يقع في مجلدات كبار (١) مملوء من الخرافات والمهملات والأكاذيب... كذب مردوخ الجاهل على العلامة المجلسي طاب ثراه فإن مقامه الشامخ في العلم والورع والدين والدراية يجعله عن ذكره للخرافات والمهملات والأكاذيب في كتابه الذي اختار له هذا الاسم الجميل. وعدم ذكر مردوخ لخرافة واحدة من الخرافات التي زعمها، أو كذبة من الأكاذيب التي ادعاهها دليل واضح على كذبه المنبئ عن حقه وحسده وعن عدم إيمانه بآيات الله (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (٢) (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) (٣).
والدعوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدعياء
إن الخرافات والمهملات والأكاذيب بكثرة في كتبكم يا أدعياء الإسلام والسنة، لا بل في صحاحكم التي بعد كتاب الله عليها اعتمادكم، وجمعها يحتاج إلى تأليف مجلد ضخيم كبير، وإثباتا لادعائنا نذكر نموذجاً.
منها: ما ذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٢ آخر صفحة ٢٣ ط
مصر عام ١٣٢٧ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى عن أبي هريرة

(١) يقع في ٢٥ مجلدا وطبع أخيرا وقد تجاوزت أجزاءه المائة مجلد وهو بعد لم يكمل.
(٢) سورة النحل الآية ١٠٥.
(٣) سورة التوبة الآية ٧٧.

" الكذاب " (١) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلها تأتي بفارس يقاتل في سبيل الله. فقال له صاحبه: قل إن شاء الله، فلم يقل إن شاء الله. فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهم إلا امرأة واحدة، فجاءت بشق رجل، وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون. هذه واحدة من أكاذيب أبي هريرة التي احتفل بها مسلم وسجلها في صحيحه، وإلى القارئ النبيل شواهد على كذبها وافتعالها على رسول الله صلى الله عليه وآله فنقول أولا: ليس من أخلاق نبينا صلى الله عليه وآله الفاضلة وصفاته الكريمة أن يروي في حديثه شيئا فيه انتقاص أحد فضلا أن يكون ذلك الإنسان نبي من أنبياء الله تعالى وأصفياؤه وهو صلى الله عليه وآله ذو الخلق العظيم.

ثانيا: يستحيل أن يمتنع النبي سليمان (ع) عن قبول قول إن شاء الله لو فرضنا أنه لم يقله هو في حديثه.

ثالثا: إن الليلة الواحدة لا تسع لأن يطوف الإنسان فيها على تسعين امرأة ويقضي من كل واحدة منهن وطره.

رابعا: إن الشهوة الجنسية لا تبلغ بالرجل لأن يجامع تسعين امرأة في ليلة واحدة مهما كان شبقا لو فرضنا اتساع الزمان لذلك.

(١) لم نكن أول من وصم أبا هريرة بالكذب فإن من يقصدون الصحابة إطلاقا وصموه به أيضا، قال ابن قتيبة: أبو هريرة أول راوية اتهم في الإسلام. راجع كتاب (شيخ المضيرة أبو هريرة) للشيخ محمود أبو رية الطبعة الثالثة ص ١ مطابع دار المعارف مصر عام ١٩٦٩.

خامسا: إنه يستحيل أن تلد المرأة شق رجل يعني رجل له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وأذن واحدة ونصف رأس، ونصف وجه ونصف أنف، ونصف صدر، ونصف بطن ونصف فرج، إلى آخر ما في الرجل الكامل من نصف ما فيه. فإن وجد آية الله الفاضل الشهير محمد مردوخ الشافعي الكردستاني خرافة كهذه في بحار الأنوار فليفضل بنشرها.

ومن أكاذيبهم وخرافاتهم ومهملاتهم ما رواه الطبري في (تاريخ الأمم والملوك) ج ١ ص ٤٩ الطبعة الأولى المطبعة الحسينية بالقاهرة بإسناده عن سعيد بن معبد عن ابن عباس في قول الله عز وجل (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين) (١) قال علمه اسم كل شيء حتى الهنة والهنية و الفسوة والضرطة.

افترى أيها القارئ النبيل خرافة تضاهي هذه الخرافة وكذبة أقبح من هذه الكذبة، أما يستحي هؤلاء القوم من تلويث آيات الله بهذا التفسير الشائن؟ أفهل يقبل إنسان له أدنى مسكة من عقل بأن الله سبحانه بعد أن قال للملائكة (إني جاعل في الأرض خليفة) يعني به آدم عليه السلام ثم هو يشيد بذكره، ويأمر ملائكته أجمعين بالسجود له تكريما لمحله ويقول (وعلم آدم الأسماء كلها) أن يكون من تعليمه إياه الفسوة والضرطة؟ ما هي الفائدة المترتبة على معرفة آدم عليه السلام باسم الفسوة والضرطة، أو النقص على عدم معرفته به؟ تعسا لعقول

(١) سورة البقرة الآية ٣١.

قدرة تعفت بريحة الفسوات والضرطات ففقدت حسها وضلت عن رشدها وهداها.

ومن خرافاتهم وأكاذيبهم ومهملاتهم ما ذكره الدميري في حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ١٨٥ ط مصر المطبعة الشرفية عام ١٣٠٦ الطبعة الأولى في مناقب عبد القادر الكيلاني وهو مؤمن بصحتها قال: جاء بعض أهل بغداد وذكر أن له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر، فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة إلى خراب الكرخ، واجلس عند التل الخامس، وخط عليك دائرة في الأرض، وقل وأنت تخطها: بسم الله على نية عبد القادر. فإذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فإذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثني إليك عبد القادر واذكر له شأن ابنتك.

قال: فذهبت وفعلت ما أمرني به الشيخ، فمر بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر أحد منهم على الدنو من الدائرة التي أنا فيها، وما زالوا يمرون زمرا، زمرا، إلى أن جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه أمم منهم، فوقف بإزاء الدائرة وقال: يا إنسي ما حاجتك؟ قال: قلت: قد بعثني إليك الشيخ عبد القادر، فنزل عن فرسه، وقبل الأرض، وجلس خارج الدائرة وجلس من معه، ثم قال لي: ما شأنك؟ فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله: علي بمن فعل هذا، فأتى بمارد ومعه ابنتي، فقبل له: إن هذا مارداً من مرده الصين، فقال له: ما حملك علي أن اختطفت من تحت ركاب القطب؟ فقال: إنها وقعت في نفسي، فأمر به فضربت

عنقه، وأعطاني ابنتي.
فقلت: ما رأيت كالكيلة في امثالك أمر الشيخ عبد القادر قال: نعم،
إنه لينظر من داره إلى مردة الجن وهم بأقصى الأرض فيفرون من هيئته،
وإن الله تعالى إذا قام قطبا مكنه من الجن والإنس.
أقول: فإذا كان عبد القادر ينظر من داره إلى مردة الجن وهم
بأقصى الأرض فلماذا كلف الرجل البغدادي المسكين بالذهاب إلى
خراب الكرخ وبالجلوس عند التل ليلا حتى تمر عليه طوائف من الجن
مزعجة المنظر في وقت السحر فيتولى ملكهم آنذاك إطلاق سراح ابنته؟
فكان على هذا الولي العظيم أن ينظر من داره إلى المارد وهو في
الصين ويأمره بدفع ابنة الرجل إليه (١) فإن امتنع نفت عليه وصيره
رمادا، أو قال انقلب خنزيرا فكان ينقلب في الحال خنزيرا.
ومن أكاذيبهم ومهملاتهم ما ذكره السيوطي في كتابه (بشرى الكتيب
بلقاء الحبيب) عن محمد بن نصر الصائغ قال: كان أبي مولعا بالصلاة
على الجنائز فقال: يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل إلى القبر

(١) كما نظر خليفتهم عمر بن الخطاب وهو في المدينة إلى سارية
وهو في نهاوند وبين المدينة ونهاوند آلاف من الكيلومترات، ففي
كتاب (أضواء على خطوط محب الدين العريضة) ص ١٨ ط بيروت، دار
معجم متن اللغة نقلا من (الفتاوى الحديثية) لابن حجر الهيتمي ص ٢٢٠
نقلا عن البخاري: بينما كان عمر يخطب على منبر يوم الجمعة إذ
صاح: يا سارية، الجبل، وكان سارية يقود سرية بنهاوند، وقد كمن
لهم عدوهم في الجبل، فبلغ سارية صوت عمر فاستيقظوا للكمين،
وظفروا بهم.

نفسان، ثم خرج واحد وبقي الآخر، وحشى الناس التراب، فقلت: يا قوم يدفن حي مع ميت؟ فقالوا: ما ثم أحد، فقلت: لعله شبه لي. ثم رجعت فقلت: ما رأيت إلا اثنين خرج واحد، وبقي الآخر، لا أبرح حتى يكشفه الله ما رأيت، فقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت: يا رب أكشف لي عما رأيت فإني خائف على عقلي وديني، فانشق القبر فخرج منه شخص فولى مبادرا. فقلت يا هذا بمعبودك ألا وقفت حتى أسئلك فما التفت، فقلت الثانية والثالثة فالتفت، وقال: أنت نصر الصائغ؟ فقلت: نعم قال: ما تعرفني؟ قلت: لا، قال: نحن من ملائكة الرحمان موكلان بأهل السنة إذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة، وغاب عني (١).

أقول: يظهر من هذه الكرامة الآلهية لأهل السنة أن لهم صلة و معرفة بالملائكة لذلك نجد الملك الموكل بتلقينهم في قبورهم لنصر الصائغ: ما تعرفني؟ فيجيبه بلا.

وليت شعري كيف أساء هذا الملك الأدب بالنسبة إلى الله تعالى فلم يحتفل بالرجل السني الذي أقسم عليه بمعبوده أن يكلمه حتى أقسم عليه به ثلاث مرات، ألم يكن معبوده هو الله سبحانه ألم يكن الرجل من قوم لهم عند الله شأننا وجاها كريما حيث يبعث ملائكته إلى قبورهم كي تلقنهم الحجة؟ والغالب على الظن أن هذا الملك إنما لم يجب هذا

(١) كشف النور عن أصحاب القبور لعبد الغني النابلسي ص ٨ ط
باكستان عام ١٣٩٧ المكتبة النورية الرضوية، طبع ملحقا بالمنحة الوهبية
في رد الوهاية، الطبعة الثانية.

الرجل السني لأنه يعلم أنه لا يموت على شريعة الإسلام وإنما أجابه في المرة الثالثة تكرمه لمعبوده الذي أقسم عليه الرجل به. ومن أكاذيبهم ما ذكره الشيخ محي الدين بن العربي في كتابه (روح القدس في مناصحة النفس) في ترجمة ابن زين اليابري وكان من أهل الله أنه قرأ ليلة تأليف أبي القاسم أحمد بن حمدان في الرد على أبي حامد الغزالي فعمى، فسجد لله تعالى من حينه وتضرع وأقسم أنه لا يقرأه أبدا ويذهبه، فرد الله تعالى عليه بصره. ذكر هذه الكرامة عبد الغني النابلسي في (كشف النور) ص ٨ وقال: وهي كرامة صدرت لأبي حامد الغزالي رضي الله عنه بعد موته على يد هذا الإنسان.

أقول: والذين أعماهم الله لقراءتهم الكتاب الذي كتب ردا على أبي حامد الغزالي لا يعلم عددهم إلا الله تعالى وحده، وليت شعري هل تاب الله على غير هذا الإنسان من هؤلاء المساكين الذين أعماهم لهذه الجريمة فرد عليهم بصرهم أم بقوا عميانا حتى يلاقوا ربهم؟ أم أن عطفه تعالى شمل هذا الرجل وحده فرد عليه بصره في حينه بعد أن أقسم أنه لا يقرأه أبدا (وهو أعمى) لست أدري.

ومن أكاذيبهم ومهملاتهم ما أخرجه أبو نعيم في الحلية عن سعيد ابن جبير قال: أنا والله الذي لا إله إلا هو أدخلت ثابت البناني في لحدده ومعني حميد الطويل فلما ساوينا عليه اللين سقطت لبنة فإذا أنا به يصلي في قبره، وكان يقول: اللهم إن كنت أعطيت أحدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه. ذكر ذلك النابلسي

في (كشف النور عن أصحاب القبور) ص ٩ .
وأخرج أبو نعيم في الحلية عن إبراهيم أن المهلب قال: حدثني
الذين كانوا يمرون بالمصر في الأسفار قالوا كنا إذا مررنا بجنات قبر
ثابت البناني سمعنا قراءة القرآن. أيضا ذكره النابلسي في كشف النور.
وأخرج ابن مندة عن أبي النصر النيسابوري الحفار وكان صالحا
ورعا قال: حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر فنظرت فإذا أنا بشاب
حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا متربعا وفي حجره كتاب
مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن، فنظر الشاب
إلي وقال: أقامت القيامة قلت، لا. فقال: أعد المدرة إلى موضعها،
فأعدتها إلى موضعها (١).

وقال الياضي: روينا عن حفرة القبور من الثقة أنه حفر قبرا فأشرف
فيه على إنسان جالس على سرير ويده مصحف يقرأ فيه، وتحتة نهر
يجري، فغشي عليه، وأخرج من القبر، ولم يدروا ما أصابه فلم يفق إلا
في اليوم الثالث (١) وذكر الشيخ الشعراوي في كتابه (طبقات الأخيار) قال: شاهدت
أنا بعيني سنة خمس وأربعين وتسعمائة أسيرا على منارة سيدي عبد
العال مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل، فسألته عن ذلك، فقال: بينما
أنا في بلاد الفرنج آخر الليل توجهت إلى سيدي أحمد (البدوي) فإذا
أنا به فأخذني وطار بي في الهواء فوضعتني هنا، فمكث يومين ورأسه
دائرة عليه من شدة الخطفة (١).

(١) كشف النور عن أصحاب القبور ص ١٠ .

ومن أكاذيبهم ومهملاتهم ما ذكره حمد الله الداجوي عن ورع أبي حنيفة الكاذب أنه تخرج عن الاستظلال بظل حائط مدينة لئلا يكون ذلك نفعا جره قرضه (١).

وعن أدب مالك ذكر أن لدغته يوما عقرب ست عشر مرة وهو يحدث، فكان يتغير ويتلوى ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له (١).

وعن أبي حنيفة من اجتهاده في طاعة الله أنه مكث يصلي الفجر بوضوء العشاء أربعين أو خمسين سنة (١).
وعن أحمد يقول عنه من عاشره ما رأيت أفطر إلا يوما واحدا، أفطر واحتجم (١).

وعن مالك كان يقول: لقد استحيت من ربي من كثرة ما أتردد على بيت الخلاء، وكان لا يذهب إليه إلا كل يومين مرة (١).
ومن أكاذيبهم ومهملاتهم وأباطيلهم ما نقله الدميري في حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ١٩٩ ط مصر عام ١٣٠٦ عن صحيح البخاري وغيره: أن أعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت:

ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا * على أنه من ظلمة الكفر نجاني
فقلت لها عائشة رضي الله عنها: ما هذا البيت الذي أسمع منك؟
فقلت: شهدت عروسا لنا تجلى إذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح

(١) البصائر لمنكري التوسل بأهل المقابر طبع في باكستان وفي الأوفست في تركيا ١٣٩٨.

فوضعتة فجاءت الحديديا فأبصرت حمرة فأخذته، ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي (١) فدعوت الله أن يبرأني، فجاءت الحديديا بالوشاح حتى ألقته بينهم (٢)... قال: وفي رواية فرفعت رأسي وقلت يا غياث المستغيثين فما أتممتهن حتى جاء غراب فرمى الوشاح، أو قالت: فألقى الوشاح بيننا، فلو رأيتني يا أم المؤمنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل. فنظمت ذلك البيت فأنا أنشده لئلا أنسى النعمة فأترك شكرها. ويظهر لنا من هذه الكرامة لهذه المرأة الأعرابية أنها تعرف لغة الطيور أيضا كما كان سليمان (ع) يعلم ذلك إذ قال (علمنا منطق الطير). ومن خرافاتهم ما ذكره الدميري في ص ٢٠٠ من ج ١ من حياة الحيوان عن القشيري في الرسالة في آخر باب كرامات الأولياء عن شبيل المروزي أنه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حدأة، فدخل شبيل مسجدا يصلي فيه، فلما رجع إلى منزله قدمت له زوجته لحما، فقال لها: من أين لكم هذا؟ فقالت: تنازع حدأتان فسقط هذا منهما. فقال شبيل: الحمد لله الذي لم ينس شبلا، وإن كان شبيل ينساه.

قال الدميري في ص ٢٠٠ أيضا: وروينا بالسند الصحيح أن الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه جلس يوما يعرض الناس، وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حدأة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه، فقال الشيخ يا ربي خذي رأس هذه الحدأة، فوقع لوقتها في ناحية، ورأسها في ناحية. فنزل الشيخ عن الكرسي وأخذها بيده وأمر يده الأخرى عليها وقال: بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطار

(١) بارك الله في قبل يسع لإخفاء الوشاح فيه

(٢) ما أشد حاجتنا إلى أمثال هذه المرأة من اللاتي لا ترد لهن دعوة في هذا العصر.

والناس يشاهدون ذلك.

ومن أكاذيبهم وخرافاتهم ما ذكره ابن حجر في كتابه (الفتاوى الحديثة) ص ٢٢٨: إن أحد أصحاب الشيخ أبي يوسف الدهمان مات فحزن عليه أهله، فأتى إليه الشيخ وقال: قم بإذن الله. فقام حيا، وعاش إلى ما شاء الله (١).

وفي المصدر نفسه: إن امرأة جاءت إلى قطب الدين عبد القادر الجيلي بولدها، وخرجت منه إليه لوجه الله تعالى، فقبله الشيخ ثم أمره بالمجاهدة، فدخلت عليه أمه يوما فوجدته نحيلًا يأكل قرص شعير، فدخلت على الشيخ فوجدت بين يديه إناء فيه عظم دجاجة فقالت له: يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ولدي الخبز الشعير؟ فوضع الشيخ يده على العظام وقال قومي بإذن الله محي العظام، فقامت الدجاجة سوية وصاحت. فقال الشيخ: إذا صار ابنك هكذا، يأكل الدجاج (١) وفي المصدر نفسه ص ٢٢١ بالإسناد إلى أبي عبد الله التستري أحد كبار مشايخ الرسالة أنه خرج غازيا فمات المهر الذي تحته وهو في البرية، فقال: يا رب أعرناه حتى نرجع إلى تستر، فإذا بالمهر قائما. فلما غزا ورجع قال لابنه: نح السرج عن المهر، فقال له ولده: إنه عرق فيضره الهواء، فقال: يا بني إنها عارية. فأخذ السرج فوق المهر ميتا (٢).

ومما يرويه ابن الحجر وغيره في صفحة ٢٢٠ فيما يتعلق بالتصرف في الأرزاق قال: كان أبو بكر يأكل وضيف له في قصبة وكان الطعام

(١) أضواء على خطوط محب الدين العريضة ص ١٥

(٢) المصدر قبله ص ١٦.

يتكاثر، حتى بعد أن فرغا كان الطعام أكثر مما في القصيدة (١).
المؤلف: أرادوا بهذه الأكدوبة إبطال معجزة من معاجز النبي صلى الله عليه وآله
وهي إشباعه الجمع الكثير من الطعام القليل فنحتوا هذه الفرية إلى
صديقهم وزعيم دينهم الأول أبي بكر بن أبي قحافة، وإلا فالرجل برئ
من هذه الفرية، فإنه لم يبلغنا أن أحدا شاركه في طعامه، روى السيوطي
في تاريخ الخلفاء ص ٧٨ ط الهند عن أبي قلابة وأبي السفر أنهما قالوا:
كان أبو بكر الصديق يقول: أجيئوا الباب حتى تتسحر. قال في المنجد:
أجاف الباب رده. فمن كان يرد الباب عليه عندما يريد الأكل في السحر
فمن أين يأتيه الضيف؟ فهل يجد الضيف إلى طعامه سبيلا؟
وبما ذكرناه من خرافات نكتفي عن سرد بقية خرافات القوم ومهملاتهم
وأباطيلهم، فإنها كما ذكرت يحتاج جمعها إلى مجلد ضخيم كبير.
وقد ذكر العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي
طاب ثراه عشرة منها في كتابه (إلى المجمع العلمي العربي بدمشق)
مستخرجا لها من أصح كتب القوم وهما صحيح البخاري وصحيح مسلم (٢)
قال في صفحة ١١٩ منه بعد تفنيده لتلك الأكاذيب والخرافات: وفي
صحيح البخاري ومسلم من الاسقاط أمثال هذه الأحاديث العشرة شئ
كثير، ولعل هؤلاء المرجفين إذا تمادوا في أرجافهم يضطروننا إلى أن

(١) أضواء على خطوط محب الدين العريضة ص ١٦.
(٢) في كتاب (سفينة الراغب ودفينة المطالب) ص ٦٧٦ ط بولاق
عام ١٢٥٥ ما نصه: أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري ثم
مسلم، وهما أصح الكتب بعد القرآن، والبخاري أصحهما وأكثرهما
فوائد، وقيل مسلم والصواب الأول، (انتهى).

نفرّد لإسقاطهم وسخافاتهم كتابا على حدة يكون فذا في بابه.
كما أن العلامة الأميني طاب ثراه ذكر كثيرا منها في بعض أجزاء
كتابه القيم (الغدير) ولو أن لخصومنا وأعداء ديننا ومذهبنا من
النواصب والمنافقين أدنى مسكة من عقل لما أطلقوا ألسنتهم بالطعن بنا
والافتراء علينا بما اختلقوه من أكاذيب ونسبوه إلينا من أباطيل لا يعرفها
واحد منا، ولا يوجد لها أثر في كتبنا، الأمر الذي اضطرنا إلى القيام
بواجبنا للرد عليهم والكشف عن واقعهم، نصرة للحق وإزهاقا للباطل،
وقد سجل ذلك لهم الخزي والعار إلى يوم نرد فيه وإياهم على الله
الواحد القهار الذي لا يحيف في حكمه ولا يجور في قضاءه.

٩ - محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق
وأكاذيبه:

(الشيعة يقولون إن المعاصي حلال للطالبيين حرام على غيرهم)
افترى هذا الرجل الأفك على الشيعة شأن إخوانه الكذابين من
أدعياء الإسلام وأعداء المسلمين فلم يرتدع عن الكذب بقوله تعالى
(فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فقال في مجلة (المجمع العلمي
العربي بدمشق) المجلد ٢٢ منها (١): أنهم يقولون إن المعاصي حلال
للطالبيين، حرام على غيرهم.

كذب هذا الأموي على الشيعة وافترى عليهم افتراء مبيناً، فلعنة
الله على كذاب أثيم، ومفتر زنيم. فإن كل من له إمام بأصول الشيعة
وفروعها وفقهها وحديثها، أو صلة بواحد من علمائها يعلم أن هذا
افتراء من محمد كرد علي الأموي على الشيعة، ليس له في كتبهم منه عين
ولا أثر، ولا يوجد واحد منهم من يقول بذلك.

الشيعة مؤمنون بقوله عز من قائل (ومن يعص الله ورسوله فإن له نار
جهنم خالدين فيها أبداً) (٢).

فالمعاصي لا بد له من دخول النار إلا أن يتغمده الله برحمته فتناله

(١) على ما نقل عنه العلامة الكبير السيد شرف الدين في كتابه
(إلى المجمع العلمي العربي بدمشق)
(٢) سورة الجن الآية ٢٣.

عناية ممن لهم المقام الكريم عند الله فيشفعون له، قال الله تعالى (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) (١).

قال إمامهم الرابع علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ردعا لهم عن معاصي الله: خلق الله الجنة لمن أطاعه وأحسن ولو كان عبد حبشيا، وخلق الله النار لمن عصاه ولو كان ولدا قرشيا (٢) ومن اسم موصول وهو يتناول كل مكلف طالبا كان وغيره. وتقدم كلام الإمام الهادي (ع) في ردنا على الكاذب علي بن سلطان محمد القاري أنه عليه السلام قال: نحن الأوصياء من ولده عبيد لله لا نشرك به شيئا إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا...

هذه هي عقيدة الشيعة الإمامية، الحلال عندهم هو ما أحله الله ورسوله فهو حلال لكل أحد من الناس إلى يوم القيامة، والحرام عندهم هو ما حرمه الله ورسوله فهو حرام على كل أحد منهم إلى يوم القيامة (فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا) (٣).

ونحن نطالب هذا الكاتب الكاذب بالدليل على فريته هذه، فليذكر لنا اسم القائل بذلك من الشيعة أو اسم الكتاب الذي تضمن لذكر هذه الفرية الفضيعة إن لم يكن افتراها عليهم من عند نفسه إيجادا للاختلاف وشقا للعصا بين المسلمين، وكسبا لدريهمات ينفقها عليه المستعمرون.

(١) سورة الأنبياء الآية ٢٨.

(٢) المجالس السنوية ج ٥ الطبعة الثانية.

(٣) سورة فاطر الآية ٤٣.

(الشيعة يكفرون من لا يوافقهم على هواهم)
من أكاذيب محمد كرد علي ومفترياته على الشيعة قوله بعد كذبتة
الأولى عليهم: أنهم يكفرون من لا يوافقهم على هواهم.
الشيعة لم يكفروا من لا يوافقهم على هواهم، وكيف يكفرونهم وهم
تبع لأئمة أهل البيت (ع) عقيدة وعملا. هذا إمامهم الخامس، وهو
أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع) يقول: الإسلام ما ظهر من قول أو
فعل، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها، وبه حققت الدماء
وعليه جرت المواريث، وجاز النكاح، واجتمعوا على الصلاة والزكاة
والصوم والحج، فخرجوا بذلك من الكفر (١) ونحو هذا الحديث ورد
عن ابنه جعفر بن محمد الإمام الصادق (ع).

الشيعة يروون هذا الحديث وما جاء بمعناه عن أئمة دينهم وقادة
مذهبهم سلام الله عليهم معتقدين صحتها ووجوب العمل بها لصدورها
عن أئمة معصومين وقادة صادقين، أمر الله تعالى بطاعتهم فقال (يا
أيها الذين آمنوا أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (٢)
وفرض على المسلمين مودتهم فقال (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى) (٣) وحث الرسول صلى الله عليه وآله على التمسك بهم وأكد في ذلك
فقال علي ما روى عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٨ ط مصر
عام ١٢٩٠: أنا تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور

(١) الكافي، كتاب الإيمان والكفر

(٢) سورة النساء الآية ٥٨.

(٣) سورة الشورى الآية ٢٢.

فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.

ويعتقد الشيعة الإمامية أن من خالفهم في مذهبهم فقد خالف الحق، وقد قال عز من قائل (فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون) (١) فهم لا يكفرون من لا يوافقهم على هواهم كما افتراه عليهم هذا الكاذب الأثيم، ولكنهم يقولون فيه إنه حائد عن الحق وناكب عن الصراط المستقيم.

والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدعياء ولو كان الرجل صادقا ولم يكن على الشيعة كاذبا لأتى على ادعاءه بدليل، فلعنة الله على كل كذاب أثيم.

وإنما يكفر من لا يوافقهم على هواهم هم الذين يدعون الإسلام إفكا وزورا، وليس لهم من واقعه نصيب، وإنما نصيبهم منه الاسم وبه عصمت دماؤهم وأموالهم وأعراضهم.

فهذا أحمد زيني دحلان مفتي مكة المكرمة سابقا يقول في كتابه (الفتوحات الإسلامية) ج ٢ ص ٣٨٩ ط مصر عام ١٣٥٤ مطبعة مصطفى محمد: قال الإمام مالك قوله تعالى في حق الصحابة (ليغيظ بهم الكفار) إن الرافضة كفار لأن الصحابة يغيظونهم، ومن أعاظه الصحابة فهو كافر. وأيد هو هذه الفتوى المالكية العمرية فقال معلقا عليها: وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم وافقه الشافعي في أحد قولييه

(١) سورة يونس الآية ٣٢.

بكفرهم، ووافقهم أيضا جماعة من الأئمة.
هذه الفتوى الكافرة أصدرها جماعة من أئمة دينك يا كرد علي فيمن
لا يوافقهم على هواهم، صرح مالك فيها بكفر الرافضة، وهم الذين رفضوا
خلافة قادة دينك أبي بكر وعمر وعثمان وقالوا ببطلانها، وهل هم إلا
الشيعة الإمامية، رأيت أيها الكاذب الأثيم إنكم أنتم الذين تكفرون من لا
يوافقكم على هواكم، لا نحن الذين نعتقد بضلالكم لمخالفتكم لأهل الحق
ولكن لا نحكم عليكم بالكفر لقول إمامنا الباقر (ع): الإسلام ما ظهر من
قول أو فعل، وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها.
وقد كان لفتوى أئمة دينك أئمة الضلال أثرا سيئا في مقلدتهم من
الهمج الرعاع، فهذا إبراهيم سليمان الجبهان يقول في الشيعة في ص
٩٥ من كتابه (تبيد الظلام) الطبعة الثانية الرياض عام ١٤٠٠: والإسلام
... برئ منهم وإن لم يبرؤوا ما داموا مصرين على ما ورثوه من أئمة
الضلال (١) فترى هذا الضال ينطق باسم الإسلام وينفي أبناءه منه،
فما عشت أراك الدهر عجبا.
وقال في صفحة ٤٩٠ منه في الشيعة: نزع الانتماء إلى الإسلام
ولكنها تعتقد عقائد، وتؤدي طقوسا تتنافى مع الإسلام نصا وروحا،
وتلتقي مع اليهودية والوثنية فكرا وعملا، وسلوكا وخلقا وعقيدة... (٢)

(١) ليست للشيعة أية رابطة مع أئمة الضلال، فهم يبرؤون منهم و
يحكمون عليهم بالنفاق، وإنما رابطتهم مع الأئمة من أهل البيت الذين
أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

(٢) الذين يلتقون مع اليهودية نصا وروحا هم الذين يقيمون زنا
لإسرائيل اللقيطة المجرمة، ويمدون يد المصافحة إليها وهم يرون اعتدائها
الصارخ على المسلمين. والذين يرون وجود شيعة أهل البيت
عليهم السلام أشد خطرا على إسلامهم المزعوم بل لا يجدون منها أي
خطر عليهم ولا على دينهم وما ذاك إلا لالتقائهم معها نصا وروحا
سيرة وسلوكا عقيدة وعملا.

وقال في صفحة ٤٩٦ منه: والخلاصة فإنه لا يوجد بين إسلامنا وإسلامهم أي أساس مشترك... ولقد كانوا في جميع أدوار التاريخ وبالا على الإسلام وعبئاً ثقيلاً على المسلمين (١). رأيت أيها القارئ الكريم كيف أثرت فتاوى أئمة البدع والضلال ضد الشيعة في أتباعهم من الهمج الرعاع أمثال إبراهيم الجبهان، فإنهم زادوا في الطين بلة، وفي الطنبور نعمة. والآن استمع إلى ما يقوله أخوه في دينه وشريكه في نصبه عبد الله محمد الغريب فإنه سار على خطته في الطعن بالشيعة والافتراء عليهم ألف كتاباً باسم (وجاء دور المجوس) ويريد بالمجوس قادة الثورة الإسلامية في إيران فقال أخزاه الله في صفحة ١٣١ منه: شيعة اليوم أخطر على الإسلام من شيعة الأمس وإن مذهبهم ما قام في الأصل إلا لنقض عرى الإسلام وزعزعة أركان هذا الدين، وإشاعة الفرقة بين المسلمين

(١) الذين كانوا في جميع أدوار التاريخ الإسلامي وبالا على الإسلام وعبئاً ثقيلاً على المسلمين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وبعده هم المنافقون الكفرة أجداد الجبهان عميل الاستعمار وعدو المسلمين، الذين مني الإسلام بهم من أبان ظهوره إلى اليوم وإلى ما بعد اليوم، وما ألم به في حياته كلها من كوارث جمّة ولا تزال تلم به وبمعتنقيه إنما هو من أبنائهم من أمثاله ممن هم على طريقتهم في النفاق وفي محاربة الإسلام والمسلمين طهر الله منهم البلاد وأراح من شرهم كافة العباد، آمين.

ولا وحدة أو وفاق بيننا وبينهم إلا إذا عادوا إلى جادة الحق وتخلوا عن شركياتهم ووثنياتهم (١).
وقال في صفحة ١٢٧ منه: يعود خلافنا مع الرافضة إلى منتصف القرن الأول من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان لسلفنا الصالح من التابعين وأئمة المذاهب وعلماء الجرح والتعديل رضوان الله عليهم جولات، وجولات مع القادة المؤسسين للمذهب الشيعي (٢).
وقال في ص ٢٢٢ منه في الشيعة: إنهم مطايا لأعداء الإسلام في كل عصر ومصر (٣).

(١) ما ذكره هذا العدو الناصب من صفات وسم الشيعة وهاجمهم بها إنما تنطبق كل الانطباق على المنافقين قادة دين أدعياء الإسلام ومنتحلي السنة كذبا وزورا، وعلى أتباعهم والدليل على ذلك ما ذكرناه في هذا الكتاب من مخالفتهم لأحكام الإسلام.
(٢) من كان قادة دينهم يكذبون على الله وعلى رسوله، بل ويحلفون بالله كذبا على خلاف الواقع، ويحللون ما حرم الله ورسوله ويحرمون ما حلاله فلا غرو أن يأتي التابعون لهم من أئمة البدع والضلال من بعدهم وتكون لهم جولات وجولات مع الحق وأهله، فإن القوم أبناء القوم، وما في الآباء يرثه الأبناء، والناس على دين ملوكهم. إذا كان الغراب دليل قوم سيهدهم سبيل الهالكينا. والمؤسس للمذهب الشيعي إنما هو المؤسس للدين الإسلامي الحنيف خاتمة الأديان.
(٣) من أمعن نظره في كتاب هذا العميل (وجاء دور المجوس) وكتاب العميل الآخر إبراهيم الجبهان (تبديد الظلام) وغيرها من كتب العملاء الحقراء التي سنذكرها في الأجزاء التالية لهذا الكتاب يعرف حقا من هم مطايا لأعداء الإسلام في كل عصر ومصر. فسبحان الله ما أصلف وجوه هؤلاء القوم فإن كل وصف يصفون الشيعة به إنما ينطبق على أنفسهم كل الانطباق، ولكن ليس للصلافة ولا للوقاحة حد في منطق هؤلاء العملاء والأدعياء الأشقياء.

وقال في ص ٣٦٥ منه: وما كان الشيعة في العراق ولا في غيرها دعاة إلى تحكيم الإسلام وتحقيق وحدة المسلمين، وإنما دعاة إلى الطائفية وإلى تجديد الخلافات وإشعال نار الفتن (١) وجل همهم أن يعود كسرى من جديد وقد ألبسوه ثوبا إسلاميا ليس له من الإسلام إلا الاسم. قاتلك الله من عدو وحاقد يا غريب.

وقال في صفحة ٢٢٣: ليس في عقيدتهم أصول تمنعهم من المحرمات، أو تردعهم عن فعل المنكرات، فإيمانهم بالتقية جعل منهم أكذب أمة، وعقيدتهم في المتعة جعلت من معظمهم زناة بغاة ووقاحتهم مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سهلت عليهم شتم المؤمنين والافتراء على المتقين.

أخزأك الله يا غريب على هذا التهجم القاسي الذي ورثته من سلفك الفاسد الضال المضل، إن في عقيدتنا أصولا تمنعنا مع جميع المحرمات وتردعنا عن فعل كافة المنكرات. هذا كتاب ربنا الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وآله من عند الله يقول لنا (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) (٢).

إنما الذين لا يمتنعون من المحرمات ولا يرتدعون عن فعل المنكرات هم أدعياء الإسلام الذين فضحناهم بحمد الله في هذا الكتاب وكشفنا

(١) فإن كتاب (الوحدة الإسلامية) أو التقريب بين مذاهب المسلمين المطبوع في النجف في مطبعة الغري الحديثة عام ١٣٨١ يفضحك على فريتك هذه (٢) سورة النحل الآية ٩٠.

عن عوارهم الستار، وأثبتنا مخالفتهم للإسلام الذي يدعونه كذبا وزورا و
للسنة التي يتحلونها ظلما وعدوانا، كل ذلك من كتبهم بتوفيق من
الله تعالى.

والاعتقاد بالتقية والتمتع باعتقاد بالقرآن والإنكار لهما إنكار
للقرآن وكفر به (١) والذين لا يكون نكاحهم موافقا لما سنه رسول الله
صلى الله عليه وآله هم الزناة، وأبناء المومسات القدرات. وليس
للشيعية وقاحة مع صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله كما لأدعياء الإسلام من وقاحة
مع الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، أشرنا إلى شئ من وقاحاتهم
في ردنا على الكاذب الأثيم علي بن سلطان محمد القاري.
راجع الرقم ٧ من هذا الكتاب، وإنما بغضنا وعداؤنا للمنافقين
والكاذبين والظالمين الملاحين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين
ارتدوا عن الإسلام من بعد وفاته (٢) كما أخبر الله تعالى عنهم في كتابه
حيث قال (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين) (٣).

وأما شتم المؤمنين، والافتراء على المتقين فإنما يبيحه دين أعداء
الإسلام ومناوئي المسلمين كالغريب الذي شتم بعض علماء الشيعة و

(١) في صحيح البخاري ج ١ ص ٢٧٤ ط مصر بحاشية السندي عن
عمران (رض) قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل القرآن قال رجل
برأيه ما شاء.

(٢) راجع عنوان (الشيعة يعتقدون أن لعن الصحابة وأمهات
المؤمنين من أعظم القربات) في ردنا على الكاذب الأثيم الجبهان.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٤٥.

نسبهم إلى الالحاد، كما مر عليك فيما رددناه على أكاذيبه ومفترياته.
وقال في ص ٢٣٧ بعد استقرار الجمهورية الإسلامية في إيران: إن
المنطقة أقبلت على مخطط جديد سينفذه الشيعة وسيكون وجودهم في
المنطقة أخطر من وجود إسرائيل... وهذا الوضع الجديد يجب أن
يتنبه المسلمون إليه وأن يتحركوا ويخططوا على أساس أن هناك خطرا
جديدا يهدد العالم الإسلامي.

ليس من إسرائيل عليكم خطر يا إخوان اليهود، وإنما تخشون أنتم
من الإسلام الذي يفضح أعمالكم ويكشف الستار عن نواياكم، وبذلك يكون
الويل لكم، وهذا هو الخطر الذي تخشاه فإنه سوف يحطم عروش
طواغيتكم ويقضي على حياة جبابرتكم الذين يمتصون دماء شعوبهم و
يحكمون باسم الإسلام فيهم والإسلام منهم ومن أوليائهم برئ. وما
علينا أن تحرك مسلموكم في مكافحتنا أم لم يتحركوا فإن الله سبحانه يقول:
(إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا).

(الشيعة يجعلون الطالبين فوق البشر)

من أكاذيب محمد كرد علي ومفترياته على الشيعة قوله في نفس العدد
المشار إليه من (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق): يجعلونهم - أي
يجعل الشيعة الطالبين - فوق البشر.

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم افتراه علينا من لا يخشى غضبك من
لئام عبادك ممن قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم.

الشيعة يبرؤون من الغلاة ويلعنونهم لعن الذين كفروا بل أشد منه تبعاً لأئمتهم عليهم السلام، وهم يعدونهم أضل من اليهود والنصارى والمجوس ولهم في الطعن بهم والبراءة منهم عدة مؤلفات أكثرها فيها من النكير عليهم. فهم لا يغفلون في الطالبيين، ولا يجعلونهم فوق البشر كيف والقرآن الحكيم يقول: (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي) (١) فإذا كانوا يعتقدون في نبيهم صلى الله عليه وآله أنه بشر كما هو صريح الآية الكريمة فكيف يجعلون الطالبيين الذين إنما شرفوا برسول الله صلى الله عليه وآله فوق البشر؟ ولازم هذه العقيدة الفاسدة أنهم عندهم أفضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وهل يوجد في العالم من يفضل على نبيه غيره وهو لا ينسب نفسه إلى ذلك الغير بل إلى نبيه، وإن كان ذلك الغير بلغ الذروة من المكانة في الفضل والكمال؟

كيف جرأ هذا الكاذب فافتري على الشيعة بما لم يقل به أحد من الناس أجمعين فضلاً عن المسلمين، قاتل الله كل كذاب وقح أثيم ودعي زنيم.

أما استحي هذا الكذاب من الإتيان بهذه الترهات ونسبة هذه الخرافات إلى الشيعة، شيعة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين (ع) وهذه كتبهم الاعتقادية سهلة التناول، وعلماءهم الأعلام بمقربة منه. لماذا لم يأت بدليل على ادعائه إن كان صادقاً فيه؟ والدعاوى إن لم يقام عليها * بينات فأبناؤها أدياء

(١) سورة الكهف الآية ١١٠.

وقد سرد هذا الكذاب الأثيم أكثر من عشر كذبات افتراها على
الشيعة نشرتها له تلك المجلة القذرة، رده عليها كلها العلامة الكبير
السيد عبد الحسين شرف الدين طاب ثراه في كتابه (إلى المجمع العلمي
العربي بدمشق) وطبع في صيدا.

١٠ - محمود شكري الألوسي البغدادي وأكاذيبه:
(الإمامية يجوزون فعل المحضورات بعد طلوع الفجر)
هذا الرجل هو من أعلام السنة ومن مفسري كتاب الله الكريم على
مذهبهم، يصفه عبد الله محمد الغريب بقوله: الشيخ المجدد (١) وعلامة
العراق (٢).

فانظر أيها القارئ الكريم إلى الشيخ المجدد وما يفتره علامة
العراق على الشيعة، يقول في تفسيره المسمى (روح المعاني) ج ٢ صفحة
٥٨ ط مصر، إدارة الطباعة المنيرية، في تفسير قوله تعالى (وكلوا و
اشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر): إن
الإمامية يجوزون فعل المحضورات بعد طلوع الفجر.
كذب هذا الشيخ وافترى على الإمامية فيما نسبته إليهم. فإن عامة
الشيعة الإمامية يمسكون عن الأكل والشرب وسائر المحضورات إلى ما قبل
طلوع الفجر، أما بالنسبة إلى الجماع منها خاصة فالمشهور بينهم إنه
لا يجوز إيقاعه إلا مع اتساع الزمان للغسل منه قبل طلوع الفجر، والخاصة
منهم يمسكون عن المحضورات كافة مع بقاء زمان من الليل احتياطاً لئلا
يطلع الفجر عليهم وهم مشغولون بفعل المحضور وعلى هذا عملهم إلى
اليوم وإلى يوم القيامة.

(١) وجاء دور المحوس ص ٢٤٢

(٢) المصدر قبله ص ١٤٧.

قال الشيخ المفيد طاب ثراه في (المقنعة) قال الله عز وجل (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل) (١) فحضر جل اسمه على الصيام تناول سائر ما ينقض الصوم من مد بياض الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، وهو بياض الفجر عند انسلاخ الليل، فإذا طلع الفجر وهو البياض المعترض في أفق السماء من قبل المشرق فقد دخل وقت فرض الصيام، وحل وقت فريضة الصلاة، ثم الحضر ممتد إلى دخول الليل، وحد دخوله مغيب قرص الشمس، وعلامة مغيب القرص عدم الحمرة من المشرق، فإذا عدت الحمرة من المشرق سقط الحضر، وحل الافطار بضروبه من الأكل والشرب والجماع وسائر ما يتبع ذلك مما يختص حضره بحال الصيام.

وقال العلامة الحلبي طاب ثراه في (تذكرة الفقهاء): وقت وجوب الامساك هو طلوع الفجر الثاني بإجماع العلماء، قال الله تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) ويجوز له الأكل والشرب إلى أن يطلع الفجر، وأما الجماع فيجوز إلى أن يبقى للطلوع مقدار الغسل، ويجب الاستمرار على الامساك إلى غروب الشمس، الذي تجب به صلاة المغرب.
وقال رحمه الله في كتاب (تبصرة المتعلمين في أحكام الدين)

(١) سورة البقرة الآية ١٨٧.

ومحل الصوم النهار، من طلوع الفجر الثاني إلى الغروب، ويجب القضاء بالإفطار بعد الفجر مع ظن بقاء الليل وترك المراعاة مع القدرة عليها، وكذا لو أخبره غيره ببقاء الليل وقبل الغروب للظلمة الموهمة.

وقال الشيخ الطوسي طاب ثراه في (المبسوط) والوقت الذي يجب فيه الإمساك عن الطعام والشراب هو طلوع الفجر الثاني الذي تجب عنده الصلاة، فإن طلع الفجر وفي فمه طعام أو شراب لفظه وتم صومه، فأما الجماع فإنه مباح إلى أن يبقى مقدار ما يمكنه الاغتسال بعده، فإن جامع بعد ذلك فقد أفسد صومه، وكان عليه القضاء والكفارة

وقال المحقق الحلي طاب ثراه في (شرايع الإسلام) إذا طلع الفجر وفي فمه طعام لفظه، ولو ابتلعه فسد صومه، وعليه مع القضاء الكفارة. وقال: يجوز الجماع حتى يبقى لطلوع الفجر مقدار إيقاعه والغسل ولو تيقن ضيق الوقت فواقع فسد صومه وعليه الكفارة، ولو فعل ذلك ظاناً سعتة فإن كان مع المراعاة لم يكن عليه شيء، وإن أهمله فعليه القضاء.

وقال المحدث الفيض الكاشاني طاب ثراه في (مفاتيح الشرايع) يجب الإمساك عن الأكل والشرب والجماع والاستمناة للإجماع والآية والصحاح... وعن تعمد القيء للصباح، وتعمد البقاء على الجنابة إلى طلوع الفجر في شهر رمضان وقضائه خاصة على الأصح للصباح، وعن الارتماس والحقنة بالماء للصباح.

وقال المحدث الحر العاملي طاب ثراه في (بداية الهداية) يجب إمساك الصائم عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني، ويحرم عليه الجماع إذا لم يبق لطلوعه مقدار إيقاعه والغسل، ومن تناول من غير مراعاة

للفجر فاتفق بعده وجب عليه الاتمام والقضاء. ويحرم تعمد البقاء على الجنازة في شهر رمضان حتى يصبح مع وجوب صومه، فإن فعل وجب عليه القضاء والكفارة.

وقال العلامة السيد اليزدي رحمه الله في (العروة الوثقى): فيما يجب الامساك عنه في الصوم البقاء على الجنازة عمدا إلى الفجر الصادق في صوم شهر رمضان أو قضاءه.

وقد علق على هذا الكتاب خمسة من علماء الشيعة ومراجعهم في التقليد في عصرنا الحاضر ولم يبد أحد منهم رأيا له مخالفا في المسألة وهؤلاء المارة عليك أسماؤهم من علماء الإمامية التي يحتفل الشيعة بأقوالهم وآرائهم وكلها ترد على الآلوسي فريته، فلست تجد في غيرهم من علماء الإمامية ومجتهداتهم على كثرتهم من أفتى أو يفتي بجواز فعل المحضورات بعد طلوع الفجر.

فمن أين أتى الآلوسي الكاذب بهذه الفرية الفاضحة له، أما يستحي من الله ويخشاه من اختلاق الكذب ودسه في تفسيره لكتاب الله (١) طعنا بالمؤمنين ألم يعلم أن الله سبحانه له ولكل كاذب أثيم بالمرصاد؟ ألم تمر عليه آية (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) وآية (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) وآية (فنجعل لعنة الله على الكاذبين) وهو يفسر كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه،

(١) يقول عبد الله محمد الغريب في هذا التفسير: أنظر سفره النفيس روح المعاني. فالنفاسة عند هذا الأحمق إذا اشتمل الكتاب على الطعن بالشيعة راجع وجاء دور المحجوس ص ١٤٣.

فإذا كان لا يؤمن بآيات الله هذه فلماذا عمد إلى تفسيرها، وإذا كان مؤمنا بها فلماذا لا يرتدع عن الكذب بها؟

وإذا كان هذا حال عالمهم المفسر لكتاب الله يكذب على الشيعة صريحا ويفتري عليهم علنا عالما عامدا بلا خجل ولا حياء مثل هذه الكذبة الفاضحة له فماذا تتوقع أيها القارئ الكريم من عوام هؤلاء القوم الذين يدعون الإسلام والعمل بالسنة ولم يستظيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق. فهل تراهم يتحاشون من الكذب والافتراء على الشيعة، كلا.

إذا كان الغراب دليل قوم * سيهديهم سبيل الهالكينا عجيب حقا من هؤلاء القوم فكأنهم خلقوا لنسج الأكاذيب وقول الزور والبهتان، فهم يتوارثون هذه الرذيلة خلف عن سلف ويرمون بها الشيعة الإمامية مع كمال الوقاحة والصلف.

قال العلامة الكبير الخوئي دام بقاءه في تفسير (البيان) معلقا على هذه الفرية الألوسية: ولعمري إن هذه النسبة وأمثالها هي التي فرقت بين المسلمين، وحكمت عليهم أعدائهم، ولعلها كانت دسائس أجنبية.

إن كون خصوم الشيعة وأعدائهم آلة بيد الاستعمار، ومطايا يركبهم الكفار لغزو المسلمين الشيعة الأبرار، والفتك بهم، والخط من كرامتهم أمر لا يحتاج إثباته إلى دليل ولا إلى إقامة برهان فهو كمنار على علم وشاهدنا على ذلك مسالمتهم لإسرائيل اللقيطة، واعتراف بعضهم علنا بها خضوعا لأوامر سيدتهم أمريكا الفاجرة وتنفيذا لإرادتها.

وإن حملاتهم الشعواء وتهجماتهم النكراء على الشيعة في كل زمان ومكان لأمر واضح ودليل لائح على ذلك.
ومن وقف على كتاب (فجر الإسلام) أو فجوره على حد تعبير أحد الأعلام، لأحمد أمين المصري وغيره من مؤلفاته، أو كتاب (تبديد الظلام) للناصبي الحقير إبراهيم الجبهان، أو كتاب (وجاء دور المجوس) للحاقد على المسلمين عبد الله محمد الغريب، وأمثالها من كتب رخيصة ومؤلفات قدرة مليئة بالكاذب والأباطيل والسفاسف والترهات والتي تطفح عباراتها بالنصب والعداء للشيعة علم صحة قولنا.
ولو لم يكونوا عملاء للاستعمار لما رضوا لأنفسهم الفضيحة والعار بمهاجمة المسلمين الشيعة الإمامية بالتافهات والأراجيف والكاذب المفتعلة، حيث فقدوا البراهين والحجج التي يجب على العدوان يقيمها انتصارا على خصمه وعدوه.
رأيت أيها القارئ النبيل كيف يهاجمون الشيعة بأمر يختلقونها عليهم لا يقبلها من له أدنى مسكة من عقل، ولا يقرها ذو دين، تضحك منها الثكلى والطفل الصغير كما أوقفناك على طائفة منها وسنسرده عليك باقي أكاذيبهم ومفترياتهم وأباطيلهم في الجزء الثاني من هذا الكتاب وفيما بعده من أجزاء.
عجيب حقا من مدى وقاحة هؤلاء القوم والصلافة التي امتازوا بها عن كافة خلق الله، فكأنهم خصوا بها دون البشر أجمعين.
وقد ورثوا الكذب من خليفتهم ابن السقيفة حيث افتري على رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول عليه لما اغتصب فدكا من ابنته الصديقة فاطمة الزهراء

سلام الله عليها، فاحتجت عليه لذلك العدوان احتجاجا صارخا قالت فيه: أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أنا أبي لقد جئت شيئا إدا. فقال في جوابها: سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة. كلمة اختلقها من عند نفسه وعزاها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا وأعانه عليها من هو مثله، قال إبراهيم الجبهان: دعوى الشخص لنفسه لا يجوز قبولها بدون بينة (١) والبينة التي أيدت فرية أبي بكر قويت بها فريته لاتهامها بالكذب مثله. روي عن الزبير أنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار (٢). وقد أنكرت الصديقة فاطمة الزهراء دعوى أبي بكر ذلك وردت عليه بقوله تعالى (وورث سليمان داود) (٣) تعني عليها السلام كيف يرث سليمان أباه داود ولا أرث أنا أبي محمد صلى الله عليه وآله فهجرته حتى ماتت وهي غاضبة عليه، قالية له. وقول الحسن البصري: هذا الحكم مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى (يرثني ويرث من آل يعقوب) قال: وهي وراثه مال لا نبوة، وإلا لم يقل (وإني خفت الموالي من ورائي) إذ لا يخافهم على النبوة (٤) منه حق ومنه باطل. فالحق منه هو أن الوراثة وراثه مال، لا وراثه نبوة كما زعمه بعض الطغام منهم، والباطل هو ادعاؤه اختصاص

(١) تبديد الظلام ص ١٢٧ ط ثانية عام ١٤٠٠

(٢) أخرجه البخاري، مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ص ٥٧٩ ج ٥

(٣) سورة النمل الآية ١٦

(٤) مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح ج ٥ ص ٥٠٦.

الحكم بنينا صلى الله عليه وآله الذي رده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكرت علي
أبي بكر روايته فيه (وأهل البيت أدرى بما في البيت).
وإلى القارئ الكريم الحديث في ذلك من صحيح البخاري ج ٢ صفحة ٣٠١ ط مصر بحاشية السندي مطبعة دار إحياء الكتب العربية. عن
عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من
النبي صلى الله عليه وسلم فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله تطلب صدقة
النبي صلى الله عليه وآله التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خبير. فقال أبو بكر:
إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا نورث ما تركنا فهو صدقة...
ومن صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٢ ط مصر عام ١٣٢٧ مطبعة دار الكتب
العربية الكبرى، عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر الصديق (١) تسأله
ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة
وفدك وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة...
فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر
في ذلك. قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلاً
ولم يؤذن بها أباً بكر، وصلى عليها علي...

(١) عجيب حقا من وقاحة هؤلاء القوم فإنهم يروون أن فاطمة كذبت
أبا بكر وردت عليه حديثه ومع ذلك يسمونه (الصديق) فاعتبروا يا
أولي الأبواب.

قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ص ١٤ ط مصر مطبعة مصطفى محمد قالت له في مرض موتها: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠ ط مصر عام ١٣٢٩ مطبعة دار الكتب العربية الكبرى: والصحيح عندي أنها ماتت وهي واجدة على أبي بكر وعمر (١) وأنها أوصت أن لا يصليا عليها، وذلك عند أصحابنا من الأمور المغفورة لهما (٢) وكان الأولى بهما (٣) إكرامها واحترام منزلتها...

ونقل الشبلنجي في (نور الأبصار) ص ١٠٦ ط مصر عام ١٣١٢ المطبعة الميمنية عن إمامه أبي بكر أنه كان يقول: ارقبوا محمدا في أهل بيته. وكان يقول: والذي نفسي بيده لقراءة محمد صلى الله عليه وسلم أحب إلي من قرابتي. وقال: صلة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من صلة قرابتي (٤) قال الشبلنجي: وأخرج ابن سعد والملا في سيرته أنه صلى الله عليه وسلم قال: استوصوا بأهل بيتي خيرا، فإنني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه خصمه الله، ومن خصمه الله أدخله النار (٤).

إذن لماذا أغضبت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) غاضبة عليهما.

(٢) عد بعض الجهال من أهل الضلال كإبراهيم

الجبهان في (تبديد الظلام) وابن تيمية في منهاج سنته ابن أبي الحديد

من الشيعة وكلامه هذا رد عليهما حيث إن الشيعة لم يروا ما صنعه أبو بكر وعمر مع

فاطمة (ع) من الأمور المغفورة لهما، بل هو عندهم من الموبقات لهما.

(٣) بل كان الواجب الشرعي يفرض عليهما إن كانا مؤمنين بالرسول صلى الله عليه وآله

(٤) نور الأبصار ص ١٠٣.

وبضعته يا أبا بكر حتى ماتت وهي واجدة عليك، وحلفت بالله تعالى
لتدعون الله عليك في كل صلاة تصلّيها، وأوصت عليا (ع) أن يدفنها
بالليل كي لا تحضر أنت وخليلك وصفيك عمر جنازتها ولا الصلاة عليها،
ولماذا لم تراقب أنت محمدا صلى الله عليه وآله في أهل بيته؟ أليست فاطمة
من أهل بيته؟ أليس الله تعالى يقول (لم تقولون ما لا تفعلون، كبر
مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (١)

نعم أيها القارئ الكريم هكذا صنع أبو بكر وصاحبه عمر مع سيدتنا
فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

جرعها من بعد والدها * الغيظ مرارا فبئس ما جرعاها

أغضبها وأغضبا عند ذاك * الله رب السماء إذ أغضبها

بنت من؟ أم من؟ حليمة من؟ * ويل لمن سن ظلمها وآذاها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني (٢)

وقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (٣) وقال

صلى الله عليه وآله: رضى فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب

فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط

فاطمة فقد أسخطني (٤).

(١) سورة الصف الآية ٢ و ٣

(٢) صحيح البخاري بحاشية السندي ج ٢ ص ٣٠٢ ط مصر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، مطالب

السؤال ص ٢١ ط الهند عام ١٣٠٢

(٣) أخبار الدول ص ٨٧ ط بغداد عام ١٢٧٢.

(٤) الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٣، مجلة منبر الإسلام المصرية العدد ٧ السنة ٢٦ عام ١٣٨٨.

وقال صلى الله عليه وآله: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها (١) هذه بعض أقوال الرسول صلى الله عليه وآله في ابنته فاطمة عليها السلام فقد سمعها أبو بكر وعمر منه صلى الله عليه وآله ووعياها عنه ومع ذلك فقد أساء إليها حتى ماتت وهي واجدة عليهما، قال الله تعالى: (والذين يؤذون الله ورسوله لهم عذاب أليم) (٢) وقال (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا، والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) (٣). هذا وابن أبي الحديد يرى أن ما صنعه الشيخان مع فاطمة (ع) بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من الأمور المغفورة لهما وإن ترتب عليه من الوعيد في الآيات المذكورة ما ترتب.

فإذا كان أيها القارئ الكريم خليفة أصحاب المذاهب الأربعة وزعيم دينهم الأول يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فيقول: قال رسول الله نحن معاشر الأنبياء لا نورث. ويخالف بذلك صريح القرآن، فلا عجب من أتباعه وأولياءه من أهل دينه ونحلته إذا رأيناهم يكذبون على شيعته وشيعة عترته أهل بيته فإن الناس على دين ملوكهم. إلى هنا نمسك بالقلم عن ذكر أكاذيب المفتريين على الشيعة من أدعياء الإسلام والسنة ونرجأ ذكر البقية منها إلى الأجزاء التالية إن شاء الله تعالى ومنه تعالى نستمد المعونة والتوفيق.

محمد الرضي الرضوي

(١) صحيح مسلم ج ٢ ص ٤٣٩ ط مصر عام ١٣٢٧

(٢) سورة التوبة الآية ٦١

(٣) سورة الأحزاب الآية ٥٧ و ٥٨.